السلسلة العلمية – نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٧

منهج الشرع في علاج المس والصرع

تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني

اليوسف



قال الإمام المزني: (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ. فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)

منهج الشرع

في علاج

المس والصرع

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



ص.ب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف: ٨٢٦٠٤٦٣
ص.ب: ٦٠٠٩٣ - الدمام: الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٧

منهج الشرع

في علاج المس والصرع

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

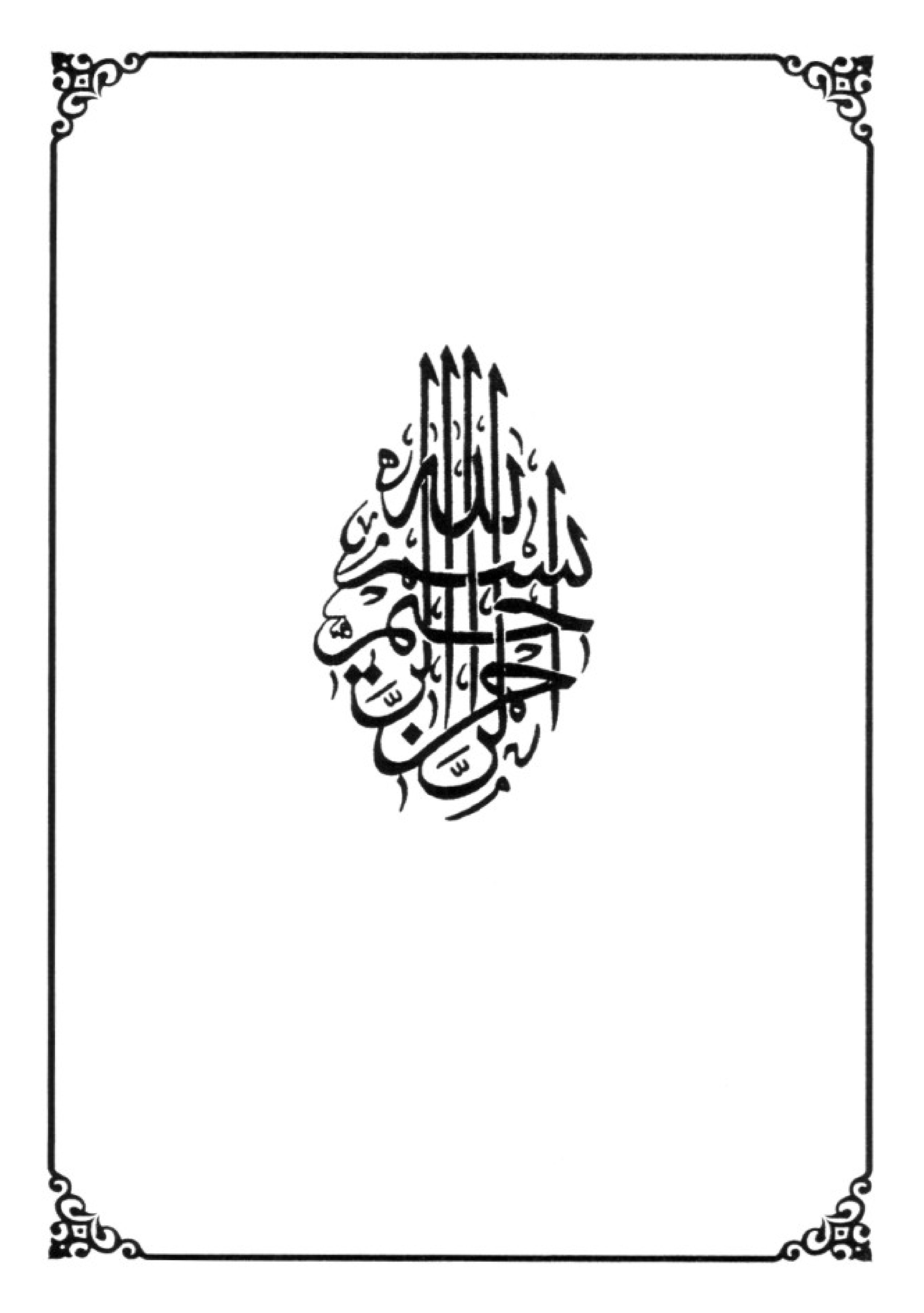
قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان
أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الملك فيصل




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الأمراض المنتشرة في المجتمعات الإسلامية والمتعلقة بالجانب الروحي في حياة الإنسان ، كالصرع والسحر والحسد والعين – ليس للطب البشري سبيل للوصول إليها أو علاجها أو معرفة كنهها ، مهما بلغ من التقدم والرقي ، ومهما بلغت المخترعات الطبية في تقدمها وتقنياتها وأساليبها المبتكرة ، وهذا في حد ذاته يعتبر إعجازا يفوق التصور والوصف ، وما كان هذا القصور إلا لتعلق هذا الجانب بالناحية الغيبية ، التي لم ولن يستطيع الإنسان بكافة مخترعاته ومكتشفاته وتطوراته التقنية من النفاذ إليها أو الاطلاع عليها ، واليوم يقف الطب البشري المادي عاجزا تماما أمام كثير من الحالات التي تعاني من الاضطراب والمرض دون التوصل لأسباب ذلك المرض أو كنهه أو علاجه ، أو تشخيصه من الناحية الطبية ، مع ملاحظة أن بعض تلك الأمراض تتعلق بالناحية السيكولوجية ولم يقف الطب العضوي على حقيقتها حتى هذه الساعة ، والبعض الآخر يتعلق بالناحية الروحية وهذا النوع هو الذي أعنيه تحت هذه العجالة ، وهذا ما دفع بعض الأطباء لمحاولة الربط بين الجانب السيكولوجي والمتمثل بالطب العضوي والنفسي والجانب الروحي والمتمثل بالناحية الدينية ، وقد وقع في يدي قبل فترة وجيزة مقالة في إحدى الجرائد الرسمية تؤكد أن مجموعة من

الأطباء الغربيين انضموا لمجموعة من القساوسة وبدأوا اجتماعاتهم للربط بين الطب بشقيه العضوي والنفسي والديانة المسيحية ، وقد توصلوا لبعض النتائج الهامة المترتبة عن تلك اللقاءات ، ومع إدراكنا التام للتحريف المحدث ومجرياته خلال العصور السابقة لتلك الديانة وما طرأ عليها من تبديل وتغيير ، وإيماننا القطعي بديننا الإسلامي الحنيف وتعاليمه وأحكامه ، وحفظه من الحق تبارك وتعالى ، كل ذلك يعطينا الحق والأولوية للقيام بتلك الدراسات والأبحاث لسببين رئيسين :-

الأول : لامتلاك المقومات الصحيحة لمثل ذلك العمل ، والمتمثلة بأصلين عظيمين هما الكتاب والسنة ، واحتوائهما على كثير من النصوص المتضمنة لكثير من الوسائل والأساليب التي لو استفيد من بحثها ودراستها دراسة علمية لأدت إلى نتائج مذهلة تفوق الوصف والتصور ، بسبب عدم خضوعها للتجربة أو احتمالية الخطأ والصواب ، بل هي معلومات صحيحة وقطعية في كل جزئياتها ودقائقها .

الثاني : للنتائج المترتبة عن تلك الدراسات والأبحاث ، وخدمتها للإسلام والمسلمين ، خاصة الطب وأهله .

مع الاعتقاد الجازم بأن علاج كافة الأمراض الروحية لا يتم إلا بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة الأجلاء .

يقول الأستاذ محمد الشافعي : (وقد أجمع غالبية العلماء الأقدمين والمحدثين ، على أن علاج مثل هذه الأمراض لا يكون إلا بالقرآن الكريم .. ورغم أن قضية العلاج بالقرآن قد أخذت أبعاداً كثيرة في السنوات القليلة الماضية ، حيث انتشرت بشكل لافت للنظر عيادات العلاج بالقرآن حتى أنها قد وصلت إلى أعماق القرى والنجوع ، وأمام هذا الانتشار السريع والكبير اختلف علماء الدين والطب النفسي بين مؤيد ومعارض .. إلا أننا بعد أن تأكدنا من جدية مثل هذا العلاج بالقرآن والذي تمتد جذوره عبر التاريخ الإسلامي لتصل إلى محمد ﷺ الذي كان أول من عالج بالقرآن ، ولعل خير شاهد على ذلك .. تلك الرقية التي تعارف الجميع على تسميتها " بالرقية الشرعية " والتي رقى بها الرسول ﷺ العديد من المرضى ، وقد تم بالفعل شفاءهم ..) [١] .

[١] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٧٤) .

* القرآن والشفاء :-

لقد ظهر اهتمام خاص ومتزايد بالقوة الشفائية للقرآن الكريم ، وفي واحدة من المؤسسات العلمية الطبية الإسلامية ، التي تنتشر في العالم كله ، وتزداد باطراد نمو الصحوة الإسلامية المعاصرة ، تهتم مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة " بنما سيتي " بولاية فلوريدا الأمريكية اهتماما خاصا ومتزايدا بالقوة الشفائية للقرآن الكريم ، والتي وردت الإشارة إليها في القرآن نفسه في أكثر من موضع ، وحول تلك الآيات ، دارت التفسيرات والتأويلات والآراء والاجتهادات لتترجم أمام الطبيب المسلم سؤالا يسعد أي مسلم أن يتحقق من إجابته ، ويرى بالعين ما لم يره السابقون من إعجاز إلهي في هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد أجريت الدراسات في هذه المؤسسة الطبية لمدى ما يحققه القرآن من تأثير وشفاء ، وهل هذا التأثير عضوي أم روحي ؟ أم خليط من الاثنين معا ؟ وقد بين الدكتور الباحث " أحمد القاضي " رئيس المركز الإعلامي بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة " بنما سيتي " أن هدف الدراسة والبحث هو إثبات ما إذا كان للقرآن أي أثر على وظائف أعضاء الجسد البشري وقياس هذا الأثر إن وجد ، وقد استخدمت أجهزة الكترونية مزودة بالكمبيوتر لمراقبة وقياس أي تغيرات فسيولوجية عند عدد من المتطوعين الأصحاء في أثناء استماعهم لتلاوات قرآنية ، وقد أثبتت التجارب المبدئية نتائج إيجابية للغاية نتيجة لتلك الدراسة .

وليس المقصود من تلك الدراسات والأبحاث إخضاع كتاب الله عز وجل للقياس والتجربة ، ونعوذ بالله من قول ذلك وفعله ، علما بأن الخوض في هذا الأمر وتقييم النصوص النقلية بناء على تمليه التجارب والنتائج يعتبر كفرا بالله عز وجل ، ويقيننا وإيماننا بكتاب الله عظيم راسخ في القلوب لا يتزعزع ، وهو شفاء ورحمة للمؤمنين ، كما بينت النصوص الصريحة الصحيحة في الكتاب والسنة وكذلك أقوال أهل العلم ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك بكلام مفصل مطول ، إنما القصد والهدف من هذا الكلام أن يوظف كتاب الله لخدمة الطب وأهله ، ومعرفة الارتباط الحقيقي بين كافة النواحي الروحية والعضوية المتعلقة بالإنسان ، من خلال الأبحاث والدراسات العلمية المستفيضة ومن ثم تقديم النتائج القيمة المترتبة عن خلاصة تلك الدراسات والتي ينأى الطب بكافة تخصصاته العضوية والنفسية بأي حال من الأحوال من تحقيقها مهما بلغا من الرقي والتطور .

ولأهمية هذا الجانب ، كان لا بد من طرح قضية علاج الصرع بالكتاب والسنة ، وعرض الآيات والأحاديث وأقوال أهل العلم المتعلقة بهذا الجانب ، آملا من الله سبحانه وتعالى أن يقيض لهذه النصوص أطباء عضويين ونفسيين لدراستها والاستفادة منها وتقديمها لخدمة المجتمعات الإسلامية والغربية والتي سوف يكون لهذه الأبحاث والدراسات أثر ونفع عظيم ، مع الأخذ بعين الاعتبار أمرين هامين الأول يتعلق بطريقة العلاج المدونة وأنها تعتبر من اتخاذ الأسباب الداعية للشفاء بإذن الله سبحانه ، والثاني يتعلق بمسألة حصول الشفاء من عدمه وأن هذا الأمر خاضع لمشيئة الله وقدرته سبحانه وتعالى ،

ولا يملك كائن من كان أن يقدم أو يؤخر شيئا في هذا الجانب ، علما بأن الله سبحانه وتعالى قد قيض أناساً كانوا سببا في حصول الشفاء بإذنه تعالى وحده ، ومن أجل تعميق هذا الفهم عن المسلمين ؛ وضع الحق تبارك وتعالى هذه القضية في حجمها وموضعها الطبيعي حيث أشار إلى أن الشفاء منه وحده ، فأخبر جل وعلا في محكم كتابه قائلا : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [1] ، وقد ثبت من حديث ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**يا غلام ! إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ،ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك ، جفت الأقلام ورفعت الصحف**) [2] .

قال المباركفوري : (قوله :" كنت خلف النبي ﷺ يوما " أي رديفه " يا غلام " قال القاري : بالرفع كذا في الأصول المعتمدة والنسخ المتعددة يعني من المشكاة والظاهر كسر الميم بناء على أن أصله يا غلامي بفتح الياء وسكونها ، ثم بعد حذفها تخفيفا اكتفى بكسر ما قبلها " احفظ الله " أي في أمره ونهيه " يحفظك " أي يحفظك في الدنيا من الآفات

[1] (سورة الشعراء – الآية ٨٠) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، والترمذي في سننه – كتاب القيامة (٢٢) – برقم (٢٦٤٨) ، والحاكم في المستدرك – ٣ / ٥٤١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٧ ، أنظر صحيح الترمذي ٢٠٤٣) .

والمكروهات ، وفي العقبى من أنواع العقاب والدركات " احفظ الله تجده تجاهك " قال الطيبي : أي راع حق الله وتحر رضاه تجده تجاهك أي مقابلك وحذاءك ، أي احفظ حق الله تعالى حتى يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة " إذا سألت " أي أردت السؤال " فاسأل الله " أي وحـــده لأن غيره غير قادر على الإعطاء والمنع ودفع الضرر وجلب النفع " وإذا استعنت " أي أردت الاستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة " فاستعن بالله " فإنه المستعان وعليه التكلان " رفعت الأقلام وجفت الصحف " أي كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر ، فعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفاف الصحيفة تشبيها بفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته) [١] .

---

[١] (تحفة الأحوذي – ٧ / ١٨٥ – ١٨٦) .

* علاج الصرع :-

* المطلب الأول : مناهج العلاج المتبعة للاستشفاء من الأمراض الروحية :-

لا بد من إلقاء الضوء بخصوص المناهج العلاجية المتبعة في العصر الحاضر لعلاج الأمراض التي تصيب النفس البشرية وبخاصة الصرع ، وسوف يتضح للقارئ جليا أن معظم الطرق المتبعة في العلاج طرق منحرفة عن المنهج القويم وعن الطريق المستقيم الذي حدده الشرع ورسخته العقيدة في النفوس ، كما سوف يتضح للقارئ الكريم السبيل الوحيد الذي يؤصل الرقية ويقعدها ويضبطها بضوابطها الشرعية .

ومن خلال تتبع المناهج العلاجية الموجودة على الساحة اليوم يلاحظ التوجه العام لدى الكثيرين من الناس لعلاج الأمراض الروحية لدى السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين ومدعي الاستعانة بالجن الصالح ومدعي الرقية الشرعية ، وسوف يتضح جليا مدى خطورة اتباع كافة تلك المناهج من الناحية الشرعية على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، علما بأن متصدري علاج تلك الأمراض يصنفون على النحو التالي :-

١)- السحرة :-

أ- السحرة والمشعوذون :-

وهم أخطر فئة على الإطلاق لما يحتويه عملهم من كفر بواح بالله عز وجل ، ولما يقومون به من نشر للكفر والشرك والإلحاد بين الناس ، ناهيك عن انتهاك الأعراض والحرمات ، وأكل أموال الناس بالباطل والسحت ، وذلك من خلال اتباع طرق سحرية متنوعة لا ينفذ تأثيرها إلا بإذن الله تعالى القدري الكوني لا الشرعي ، وقد تم بحث هذا الموضوع مفصلا في هذه السلسلة تحت عنوان (**الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة**) فليراجع .

ب- السحرة من مدعي العلاج بالقرآن :-

وهذه الفئة لا تقل خطرا عن سابقتها ، بل قد يتعدى أثرها وضررها ما يقوم به السحرة والمشعوذون ، لادعاء أنها تعالج بالقرآن ، فيطرق أبوابها من يتوسم فيه الخير والصلاح ظنا أنها تعالج بالرقية الشرعية ، علما أنها تستند أساسا في طريقة علاجها على السحر والشعوذة وتتظاهر بأنها تعالج بالرقية الشرعية ، فتخلط الحق بالباطل ، فيقرأون بعض الآيات من كتاب الله عز وجل ويضيفون إليها كثيراً من الطلاسم والتعويذات غير المفهومة والتي تحتوي على الكفر والشرك والإلحاد .

يقول فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – : (ولا بد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئا من القرآن أو الأدعية، لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين ، فيسمعهم بعض الجهال ، ويظن أنهم يعالجون بالقرآن ، وهذا من الخداع الذي يجب التنبه له والحذر منه) [١] .

سئل الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع عن بعض السحرة ممن يدعي أنه يعالج بالقرآن ، فكيف نفرق بين الدجالين والسحرة وبين المعالجين بالقرآن؟

فأجاب – حفظه الله – : (من المشعوذين والدجاجلة من يقوم بإيهام المرضى بأن قراءته على مرضاه من القرآن ، ولكنه يزاول أعمالا لا علاقة لها بالقرآن مطلقا ، كمن يطلب من المريض ثوبا أو اسمه أو اسم أمه أو أبيه ، أو أن يكون في مكان مظلم ليس لديه أحد إلا هذا الدجال ، وغير ذلك مما حدثنا عنه الكثيرون من المرضى عن طلبات هؤلاء المشعوذين والدجاجلة . فهذه الطلبات والتصرفات لا علاقة لها بما يقرؤه من القرآن ، فهو بما يقرؤه من القرآن يموه على الناس ويريد إيهام المريض بأن عمله مشروع ومباح ، وهو بتصرفه هذه التصرفات يقدم بها خدمات لشياطين الجن ولا يؤثر عليهم سماع ما يتلوه دجالهم من القرآن طالما يريد بذلك التلبيس والتغرير والوصول

[١] (السحر والشعوذة – ٩٥) .

إلى غايته الآثمة من عبادتهم وخدمتهم ومكافأتهم إياه بحل ما في مرضاه من السحر . والله أعلم) [1] .

يقول الدكتور عمر الأشقر :(قد يقال : كيف تزعمون أن السحرة عباد الشيطان مع أننا نرى بعضهم يصلون ويقرؤون القرآن ، ويكتبون في أوراقهم السحرية آيات من القرآن .

والجواب عن هذه الشبهة أن هؤلاء يظهرون مثل هذا تغريرا بالناس كي ينخدعوا بهم ، أما باطنهم فبعيد عن التقى والصلاح) [2] .

وقال أيضا :(وقد أجرت جريدة السياسة الكويتية بتاريخ ١٩٨٧/٦/٧م مقابلة مع ساحر تائب ، صرح فيها بأن الشياطين كانت ترشدهم إلى التظاهر بالتقوى أمام الناس ، كما تأمرهم بالصلاة أمام الناس دون نطق بالآيات ، فهو في هذه الحال يؤدي حركات فقط ، وقد يظهر بعض الآيات القرآنية إذا لزم الأمر ، وترشده إلى عدم ارتكاب الآثام والفواحش أمام الناس ، حتى يقول الناس : إن فلانا تقي شيخ سيد ولي ، فإذا خلى بنفسه أو كان مع أمثاله فليفعل ما يشاء) [3] .

---

[1] (مجلة الأسرة – صفحة ٣٨ – العدد ٦٩ ذو القعدة ١٤١٩ هـ) .

[2] (عالم السحر والشعوذة – ص ١٧٥) .

[3] (عالم السحر والشعوذة – ص١٧٥) .

يقول الأستاذ زهير حموي : (وأغلب أساليب السحرة والمشعوذين تقوم أساسا على الاستعانة بالجن والشياطين ، ومعروف أن الشياطين لا تخدم الساحر حتى يكفر إما بقول أو بفعل أو باعتقاد ، وقد لا يشعر ، وكلما كان الساحر أعصى لله ، كانت الشياطين أقرب له وأطوع ، ومن اطلع على حقيقة العزائم والطلسمات التي يستخدمها السحرة والمشعوذون وجد فيها كفرا صريحا ، لذلك ينبغي على المسلم ألا ينخدع بما قد يستخدمه بعض المشعوذين من تلاوة بعض الآيات القرآنية ، وترديد أسماء الله الحسنى ، لأن هذا لا يعدو كونه امتهانا لكلام الله ، وتضليلا للناس ، وافتراء على الله ورسوله) [1] .

[1] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ص ١٢٦) .

٢)- الكهنة والعرافون :

الكاهن : هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل ، وقيل : الذي يخبر عما في الضمير ، أما العراف : فهو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ، ونحو ذلك .
وهذه الفئة لا تقل خطرا عما يقوم به السحرة والمشعوذون لادعائها علم الغيب ومعرفة خفايا المستقبل .

قال ابن منظور :(الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار) [١] .

قال البغوي : (العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها ، كالمسروق من الذي سرقها ، ومعرفة مكان الضالة ، وتتهم المرأة بالزنى ، فيقول : من صاحبها ، ونحو ذلك من الأمور) [٢] .

قال في حاشية كتاب التوحيد : (إن العراف هو الذي يخبر عن الواقع كالسرقة وسارقها والضالة ومكانها وغير ذلك بأسباب ومقدمات بأقيسة

---

[١] (لسان العرب – ١٣ / ٣٦٣) .
[٢] (شرح السنة – ١٢ / ١٨٣) .

فاسدة يدعي معرفتها بها ، وخيالات شيطانية ، وربما تنزلت عليه الشياطين ومازجت أنفاسه الخبيثة أنفاس إخوانه من الشياطين) [1] .

[1] (حاشية كتاب التوحيد – عبدالرحمن بن قاسم – ص ٢٠٦) .

٣)- الدجالون :-

وهذه الفئة ليس لها أية صلة بالسحر وأهله ، وإنما تقوم بالاحتيال والدجل بادعاء معالجة الناس سواء بطريقة النصب أو استخدام العزائم والتمائم وادعاء علم الغيب أو الأعشاب المركبة وغير المركبة دون أن يكون لتلك الأمور المستخدمة أي تأثير يذكر ، بعكس ما يقوم به السحرة والمشعوذون حيث تتم أعمالهم السحرية بناء على إبرام عقد مع الشيطان ومن ثم الكفر بالله عز وجل أولا ، ثم الاعتماد على حسابات وقواعد وأسس معقدة تدرس بعناية فائقة ، ولا ينفذ تأثيرها إلا بإذن الله تعالى القدري الكوني لا الشرعي ، أو أن يتم الاحتيال بادعاء معرفة علم الغيب بناء على عدة طرق أساسها النصب واستخدام أسلوب الغش والخداع ، وكل ذلك يكون من قبيل الادعاء الباطل وأكل أموال الناس بالسحت والحرام ، ومع خطورة ما تقوم به هذه الفئة إلا أنها تقل خطرا عن أفعال السحرة والمشعوذين .

ذكر ابن كثير قصة نقلا عن الخطيب البغدادي : (أن الحلاج بعث رجلا من خاصة أصحابه ، وأمره أن يذهب بين يديــه إلى بلد من بلاد الجبل ، وأن يظهر لهم العبادة والصلاح والزهد ، فإذا رآهم قد أقبلوا عليه وأحبوه واعتقدوه أظهر لهم أنه قد عمي ، ثم يظهر لهم بعد أيام أنه قد تكسح ، فإذا سعوا في مداواته ، قال لهم : يا جماعة الخير ، إنه لا ينفعني شيء مما تفعلون، ثم يظهر لهم بعد أيام أنه قد رأى رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول له : إن

شفاءك لا يكون إلا على يدي القطب ، وإنه سيقدم عليك في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني ، وصفته كذا وكذا . وقال له الحلاج : إني سأقدم عليك في ذلك الوقت .

فذهب ذلك الرجل إلى تلك البلاد فأقام بها يتعبد ويظهر الصلاح والتنسك ويقرأ القرآن . فأقام مدة على ذلك فاعتقدوه وأحبوه ، ثم أظهر لهم أنه قد عمي ، فمكث حينا على ذلك ، ثم أظهر لهم أنه قد زمن ، فسعوا بمداواته بكل ممكن فلم ينتج فيه شيء . فقال لهم : يا جماعة الخير هذا الذي تفعلونه معي لا ينفعني شيئا ، وأنا قد رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي : إن عافيتك وشفاؤك إنما هو على يدي القطب ، وإنه سيقدم عليك في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني ، وكانوا أولا يقودونه إلى المسجد ثم صاروا يحملونه ويكرمونه .

فلما كان في الوقت الذي ذكر لهم ، واتفق هو والحلاج عليه ، أقبل الحلاج حتى دخل البلد مختفيا وعليه ثياب صوف أبيض ، فدخل المسجد ولزم سارية يتعبد فيه لا يلتفت إلى أحد ، فعرفه الناس بالصفات التي وصف لهم ذلك العليل ، فابتدروا إليه يسلمون عليه ويتمسحون به ، ثم جاؤوا إلى ذلك الزمن المتعافي فأخبروه بخبره ، فقال : صفوه لي ، فوصفوه له فقال : هذا الذي أخبرني عنه رسول الله ﷺ في المنام ، وإن شفائي على يديه، اذهبوا بي إليه . فحملوه حتى وضعوه بين يديه فكلمه فعرفه ، فقال : يا عبدالله أني رأيت رسول الله ﷺ في المنام . ثم ذكر له رؤياه ، فرفع الحلاج يديه فدعا له ، ثم تفل من ريقه في كفيه ، ثم مسح بهما على عينيه

ففتحهما كأن لم يكن بهما داء قط ، فأبصر ، ثم أخذ من ريقه فمسح على رجليه ، فقام من ساعته فمشى كأنه لم يكن به شيء والناس حضور ، وأمراء تلك البلاد وكبراؤهم عنده ، فضج الناس ضجة عظيمة ، وكبروا الله وسبحوه ، وعظموا الحلاج تعظيما زائدا على ما أظهر لهم من الباطل والزور .

ثم أقام عندهم مدة يكرمونه ويعظمونه ، ويودون لو طلب منهم ما عساه أن يطلب من أموالهم . فلما أراد الخروج عنهم أرادوا أن يجمعوا له مالا كثيرا فقال : أما أنا فلا حاجة لي بالدنيا ، وإنما وصلنا إلى ما وصلنا إليه بترك الدنيا ، ولعل صاحبكم هذا أن يكون له إخوان وأصحاب من الأبدال الذين يجاهدون بثغر طرسوس ، ويحجون ويتصدقون ، محتاجين إلى ما يعينهم على ذلك .

فقال ذلك الرجل المتزامن المتعافي : صدق الشيخ ، قد رد الله علي بصري ، ومن الله علي بالعافية ، لأجعلن بقية عمري في الجهاد في سبيل الله ، والحج إلى بيت الله مع إخواننا الأبدال والصالحين الذين نعرفهم ، ثم حثهم على إعطائه من المال ما طابت به أنفسهم . ثم أن الحلاج خرج عنهم ، ومكث ذلك الرجل بين أظهرهم مدة إلى أن جمعوا له مالا كثيرا ألوفا من الذهب والفضة ، فلما اجتمع له ما أراد ودعهم وخرج عنهم فذهب إلى الحلاج فاقتسما ذلك المال) [١] .

---

[١] (البداية والنهاية -١١ / ١٣٥) .

٤)- الاستعانة بالجن :-

إن اتباع هذا الأسلوب في علاج الأمراض الروحية من صرع وسحر وعين وحسد ونحوه من الأساليب المنتشرة في شتى أنحاء العالم الإسلامي إلا في بلاد قلة حباها الله سبحانه وتعالى بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، وقد تنبه العلماء في المملكة العربية السعودية لخطورة تلك الدعاوى وأثرها على العقيدة والمنهج والدين ، ومدى الضرر الذي تحدثه على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، ومن هنا وقفوا منافحين ومدافعين عن العقيدة النقية الصافية لكي لا يدخل إليها ما يخدشها أو يسعى للنيل منها أو تدميرها ، وقد ظهر بعض المعالِجين ممن سلكوا هـــذا الطريق في علاجهم المرضى وادعاء الاستعانة بالجن الصالح ونحو ذلك من أقوال معسولة ، وقد أفردت بحثا موسعا يتعلق بهذه الجزئية ، وكانت خلاصة نتيجة البحث ممهورة بأقوال أهل العلم قديما وحديثا ومفادها أنه لا يجوز استخدام هذا الأسلوب مطلقا لاعتبارات كثيرة منها خطورته على العقيدة والمنهج والدين أولا وسدا للذريعة المفضية للمحذور ثانيا ، وأما الاتجاه العام في استخدام هذا الأسلوب من قبل بعض المعالِجين فقد يتخذ إحدى المسارات التالية :-

أ- الاستعانة المؤدية للكفر :-

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر) [١] .

يقوم بعض الجهلة ممن يعالجون الناس بالاستعانة بالجن والشياطين ، وقد يقع أولئك من خلال استخدام هذا الأسلوب في الكفر أو الشرك بناء على ما تمليه عليهم الشياطين ، وقد يكون ذلك إما جهلا أو تجاهلا ، كالذبح لغير الله ، أو زيارة القبور والأضرحة أو الحج دون المرور بالميقات ونحو ذلك من أفعال كفرية أو شركية مختلفة ، علما بأن الأساس المتبع في العلاج والاستشفاء من قبل هؤلاء المعالِجين هو إظهار قراءة القرآن والأدعية النبوية المأثورة عن رسول الله ﷺ ، وهذه الفئة لا تقل خطرا عما يحدثه السحرة والمشعوذون نتيجة إيهام الناس وإيقاعهم في الكفر والشرك والإلحاد ، خاصة أن من يطرق أبواب هؤلاء هم من عامة الناس الذين لا يملكون علما شرعيا يفرقون به بين صحة أو خطأ ما تقوم به هذه الفئة من المعالِجين ، وبالتالي يكون استخدام هذا الأسلوب في العلاج مدعاة لانقياد العامة وراء هذه الفئة من الرعاع ؛ فتدمر العقائد وتنتكس الفطر .

---

[١] (مجموع الفتاوى - ١١ / ٣٠٧) .

ب- الاستعانة المؤدية للبدعة :-

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله - : (وأما اللجوء إلى الجن فلا ٠٠ لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم ، لأن في الجن من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع) [١] ٠

بعض الفئات من المعالِجين يدّعون الاستعانة بالجن في العلاج ويسلكون في ذلك مسالك بدعية ، كطلب الأثر أو استحضار خدام بعض سور القرآن العظيم وذلك بقراءة تلك السور آلاف المرات بل قد يتعدى الأمر إلى قراءة تلك السور عشرات أو مئات آلاف المرات ، أو حرق البخور كالجاوي ، أو حرق قطع من القماش مكتوب عليها آيات أو سور من كتاب الله عز وجل ونحو ذلك من أمور بدعية مختلفة ، وكافة تلك الاستخدامات ليس لها أصل أو دليل في الكتاب والسنة ، وقد تم الإشارة في ثنايا هذا البحث بأن الرقية الشرعية أمر توقيفي تعبدي ، بمعنى أنها أمور تعبدية مبناها على التوقيف ، فلا يجوز الإخلال بأي جزئية من جزئياتها كما ذهب لذلك بعض أهل العلم وهذا ما أراه وأنتهجه ، ومن يعمد إلى استخدام تلك الأساليب في الرقية والاستشفاء فقد أغوته الشياطين ، ولا بد من اليقين التام بأن الخير كل الخير فيما أخبرنا به الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه أو بينه لنا رسول الله ﷺ في سنته المطهرة ، ولم نعهد استخدام تلك الكيفيات في العلاج عنه ﷺ أو خلفائه وصحابته أو التابعين وسلف الأمة وعلمائها ٠

[١] (جزء من فتوى – مجلة الدعوة – العدد ١٦٠٢ ربيع الأول ١٤١٨ هـ – ص ٣٤) ٠

قصة واقعية :-

أخبرني أحد الاخوة بأن أخوات له كن يعانين من بعض الأعراض المزمنة ، وحضر إلى البلد التي يسكن فيها هذا الأخ الكريم أحد المعالِجين من دولة إسلامية ، وبدأت مرحلة العلاج فبدأ يقرأ ويتمتم ، يقول هذا الأخ : وقد لاحظت من خلال فترة العلاج قراءته لبعض الآيات أو السور بأعداد محددة ، وبعد ذلك أصبح يوجه بعض الجن بقوله : اضربوه أو افعلوا به ونحو ذلك من أوامر مختلفة - يعني بذلك خدام السور والآيات [١] . التي قرأها - وكذلك أحضر خرقة صغيرة وكتب عليها بعض السور والآيات من كتاب الله عز وجل ووضعها عند اصبع المريضة وبدء في حرقها ، وكان يحثنا على الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء ، وقد من الله سبحانه وتعالى على بعض من عالجهن بالشفاء ومنهم زوجتي .

قلت : إن صحة العقيدة وسلامة المنهج أهم من صحة الأبدان وسلامتها ، ولا بد للمسلم الحق من اتباع الوسائل والأساليب الشرعية المباحة في علاج الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين

[١] (قلت : وهذا اعتقاد جاهلي لا أساس له من الصحة ، وليس هناك مطلقاً دليل نقلي من الكتاب والسنة يبين مثل هذا الادعاء وليس له أصل شرعي ، ويُعتقد أن نشر هذه الفرية واعتقاد أن هناك خدام للسور والآيات هو من هرطقات الصوفية وجهالاتهم ، وقد تكلمت عن هذا الموضوع في كتاب " **المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين** " فليراجع) .

وحسد ونحوه ، مع الاعتقاد الجازم أن الشفاء بيد الله سبحانه وتعالى وحده ، ولي بعض الوقفات مع الطريقة المذكورة آنفا :-

١)- لم نعهد استخدام هذه الكيفية في العلاج عن الرسول ﷺ أو خلفائه وصحابته والتابعين وسلف الأمة وعلمائها .

٢)- إن استخدام الكيفيات السابقة في طريقة العلاج تعتبر أمور بدعية تفتح الباب لكل نطيحة ومتردية وأكيلة سبع للولوج فيما هو شر منه وقد يصل الأمر إلى الكفر والشرك والإلحاد .

٣)- إن كتاب الله عز وجل أسمى من أن يستخدم بالكيفيات السابقة في العلاج ، ومن ذلك استخدامه لاستحضار الجن أو كتابته على أوراق أو خرق بكيفيات متنوعة ، فكتاب الله تنزل لقراءته وحفظه والعمل بمقتضاه .

٤)- إن حصول الشفاء باستخدام الكيفيـــات السابقة الذكر لا يعني مطلقا صحة هذه الاستخدامات أو شرعيتها ، وقد تكون استدراجا لكل من المعالِج والمعالَج .

٥)- إن المسلم الحق يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى في علاجه لتلك الأمراض بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، فيقرأ على نفسه وأهل بيته ، وإن دعت الحاجة لطلب الرقية ممن يوثق في علمه ودينة فلا تثريب عليه ، ويعتبر ذلك من اتخاذ الأسباب الشرعية المباحة للاستشفاء والعلاج .

٦)- لا بد أن نفرق بين الحلال والحرام وبين الحق والباطل ، فلا يجوز مطلقا أن نخلط بينهما بادعاء الاستشفاء والعلاج ، فالرسول ﷺ يقول : (**الحلال بين والحرام بين ٠٠٠ الحديث**) [١] ، وهذا يقودنا لعرض كافة المسائل المشكلة على العلماء وطلبة العلم لكي ننأى بأنفسنا من الوقوع في الكفر أو الشرك أو البدعة أو المعصية ٠

٧)- ولا بد للمسلم الحق من الصدق في التوجه ، والإخلاص في المحبة ، والانقياد للأحكام الشرعية ، وكذلك الصبر والاحتساب واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والذكر ، والتضرع إليه ، والإنابة لجنابه ، فهو القادر وحده على إزالة الغمة وتفريج الكربة ٠

[١] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الإيمان (٣٩) - برقم (٥٢) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساقاة (١٠٧) - برقم (١٥٩٩) ، وأبو داوود في سننه - كتاب البيوع (٣) - برقم (٣٣٢٩) ، والترمذي في سننه - كتاب البيوع (١) - برقم (١٢٢٦) ، والنسائي في سننه - كتاب البيوع (٢) - وكتاب الأشربة (٥٠) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الفتن (١٤) - برقم (٣٩٨٤) ، أنظر صحيح الجامع ٣١٩٣ ، صحيح أبي داوود ٢٨٤٨ ، صحيح الترمذي ٩٦٣ ، صحيح النسائي ٤١٤٨ ، ٥٢٦٨ ، صحيح ابن ماجة ٣٢١٩) ٠

ج- الاستعانة المؤدية للمعصية والفجور :-

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : (وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص) [١] .

يعمد بعض المعالِجين ممن يدعون الاستعانة بالجن بارتكاب المنهيات والوقوع في المحذورات الشرعية ، ومن ذلك أن يطلب كشف وجه المرأة بناء على تعليمات من قبل الجن والشياطين ، أو الطلب من المريضة التراقص والتمايل أو السفور والخروج متعطرة ، أو الوقوع في الغيبة أو النميمة ، أو القيام بما نهى عنه رسول الله ﷺ كقتل الهدهد أو الضفدع أو قطع شجر السدر ونحو ذلك من أمور أخرى ، ومما لا شك فيه أن ذلك يوقع المعالِج في المعصية والإثم كما أشار لذلك المفهوم شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله– .

د- الاستعانة بالجن المسلم :-

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : (ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له ، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له ، وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له) [٢] .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١١ / ٣٠٧) .
[٢] (مجموع الفتاوى – ١١ / ٣٠٧) .

بعض الفئات من المعالِجين يعمدون في طريقة علاجهم للاستعانة بالجن المسلم بزعمهم ، دون إدخال أية أمور كفرية أو شركية أو بدعية أو أمور قد تحتوي على المعصية والفجور ، وقد تم الإشارة إلى هذا الموضوع مفصلا في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الاستعانة بالجن) ، وقد تبين بعد الدراسة الموضوعية الدقيقة لهذه الجزئية أنه لا يجوز مطلقا الاستعانة بالجن الصالح بزعمهم ، وقد أكد على هذا المفهوم علماء الأمة الأجلاء سدا للذريعة التي تفضي للمحظور والإثم ، وقد تعرض البحث لكلام شيخ الإسلام – ابن تيمية – رحمه الله – آنف الذكر ومناقشته من الناحية العلمية الموضوعية فليراجع .

٥)- المعالِجون بالقرآن :-

أ- المعالِجون بالقرآن بكيفية كفرية أو شركية أو بدعية :-

بعض الفئات من المعالِجين بالقرآن يعمدون إلى استخدام أساليب كفرية أو شركية أو بدعية نتيجة للجهل بالشريعة وأحكامها ، وعدم توفر العلم الشرعي الذي يتيح الوقوف على حقيقة تلك الأمور والحذر منها وتحذير الناس منها كذلك ، وسوف تتضح للقارئ بعض تلك الأساليب في هذه السلسلة تحت عنوان (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) .

ب- المعالِجون بالقرآن بكيفيات محرمة :

بعض فئات المعالِجين بالقرآن يقعون في اقتراف المحرمات والولوج في المنهيات نتيجة لعدم رسوخ الإيمان في قلوبهم وحبهم للدنيا وشهوتها ، ومعظم الممارسات التي ترى على الساحة اليوم والمتعلقة بهذا الموضوع لا تخرج أسبابها عن أمرين أساسيين ، الأول النظرة المادية البحتة ، والثاني فتنة النساء ، فالبعض أكل أموال الناس بالباطل دون رقيب أو حسيب ، والبعض الآخر انتهك حرمات الله ومحارمه .

وما كانت تلك الممارسات لتظهر على الساحة إلا نتيجة للجهل بالشريعة وأحكامها ، وحب الدنيا وزينتها ، وما يحرق القلب أسى ومرارة

أن بعض من تصدر اليوم للرقية الشرعية أناس لا خلاق لهم ، اعتقدوا أن هذا الطريق سهلٌ ميسرٌ لأكل أموال الناس بالباطل والسحت ، وتصدر المجالس من أجل السمعة والمفاخرة ، علما بأنهم لا يفقهون الأصول الشرعية ناهيك عن فروعها ، وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه فهناك بعض الإخوة ممن نذر نفسه وماله في سبيل نصرة هذا الدين والذود عن إخوانه المسلمين ممن ابتلاه الله سبحانه وتعالى بتلك الأمراض ، فتراه لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال إلا بعد نصرة مظلوم أو تفريج كربة مكروب ، ولكن هذه الفئة أصبحت قليلة على الساحة اليوم بل كادت أن تكون معدنا نفيسا وجوهرا نادرا ، وذلك لتغير النفوس والزمان والمكان ، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ج- المعالِجون بالقرآن وإدخال بعض الأمور المشتبهة في الرقية أو العلاج :-

بعض الفئات من المعالِجين بالقرآن يدخلون بعض الاستخدامات والكيفيات المتنوعة التي لا تصل لدرجة الوصف بالبدعة المحدثة ، وأقل ما يقال في تلك الاستخدامات أنها أمور مشتبهة ، ومن ذلك الإشارة إلى المريض أثناء قراءة القرآن بادعاء أن في استخدام ذلك الأسلوب قوة وتأثير على الجن والشياطين ، أو الإشارة أثناء قراءة القرآن إلى الأبواب أو الشبابيك لتحصينها من المردة والعفاريت وقس على ذلك الكثير من الممارسات الخاطئة مما يقوم به بعض المعالِجين ، وسوف يعرج في هذه

السلسلة على بعض تلك الممارسات المتشعبة والمتنوعة تحت عنوان (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) .

د- المعالجون بالقرآن والالتزام بالرقية الشرعية الثابتة في النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم :

فهذه الفئة سلكت الطريق القويم في الرقية والعلاج ونأت بنفسها عن أية ممارسات تخالف الأسس والثوابت التأصيلية التقعيدية للرقية الشرعية ، ومجمل فحوى الكتاب يبين ويركز على هذه المنهجية ، فيضع الضوابط والأصول التي لا بد أن تتحلى بها الرقية الشرعية لكي تكون طريقا للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، ومن ثم تكون طريقا شرعيا وحسيا للخلاص من الأمراض الروحية من صرع وسحر وعين وحسد ونحوه بإذن الله تعالى وحده .

قال القرافي عن المسموح به شرعا في علاج الأمراض الروحية :(أنه يشرع للمسحور أو الممسوس بل يسن له أن يلتمس العلاج بالرقية الشرعية ، ويجدر هنا أن نعلم أن الرقى على نوعين ، منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم ، وربما كان ذلك كفرا) [1] .

---

[1] (الفروق - ٤ / ١٤٧) .

* المطلب الثاني : أعراض وطريقـــة علاج صرع وإيذاء الأرواح الخبيثة :-

تمهيد :

إن العلاقة بين الجن والإنس ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة . ولكن هذه العلاقة من نوع خاص ، فهي ليست كعلاقة الإنس بالإنس ، لأن الجن عالم مختلف تماما عن عالم الإنس . وبالتالي فإن هذه العلاقة محصورة في الحدود والقوانين التي رسمها الله سبحانه وتعالى وإلا خرقت السنة الكونية التي تسعى لموازنة هذا الكون .

والجن قد يؤذون الإنس إيذاء بدنيا كدخولهم بدن المصروع بكيفية وكنه لا يعلمه إلا الله ، فيصاب الإنسان بمرض من الأمراض كالصرع والجنون والتشنج وغير ذلك . كما أنهم يؤذون الإنس بالوسوسة ، والإغواء ، والإضلال . غير أنه لا يتولى هذا الإيذاء والوسوسة منهم إلا الكافرون أو الفاسقون ، وقد يحصل ذلك من بعض المسلمين نتيجة إيذاء لهم من قبل الإنس ، أما مؤمنوهم فشأنهم شأن مؤمني الإنس ، لا يفعلون إلا الخير والصلاح .

ومن فضل الله ورحمته الواسعة أنه علم الإنسان أمور كثيرة يدافع بها عن نفسه من أضرارهم وأذاهم .

قال الشيخ أبو بكر الجزائري – حفظه الله – تحت عنوان هل الجن يؤذون الناس : (إن أذى الجن للإنس ثابت لا ينكر ، حيث ثبت ذلك بالدليل السمعي ، والدليل الحسي ، والعقل لا يحيله ، بل يجيزه ويقره ، ولولا المعقبات من الملائكة التي أناط الله تعالى بها حفظ الإنسان لما نجا من الجن والشياطين أحد .

وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم ، ولقدرتهم على الانتقال والتحول بسرعة ، ولكون أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ، ولا نحس ، ومن هنا كان مما لا شك فيه أن بعض الجن يؤذون بعض الناس ، إما لكون الإنسان قد تعرض لهم بالأذى فآذاهم بصب ماء حار عليهم ، أو ببوله عليهم ، أو بنزوله في بعض منازلهم وهو لا يشعر ، فينتقمون فيؤذونه .

وإما لمجرد الظلم من بعضهم ، فيؤذون الإنسان بدون سبب كما يحدث ذلك بين الإنسان وأخيه الإنسان ، إذ أحياناً يؤذي الإنسان أخاه لسبب خاص ، وأحياناً لمجرد الظلم ، كما هو مشاهد في الناس عند فساد فطرهم ، وضعف إرادتهم ، وعقولهم) [1] .

قال الأستاذ ولي بن زار شاهز الدين :(وهناك من الآيات القرآنية والأذكار والأدعية النبوية التي يستعين بها بعض الصالحين في معالجة المصروعين الكثير والكثير . ولا شك أن كل حالة لها ما يناسبها من العلاج والدواء .

---

[1] (عقيدة المؤمن – ص ٢٢٩) .

وقد آثرت عدم التوسع في ذكر ذلك ، لأن مرده إلى التجربة لا لنصوص صحت في ذلك .

وبالجملة فإن الاستعانة في علاج هذا الأمر إذا تمت بآيات القرآن أو بأسماء الله الحسنى أو بهدي خير الأنام فلا حرج في ذلك ، وأما إذا كانت بالتمائم والطلاسم غير المفهومة فهو رد على أصحابها) [١] .

ومن هذا المنطلق كان البحث في دقائق هذا الموضوع يعتبر ذا أهمية بالغة خاصة فيما يتعلق بتثقيف المعالِجين بالرقية الشرعية ودروبها ومسالكها وما يجوز فعله وما لا يجوز ، ونحو ذلك من أمور هامة أخرى ، ولا يعني ذلك أن ما سوف يذكر في ثنايا هذا البحث من وسائل وأساليب وممارسات ، أمور لا تقبل الزيادة أو النقصان بل على العكس من ذلك تماما ، فكل ما سوف يذكر عبارة عن خلاصة يسيرة للممارسة والخبرة النظرية والتجربة العملية التطبيقية التي ترتبت عن سنين طوال في المتابعة والبحث والتقصي العلمي الموضوعي ، والذي ما فتئت في عرض جزئياته وتفصيلاته على العلماء وأهل العلم وطلبته ، لاختيار الطريق القويم الواضح الذي لا يشوبه الشك أو الترهات أو المزايدات . ومجمل الممارسة بشقيها العلمي والعملي كانت تدور في رحى الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم ، وهذا الجانب والخوض أو البحث فيه يبقى بعيد المنال لصعوبة مسالكه ودقائق أحواله ، ويحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة التي لا بد من توظيفها لخدمة

---

[١] (الجن في القرآن والسنة – ص ٢٣٨ – ٢٣٩) .

ومصلحة المسلمين في شتى بقاع الأرض ، ولن يضيرني من أن أقف وأقول بأن سنوات الخبرة الطويلة في هذا المجال لا تساوي قطرة في بحر من أحوال وأمور المحسوس من علاقة هذا العالم الغيبي بحياة الإنسان .

ومن هنا يتضح أن الأمر المتعلق بهذا الجانب يتبع الممارسة والخبرة العملية ، وقد تختلف الأساليب من معالج لآخر بناء على معطيات كل منهما ، والذي لا بد من إدراكه وتصوره أن كافة الطرق والأساليب لا بد أن تخضع لشرطين أساسيين :-

١)- الضوابط الشرعية :-

فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتعدى تلك الممارسات الضوابط الشرعية في أي جزئية من جزئياتها ، وما دون ذلك من أمور خاضعة للتجربة والقياس فلا حرج في الاستعانة والأخذ بها كأسباب حسية مباحة في العلاج والاستشفاء بعد العودة للعلماء والاسترشاد بآرائهم وفتاواهم ، وهذا بطبيعة الحال لن يتأتى إلا لصاحب العلم الشرعي كما تم الإشارة سابقا .

٢)- الضوابط الطبية :-

إن سلامة المرضى ، وحرص المعالِج على تلك الناحية أمر في غاية الأهمية ، لما قد يترتب على ذلك الأمر من مضاعفات تسيء للمعالِج والمعالَج والرقية الشرعية بشكل عام ، ومهمة المعالِج تحتم عليه أن يضع نصب عينية أثناء تأديته لعمله أهمية الالتزام بسلامة الناحية الطبية للمرضى ووضعها في مكانها الطبيعي الذي يجب أن تكون عليه ، كما سوف يتضح أهمية هذا الجانب من خلال هذا الفصل وفصول أخرى ، هذا وسوف يعرج على هذا الموضوع مفصلا في هذه السلسلة تحت عنوان (**الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقى**) .

ومن خلال مشاهداتي وبحثي الطويل في قضايا الرقية الشرعية وما يتعلق بها من أساليب وممارسات ووسائل متبعة في طريقة العلاج ونحوه ، رأيت أن أقدم خبرتي المتواضعة في هذا المجال ، مع الإشارة لأمر هام وهو حصول بعض الأخطاء خلال سنوات الممارسة العملية ، وبفضل الله سبحانه وتعالى أولا ثم بفضل العلماء وطلبة العلم والناصحين الخيرين فقد تم تصحيح المسيرة وتوجيهها الوجهة الصحيحة ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا للحق متبعين ، ولسنة رسوله ﷺ منيبين ومقتدين .

وتكمن أهمية هذا البحث في تقديم خلاصة ذلك العمل ، الذي سوف يكون منطلقا للإخوة الأحبة ممن أراد أن يسلك مسلك الرقية الشرعية

وينتهج طريقها ، ولربما أضافوا لذلك من خبراهم العلمية والعملية في هذا المجال ، وكل ذلك لا بد أن يتأتى بإذن الله تعالى بثمار أكلها طيب ونفعها عام للإسلام والمسلمين ، وبتكاتف جهود الإخوة وتشاورهم وتناصحهم لا بد أن يتحقق الطموح ، ونصبو إلى دعاة حاربوا الظلم ونصروا إخوانهم ، باتباعهم منهجا واضحا وعقيدة راسخة ومسلكا آمنا في هذا المجال .

يقول صاحبا كتاب " كيفية إخراج الجان من بدن الإنسان " : (ولقد كثر الجدل والاختلاف في كيفية العلاج من المس الشيطاني ، وانتهزت طائفة من الدجالين والمشعوذين جهل عوام الناس وابتزت أموالهم وتلتهم أخرى وقعوا تحت تأثيراتهم واقتفوا بعض آثارهم وزين لهم الشيطان أنهم أمسكوا العصى من منتصفها ، فلا هم أصبحوا منهم ولا هم ساروا على الدرب .

ومن هنا وعلى غفلة من أولئك الدجالين وهؤلاء المشعوذين علا صوت الحق - كما هو شيمته عندما يزداد لغط الباطل - وبرزت طائفة مؤمنة حملت المشعل ، وأضاءت الطريق وسارت على ما كان عليه السلف وعالجت بالقرآن دون انتظار الأجر إلا من الله عز وجل) [1] .

---

[1] (كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان – ص ٦) .

أولا : أعراض اقتران الأرواح الخبيثة :-

لا بد قبل الحديث عن الأعراض المصاحبة لصرع الأرواح الخبيثة من تقديم نصائح أولية هامة :-

١)- إن تحديد الأعراض المتعلقة بالأمراض الروحية بشكل عام واقتران الأرواح الخبيثة بشكل خاص يحتاج إلى مراس وخبرة عملية من قبل المعالج ، فالمعالج المتمرس الحاذق يستطيع بعد الدراسة العلمية الموضوعية والخبرة العملية أن يكون قريباً من عملية التشخيص الخاصة بالمرض ، ليستطيع بعد ذلك أن يحدد العلاج والدواء النافع بإذن الله تعالى ٠

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - حينما سئل عن تشخيص المرض من قبل الراقي :(معلوم أن الراقي الذي تتكرر عليه الأحوال ويراجعه المصابون بالمس والسحر والعين ويعالج كل مرض بما يناسبه أنه مع كثرة الممارسة يعرف أنواع الأمراض النفسية أو أكثرها وذلك بالعلامات التي تتجلى مع التجارب فيعرف المباشرة بتغير عينيه أو صفرة أو حمرة في جسده أو نحو ذلك ، ولا تحصل هذه المعرفة لكل القراء وقد يدعي المعرفة ولا يوافق ذلك ما يقوله ، لأنه يبني على الظن الغالب لا على اليقين ، والله أعلم) [١] ٠

---

[١] (الفتاوى الذهبية - ص ٢٠ - ٢١) ٠

ويجب الحذر في هذا الجانب من تدخل أهل المريض لتحديد المشكلة وأصل معاناة المريض دون الممارسة العملية والخبرة في هذا الجانب ، ويكتفى بعرض الحالة المرضية على المعالج المتمرس الحاذق الذي يستطيع بدوره وبناء على خبرته العلمية والعملية من تحديد الداء ووصف الدواء النافع بإذن الله تعالى ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية تشخيص الإصابة وتمييز الأمراض الروحية من صرع وسحر وعين من قبل أهل المريض ؟ وهل تختلف الرقية في كل منها عن الأخرى ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الرقية في الجميع متقاربة ، والتمييز بينها يعرفه القراء ، وله علامات يميز بها)[١] ٠

٢)- ليس بالضرورة أن يكون الإنسان مصابا بصرع الأرواح الخبيثة نتيجة لمعاناته من بعض تلك الأعراض ٠

٣)- قد تشترك أعراض المس والسحر والعين في بعض الحالات مع أعراض الأمراض النفسية والعضوية ولذلك لا بد من التأكد أولا من سلامة

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٤٥) ٠

الناحية الطبية ، وذلك بإجراء الفحوصات اللازمة للتثبت من أن الأعراض ليست لها أية علاقة بالناحية العضوية .

قال صاحبا الكتاب المنظوم "فتح الحق المبين" :(وقد تشترك أعراض "المس ، السحر ، العين" ببعض الحالات في الأمراض النفسية أو العضوية ، فمثلا من أعراض المس القلق ، فهل كل قلق ممسوس ؟ فالحالة النفسية تسبب القلق في كثير من الأحيان ، والإعراض عن الرحمن يسبب القلق ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [1] . والصداع قد يكون سببه المس ، وقد يكون سببه أمراض عضوية) [2] .

٤)- التأكد من أن الأمر خارج عن نطاق تلعب الشيطان بالإنسان ، لإيهامه بالصرع والسحر ونحوه ، لصده عن الطاعة والعبادة والذكر .

٥)- استشارة أهل العلم والدراية والخبرة ممن تمرسوا في الرقية الشرعية ودروبها ومسالكها ، والعمل بنصحهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم ، والحذر من استشارة وسؤال الجهلة من مدعي الرقية دون علم ودراية ، قبل الخوض في الأسباب والمسببات لتلك الأعراض .

---

[1] (سورة طه – الآية ١٢٤) .

[2] (فتح الحق المبين – ص ٦٤) .

٦)- قد تكون الأعراض مشتركة نتيجة لمعاناة المريض من جراء إصابته بأمراض الصرع والسحر والعين والحسد ، بسبب عامل مشترك واحد نتيجة اقتران الأرواح الخبيثة ، وهذا بالتالي يحتاج للمعالِج الحاذق المتمرس ليقف على حقيقة المعاناة ومن ثم يحدد الداء ، ويصف الدواء النافع بإذن الله تعالى .

٧)- إن المصطلح الذي سوف يستخدم في ثنايا هذا البحث تحت هذا العنوان والمتعلق بالجن والشياطين ، يدل على أن كافر الجن يطلق عليه شيطان ، وأما مؤمنهم فيطلق عليه جني .

قال الرازي :(واختلفوا في الجن فقال بعضهم : إنهم جنس غير الشياطين ، وأصح أن الشياطين قسم من الجن ، فكل من كان منهم مؤمنا لا يسمى بالشيطان ، وكل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم) [1] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(فقد اختلف في أصلهم . فقيل : أن أصلهم من ولد إبليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا . وقيل : أن الشياطين خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده ، وحديث ابن

[1] (التفسير الكبير – ١٩ / ١٨٠) .

عباس الآتي في سورة الجن يقوي أنهم نوع واحد من أصل واحد . واختلف صنفه فمن كان كافرا سمي شيطانا وإلا قيل له جني) [1] .

[1] (فتح الباري - ١٣ / ٧٦) .

١)- أعراض الاقتران الكلي :-

* أولا : الأعراض حال الرقية الشرعية :-

١)- الإغماء وتشنج الأعصاب .

٢)- الصراخ الشديد والبكاء .

٣)- شخوص البصر ، وطرف العينان يمنة أو يسرة ، وهذا ما يسمى بالرأرأة .

٤)- انتفاخ الأوداج والصدر .

٥)- احمرار العينين بشكل غير طبيعي .

٦)- القوة والقدرة غير الطبيعية .

٧)- حركة غير طبيعية وغالبا ما تكون في منطقة البطن .

٨)- انتفاخ غير طبيعي في منطقة البطن.

٩)- ضيقة شديدة في منطقة الصدر .

١٠)- القيء والاستفراغ .

١١)- الاهتزاز والرجفة الشديدتان .

١٢)- تغير الصوت كليا في بعض الحالات .

١٣)- إصدار أصوات غريبة .

١٤)- ومن الطرق الفعالة للكشف عن صرع الأرواح الخبيثة المتابعة الخاصة بحركة العين ، ويقتصر ذلك على الرجال فقط ، دون النساء ، ولا يجوز النظر في أعين النساء مطلقا ، لكافة الأدلة الثابتة من الكتاب والسنة ،

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ [١] ، وكما ثبت من حديث بريدة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**يا علي ، لا تتبع النظرة النظره فإن لك الأولى وليست لك الآخرة**) [٢] .

ولا بأس بمتابعة ذلك عن طريق أحد المحارم أو المرافقين للمريضة ، وتدوين الملاحظات التي تعين المعالِج في قيامه بعمله دون الوقوع في الحرج والمخالفة الشرعية .

وقد تشاهد الأعراض التالية حال التركيز والنظر في عين المريض :-

أ – ارتعاش .

ب- عدم القدرة على التركيز .

---

[١] (سورة النور – الآية ٣٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، وأبو داوود في سننه – كتاب النكاح (٤٤) – برقم (٢١٤٩) ، والترمذي في سننه – كتاب الاستئذان (٦٢) – برقم (٢٩٣٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٣) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ١٩٤ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٣ ، صحيح أبي داوود ١٨٨١ – صحيح الترمذي ٢٢٢٩ ، المشكاة ٣١١٠ – حجاب المرأة – ص ٣٤) .

ج – تغير في حجم بؤبؤ العين .

د – الاتجاه المعاكس في حركة العينين .

هـ– إغلاق العينين بسرعة وبصورة متكررة .

و – الصراخ أو البكاء .

ز – التنميل في بعض الأطراف .

* ثانيا : الأعراض في حالة اليقظة :-

٠١)- الحزن والاكتئاب مع الإحساس بالاختناق وضيق في التنفس .

٠٢)- الانطواء والانعزال مع كراهية وبغض أخلص وأحب وأقرب الناس إليه .

٠٣)- الصدود عن المذاكرة أو الدراسة أو العمل أو البيت أو الزوجة .

٠٤)- الصدود عن العبادات وعلى الأخص الصلاة وتلاوة القرآن أو الاستماع إليه .

٠٥)- الارتياح والتلذذ بقذارة الثوب والبدن والمكان .

٠٦)- الشرود والذهول والنسيان واليأس وسرعة الغضب وسرعة الخطأ والقنوط والإحباط ، والتلفظ بألفاظ نابية .

٠٧)- الضحك والبكاء لغير سبب أو لسبب تافه .

٠٨)- الصرع والتشنج خاصة في حالة الغضب أو الحزن الشديد .

٠٩)- الصداع الدائم دون تحديد سبب طبي لذلك .

١٠)- الكسل والخمول ، وعدم الرغبة والدافع لأي عمل .

١١)- الهلع والفزع والخوف الشديد .

١٢)- الوسوسة والشك والريبة .

١٣)- النزيف المستمر عند النساء دون تحديد أسباب طبية .

١٤)- الإمساك المزمن دون تحديد أسباب طبية .

١٥)- آلام متنقلة في أعضاء الجسم دون تحديد أسباب طبية .

١٦)- الإيحاءات الكفرية والشركية وزرع الشك في العقيدة والمنهج .

١٧)- الانكباب على المعاصي بشتى السبل والوسائل .

١٨)- الشراهة في الأكل والطعام والشراب .

١٩)- الكراهية الشديدة للمعالِجين وسماع أخبارهم أو ارتياد أماكنهم.

٢٠)- ألم في الظهر والركبتين وملاحظة كدمات بلون أسود مائل للزرقة أو الخضرة ، خاصة في الذراعين والفخذين ؛ دون تحديد أسباب طبية .

٢١)- الإحساس بالمتابعة والملاحقة من قبل أشخاص ، أو الشعور بوجود نفس بمحاذاة الشخص وهو على فراشه استعدادا للنوم .

٢٢)- الإحساس بمن يقوم بسحب أو جذب غطاء النوم دون رؤية أحد .

٢٣)- سماع أصوات أو رؤية أشباح ، تلمح من أمام الشخص بسرعة فائقة ، أو رؤية أنوار وخيالات ونحوه .

٢٤)- الأرق والقلق والتوتر ، ولا يدل ذلك على أن كل مصاب بالأرق يعاني من صرع الأرواح الخبيثة ، ويصاحب الأرق عادة الأعراض الآتية :-

أ - حدوث تقطع للنوم وعدم انتظامه أثناء الليل .

ب- عدم القدرة على النوم أساسا .

ج - عدم النوم للفترة التي يحتاجها الجسم للراحة .

وقد تكون الأسباب المباشرة للأرق غير الأسباب المتعلقة باقتران الأرواح الخبيثة ، وهذا النوع من الأرق قد ينجم عن أسباب معروفة أوجزها بالآتي :-

أ)- الأمراض البدنية .
ب)- الضغوط النفسية .
ج)- الضجيج وتأثيره على نفسية المريض .
د)- كثرة المشروبات المنبهة .
هـ)- الاضطرابات في أوقات العمل ، خاصة الذين يعملون ضمن نظام الورديات .

وعلاج ذلك النوع يكون بالابتعاد عن كافة المؤثرات التي تم ذكرها سابقا .

يقول الدكتور حسان شمسي باشا في كتابه (النوم والأرق والأحلام) ، فيما ينصح به الأطباء لعلاج ذلك النوع من الأرق :-

أ)- حمامات الماء قبل النوم فهي تنشط الدورة الدموية ، وتجعل النوم الصعب نوما عميقا هادئا .
ب)- تناول المصاب بالأرق كوبا من الحليب الساخن .

ج)- شرب ملعقة من العسل الأبيض (عسل النحل الطبيعي) مذابة في كوب دافئ من الماء ، ويعصر عليها نصف ليمونة .

د)- ينصح بعض الأطباء بتناول الفيتامين ب المركب (حبة واحدة بعد الظهر) .

هـــ)- لا تذهب إلى فراش النوم ومعدتك ممتلئة بالطعام ، واجعل عشاءك قبل نومك بثلاث ساعات على الأقل .

و)- لا تسرف في تدفئة أو تبريد نفسك في الليل واجعل حرارة الغرفة مقبولة [١] .

---

[١] (النوم والأرق والأحلام - بتصرف) .

* ثالثا : الأعراض في حالة النوم :-

١)- الأحلام المزعجة والمتكررة ورؤية القطط والكلاب خاصة ذات اللون الأسود ، والاعتداءات المتكررة من قبل بعض الرجال والنساء ونحوه .

٢)- المشي أثناء النوم .

٣)- الحركات اللاإرادية لأعضاء الجسم أثناء النوم ، كحركة القدم واليد ونحوه .

٤)- الفزع الشديد بطريقة ملفتة للنظر .

٥)- الكلام والضحك والبكاء أثناء النوم .

٦)- رؤية أشخاص في النوم من الرجال أو النساء ، وذهابهم بالمريض إلى أماكن نائية وبعيدة كالبراري والفلوات ونحوه .

٧)- الاعتداء الجنسي لدى بعض الحالات النادرة .

٨)- الشعور دوما أثناء النوم بشيء يجثم على الصدر ، وهذا ما يطلق عليه العامة الكوابيس أو (الجاثوم) ، هذا وقد تم الإشارة إلى هذا الموضوع مفصلا في هذه السلسلة (**منهج الشرع في بيان المس والصرع**) تحت عنوان (أنواع الاقتران الشيطاني) فلتراجع .

ولا بد تحت هذا العنوان من الإشارة إلى التوقيت المناسب التي تستغله الأرواح الخبيثة للتسلط على الإنسان والاقتران به وإيذائه والنيل منه ، وتلك اللحظة هي التي يكون فيها الشخص بين النوم واليقظة ، وقد وقفت على أثر يدعم ذلك ويؤيده :-

روى عثمان بن عبدالرحمن عن محمد بن كعب : **قال بينما عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ذات يوم جالس إذ مر به رجل فقيل له : أتعرف هذا المار يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومن هو ؟ قالوا : سواد بن قارب رجل من أهل اليمن ، وكان له رئي من الجن [١] ، فأرسل إليه عمر فقال : أنت سواد بن قارب ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين ، بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئي من الجن فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالي واعقل إن كنت تعقل : إنه قد بعث رسول الله ﷺ من لؤي بن غالب ، يدعو إلى الله تعالى وإلى عبادته – وقد عاوده وكرر عليه ذلك حتى قال : فأصبحت وقد امتحن الله قلبي للإسلام ، فرحلت ناقتي وأتيت المدينة فإذا رسول الله ﷺ وأصحابه فقلت : اسمع مقالي يا رسول الله ، قال : هات فأنشأت أبياتا من الشعر ، ففرح رسول الله ﷺ وأصحابه بمقالتي فرحا شديدا ، حتى رئي الفرح في وجوههم ، قال : فوثب إليه عمر فالتزمه وقال : قد كنت أحب أن اسمع منك هذا الحديث ، فهل يأتيك رئيك اليوم ؟ فقال : مذ قرأت القرآن فلا ، ونعم العوض كتاب الله من الجن) [٢] .**

---

[١] (رئي من الجن : هو الذي يرى الأمور التي لا يراها الإنس ليخبر بها بعض الإنس من الكهنة ومن يتعاملون مع الجن) .

[٢] (أنظر اعلام النبوة للماوردي ص ١٤٦ – ١٤٨ ، ودلائل النبوة للبيهقي – ٢ / ٢٩ ، ٣١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢ / ٣٣٢ – ٣٣٦ ، وسيرة ابن هشام – ١ / ٢٢٧ – ٢٢٩ – وقد ذكر القصة الإمام البخاري في صحيحه – أنظر فتح الباري – كتاب مناقب الأنصار – باب إسلام عمر بن الخطاب – ٧ / ١٧٧) .

قلت : وهذا الذي عرفته من خلال خبرتي وتجاربي مع المرضى في هذا المجال ، وقد نقل ذلك عن الآخرين تواترا ، والله تعالى أعلم .

قال صاحبا كتاب " أفعال شيطانية " : (وقد يلتقي الجني الصارع بالممسوس في عالم المثال ، وعالم المثال : أن يكون النائم بين اليقظة والمنام وهي حالة وسطية) [1] .

[1] (أفعال شيطانية – ص ٨) .

٢)- أعراض الاقتران الخارجي :-

١)- الإيذاء المستمر بكافة الأشكال والوسائل والسبل ، كالضرب أو الحرق أو السرقة ونحوه .

٢)- محاولة التفريق بين المريض ومحبيه وأصدقائه بشتى الوسائل والطرق .

٣)- التشكل بطرق متنوعة ومختلفة كالقطط والكلاب والحيات ونحوه ، لترويع المريض وإيذائه على هذا النحو .

قال الأستاذ وائل آل درويش :(لعل من الأمور التي ينبغي معرفتها هي الأعراض التي قد تصيب الإنسان إذا تعرض لمثل هذه الأرواح ، ولكن ليعلم أن الأمر ليس على إطلاقه ، فليس كل من أحس بعرض أو اثنين يقول أنه قد أصيب بهذا الأمر ، ولكني أعني بهذه الأعراض المستمرة منها التي تصاحب الإنسان كثيرا وكثيرا .

فمنها رؤية الحيوانات المتوحشة المفترسة في المنام وهي تطارد ذلك الإنسان وقد تحاول اللحاق به وهو يفر منها وقد تدركه وتضربه ، وقد تظهر له بأشكال مخيفة ومظاهر مريبة ، ومن هذه الحيوانات القط والفأر والكلب والثعلب والأسد ، وكثيرا ما يكون الثعبان ، وهذا كثيرا مشاهد لدى المعالِجين بالقرآن ، ومنها المداومة على الأحلام المفزعة ، ومنها القرض على الأنياب وربما الضحك أو البكاء وكثرة الكلام في المنام أو التأوه ، ومنها أن يرى نفسه طائرا في الهواء وماشيا على الماء وموجودا في

المزابل أو المقابر أو مساكن الجن ٠ ومنها بعض الأمراض التي يعجز الطب عن علاجها كالصداع ما لم يكن له سبب عضوي ، ومنها قلة الطاعة والنفور من القرآن والذكر وطاعة الرحمن ٠ ومنها وهو الكثير الشائع الصرع الذي عجز الطب عن علاجه ٠ وهناك أمور أخرى كثيرة تعرف لدى المتمرسين في هذا الأمر لا يتسع المقام لذكرها ٠

أرجع فأذكر بأن بعض هذه الأعراض قد تكون من تحزين الشيطان وليس لها صلة بهذه الأمراض من مس الجان ، أما إذا تكررت وداومت على صاحبها فلينظر في أمره) [1] ٠

[1] (منة الرحمن في العلاج بالقرآن – ص ٣٠) ٠

* <u>طبيب نفسي يتحدث عن الأعراض العامة للصرع :</u>

وبعد هذا العرض المفصل الذي يبين معظم الأعراض المتعلقة بصرع الأرواح الخبيثة ، فإني أنقل كلاماً **<u>للدكتور الفاضل ياسر عبد القوي</u>** من كتابه **<u>" الأمراض النفسية "</u>** ، وحقيقة الأمر فإن إصدار مثل هذا الكتاب الذي يعرض حقيقة الأمراض النفسية وكيفية معالجتها ، والذي يتعرض صراحة وبشكل واضح للأمراض الروحية ، لمّا يثلج الصدر ويشرحه ، وكون أن يبرز على الساحة الإسلامية أمثال هذا الطبيب المسلم فهذه نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى ، حيث أن الله قد حباه بالبصيرة والتمعن ، فعلم حقيقة هذه الأمراض وطبيعتها وتأثيراتها ، ليس ذلك فحسب إنما سخر وقته وجهده لدراستها والوقوف على تفاصيلها ودقائقها ، وبذلك جمع بين النصوص النقلية الصريحة وكلام علماء الأمة في هذه الأمراض ودراسته الأكاديمية العلمية ، وكلنا أمل أن يحذو كثير من الأطباء النفسيين حذو الدكتور الفاضل ، ونحن على يقين تام بأن هذا الاتجاه في الدراسة خاصة بالنسبة للأطباء النفسيين سوف يعطيهم القدرة الفائقة في التعامل مع الحالات المرضية ودراستها دراسة علمية متأنية للوصول إلى حقيقة المعاناة والألم ، والوقوف على الداء ووصف الدواء النافع بإذن الله تعالى ، وهذا هو الهدف والغاية الذي يسعى إليها الطبيب النفسي المسلم ، ويا حبذا لو تتكاثف الجهود الخيرة بين الأطباء النفسيين والمعالجين بالقرآن ويكون محور هذا التعاون والتكاثف الدراسة العلمية الجادة وتحكيم النصوص الشرعية في كل المسائل المطروحة على الدراسة والبحث ، دون تدخل أي طرف في

عمل الطرف الآخر ، وهذه المشكلة من أعقد المشكلات التي عمقت الفجوة بين الأطباء النفسيين والمعالجين بالقرآن ، وأعطي مثالاً على ذلك :

يقول الدكتور موسى الجويسر – طبيب العائلة في مركز الشامية الصحي بدولة الكويت عن حقيقة مس الجن للإنس : (لم أر قط في حياتي إنساناً يسكنه جني ، غير أن التداخل بين المرض النفسي والاعتقاد بوجود الجن موجود ، والمثال على ذلك أن مريض انفصام الشخصية يعاني من خلل في طريقة التفكير رغم أنه يأكل ويشرب بشكل عادي إلا أنه عندما يفكر ونسمع كلامه نجد أنه يقول وبجدية وبدون شعور بالكذب إن فلاناً يكلمني وبالأمس أفطرت مع ... والحقيقة أنه لم يخرج من المترل بالإضافة إلى أنه يسمع أصواتاً لا يسمعها غيره في المكان ، وكذلك يقول المتوهم بالإصابة بمس الجن إنه يشعر بعلامات مثل الخدر في الجسم في حين إن مثل هذه الأعراض نجدها في المريض النفسي ، وهنا أطالب بتناول القضية بكل حرص وأناة بين علماء الإسلام خاصة وأنها قضية في غاية الغموض ولا داعي لأن نجعل الكثير من الجهلة والمشعوذين ونعطيهم الفرصة للكسب المادي السريع دون أن يجدوا من يرد عليهم بالحجة العلمية القاطعة) [1] .

قلت : هذه هي المأساة التي يعيشها كثير من الأطباء النفسيين ، ونصيحتي لكل طبيب نفسي مسلم أن يهتم بالجوانب الطبية النفسية ودراستها ، وأهم من ذلك كله أن يعتقد اعتقاداً جازماً بأن النصوص

[1] (مجلة الفرحة – العدد (٤٢) – مارس ٢٠٠٠ م – ص ٣١) .

النقلية الصريحة أكدت بما لا يدع مجالاً للشك على هذه الأمراض وحقيقتها وتأثيراتها ، ويبقى اهتمام الطبيب النفسي المسلم ينصب على دراسة الحالة المرضية وتشخيصها ولا يكون ذلك بمعزل عن الإيمان القطعي بالأمراض الروحية ، ولا مانع مطلقاً أن يجتمع الطبيب النفسي مع المعالج بالقرآن ليستطيعا معاً وفق الأصول الشرعية والمعايير الطبية من الوقوف على حقيقة الداء ووصف الدواء النافع بإذن الله تعالى ، أما أن ننكر الأمراض الروحية ونلقيها وراء ظهورنا ونبدأ بتحليل كل الأعراض على أنها أعراض نفسية فهذا هو عين الخطأ ، وهذا لا يعني أنني أبرأ كثيراً من المعالجين ممن سلك هذا المسلك فأخذ يصف الدواء ويطلب صور الأشعة ويضع في عيادته الوسائل الطبية التعليمية ليشرح للمرضى عما يعانون منه من أمراض روحية ، وكلا الطرفين لن يفلحا مطلقاً في تقديم العون والمساعدة للمرضى النفسيين أو مرضى الأمراض الروحية ، ومن هنا لا بد أن تكون الغاية والهدف للجميع الانتصار للحق ، دون انتصار للذات ، عند ذلك سوف تعم الفائدة ونصبو للخير وتتحقق المصلحة الشرعية للجميع سواء كانوا أطباء أو معالجين أو مرضى وغيرهم ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الدكتور ياسر في عمله ويبارك في جهده ، وأن يجعله سبباً من أسباب الشفاء بإذنه سبحانه وتعالى وحده .

يقول الدكتور ياسر عبد القوي : (للمس أعراضه وآثاره التي تميزه وإن كانت تتشابه مع بعض الأعراض النفسية ، وأحياناً يكون التشابه شديداً وأهل الخبرة والدراية فقط هم الذين يستطيعون التفريق بينهما ، ولهذا يجب

الحيطة والحذر الشديدين في التعامل مع الأعراض لإعطاء التشخيص الصحيح ، وهذه الأعراض كثيرة ، فمنها النفسية والجسمانية والروحية .

أولاً : الأعراض النفسية :-

١- نوبة الصرع : ويصف هذا العرض المحيطون به ويتميز صرع الجن بالآتي :

أ- أسباب نوبة الصرع : هناك أمور تساعد على ظهور هذه النوبة مثل ضغط نفسي أو حزن شديد أو صدمة عصبية أو بسبب سماع القرآن الكريم أو ذكر الله أو درس من دروس العلم ، أو الحديث عن أحوال الجن وعالمهم ، أو شم بعض الروائح التي يحبونها كالبخور مثلاً ، وأحياناً لا يكون بسبب واضح .

ب- فقد وعي : إما أن يكون تاماً أو غير تام مصاحباً برعشة وارتجاف واختلاط الأعضاء أولاً ، ولكنه غالباً لا يكون معه عضة لسان أو تبول لا إرادي ، وهذا ما يفرقه غالباً عن الصرع العصبي .

ج- نطق أو تكلم أثناء النوبة : قد يحدث نطق بصوت مختلف أو بطريقة مختلفة أثناء النوبة وغالباً ما يكون بطريقة مفهومة ، وأحياناً لا يكون صوت كلام وإنما بكاء وصراخ .

د- رسم المخ (تخطيط المخ) يكون سليماً ، ولهذا فإن هذا الصرع يشبه إلى حد بعيد الصرع الهستيري لا الصرع العصبي ٠

هـ- قراءة القرآن على المريض أثناء النوبة قد تساعد على إفاقته على غير العادة ٠

٢- تسلط الوساوس على المريض بصورة مكثفة : وهي الوساوس التي تصده عن الذكر والعبادة ، أو تأمره بمعصية ، أو تهيجه إلى إثم ، أو تنفره من أهل الخير ومن أهله وزوجه ، وهذه الوساوس غالباً يعبر عنها المريض أنها صادرة من نفسه أو من صوت في صدره ٠

٣- الحزن والعصبية وانقباض الصدر في فترات كثيرة أثناء اليوم دون سبب واضح ٠

٤- العصبية الشديدة والاستثارة لأتفه الأسباب والتفوه بكلام لا يتذكره المريض بعد هدوئه ، وهذا مصداق قول النبي في الحديث الصحيح لما نصح رجلاً غاضباً بأن يقول كلمة تذهب عنه ما يجد " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ٠

٥- الشرود الذهني المتكرر والذي يستغرق فترة ليست بالقصيرة من اليوم ، فدائماً يشكو المريض بالمس من الشرود والتفكير في لا شيء ، وربما

يمكث الممسوس ساعة من الزمن شارداً حتى لا يشعر أنه قضى هذه الساعة وكأنه لم يعشها .

٦- النسيان لبعض الأحداث أثناء فترة تعبه ، سواء أكانت أفعالاً أم أقوالاً ، ولا يتذكرها تماماً وربما يستنكرها ويستغربها وقد فعلها .

٧- الخوف والهلع كثيراً ما ينتاب الممسوس : حالات خوف أو أحياناً هلع بين الحين والآخر وقد تستمر ولا سيما ليلاً ، وكثيراً ما يكون الخوف شديداً يمنع من الحياة الطبيعية وكذا النوم الطبيعي .

٨- الأرق : كثيراً ما ينتاب الممسوس إما في بداية النوم وإما في منتصف الليل .

٩- الفزع : أثناء النوم والأحلام المزعجة (الكوابيس) يشكو كثير من الممسوسين منها ، وأنها توقظهم من النوم .

١٠- صدود المرأة عن الزواج وكذا الرجل : كثيراً ما تتعرض الممسوسة للصدود في مواضيع الخطبة والزواج دون أسباب ظاهرية .

١١- إيثار الجلوس في الحمامات لمدة طويلة : هذا العرض يظهر في كثير من الممسوسين وهو ميل إلى الجلوس في الحمامات والخرابات وأماكن النجاسات .

ثانياً : أعراض جسمانية :

١– الصداع : فهو مصاحب لمعظم حالات المس وهو شديد ولا يتأثر بالأدوية المسكنة ، وكثيراً ما يرتبط بتعرض المريض للحزن أو الغضب أو عند قراءة القرآن وسماعه له ، أو لعدم تنفيذ رغباته ، ولا يكون للصداع ما يفسره من الأسباب العضوية .

٢– آلام الظهر : آلام مؤخر الظهر مشتهرة عند الممسوسين وهي لا تعزى لأسباب عضوية .

٣– آلام متفرقة : في الجسد ومتنقلة ، ولا تعزى لأسباب عضوية وغالباً تزداد عند الاستيقاظ .

٤– النزيف : والذي يعزى إلى الاستحاضة والتي كما فسرها النبي إنها ركضة من ركضات الشيطان وليست حيضاً .

٥– آلام المعدة : أحياناً يشتكي منها الممسوس دون سبب عضوي ودائماً تكون في منطقة فم المعدة وأحياناً انتفاخ البطن .

٦–تنميل في بعض الأعضاء(اليدين والقدمين وأحياناً الرأس واللسان).

٧- فقدان وظيفة بعض الأعضاء مثل (الشلل – العمى – الخرس – الصمم) ، وهذا الفقدان الوظيفي ليس له سبب عضوي على الإطلاق والأطباء يؤكدون أن العضو سليم تماماً .

٨- آلام الجماع الجنسي وتقلص العضلات : هذه الأعراض تظهر من الممسوسة كنوع من أنواع إبعاد الجني الصارع لزوجها عنها .

ثالثاً : أعراض روحية :

ونقصد بها المتعلقة بجانب العبادة والصلة بالله تعالى :

١- الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن قراءة القرآن أو سماعه ، وعن مجلس العلم وغيرها .

٢- الشعور بالتعب وحصول بعض الأعراض النفسية والجسدية إذا حاول الممسوس المواظبة على الذكر أو الصلاة أو قراءة القرآن أو سماعه .

٣- الإعراض عن الطاعة والإقبال على المعاصي المتمثلة في (التبرج والسفور – سماع الغناء والموسيقى وطاعة الهوى – حب اللهو – البعد عن المساجد والتعب إذا جلس فيها والشعور بالضيق عند الوجود فيها) .

٤- تغير في السلوك ، وهذا دائماً من جانب الزوج مع زوجه والزوجة مع زوجها ، حيث قد يحدث النفور وإذكاء جمرة الخلافات بينهما على أتفه الأسباب ، وكثيراً ما يحدث تغير في السلوك الجنسي بين الزوجين (نفور – إعراض – تعب أثناء ممارستها) .

٥- أفكار خبيثة واهتزاز عقيدة : دائماً يشكو منها الممسوس متمثلة في (التشاؤم وتوقع المكروه دائماً – عدم الرضا بأقدار الله وسرعة اليأس والقنوط من رحمة الله – أفكار تبث الحزن في نفس المريض وتبعد عنه حسن الظن بالله أو الأمل في رحمته) .

٦- خمول وكسل تجاه العبادات كالصلاة والذهاب إلى المساجد ، وقراءة الأذكار وغيرها ، وأحياناً كثرة النوم بالنهار والليل)[١] .

قلت : وهذه جملة من الأعراض العامة التي قد تحدد صرع الأرواح الخبيثة وما جاءت هذه البنود إلا نتيجة للدراسة المتأنية المتبصرة لواقع المرضى ، ولمن يعاني بمثل هذا النوع من المرض ، وهذه الخلاصة لا تعني مطلقاً تنحية الأمراض النفسية جانباً ، بل على العكس من ذلك تماماً ، فلا بد من الاهتمام بكلي النوعين - الأمراض الروحية والأمراض النفسية – حتى تتحقق المصلحة العامة للمسلمين .

[١] (مجلة الفرحة – العدد (٤٢) – مارس سنة ٢٠٠٠ م – ص ٢٦ – ٢٧ - نقلاً عن كتاب " الأمراض النفسية ") .

ناهيك عن أمر مهم جداً لا بد من الإشارة إليه تحت هذا العنوان وهو أنه لا يجوز مطلقاً القياس من قبل المرضى وتحديد معاناتهم بناء على قراءة مثل تلك الأعراض ، فلا بد من عرض الحالة المرضية أولاً على المعالج الحاذق المتمرس المتخصص في مثل هذا النوع من الأمراض ، ليستطيع أن يقف على الداء ومن ثم يصف الدواء النافع بإذن الله تعالى ، وإلا فلا بد من تحويل الحالة إلى الطبيب النفسي المسلم المتمرس الحاذق الذي يملك الخبرة والدراية لمعرفة المعاناة النفسية للمريض ومن ثم يتخذ الإجراءات الطبية الخاصة في المتابعة والعلاج .

ثانيا : علاج اقتران الأرواح الخبيثة :(صرع الجن للإنس) :-

إن دفع الظلم عن الناس ومساعدة المكروب والسير في حاجة المسلم من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى ، وشاهد ذلك حديث جابر - رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**) [1] .

قال المباركفوري : (" المسلم أخو المسلم " قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ [2] " ولا يسلمه " بضم أوله وكسر اللام أي لا يخذله بل ينصره . قال في النهاية : أسلم فلان فلانا إذا ألقاه في التهلكة ، ولم يحمه من عدوه وهو عام في كل من أسلمته إلى شيء ، لكن دخله التخصيص وغلب عليه الإلقاء في الهلكة . وقال بعضهم : الهمزة فيه للسلب أي لا يزيل سلمه وهو بكسر

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١٠٤ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب المظالم (٣) - برقم (٢٤٤٢) - وكتاب الاكراه (٧) - برقم (٦٩٥١) - واللفظ بنحوه ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب البر (٥٨) - برقم (٢٥٨٠) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (٤٦) - برقم (٤٨٩٣) ، والترمذي في سننه - كتاب الحدود (٣) - برقم (١٤٦٣) ، والنسائي في الكبرى - ٤ / ٣٠٩ - كتاب الرجم (٣٦) - برقم (٧٢٩١) ، أنظر صحيح الجامع ٦٦١٩ ، صحيح أبي داوود ٤٠٩١ ، صحيح الترمذي ١١٥٢ - السلسلة الصحيحة ٢٣٦٢) .

[2] (سورة الحجرات - جزء من الآية ١٠) .

السين وفتحها الصلح . قوله " من كان في حاجة أخيه " أي في قضائها " ومن فرج " من التفريج أي إزالة وكشف " عنه " أي عن من نفس عن مسلم كربة " من كرب الآخرة " أي يوم القيامة ، وتنفيس الكرب إحسان لهم وقد قال تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾ [1] " ومن ستر على مسلم " وفي حديث ابن عمر : " من ستر مسلما " أي بدنه أو عيبه بعدم الغيبة له والذب عن معائبه . وهذا بالنسبة إلى من ليس معروفا بالفساد ؛ وإلا فيستحب أن ترفع قصته إلى الوالي فإذا رأى فيه معصية فينكرها بحسب القدرة ، وإن عجز يرفعها إلى الحاكم إذا لم يترتب عليه مفسدة . كذا في شرح مسلم للنووي " ستره الله يوم القيامة " أي لم يفضحه بإظهار عيوبه وذنوبه) [2] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن يعالجون المصروع والمحسود والمسحور بالقرآن والسنة والرقى المشروعة :

(يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم وأن ينصره ، فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان . وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وانتهارهم ، وسبهم ، ولعنهم لك من كلام حصل المقصود ، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقي الداعي المعالِج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم

[1] (سورة الرحمن – الآية ٦٠) .

[2] (تحفة الأحوذي – باختصار – ٤ / ٥٧٤ – ٥٧٦) .

كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه ، ولهذا قد يقابلهم الجن على ذلك ، ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه ، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه) [١] .

وقال أيضا في حكم استخراج الجني من بدن المصروع :(فهذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين ، فإنه ما زال الأنبياء الصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله به ورسوله ، كما كان المسيح يفعل ذلك ، وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك) .

وقال :(وهذا كدفع ظالمي الإنس من الكفار والفجار) .

وقال :(وأما إسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية [٢] مع القدرة) [٣] .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٥٥ – ٥٦) .

[٢] (فرض الكفاية : هو ما يعرف بالواجب الكفائي وهو ما يطالب بأدائه مجموع المكلفين وإذا فعله واحد منهم سقط الطلب عن الباقين وإن لم يفعله أحد أثموا جميعا . مثل ما يجب للميت من غسل وتكفين – أصول التشريع الإسلامي – علي حسب الله) .

[٣] (الجن والأحوال الشيطانية – باختصار – ص ٢٧ – ٢٩) .

*** طريقة العلاج التفصيلية :-**

تمهيد :

لا بد للمعالِج من اتباع الخطوات الهامة التالية في علاجه لصرع الأرواح الخبيثة ، وهي على النحو التالي :-

أولا : الأمور التي تهم المعالِج قبل البدء العلاج :-

أ)- أن يراعي قبل البدء بالعلاج ، وخلال مراحله المختلفة بعض الأمور الهامة والتي ذكرت بمجملها في هذه السلسلة تحت عنوان (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) وألخصها بالأمور التالية :-

١- إخلاص النية لله سبحانه وتعالى في العلاج .
٢- التركيز على ترسيخ العقيدة لدى المرضى.
٣- التمسك بمنهج الكتاب والسنة .
٤- التركيز على الجانب الدعوي .
٥- التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء .
٦- اتقاء فتنة النساء .
٧- إرشاد المرضى لأسباب تسلط الأرواح الخبيثة .
٨- غرس الثقة واليقين بالله سبحانه وتعالى في نفوس المرضى .

٩- الاسترشاد بآراء العلماء وطلبة العلم في الأمور المشكلة والمتعلقة بموضوع الرقية الشرعية والعلاج .

١٠- الحذر من استدراجات الشيطان ومكائده .

١١- حث المرضى على الصبر والتحمل واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى .

١٢- أن يتحلى المعالِج بالحلم والأناة .

١٣- القدوة .

١٤- المحافظة على أسرار المرضى .

١٥- الحرص على سلامة المرضى .

١٦- عدم التسرع في الحكم والتشخيص .

١٧- عدم التأثر بآراء الآخرين .

١٨- استخدام أسلوب التورية (المعاريض) .

١٩- الابتعاد عن مواضع الريبة والشك .

٢٠- عدم المغالاة في استخدام الأمور المباحة .

٢١- التجرد في الحكم على المعالِجين .

٢٢- زرع الثقة في نفسية المرضى .

٢٣- قوة الإيمان والاعتدال في دفع عداوة الأرواح الخبيثة .

٢٤- الصبر والاحتساب على إيذاء الأرواح الخبيثة .

٢٥- قوة الشخصية وصلابة الجأش والقوة في التعامل مع الأرواح الخبيثة .

ب)- حرص المعالِج الدائم على تحصين نفسه وأهل بيته بالذكر والدعاءِ والتوجه والتوكل على الله سبحانه ، وأداء الفرائض والنوافل ، والإقبال على الطاعات ، واجتناب المنهيات ، وكل ذلك يوفر له الوقاية والحصانة بإذن الله تعالى ، والمعالِج يعلم جازما بأنه قد أعلن الحرب على الشيطان وأعوانه وأتباعه ، فوقف في مواجهتهم ، يدب ويدافع عن ظلم إخوانه المسلمين ، وبالمقابل فقد أعلنت تلك الفئة الباغية ترصدها وعداءها السافر له ، وهي تتحين الفرصة المواتية التي تستغل فيها أي هفوة أو زلة لإيذائه والنيل منه ومن أهل بيته .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف – يعني المعالج – فقد تؤذيه الجن ، فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل : آية الكرسي والمعوذات والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عليه ، فإنه مجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه) [1] .

قال الدميري : (ولكن مهما بقي الإيمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان ، وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة ، وهم المؤمنون حقاً) [2] .

---

[1] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٥٣) .

[2] (حياة الحيوان الكبرى – ١ / ٣٠١) .

ج)- حرص المعالِج على الوضوء قبل البدء بالعلاج ، ولا يعتبر ذلك شرطا من شروطه ، إنما يعطي ذلك المسلك حافزا وقوة وارتباطا بالخالق سبحانه وتعالى .

قال الشبلي :(الوضوء والصلاة وهما من أعظم ما يتحرز به من الجن ويستدفع شرهم) [١] .

يقول الأستاذ محمد الشافعي : (ويستحب أن يتوضأ المعالج قبل بدء العلاج) [٢] .

د)- الاستعانة الكلية بالله عز وجل ، وإدراك أهمية ذلك الأمر في مراحل العلاج المختلفة ، ولا بد من الاعتقاد الراسخ بأمر هام يتعلق بمسألة الاستشفاء و العلاج وارتباطها بإرادة الله وقدرته ومشيئته .

هـــ)- إعطاء الإرشادات والتوجيهات المتعلقة ببعض المخالفات الشرعية التي يلاحظها المعالِج ومنها :-

١- خلو المكان من التصاوير والمجسمات ونحوه .
٢- خلو المكان من الأغاني والموسيقى ونحوه .
٣- الحرص على التزام النساء باللباس الشرعي الإسلامي .

---

[١] (أحكام الجان - ص ١٣١) .

[٢] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٧٧) .

٤- عدم التعلق بالتمائم على اختلاف أنواعها (التمائم الشركية أو التمائم التي تحتوي على آيات من كتاب الله والأدعية النبوية المأثورة) وخطورة ذلك من الناحية الاعتقادية .

ولا يكتفي المعالِج بإعطاء الإرشادات والتوجيهات المتعلقة بتلك المخالفات أثناء الرقية فحسب ؛ بل يجب عليه أن يبين ويحدد خطورة الاعتقادات المنحرفة التي تؤدي للكفر والشرك ، وكذلك خطورة المعاصي وأثرها على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم .

يقول الأستاذ محمد الشافعي : (وقبل أن يبدأ المعالج في تلاوة الرقية الشرعية ، لا بد من وجود بعض الخطوات الهامة وهي :

١)- تهيئة الجو الإيماني الصحيح فتقوم بإخراج الصور من البيت الذي تعالج فيه .

٢)- إخراج ما مع المريض من حجاب أو تميمة وحرقها .

٣)- خلو المكان من غناء أو مزمار .

٤)- خلو المكان من مخالفات شرعية .

٥)- إعطاء المريض وأهله درساً في العقيدة .

٦)- تشخيص الحالة وذلك بتوجيه بعض الأسئلة للمريض لتتأكد من توافر الأعراض أو معظمها) [1] .

---

[1] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٧٩) .

و)- لا بد أن تكون للمعالِج جلسة نقاش للحالة المرضية ، والتعرف على كافة الجوانب المحيطة بها ، وتدوين كافة الملاحظات الهامة التي قد ينتفع بها ، وتفيد تلك الجلسة في تحديد الأبعاد الخاصة بالحالة المرضية والمتابعة والعلاج ، مع الحرص التـــام أن تكون الجلسة بالنسبة للنساء بحضور الزوج أو المحرم ، ويتم التركيز من خلال هذا النقاش على الأمور الهامة التالية :-

١- الاستفسار عن المراجعة الطبية للمريض ، ونتائج تلك المراجعة .

٢- الاستفسار عن بداية الحالة المرضية ، وما يتبعها من أعراض وأحوال .

٣- الاستفسار عن أية مؤثرات أو عوامل خارجية مؤدية للوضعية التي آلت إليها الحالة .

٤- الاستفسار عن العلاقات الاجتماعية الخاصة بالحالة المرضية النواحي الإيجابية أو السلبية المتعلقة بها ، وتحديد المشاكل التي يعاني منها المريض ضمن نطاقه الاجتماعي كعمله وصداقاته وأسرته ونحو ذلك من أمور أخرى .

مع اهتمام المعالج غاية الإهتمام بكل ما يطرح في تلك الجلسة وتدوين كافة الملاحظات التي تنفع المعالج أثناء مراحل العلاج المتنوعة ، مع الحرص

الشديد على عدم تكذيب أي طرف ، وأخذ المعلومات ودراستها دراسة علمية وتحليلها لكي يتم التوصل إلى الأسباب الحقيقية للمعاناة والألم ، فقد يكون الأمر متعلق بنواحي نفسية بحتة ، وقد يكون الأمر مرتبط ارتباطاً مباشراً بالأمراض الروحية ، مع الحرص الشديد على الاهتمام بنفسية المريض والاستماع له ، والاهتمام والإصغاء لكل ما يقول .

يقول الشيخ عبدالله الحداد المعالج بالقرآن ورئيس وحدة الإرشاد الصحي بجمعية مكافحة التدخين والسرطان : (لا يجوز تكذيب أحد الأطراف سواء أكان الزوج أو الزوجة أم أحد أفراد الأسرة فيما يدعيه أو يشعر به من أعراض ، سواء منها رؤية يراها أو سماع أشياء يظن بأنها من الخيال ، حتى لا نقع في الحرج في تشخيص الحالة ، وقد يؤدي ذلك إلى كبت ما يعاني منه المتضرر دون مشاركة أحد له في هذه المعاناة .

ومثالاً على ذلك : إذا قالت الزوجة إنها رأت أو سمعت شيئاً ما يقول لها : تعوذي بالله من الشيطان ، وإذا تكرر هذا الأمر فعلينا التفكير بجدية ، إذ إن تلك الأمور ليست من الأوهام ، أما إذا كان المصاب طفلاً فنعامله على قدر عقله ، ونقول له : تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ونمنعه من الأشياء التي تشتت خياله كقراءة القصص الخيالية أو مشاهدة الأفلام المرعبة حتى لا يتخيل ما يؤذيه ، وفي حالة التكرار فلا بد من الاسترشاد بأحد أصحاب المعرفة في هذا المجال) [1] .

---

[1] (مجلة الفرحة – العدد (٤٢) – مارس سنة ٢٠٠٠ م) .

يقول الدكتور قيس بن محمد مبارك أستاذ الفقه والعقيدة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء ، تحت عنوان " مرحلة الفحص الابتدائي " :

(يتولى الطبيب في هذه المرحلة استقبال مريضه والاستماع إلى شكواه ، وأخذ كافة المعلومات التي يحتاج إليها ، لتحديد نوع المرض من وصف للأعراض التي يشعر بها ، وتحديد لموضع الآلام التي يشكو منها .

فيستقي الطبيب هذه المعلومات من المريض نفسه ، ويحسن به ألا يقنع بقول المريض ، بل يستشهد عليه بقول من يعرفه أو يقوم على خدمته من أهله وأقاربه .

ذلك أن المريض ، كما يقول العلامة الشيرازي – رحمه الله – : " ربما فزع وأخفى شيئا من أمره ، أو كتم شيئا مما قد استعمله ، وربما نسيه ، وقد يكون المريض ممن لا يحسن أن يعبر عما يجد ويعاني إما لسوء تصرفه في العبارة ، أو لغموض المرض وعدم قدرته على تشخيصه ووصفه للطبيب " .

من أعمال الطبيب في هذه المرحلة أن يتأمل في هيئة المريض وشكله الخارجي ، من نحول في جسمه ، أو تغير في لون بشرته ، وغير ذلك من العلامات الظاهرة عليه .

وكذلك يتولى الطبيب تهيئة مريضه نفسيا ، لقبول إكمال المراحل المقبلة من فحص وعلاج ، كما أن عليه أن يطيب نفس المريض ويهدئ من روعه لأن الطبيب ممن يشمله قوله – عليه الصلاة والسلام – : (**إذا**

دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل ، فإن ذلك لا يرد شيئا ، وهو يطيب نفس المريض) [١] .

فبين عليه الصلاة والسلام أهمية التخفيف على المريض من آلامه والتبسط له في الحديث وأن هذا مما يطيب نفسه ولا شك أن تطييب النفس وتهدئة الروع يساعد أعضاء الجسم على العمل بانتظام ، وبالتالي يكون عاملا مساعدا لنفاذ الأدوية في الجسم ، وسرعة تحقق الشفاء بإذن الله تعالى) [٢] .

ويقول الدكتور مبارك أيضا : (ويتولى الطبيب الدراسة العميقة لجميع ما استطاع الحصول عليه من تقارير ومعلومات عن حالة المريض الصحية ، للوقوف على حقيقة المرض .

وينبغي على الطبيب هنا أن يكون دقيقا جدا لأن أدنى تقصير في دراسة هذه المعلومات أو غفلة عن شيء منها من شأنه أن يجعل الطبيب يتخبط في تحديد المرض ، بحيث يرى ما لديه من معلومات وبيانات وكأنها متناقضة ومتعارضة .

فيعجز عن تحديد نوع المرض ، وربما حدده تحديدا خاطئا ، مما يترتب عليه أن يكون العلاج خاطئا .

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الطب (٣٤) - برقم (٢١٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الجنائز (١) – برقم (١٤٣٨) ، وقال الألباني حديث ضعيف جدا ، أنظر ضعيف الجامع ٤٨٨ ، ضعيف الترمذي ٣٦٧ ، ضعيف ابن ماجة ٣٠٣ – السلسلة الضعيفة ١٨٢ – المشكاة ١٥٧٢ ، وقد ذكره ابن الجوزي في " العلل المتناهية " – برقم ١٤٥٩) .

[٢] (التداوي والمسؤولية الطبية – ص ٥٨ – ٥٩) .

ولا يشفع للطبيب في سرعته في التشخيص وعدم تدقيقه وتثبته من حقيقة المرض كثرة من يراجعه ويقصد عيادته للعلاج ، وكذلك لا يعفيه من المسؤولية ما يرتبط به من مواعيد وغيرها) [١] .

قلت : كلام الدكتور الفاضل يطرح قضية التداوي بشكل عام ، وعلاج الأمراض الروحية يعتبر من قبيل هذا التداوي ، وعموما فالكلام يؤصل قضايا أساسيه لا بد أن تنال حيزا هاما في طريقة المعالِج ومنهجه وأسلوبه ، خاصة فيما يتعلق بجمع المعلومات عن الحالة المرضية واتباع بعض الأساليب الخاصة بذلك ومنها سؤال معارف المريض وأقربائه وأصحابه ، لا سيما أن مرضى الأمراض الروحية غالبا لا يدركون كثيرا من الجوانب المحيطة بهم وقد يلمس المحيطين والقريبين منهم بعض هذه الجوانب .

ولا يقصد من جمع واحتواء المعلومات المتعلقة بالحالة المرضية التدخل في الشؤون الخاصة بالمرضى ، بقدر ما هو دراسة وبحث موضوعي للوقوف على أسباب تلك الحالة ، ولا يمكن دراسة تلك النقاط بمعزل عن الرقية ؛ ليتم بناء على كافة المعلومات ، وعلى ضوء الدراسة – تحديد المسار المتعلق بالحالة المرضية ، فإما أن ينصح المريض بالتوجه للطب العضوي أو النفسي أو الاستمرار بالاستشفاء بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

---

[١] (التداوي والمسؤولية الطبية – ص ٦٨) .

ولا يعني ذلك مطلقا تدخل المعالِج في القضايا الطبية وتشخيصها أو تحديد الأمراض وطبيعتها ونوعيتها – إنما تحال تلك الحالات لأهل العلم والاختصاص للوقوف على حقيقتها ، ووصف العلاج النافع لها بإذن الله سبحانه وتعالى ، وكذلك فإن من أهم واجبات المعالِج توجيه النصح والإرشاد للمرضى للاستشفاء من الأمراض العضوية والأمراض النفسية بالرقية الشرعية إضافة لمراجعة الأطباء المتخصصين .

قال الشيخ عبدالله بن علي الحداد :(الأشخاص الذين يلجأون إلى المعالجة بالقرآن أول خطوة تتم معهم أن يسأل المريض : هل تم تشخيصك من قبل الطبيب أم لا ؟ فإذا لم يتم تشخيصه من قبل الطب لا بد أن يرجع أولا إلى الطب ، لأن الطب عنده وسائله الخاصة به في تشخيصه الأمراض بالسرعة والإمكانية التي لا يستطيع أن يقوم بها أهل المعالجة بالقرآن ، لأنهم يعتمدون على أشياء معينة ، أما أهل الطب فيعتمدون على الماديات والتقنيات الحديثة ، فلا بد أن يلجأ الشخص إلى أهل الطب .

وفي حالة عجز الطب عن تشخيصه لعدم وجود أعراض ظاهرة أو أي سبب لهذا المرض ، فهنا يأتي دور أهل القرآن في استقبال المريض ، لعل أن يكون معه تأثير .

ويقوم أهل القرآن بطرح بعض الأسئلة على الشخص المعالج ، مثل : ما الذي أصابه ؟ ومتى أصابه ؟ وكيف أحواله مع الناس وأهله المحيطين به ، ومع نفسه ؟ وما المتغيرات التي يحس بها ؟ هل من ضيق صداع ؟ وما أحواله مع العبادة والطاعة من ناحية الصلاة وقراءة القرآن والأدعية ؟

هذه الأسئلة في مجموعها قد تدل اجتهادا على أن الشخص معه تأثير أو ليس معه تأثير)[1] .

ز)- طمأنة المريض ومحاولة إدخال السرور على قلبه ، وربطه بخالقه سبحانه وتعالى ، وترسيخ بعض أسس العقيدة المتعلقة بموضوع الرقية الشرعية في قلبه ووجدانه ، ومن هذه الأسس :-

١- الالتزام بالعلاج الشرعي ، واتخاذ كافة الوسائل والأساليب الشرعية لذلك ، ومنها اللجوء للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

٢- التحذير من اتباع الطرق غير الشرعية في العلاج ، وإيضاح خطورة السحرة والمشعوذين والعرافين ، أو التعامل معهم أو ارتياد أماكنهم وأوكارهم .

٣- التحذير من تعليق التمائم على اختلاف أنواعها ، وبيان خطورة ذلك على العقيدة والدين ، واعتبار ذلك من الطرق المخالفة للأسس والقواعد الرئيسة للرقية الشرعية .

٤- لا بد للمعالِج من ترسيخ أمر هام في نفسية المرضى يتعلق بالعلاج والشفاء ، وأن الأمر خاضع لقدرة الله سبحانه وتعالى وحده ، ولا يملك

---

[1] (المعالِجون بالقرآن - ص ١٣٨ - ١٣٩) .

أحد من الخلق أن يقدم أو يؤخر في هذا الأمر شيئا ، مستشهدا بقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [1] .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين معقبا على حديث الساحر والراهب في الفقرة التالية :(وكان هذا الغلام والله أعلم مستجاب الدعوة إذا دعا الله قبل منه . وكان للملك جليس أعمى – لا يبصر – فأتى بهدايا كثيرة لهذا الغلام حين سمع عنه ما سمع وقال : لك ما ها هنا أجمع – أي كله – إن أنت شفيتني ، فقال : إنما يشفيك الله) .

قال الشيخ ابن عثيمين : (انظر إلى الإيمان .. لم يغتر بنفسه وادعى أنه هو الذي يشفي المرضى ؛ بل قال : إنما يشفيك الله عز وجل) .

ونقل الشيخ – حفظه الله –كلام شيخ الإسلام – ابن تيمية – رحمه الله – في خروج الجني وقوله : (أخرج كرامة لك . فقال بل طاعة لله ولرسوله) وقال : (الشاهد أن أهل العلم والإيمان لا ينسبون نعمة الله إليهم ؛ وإنما ينسبونها إلى موليها عز وجل وهو الله) [2] .

٥- إيضاح المعالِج لمسألة أساسية في العلاج تتعلق بالضعف وعدم امتلاكه الحول والقوة في الصراع مع تلك الأرواح الخبيثة ، وأن هذا الفعل لا يتعدى اتخاذ الأسباب المشروعة سواء كانت تلك الأسباب شرعية أو حسية في العلاج ، وهذا الأمر في غاية الأهمية ، لعدم تعلق المرضى بشخص

---

[1] (سورة الشعراء – الآية ٨٠) .

[2] (شرح رياض الصالحين – باختصار – ١٦٠ – ١٦١) .

المعالِج ، والاعتقاد بأن لديه من الخوارق والكرامات ما يميزه عن سائر البشر .

٦- إيضاح أن كافة الاستخدامات التي يلجأ لها المعالِج من الوسائل أو الأساليب المتاحة في العلاج ، هي من الأسباب الشرعية والحسية المباحة للشفاءِ ، دون الاعتقاد أو التعلق بها .

وبذلك يكون المعالِج قد استوفى كافة المعلومات الهامة التي تسبق العلاج ، بحيث يبدأ المرحلة التالية من مراحل العلاج المتلاحقة .

ثانيا : الأمور التي تتعلق بالعلاج :-

تمهيد :-

يقول الدكتور قيس بن محمد مبارك أستاذ الفقه والعقيدة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء تحت عنوان " تعريف العلاج " :

(تعتبر مرحلة العلاج آخر مرحلة من مراحل العمل الطبي ، فهي بمثابة البناء الذي يوضع على القواعد ، أما المرحلتان السابقتان فهما بمثابة القواعد والأسس التي تقوم عليهما مرحلة العلاج . فعلى ضوء معرفة الطبيب بنوع المرض ، ومعرفة حجمه وخطورته ، يستطيع تحديد نوع العلاج المناسب له . وقد عرف الدكتور عبداللطيف الحسيني العلاج بأنه : " مجموعة الأعمال التي يتخذها الطبيب ، للتخفيف عن المريض ، ولحمايته من المرض بإذن الله تعالى " [١] .

---

[١] (المسؤولية المدنية عن الأخطاء الطبية – ص ١٥٧) .

وهذا تعريف جيد للعلاج ، ولا مانع من اعتباره وقبوله ، لشموله لمفردات المعرف وهو العلاج ، فقوله (مجموعة الأعمال) تعبير شامل لكل عمل يقوم به الطبيب ، سواء كان هذا العمل قولا أو فعلا أو تركا) [١] .

وألخص مراحل العلاج الخاصة بصرع الأرواح الخبيثة بالأمور التالية :-

[١] (التداوي والمسؤولية الطبية – ص ٧٦) .

أولا : الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم :-

والاستعاذة تكون بالله من الشيطان الرجيم . قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١] .

والاستعاذة كما بين معناها ابن القيم - رحمه الله - في " تفسير المعوذتين " فقال :(معنى (أعوذ) ألتجئ وأعتصم وأتحرز وفي أصله قولان : أحدهما : أنه مأخوذ من الستر ، والثاني : أنه مأخوذ من لزوم المجاورة) [٢] .

قال ابن كثير : (ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي : أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو دنياي أو بصيرتي عن فعل ما أمرت به ، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه) [٣] .

قال القرطبي : (معنى الاستعاذة في كلام العرب : الاستجارة والتحيز إلى الشيء على معنى الامتناع من المكروه) [٤] .

---

[١] (سورة الأعراف - الآية ٢٠٠) .
[٢] (تفسير المعوذتين لابن القيم - ١٦) .
[٣] (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٦) .
[٤] (الجامع لأحكام القرآن - ١ / ٨٩) .

قال محمد بن مفلح :(الاستعاذة : استدعاء عصمة الله سبحانه من الشيطان) [١] .

قال الأستاذ محي الدين عبدالحميد :(لما كان إبليس سببا في سر تعاسة الإنسان وسبب أمراضه وكل مآسيه ، فحينما يستعيذ الإنسان بربه – عز وجل – من هذا العدو اللعين ويتوكل بصدق وإخلاص ويقين على الله فإن رحمة الله تكتنفه بالحفظ والعناية ويتيسر له الشفاء بإذن الله تعالى) [٢] .

يقول الأستاذ أبو الحمد عبد الفضيل : (اعلم أن الاستعاذة " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " من أنفع وأعظم الأدوية في دفع شرور الشيطان ؛ لأنها الالتجاء والاستجارة إلى رحمة الله تعالى وعصمته .

واعلم أن قوله (أعوذ بالله) أمر منه لعباده أن يقولوا ذلك ، وهذا غير مختص بشخص معين ، فهو أمر على سبيل العموم ؛ لأنه تعالى حكى ذلك عن الأنبياء والأولياء ، وذلك يدل على أن كل مخلوق يجب أن يكون مستعيذاً بالله سبحانه وتعالى) [٣] .

---

[١] (مصائب الإنسان – ٧) .

[٢] (الشافيات العشر – ص ١٩) .

[٣] (احذروا أدعياء العلاج بالقرآن – ص ٣٩) .

*** لفظ الاستعاذة :-**

قال القرطبي : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا اللفظ هو الذي عليه الجمهور من العلماء في التعوذ لأنه لفظ كتاب الله تعالى ، وروي عن ابن مسعود أنه قال : قلت أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال النبي ﷺ : **" يا ابن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح عن القلم "** [1]) [2] .

قال ابن القيم – رحمه الله – : (ولهذا جاء عن النبي ﷺ في أمثال هذا الأمر " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " [3]) [4] .

[1] (قلت : ولم أقف على أثر لهذا الحديث من خلال ما توفر لي من مراجع كثيرة ، واستعنت بالموسوعات الخاصة بالكمبيوتر فلم أعثر عليه لا في الصحيح ولا في الضعيف) .

[2] (الجامع لأحكام القرآن – ١ / ٨٦ ، ٨٧) .

[3] (يقول الشيخ مصطفى العدوي في تحقيقه وتعليقه على هذا الكتاب : هذه الصيغة قالها رسول الله ﷺ في أكثر من موضع : منها أن رسول الله ﷺ كان يقول في استفتاح الصلاة : **" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه "** أخرجه أبو داوود رقم ٧٦٤ وفي إسناده عاصم العنزي إلى الجهالة أقرب . وأخرجه أحمد من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه – ٤ / ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، وله شواهد عند أحمد –١ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – مرفوعاً – ٣ / ٥٠ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً – ٦ / ١٥٦ من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً . وأخرج البخاري – فتح – ١٠ / ٥١٨ ، ومسلم – ص ٢٠١٥ من حديث سليمان بن صرد – رضي الله عنه – قال : استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه ، فقال النبي ﷺ : **" إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "**) .

[4] (تفسير المعوذتين – ١٨ – ١٩) .

قال الإمام الشافعي – رحمه الله – : (وأحب أن يقول حين يفتتح قبل أم القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأي كلام استعاذ به أجزأه ، وقال في الإملاء بهذا الإسناد ثم يبتدئ فيتعوذ ويقول أعوذ بالسميع العليم أو يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أو أعوذ بالله أن يحضرون ، لقول الله عز وجل فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)[1] .

قال الجصاص : (فأخبر عن حال من استعاذ بالله من نزغ الشيطان ووساوسه في بصيرته ومعرفته بقبح ما يدعوه إليه وتباعد منه ، ومن دواعي شهواته برجوعه إلى الله وإلى ذكره وهذه الاستعاذة تجوز أن تكون بقوله " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ")[2] .

قال ابن قدامة : (عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة استفتح ثم يقول : " **أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه** "[3] ، وقال الترمذي هذا أشهر حديث في الباب ،

[1] (أحكام القرآن – ١ / ٦٢) .

[2] (أحكام القرآن – ٤ / ٢١٥) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ – ٣ / ٥٠ – ٥ / ٢٥٣ – ٦ / ١٥٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (١٢٣) – برقم (٧٧٥) ، والترمذي في سننه – كتاب الصلاة (١٧٩)– برقم (٢٤٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الإقامة (٢)–برقم (٨٠٨) ، والدرامي في سننه – كتاب الصلاة (٣٣) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٢٠٧ ، أنظر صحيح أبي داوود ٧٠١ ، صحيح الترمذي ٢٠١ ، صحيح ابن ماجة ٦٥٨) .

وقال ابن المنذر جاء عن النبي ﷺ أنه كان يقول قبل القراءة : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ، وصفة الاستعاذة أن يقول : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وهذا قول أبي حنيفة والشافعي) [١] .

قال المرداوي : (يقول : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وكيفما تعوذ من الوارد فحسن لكن أكثر الأصحاب على أنه يستعيذ كما قال المصنف وعنه يقول مع ذلك إن الله هو السميع العليم اختاره أبو بكر في " التنبيه " والقاضي في " المجرد " وابن عقيل .

وعنه يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جزم به في اللغة والمحرر وقدمه في التلخيص والرعاية الصغرى والفائق .

وعنه يزيد معه إن الله هو السميع العليم جزم به في الهداية والمستوعب والخلاصة واختاره ابن أبي موسى) [٢] .

قال ابن مفلح: (ثم يقول ﷺ : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ") [٣] .

قال الألباني – رحمه الله – : (ثم كان ﷺ يستعيذ بالله فيقول : " **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه** " [٤] ، وكان أحياناً يزيد

---

[١] (المغني – ١ / ٢٨٣) .
[٢] (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف – ٢ / ٤٨) .
[٣] (المبدع شرح المقنع – ١ / ٤٣٣) .
[٤] (سبق تخريجه – أنظر صفحة ٢٥١) .

فيه فيقول : " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ") [١] .

قلت : فالاستعاذة كما بين أهل العلم والمتخصصين هي لجوء إلى الله سبحانه وتعالى واعتصام به من شر الشيطان ومكره وخبثه ، وأي شيء أعظم من عصمة الله للإنسان في هذا الأمر ، والمعالِج محارب ولن ينتصر في معركته مع الشيطان دون توفر الأسلحة الوقائية والهجومية التي أساسها العقيدة الراسخة ، والإيمان القوي الصلب ، والاعتصام بالله سبحانه وتعالى ، كما أن لفظ الاستعاذة يأتي على وجهين :

الأول : أن يقول المستعيذ قبل البدء بالرقية وقراءة القرآن : **" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "** .

والثاني : أن يقول : **"أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"** .

وكلا الأمرين ثبت عن رسول الله ﷺ ، وقال به علماء الأمة الأجلاء كما أشرت آنفاً ، والله تعالى أعلم .

[١] (صفة صلاة النبي – ص ٩٥ – ٩٦) .

ثانيا : التسمية :-

البدء بالتسمية كما ثبت من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ قال :(**كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله – عز وجل فهو أبتر أو قال أقطع**) [1] وقد ثبت من حديث أبي المليح التابعي المشهور ، عن رجل قال : كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته ، فقلت : تعس الشيطان ، فقال : (**لا تقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت ذلك ، تعاظم حتى يكون مثل البيت ، ويقول : بقوتي صرعته ، ولكن قل : باسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب**) [2] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" فعثرت " في المصباح : عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة أيضا " فقلت تعس " أي هلك ومثل هذا الكلام

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٥٩ – والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٢٧– كتاب عمل اليوم والليلة (١٣٢) – برقم (١٠٣٢٨) بلفظ بحمد الله ، رواه السبكي في " طبقات الشافعية الكبرى " – ١ / ٦ ، قال الألباني في " إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل "– ضعيف جدا – الحديث الأول – ٢٩/١ ، وقال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – إسناده صحيح ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم ٤٢١٧) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٥٩ ، ٧١ ، ٣٦٥ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (٨٥) – برقم (٤٩٨٢) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٤٢ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٥١) – برقم (١٠٣٨٨) ، وابن السنـــي في عمل اليوم والليلة – برقم (٥١١) ، والطبراني في " الكبير " – برقم (٥١٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٢٩ ، وابن السني برقم (٥٠٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤٠١ ، صحيح أبي داوود – الكلم الطيب ٢٣٧) .

يوهم أن للشيطان دخلا في مثل ذلك " فقال لا تقل تعس الشيطان " في القاموس : التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط ، وفي المصباح : تعس تعسا من باب نفع أكب على وجهه ، وفي الدعاء تعسا له وتعس وانتكس ، فالتعس أن يخر لوجهه ، والنكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية وهي أشد من الأولى انتهى " تعاظم " أي صار عظيما وكبيرا " ويقول : بقوتي " أي حدث ذلك الأمر بقوتي " تصاغر " أي صار صغيرا حقيرا) [1] .

قال علي القرني :(قال النووي : تستحب التسمية في جميع الأعمال) [2] .

قلت : وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله ﷺ في مواضع مختلفة ، حيث كان يبدأ في مسائل الرقية والتطبب وطرد الشيطان بالتسمية ، كما ثبت من حديث ابن عباس : (**باسم الله أرقيك ••**) وحديث يعلى ابن مرة : (**حيث ضرب رسول الله ﷺ على ظهره وقال : باسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله ••**) ، وحديث عثمان بن العاص : (**بسم الله ثلاثا ، أعيذك بعزة الله وقدرته من شر ما تجد وتحاذر**) ونحوه ، وكافة

[1] (عون المعبود – باختصار – ١٣ / ٢٢٣) .
[2] (الصحيح البرهان فيما يطرد الشيطان – ص ١٧) .

الأحاديث آنفة الذكر مدونة في هذه السلسلة (**منهج الشرع في بيان المس والصرع**) تحت عنوان (أدلة السنة المطهرة على صرع الأرواح الخبيثة) .

ثالثا : الحمد والثناء على الحق – تبارك وتعالى – والصلاة على رسول الله ﷺ :–

كما ثبت من حديث فضالة بن عبيد – رضي الله عنه – قال : (**سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو في الصلاة ولم يذكر الله عز وجل ولم يصل على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : " عجل هذا " ثم دعاه وقال له ولغيره :(إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى ، والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي ، ثم ليدع بعد بما شاء)** [1] .

---

[1] (أخرجه ابو داوود في سننه – كتاب الصلاة – الوتر (٣٥٨) باب الدعاء–برقم (١٤٨١) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦٦) – برقم (٣٧٢٦) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٥١٠) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٢٣٠ ، والبيهقي في سننه ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٨ ، صحيح أبي داوود ١٣١٤ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٧) .

رابعا : الدعاء لنفسه وللمريض :-

الدعاء لنفسه وللمريض بالأدعية الثابتة المأثورة عن رسول الله ﷺ والحرص بالدعاء من جوامع الكلم ، وكذلك الدعاء بأسماء الله وصفاته ، وباسمه الأعظم ، والتركيز في الدعاء على التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى .

قال الشوكاني : (أن التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير ، ولكن إنما ينجح بأمرين :

أحدهما : من جهة العليل وهو صدق القصد .

والآخر : من جهة المداوي ، وهو توجه قلبه إلى الله وقوته ؛ بالتقوى والتوكل على الله تعالى)[١] .

---

[١] (نيل الأوطار – أبواب الطب – باب إباحة التداوي وتركه - ٩ / ٩٣) .

خامسا : الرقية بكتاب الله :-

وضع يد المعالِج على المكان الذي يألم منه المريض أو على رأسه لثبوت فعل ذلك عن رسول الله ﷺ مع مراعاة التقيد بالضوابط الشرعية الخاصة بالتعامل مع النساء والتي تم ذكرها في هذه السلسلة تحت عنوان (**القواعد المثلى في علاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) .

قال ابن حجر في الفتح :(قال ابن بطال في وضع اليد على المريض : تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحا)[1] .

ثم البدء بالرقية الشرعية ، وذلك بقراءة آيات من كتاب الله عز وجل ، مع التركيز على آيات الرقية الثابتة في السنة المطهرة ، وكذلك الأدعية النبوية المأثورة عن رسول الله ﷺ وبعض الآثار الواردة عن التابعين والسلف وعلماء الأمة وأئمتها ، وبإمكان المعالِج أن يرقي بأي آية أو سورة من سور القرآن العظيم .

وهناك بعض الآيات أو السور التي ثبت وقعها وتأثيرها في طرد الأرواح الخبيثة وإيذائها بإذن الله تعالى ، وهي على النحو التالي :-

---

[1] (فتح الباري - ١٠ / ١٢٦) .

١)- الفاتحة .

٢)- ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [1] .

٣)- ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [2] .

٤)- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [3] .

٥)- ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ

[1] (سورة البقرة – الآية ١ – ٥) .
[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[3] (سورة البقرة – الآية ١٠٩) .

فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [1] .

٦)- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [2] .

٧)- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [3] .

٨)- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [4] .

٩)- ﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا

[1] (سورة البقرة – الآية ١٦٣ – ١٦٤) .

[2] (سورة البقرة – الآية ٢٢٢)

[3] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .

[4] (سورة البقرة – الآية ٢٦٦) .

وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [١] .

١٠)- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلام وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [٢] .

١١)- ﴿ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣] .

١٢)- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ ءامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا

---

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٨٥ – ٢٨٦) .

[٢] (سورة آل عمران – الآية ١٨ – ١٩) .

[٣] (سورة آل عمران – الآية ٢٦ – ٢٧) .

وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ * وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِأَيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [١] .

١٣)- ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءاتَيْنَا ءالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [٢] .

١٤)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [٣] .

[١] (سورة آل عمران – ١٩٠ – ٢٠٠) .

[٢] (سورة النساء –الآية ٥٤) .

[٣] (سورة النساء الآية ٥٦) .

١٥)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [1] .

١٦)- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [2] .

١٧)- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَقَالَ مُوسَى يَافِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ إِنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ * قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *

---

[1] (سورة النساء – الآية ١٦٨ – ١٦٩) .

[2] (سورة الأعراف – الآية ٥٤) .

فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِىَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا ءامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [1] .

١٨)- ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءاذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [2] .

١٩)- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [3] .

٢٠)- ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ * قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِى الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [4] .

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ١٠٣ – ١٢٢) .

[2] (سورة الأعراف – الآية ١٧٩) .

[3] (سورة الأنفال – الآية ٥٠ – ٥١) .

[4] (سورة يونس – الآية ٧٦ – ٨٢) .

٢١)- ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [١] .

٢٢)- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [٢] .

٢٣)- ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا * وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [٣] .

---

[١] (سورة إبراهيم – الآية ١٥ – ١٧) .
[٢] (سورة إبراهيم – الآية ٤٢ – ٥٢) .
[٣] (سورة الإسراء – الآية ٨١ – ٨٢) .

٢٤)- ﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [1] .

٢٥)- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا * ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا * وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [2] .

٢٦)- ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى * قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى * قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى * فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى

---

[1] (سورة الكهف - الآية ٣٩ - ٤١) .

[2] (سورة مريم - الآية ٦٨ - ٧٢) .

* قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ [1] .

٢٧)- ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [2] .

٢٨)- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ ءايَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴾ [3] .

---

[1] (سورة طه – الآية ٥٧ – ٧٠) .

[2] (سورة الحج – ١٩– ٢٢) .

[3] (سورة المؤمنون – الآية ٩٧ – ١٠٨) .

٢٩)- ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [١] .

٣٠)- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٢] .

٣١)- ﴿ يس * وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [٣] .

---

[١] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥ – ١١٦) .

[٢] (سورة النور – الآية ٣٥) .

[٣] (سورة يس – الآية ١ – ١٢) .

٣٢)- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [1] .

٣٣)- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [2] .

٣٤)- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [3] .

٣٥)- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [4] .

---

[1] (سورة الصافات – الآية ١ – ١٠) .
[2] (سورة الصافات – الآية ١٥٨) .
[3] (سورة الدخان – الآية ٤٣ – ٤٩) .
[4] (سورة الأحقاف – الآية ٢٩ – ٣٢) .

٣٦)- ﴿ فَإِذا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [1] .

٣٧)- ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [2] .

٣٨)- ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْءانَ * خَلَقَ الإِنسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ ءالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [3] .

٣٩)- ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ

---

[1] (سورة محمد – الآية ٤) .
[2] (سورة الفتح – الآية ٢٩) .
[3] (سورة الرحمن – الآية ١– ١٣) .

أَئذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أءنا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ ءابَاؤُنَا الأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالأخرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [1] .

٤٠)- ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [2] .

٤١)- ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [3] .

٤٢)- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه * إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسَابِيَه * فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِى الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَه * وَلَمْ أَدْرِ مَا

[1] (سورة الواقعة – الآية ٤١ – ٥٦) .
[2] (سورة الحشر – الآية ٢١ – ٢٤) .
[3] (سورة القلم – الآية ٥١ – ٥٢) .

حسَابِيَه * يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ * لا يَأْكُلُهُ إِلا الْخَاطِئُونَ ﴾ [1] .

٤٣)- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا * وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا * وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ [2] .

٤٤)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ [3] .

---

[1] (سورة الحاقة — ١٩ - ٣٧) .
[2] (سورة الجن – الآية ١ – ١١) .
[3] (سورة البروج – الآية ١٠) .

٤٥)- ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ * فَلْيَنظُرْ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ * إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [١] .

٤٦)- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾ [٢] .

٤٧)- ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٣] .

٤٨)- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [٤] .

---

[١] (سورة الطارق) .
[٢] (سورة الزلزلة) .
[٣] (سورة الكافرون) .
[٤] (سورة الإخلاص) .

٤٩)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [١] .

٥٠)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [٢] .

مع إيضاح بعض الأمور الهامة المتعلقة بالرقية بهذه الآيات ، وهي على النحو التالي :-

أ)- عدم الاعتقاد بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

ب)- إن التأثير الواقع من قراءة تلك الآيات بسبب احتوائها على التوحيد والإخلاص لله سبحانه وتعالى ، والترغيب برحمته وجنته ، والترهيب من سخطه وعقوبته .

ج)- الأولى قراءة الآيات آنفة الذكر أو أي آيات من كتاب الله عز وجل مرتبة كما وردت في القرآن الكريم ، وكما هو موضح حسب التسلسل السابق ، وقد بين ذلك علماء الأمة وأئمتها ، فيبدأ المعالِج بقراءة

---

[١] (سورة الفلق) .

[٢] (سورة الناس) .

سورة الفاتحة ثم آيات من سورة البقرة ، ثم آيات من سورة آل عمران وهكذا .

قال النووي :(وأما ترتيب السور في التلاوة فليس بواجب ، وإنما هو مندوب قال العلماء الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف فيقرأ الفاتحة ، ثم البقرة ، ثم آل عمران . ثم ما بعدها على الترتيب سواء أقرأ في الصلاة ، أم في غيرها . ثم قال : قال بعض أصحابنا ويستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها ، ودليل ذلك أن ترتيب المصحف إنما جعل لحكمة ، فينبغي أن يحافظ عليه ، إلا فيما ورد الشرع باستثنائه كصلاة الصبح يوم الجمعة يقرأ في الأولى (الم السجدة) وفي الثانية (هل أتى) ، ولو خالف الموالاة فقرأ سورة لا تلي الأولى ، أو خالف الترتيب فقرأ سورة قبلها جاز فقد جاءت بذلك آثار كثيرة ، وقد قرأ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في الركعة الأولى من الصبح بالكهف ، وفي الثانية بيوسف . وقد كره جماعة مخالفة ترتيب المصحف ، وروي عن الحسن أنه كان يكره أن يقرأ القرآن إلا على تأليفه في المصحف ، قال : وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعا مؤكدا ، لأنه يذهب ببعض الإعجاز ، ويزيل حكمة ترتيب الآي ، وقد روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قيل له : إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا فقال : ذلك منكوس القلب ، وأما تعليم الصبيان القرآن من آخر المصحف إلى أوله فحسن ، وليس من هذا الباب ،

فإن ذلك قراءة منفصلة في أيام متعددة على ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم)[1] .

د)- لا بد للمعالِج من محاولة التنويع في اختيار الآيات التي يقرأ بها من قراءة لأخرى ، مع التركيز على آيات الرقية الثابتة ، لعدم زرع اعتقاد لدى العامة بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

هـــ)- بعض الأرواح الخبيثة قد تتأثر تأثرا شديدا من قراءة بعض الآيات دون غيرها خاصة إن كانت ديانة الروح الصارعة اليهودية والآيات المتلوة تتحدث عن اليهود وخبثهم ومكرهم ، وقد يحصل ذلك مع بعض العصاة من المسلمين فيتأثروا بآيات أو بسور دون غيرها ، ولا بأس بقراءة تلك الآيات وترديدها وترا لما تقتضيه المصلحة الشرعية ، ولكن يجب مراعاة عدم الاعتقاد في هذه الآيات أو السور عما سواها من آيات وسور القرآن العظيم .

[1] (التبيان في آداب حملة القرآن – باختصار – ص ٩٥ – ٩٧) .

سادسا : الرقية بالسنة النبوية المطهرة :-

بعد الانتهاء من الرقية بكتاب الله عز وجل ، يبدأ الرقية بالأدعية النبوية المأثورة ، وهي كثيرة ولله الحمد والمنة وبالامكان وقد ذكرت مفصلة في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الرقية بالسنة المطهرة) ، ولأهمية ذلك ونشره بين الناس فإني أذكره مرة أخرى على النحو التالي :

١)- الرقية العامة من الأوجاع والآلام والسحر وغيره :-

١)- عن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - أنه اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال النبي ﷺ : (**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) [١] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء - برقم (٢٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٧) - برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ - كتاب الطب (٤٠) - برقم (٧٥٤٦) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) - برقم (١٠٨٣٧ - ١٠٨٣٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - بنحوه برقم (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ - ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ - الكلم الطيب ١٤٧) .

٢)– عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريض أو أتي به قال : أذهب البأس رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما**)[1] ٠

قال المناوي :(وفائدة التقييد به أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر ، وكان يدعو له بالشفاء الطلق لا بمطلق الشفاء ٠ وقال الطيبي : قوله شفاء إلى آخره تكميل لقوله اشف وتنكير سقما للتقليل ، واستشكل الدعاء بالشفاء مع ما في المرض من كفارة وأجور ! وأجيب بأن الدعاء عبادة وهو لا ينافيهما ؛ لأنهما يخصان بأول المرض وبالصبر عليه ، والداعي بين حسنيين إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه ، بجلب نفع أو دفع ضر وكل ذلك من فضل الله تعالى ٠ قال ابن القيم :

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، ٤٦٣٩ ،صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧– الكلم الطيب ١٤٦) ٠

وفي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ورحمته وأنه وحده الشافي) [١] .

قال العيني :(الباس أصله بالهمز فحذفت الهمزة للمؤاخاة ، والبأس : الشدة والعذاب) [٢] .

٣)- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية : (**أذهب البأس رب الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت**) [٣] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قوله " كان يرقي " بكسر القاف ، وهو بمعنى قوله في الرواية التي قبلها " كان يعوذ " ، قوله " امسح " هو بمعنى قوله في الرواية الأخرى " أذهب " والمراد الإزالة . قوله " بيدك الشفاء لا كاشف له " أي للمرض " إلا أنت " وهو بمعنى قوله " اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت ") [٤] .

---

[١] (فيض القدير – ٥ / ٨٦ – ٨٧) .

[٢] (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – ٢١ / ٢٦٨) .

[٣] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨)- برقم (٥٧٤٤) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٩) – برقم – (٢١٩١) ، والنسائي في " الكبرى " – ٤ / ٣٦٨ – كتاب الطب (٤٢) – برقم (٧٥٥١) واللفظ بنحوه .

[٤] (فتح الباري – باختصار – ١٠ / ٢٠٧) .

٤)- عن محمد بن سالم عن ثابت البناني قال : **يا محمد : إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل (بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد من وجعي هذا) . ثم ارفع يدك ، ثم أعد ذلك وترا ، فإن أنس بن مالك - رضي الله عنه - حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك)** [1] .

قال المباركفوري :(قوله " قال " أي محمد بن سالم " قال " أي ثابت البناني " يا محمد " هو ابن سالم " إذا اشتكيت " أي مرضت " فضع يدك " أي اليمنى كما في حديث عثمان بن أبي العاص الآتي " حيث تشتكي " أي على المحل الذي يؤلمك ويوجعك " ثم قل " حال الوضع " بسم الله " أي استشفي باسم الله " أعوذ " أي اعتصم " بعزة الله " أي غلبته وعظمته " من وجعي " أي مرضي " ثم ارفع يديك " عنه " ثم أعد ذلك " أي الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات) [2] .

[1] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١٠) - برقم (٣٨٤٠) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٩ ، والضياء في " المختارة " - ق ٥١ / ١ ، وابن حبان في " الثقات " - ٢ / ٢٦٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ،أنظر صحيح الترمذي ٢٨٣٨ - السلسلة الصحيحة ١٢٥٨) .

[2] (تحفة الأحوذي - ١٠ / ٣٥) .

٥)– عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ، إلا عوفي**) [1] .

قال المباركفوري : (قوله " ما من عبد مسلم " ما للنفي ومن زائدة " يعود مريضا " وفي المشكاة : ما من مسلم يعود مسلما أي يزوره في مرضه " لم يحضر أجله " صفة مريض" فيقول " أب العائد " أسأل الله العظيم " أي في ذاته وصفاته " أن يشفيك " بفتح أوله مفعول ثان " إلا عوفي " وفي رواية أبي داوود إلا عافاه من ذلك المرض . والحصر غالبي أو مبني على شروط لا بد من تحققها) [2] .

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – : (ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان ﷺ يرقي بها أصحابه : " **اللهم رب الناس أذهب البأس** " [3] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٢ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجنائز (١٢) – برقم (٣١٠٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٣٠) – برقم (٢١٨٠) ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ٢٥٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٣) – برقم (١٠٨٨٢ – ١٠٨٨٧) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٦٦ ، صحيح أبي داوود ٢٦٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٨ – الكلم الطيب ١٤٨) .

[2] (تحفة الأحوذي – ٦ / ٢١٦) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – =

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل - عليه السلام - النبي ﷺ وهي قوله : " **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك بسم الله أرقيك** "[1] .وليكرر ذلك ثلاث مرات)[2] .

يقول ابن القيم - رحمه الله - :(فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه ، وعند السحرة : أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية ولهذا غالب ما

= برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) - برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٠) - واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦)- برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٧ - ٦ / ٢٥١ - كتاب الطب (٤٠) - برقم (٧٥٤٥) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) - برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) - (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧ - الكلم الطيب ١٤٦) .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٤٦ - ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ - ٤ / ١٢٥ - ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٠) - برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الجنائز (٤) - برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٤٩ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) - برقم (١٠٨٤٢ - ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[2] (أنظر نشرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز فيما يتعلق بالسحر) .

يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية) [١] .

[١] (الطب النبوي – بتصرف – ص ٢٧٠) .

٢)- رقية العين والحسد [١] :-

١)- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : (**أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! اشتكيت ؟ فقال : (نعم) ، فقال جبريل - عليه السلام - : (باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك**) [٢] .

يقول النووي - رحمه الله - :(ففي هذا الحديث توكيد الرقية والدعاء وتكريره وقول الرسول ﷺ " من شر كل نفس " ، قيل : يحتمل أن المراد العين ، فإن النفس تطلق على العين ، وقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه ويشهد لذلك الرواية الأخرى " من شر كل ذي عين " فيكون قوله " أو عين حاسد " من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شك من الراوي في لفظه والله أعلم) [٣] .

---

[١] (قلت : تم ذكر رقية العين والحسد تحت عنوان الرقية الشرعية العامة لصرع الجن للإنس بسبب أن هذا الداء قد يصيب الإنسان نتيجة إصابته بالعين والحسد ، وسوف يتبين هذا الموضوع مفصلاً في هذه السلسلة (**المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين**) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٤٦ - ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ - ٤ / ١٢٥ - ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٠) - برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الجنائز (٤) - برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٤٩ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) - برقم (١٠٨٤٢ - ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٢) .

قال القرطبي : (وهذا الحديث دليل على استحباب الرقية بأسماء الله تعالى) [١] .

٢)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : **كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول : إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)** [٢] .

قال المباركفوري :(" كلمات الله " : قيل هي القرآن ، وقيل أسماؤه وصفاته .

وقال : " التامة " قال الجزري : إنما وصف كلام الناس ، وقيل معنى التمام ههنا أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه انتهى .

---

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ٣٨ – نقلا عن المفهم للقرطبي مخطوط (٢٣٥٣) لوحة رقم ٣٩٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء (١٠) - برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه - كتاب السنة (٢١) - برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٧)- برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ٢٥٠ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) - برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ - الكلم الطيب ١٤٤) .

وقال : " الهامة " كل ذات سم يقتل والجمع هوام فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور ٠ وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية ٠

وقال : أي من عين تصيب بسوء ، ويقول : " هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق ، وإسماعيل ") [1] ٠

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قوله : " إن أباكما " يريد إبراهيم عليه السلام ، وقوله "بكلمات الله" : قيل : المراد بها كلامه على الإطلاق٠

قال الخطابي : **كان أحمد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق** ، ويحتج بأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق ، قوله : " وهامَّة " واحدة الهوام ذوات السموم ، وقيل : ما له سم يقتل ، فأما ما لا يقتل سمه فيقال له السوام ، وقيل : كل نسمة تهم بسوء ٠ قوله : " ومن كل عين لامة : قال الخطابي : المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل ٠ وقال أبو عبيد : أصله من ألممت إلماماً ، وإنما قال : " لامة " لأنه أراد أنها ذات لمم) [2] ٠

٣)- عن عبدالرحمن بن خنبش - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أتاني جبريل ، فقال : يا محمد ! قل قلت : وما أقول ؟ قال : قل : أعوذ بكلمات الله التامات ، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ،**

---

[1] (تحفة الأحوذي - ٦ / ١٨٤) ٠

[2] (فتح الباري - ٦ / ٤١٠) ٠

من شر ما خلق ، وذرأ [١] ، وبرأ [٢] ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، وبرأ ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن [٣] الليل والنهار ، ومن شر كل طارق يطرق ، إلا طارقا يطرق بخير ، يا رحمن !) [٤] .

٤)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى رقاه جبريل قال : بسم الله يبريك ، من داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين)** [٥] .

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : وذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا : خلقهم . وفي حديث الدعاء : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ . وكان الذرء مختص بخلق الذرية - لسان العرب - ١ / ٧٩) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : قال ابن سيدة : برأ الله الخلق يبرؤهم برءا وبروءا : خلقهم - لسان العرب - ١ / ٣١) .

[٣] (قال صاحب لسان العرب : قال الأزهري وغيره : جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد ، وفي الصحاح : إذا ادخلته النار لتنظر ما جودته – لسان العرب – ١٣ / ٣١٧) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣١٩ ، والطبراني في الكبير ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٦٣١) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٣٧ - كتاب عمل اليوم والليلة - برقم (١٠٧٩٢) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " - ١٠ / ١٢٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤ - أنظر السلسلة الصحيحة ٨٤٠) .

[٥] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ١٦٠ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٣٩) - برقم (٢١٨٥) ، وابن سعد (٢/ ٢١٣ - ٢١٤) ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧٢ - السلسلة الصحيحة ٢٠٦٠) .

قال المناوي :(لأن كل عائن حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد أعم كان تقديم الاستعاذة منه أهم وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعيون تصيبه تارة وتخطئه أخرى ، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثرت فيه ، ولا بد وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام خابت ، فهو بمنزلة الرمي الحسي لكن هذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح ، ولهذا قال ابن القيم : استعذ من الحاسد لأن روحه مؤذية للمحسود مؤثرة فيه أثرا بينا لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ؛ فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصة . والتأثير كما يكون بالاتصال قد يكون بالمقابلة وبالرؤية وبتوجه الروح وبالأدعية والرقى والتعوذات وبالوهم والتخييل وغير ذلك ، وفيه ندب الرقية بأسماء الله وبالعوذ الصحيحة من كل مرض وقع أو يتوقع وأنه لا ينافي التوكل ولا ينقصه) [1] .

* قال ابن كثير : (روى الحافظ ابن عساكر من طريق **خيثمة بن سليمان الحافظ** [2] حدثنا عبيد بن محمد الكشوري حدثنا عبدالله بن عبدالله بن عبد ربه البصري عن أبي رجاء عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث

---

[1] (فيض القدير – ٥ / ١٠٢) .

[2] (خيثمة بن سليمان : ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد ، غير أن بعض الناس رماه بالتشيع – لسان الميزان – ٢ / ٤٤١ .

هو : محدث بلاد الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات-تذكرة الحفاظ- ٨٥٨/٣) .

عن علي : (**أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه مغتماً فقال : يا محمد ، ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ؟ قال " الحسن والحسين أصابتهما عين " قال : صدِّق بالعين ، فإن العين حق ، أفلا عوذهما بهؤلاء الكلمات ؟ قال : " وما هن يا جبريل " قال : قل اللهم ذا السلطان العظيم ، ذا المن القديم ، ذا الوجه الكريم ، ولي الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس ، فقالها النبي ﷺ فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبي ﷺ : " عوّذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله**)[1] .

قال الخطيب البغدادي : تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبدالله الحيطي من أهل تستر ذكره ابن عساكر في ترجمة طراد بن الحسين من تاريخه ...[2])[3] .

---

[1] (أخرجه ابن عساكر - ٢ / ٢٢٣ ، ٤ / ٢١٢ ، والهندي في " كنز العمال " - برقم (٢٨٥٤٦) ونسبه لابن مندة ، والجرجاني والأصبهاني) .

[2] (قلت : ولم أقف على مدى صحة الحديث إلا أنه لا يرى بأس الدعاء به نظراً لعدم تعارضه مع النصوص النقلية الصحيحة ، وقول الرسول ﷺ (اعرضوا عليّ رقاكم ...) ، وكذلك فإنه لا تعارض بينه وبين الأسس والشروط الرئيسة للرقية الشرعية ، مع أن الأولى تركه والدعاء بالمأثور عن الرسول ﷺ) .

[3] (تفسير القرآن العظيم - ٤ / ٤١٢) .

* قال ابن القيم :(فمن التعوذات والرقى للعين الإكثار من قراءة المعوذتين ، وفاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، ومنها التعوذات النبوية ٠

نحو : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ٠

ونحو : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ٠

ونحو : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما يترل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل ، والنهار ، ومن شر طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ٠

ومنها : اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، سبحانك وبحمدك ٠

ومنها : أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وأسماء الله الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره ، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، إن ربي على صراط مستقيم ٠

ومنها : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم .

وإن شاء قال : تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو ، إلهي وإله كل شيء ، اعتصمت بربي ورب كل شيء ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق ، حسبي الذي هو حسبي ، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مرمى ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ ، عرف مقدار منفعتها ، وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع وصول أثر العين ، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها ، وقوة نفسه ، واستعداده ، وقوة توكله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ، والسلاح بضاربه) [1] .

---

[1] (الطب النبوي – ص ١٦٨- ١٧٠) .

* قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط – حفظه الله – : (قال ابن علان في " شرح الأذكار : أخرجه في أماليه في " باب ما يقول بعد الصلاة " عن صهيب – رضي الله عنه – ، قال : كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه بشيء أيام حنين إذا صلى الغداة ، فقلنا يا رسول الله : لا تزال تحرك شفتيك بعد صلاة الغداة و لم تكن تفعله ، فقال : " إن نبيا كان قبلي أعجبته كثرة أمته فقال : لا يروم هؤلاء – أحسبه قال شيئا – فأوحى الله إليـــه أن خير أمتك بين إحدى ثلاث : إما أن أسلط عليهم الجوع ، أو العدو ، أو الموت فعرض عليهم ذلك ، فقالوا : أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا العدو ، ولكن الموت ، فمات منهم في ثلاثة أيام تسعون ألفا ، فأنا اليوم أقول : اللهم بك أحاول ، وبك أقاتل ، وبك أصاول) [١] .

قال المناوي :(في تعليق القاضي حسين : أن بعض الأنبياء نظر إلى قومه فأعجبوه ، فمات منهم في يوم سبعون ألفا ، فأوحى إليه أنك عنتهم وليتك إذ عنتهم حصنتهم بقول : حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ! – قال المعلق عن القاضي حسن : وكان عادة القاضي – رحمه الله – إذا نظر إلى

[١] (وقال المحقق : قال الحافظ : حديث صحيح أخرجه أحمد ، وأخرج النسائي طرفا منه ، وأخرج الترمذي نحو القصة بسنده على شرط مسلم . أ هـــ . قال ابن علان : ولعل القاضي حسين أشار إلى هذه القصة ، ويحتمل أنه أراد غيرها لقوله : فمات في ساعة واحدة سبعون ألفا ، والله أعلم) (الأذكار للنووي – باب " ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه أو يتضرر بذلك " – تحقيق شعيب الأرناؤوط – ص ٤٥٩) .

أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم ، حصنهم بهذا المذكور ، والله أعلم) [١] .

قلت : ومع أن الإمام النووي – رحمه الله – قد ذكر هذا الحديث في باب " ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه أو يتضرر بذلك " إلا أنه لا يوجد لهذا الحديث دلالة أكيدة على أن النبي المذكور في الحديث آنف الذكر قد عان قومه ، مع أن هذه الدلالة واضحة في قول " القاضي حسين " الذي ذكره المناوي – رحمه الله – ولكنها لم تثبت بطريق عن رسول الله ﷺ حيث قال الإمام النووي : " وذكر الإمام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمهم الله " ، والذي يجعلني أتوقف في إدراج هذا الحديث أو الأثر هو عدم ثبوت معنى الإصابة بالعين من هذا النبي لقومه أولا ، وثانيا أن الحسد والعين من الكبائر وهي لا تجوز بحق الأنبياء بعد النبوة ، وعلى كل حال فقد يستأنس من خلال سياق النصوص السابقة بالأذكار الواردة سواء كان ذلك للرقية بها من الإصابة بالعين أو الصرع والسحر ونحوه ، لا سيما أن تلك الأذكار لا تتعارض مع الأسس والقواعد الرئيسة للرقية الشرعية والله تعالى أعلم .

* يقول الأستاذ عمرو يوسف :(ولما كان الإسلام نورا ورحمة وشفاء لما في الصدور من أمراض ، ولما كان الحسد من الأمراض الفتاكة التي

[١] (فيض القدير – ١ / ٣٥١) .

تصيب الفرد وتعصف ببنيان المجتمع بأسره ، فقد عالج الإسلام هذا المرض من كافة النواحي ، وقد بين لنا القرآن الكريم طرق الوقاية من الحسد والنجاة من شروره وذلك من خلال الآيات القرآنية المباركة التي تعد دروعا تحمي المسلم وتقيه شر الحسد بإذن الله تعالى إن هو دأب على تلاوتها وتدبر معانيها ، كما بينت لنا السنة النبوية المطهرة سبل تجنب الحسد وصرف النفس عن حسد الآخرين بل وتمني الخير لهم ودوام النعمة عليهم وتجريد النفس من نوازع الهوى ، كما بين لنا رسول الله ﷺ طرق دفع خطر الحسد والتحصن منه عن طريق الكثير من الأدعية والتحصنات النبوية الشريفة والآيات القرآنية المباركة مثل آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والفاتحة والمعوذتين وقل هو الله أحد) [1] .

---

[1] (حقائق مثيرة عن الحسد – ص ٤) .

سابعا : النفث أو التفل ومسح وجه المريض وما يلي جسده :-

بعد الانتهاء من الرقية الشرعية من الكتاب والسنة ، يجمع المعالِج كفيه وينفث أو يتفل بهما ويمسح وجه المريض وما يلي جسده [١] ، وأما بالنسبة للنساء فبإمكان المعالِج النفث أو التفل في كفي محرمها ، بحيث يقوم المحرم بمسح وجهها وما يلي جسدها ، هذا وقد بينت مفصلا كيفية النفث أو التفل في الرقية في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (النفث والتفل في الرقية) فلتراجع ٠

---

[١] (قلت : ويجوز النفث قبل القراءة لثبوت ذلك الفعل عن رسول الله ﷺ ، وبعض المعالجين قد يلجأ لأسلوب النفث المتواصل بحيث ينفث على المريض بعد قراءة كل آية والبعض الآخر ينفث بعد قراءة كل سورة ، وبعضهم ينفث بعد قراءة كل مقطع من السور والآيات ، وهذا كله مخالف لهدي المصطفى ﷺ ويُذهب الخشوع والتدبر في قراءة القرآن ، والأولى القراءة بعد الانتهاء بحيث يقوم المعالج بالنفث أو التفل ، ولا بأس إن شاء الله تعالى بأن يقوم المعالج بتكرير ذلك في نطاق محدود ، والله تعالى أعلم) ٠

ثامنا : النفث أو التفل في الماء والزيت ونحوه :-

يقوم المعالِج بعد ذلك بالنفث أو التفل في الماء والزيت ، ولا بأس أن يقوم بالنفث أو التفل في العسل والحبة السوداء ، ويجوز ذلك في سائر الطعام والشراب والدواء ونحوه ، لمباشرة الرقية الشرعية له والانتفاع به بإذن الله سبحانه وتعالى ، كما بين ذلك بعض أهل العلم - حفظهم الله - والله تعالى أعلم .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - :-
(وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام ثم شربه أو الادهان به أو الاغتسال به فإن ذلك كله استعمال لهذه القراءة المباحة التي هي كلام الله وكلام رسوله ﷺ) [1] .

وكذلك يجوز قراءة أكثر من معالج في الماء والزيت ونحوه ، كما أشار لذلك فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين حيث قال : (لا مانع من قراءة آيات وأدعية في ماء كماء زمزم ، أو في زيت الزيتون ، ثم يدهن به المريض ، ولا مانع من قراءة أكثر من قارئ في تلك القارورة) [2] .

---

[1] (الفتاوى الذهبية - جزء من فتوى - ص ٤٠) .
[2] (اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين – ص ١٦ ، ١٧) .

*** القراءة في خزانات المياه :-**

يلجأ بعض المعالجين لقراءة القرآن في خزانات المياه ، فما هو حكم ذلك الفعل من الناحية الشرعية .

سئل سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن بعض القراء ممن يستخدم خزان ماء كبير يقرأ فيه مدة عشر دقائق ثم يقوم العمال بتعبئة قوارير وتباع على الناس فهل هذا العمل جائز أو مشروع ؟

فأجاب – رحمه الله – : (لا أعرف لهذا أصلاً فالقراءة الصحيحة أن يقصد مريضاً معيناً في إناء ماء أو لبن يشربه أو ما أشبه ذلك ، أما أن يقرأ في خزان أو برميل ثم يوزع على الناس فلا ، ولكن إذا طلب منه جماعة رقية فقرأ لهم جميعاً في إناء ثم وزعه بينهم وهو ينويهم فلا بأس) [1] .

فائدة هامة :-

بعض الحالات المصابة بالأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد إذا شربت الماء المقروء عليه فإنها تشعر بمرارة في التذوق والطعم ،

---

[1] (مجلة الدعوة – العدد (١٥٤٣) – ص ٢٦) .

خاصة مرضى العين والحسد ، وهذا بطبيعة الحال لا ينطبق على كافة الحالات المرضية إنما بعض الحالات المصابة قد تشعر بمثل تلك الأعراض .

تاسعا : وضع اليد مكان الألم أو مسحه والدعاء للمريض :-

وضع المعالِج يده مكان الألم أو مسحه ، والدعاء للمريض أو المريضة بالأدعية النبوية المأثورة ، مع حرصه التام على عدم مس المرأة في أي موضع كان ، وبالإمكان وضع حائل على مكان الألم ، على نحو ما ثبت من حديث عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – أنه اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال النبي ﷺ : (**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) [١] وكما ثبت من حديث ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ، إلا عوفي**) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء – برقم (٢٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٧) – برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى "– ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٦) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) – برقم (١٠٨٣٧ – ١٠٨٣٨) وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – بنحوه برقم (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ – الكلم الطيب ١٤٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٢ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجنائز (١٢) – برقم (٣١٠٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٣٠) – برقم (٢١٨٠) ، والنسائي في "السنن الكبرى" – ٦ / ٢٥٨– كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٣)– =

قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (وفي لفظ للنسائي وابن حبان قال : " كان النبي ﷺ إذا عاد مريضاً جلس عند رأسه ، ثم قال فذكره " والحديث مقيد بعدم حضور الأجل ، فإذا كان قد حضر ، فكما قال الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

وذكر الشوكاني إن هذا العدد من أسرار النبوة ، فليس لأحد أن يطلب العلة لذلك أو يبحث عن السبب ، وهكذا كل عدد يرد عن الشارع ﷺ فهو من أسرار النبوة) [١] .

وقد يلاحظ أن بعض المعالِجين يلجأون إلى استخدام أسلوب وضع اليد على رأس المريض أو ناصيته [٢] ، أو منطقة الكتف ، أو الضغط بالإبهام في منطقة ما بين الحاجبين أو منطقة الصدغين [٣] أو المنطقة الأمامية للفك السفلي ، وقد ثبت بالتجربة والممارسة أن تلك المواضع تؤثر تأثيرا مباشرا على الأرواح الخبيثة فتتأذى من جراء استخدام ذلك الأسلوب فتضعف بإذن الله تعالى ، مع الحرص على عدم استخدام تلك الأساليب مع النساء

= برقم (١٠٨٨٢ – ١٠٨٨٧) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٦٦ ، صحيح أبي داوود ٢٦٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٨ – الكلم الطيب ١٤٨) .

[١] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ٩١) .

[٢] (الناصية : الجبهة) .

[٣] (الصدغين : هي منطقة التقاء الفك العلوي مع الجمجمة) .

إلا عن طريق المحرم أو المرافقة ، دون مس المرأة الأجنبية في أي موضع كان .

ويلاحظ من خلال استخدام المعالِج لهذا الأسلوب والاستمرار في القراءة والرقية ، أن يؤدي ذلك غالبا لصرع الجني في فترة أقصر ، فيما لو لم تستخدم تلك الوسيلة والطريقة في العلاج .

عاشرا : تركيز الرقية لكافة الأمراض الروحية :-

ولا بد للمعالِج من التركيز على الرقية لكافة الأمراض التي تصيب النفس البشرية ، وأن ينوع في رقيته بالآيات الثابتة والمتعلقة بالصرع والسحر والحسد ونحوه ، ليقف على الداء الذي يشكو منه المريض ، ليستطيع أن يحدد طريقة وأسلوب العلاج النافع بإذن الله تعالى ٠

حادي عشر : الإمارات التي يستدل بها على الاقتران الكلي :-

الإمارات أو العلامات التي يستدل بها المعالِج على (الاقتران الكلي) بعد وأثناء القراءة :-

يستطيع المعالِج أن يحدد لحظة الاقتران الكلي بالنسبة للأرواح الخبيثة على النحو التالي :-

أ)- التشنج الكلي مع الصراخ الشديد مع تغميض العينين وطرف شديد بهما (الرأرأة) ، وقد يصدر من بعض الحالات كلام متقطع ، وحالات الاقتران المشاهدة تكون على إحدى أمرين :-

١ - بعض مرضى حالات صرع الأرواح الخبيثة يشعرون بما يدور حولهم من أحداث ومجريات .

٢- البعض الآخر من حالات مرضى صرع الأرواح الخبيثة لا يشعرون بأية أحداث أو مجريات مطلقا ، وعند عودتهم إلى الوعي والإدراك لا يتذكرون تلك الأحداث التي مرت عليهم خلال تلك الفترة .

ب)- انتفاخ غير طبيعي في الأوداج ومنطقة الصدر ، ويواكب ذلك تغميض وطرف شديد في العينين(الرأرأة)، وتكون حالة الشعور والإدراك كما أشرت في الحالة السابقة .

بالنسبة للحالات السابقة يغلب عليها عادة طرف العينين (الرأرأة) والصراخ ، وبعض تلك الأرواح تتكلم بطلاقة ، والبعض الآخر لا يستطيع الكلام إلا بالإشارة ، ومنها ما لا يستطيع التعبير إلا كتابة .

ج)- بعض الحالات قد يتكلم فيها الجني الصارع على لسان المصروع ، كما يتكلم المصروع حال يقظته ووعيه ، دون حدوث صراخ أو طرف في العينين أو أية تغيرات سيكولوجية تذكر تتعلق بالمريض ، وهذه الحالات نادرة الحدوث ، ولكنها قد تشاهد في بعض الأحيان ، وهذا النوع من الأرواح الخبيثة عادة ما يكون قويا ومتمردا ، ويحتاج للفراسة والممارسة والخبرة الطويلة لتحديده والكشف عنه .

د)- يستطيع المعالِج بواسطة قرائن وأدلة معينة أن يحدد ديانة الجني الصارع سواء كان نصرانيا أو يهوديا أو بوذيا ونحو ذلك ، ومن تلك القرائن :-

١ - كثرة الأفكار والوساوس التي تنتاب الحالة المرضية وتعلقها بجانب عقدي معين كحب النصرانية وحب النصارى والصليب والشعور بالألفة لهم ومعادة من يعاديهم ونحو ذلك من أمور مختلفة .

٢ - التأثر الشديد بالآيات التي تتلى على الجني الصارع والمتعلقة بمذهبه ومعتقده ، فاليهودي يتأثر كثيرا بالآيات التي تتحدث عن اليهود ومكرهم

وخداعهم ونحو ذلك ، والنصراني يتأثر بالآيات التي تتحدث عن النصارى وعيسى بن مريم – عليه السلام – والتوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من أمور أخرى .

ويستأنس في هذا المقام بكلام لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – في حواره مع المرأة التي عانت من صرع شيطان بوذي حيث يقول : (وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها ؟ فأجابت : بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع ، وتشعر بميول إلى الدين البوذي ، والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه . ثم بعدما سلمها الله منه ، زالت عنها هذه الأفكار ، ورجعت إلى حالها الأولى البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة) [1] .

وتكمن أهمية هذا الجانب بالنسبة للمعالِج وتحديد المذهب والمعتقد الخاص بالجني الصارع ؛ هو اتباع الطريقة والمسلك الأمثل في دعوة الجن والشياطين إلى الإسلام وتصحيح معتقداتهم ورد شبهاتهم ، وتفنيد مزاعمهم وأباطيلهم ، ومن هنا كان لا بد للمعالِج من معرفة بعض الشبهات المتعلقة باليهودية والنصرانية والرد عليها بأسلوب واضح جلي معتمدا في ذلك على النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم ، ومن هنا تتجلى أهمية العلم الشرعي بالنسبة للمعالِج لدعم حقيقة في غاية الأهمية ألا وهي (أن فاقد الشيء لا يعطيه) ، فلا يمكن أن يكون المعالِج مؤثرا في مجال الدعوة إلى الله

---

[1] (مجلة المجتمع – العدد ٨٣٠ – بتاريخ ١٨ آب من السنة ١٩٨٧ م) .

سبحانه وتعالى على تلك الأرواح دون اكتساب العلم الشرعي بشقيه النظري والتطبيقي ، الذي يؤهله لمثل هذا العمل الجليل .

قال صاحبا كتاب " الإصابة بالعين وعلاجها والتخلص من السحر " :
(وتستطيع أن تتعرف على الجني إذا حضر على الحالة :
أولاً : تجد طرفاً بالعينين ورعشة دائمة تظهر على رموش العينين بوضوح ، وكذلك شخوص العينين .
ثانياً : رعدة شديدة ودائمة في الجسد وبخاصة الأطراف والأيدي والأرجل وقد تكون الرعشة خفيفة فيجب ملاحظة ذلك .
ثالثا : يمكن أن تجد صراخاً .
رابعاً : قد تجد حراكاً وهياجاً للمريض ، والمريض يود أن يكسر كل ما يراه أو يبصق على المعالج وخلافه) [1].

---

[1] (الإصابة بالعين وعلاجها والتخلص من السحر – باختصار – ص ١٣٤) .

ثاني عشر : أمور هامة يجب مراعاتها من قبل المعالِج :-

لا بد للمعالِج من مراعاة النقاط الهامة التالية :-

أ)- الاستمرار بالرقية دون توقف :-

ولا بد أن يكون ذلك بعزيمة وإصرار ، متجاهلا بذلك أية محاولات من تلك الأرواح الخبيثة لثنيه عن الرقية الشرعية واستمرارها ، والتقليل من تأثيرها ، ومن تلك المحاولات :-

١- محاولة التشويش على المعالِج بشتى الوسائل والسبل .
٢- محاولة الاستعطاف أو البكاء لاستمالة قلب المعالِج .
٣- التهديد بالقتل والإيذاء له ولأفراد أسرته .
٤- محاولة النيل منه وتثبيطه بشتى الطرق والوسائل ، ومن تلك الوسائل إظهار عدم المبالاة بالرقية ، أو الاستهزاء به وبسلوكه وتصرفه ونحو ذلك من وسائل غير سلوكية تنتهجها تلك الأرواح الخبيثة للحيلولة دون تحقيق الغاية والهدف من الرقية الشرعية .

واستخدام تلك الوسائل بهذه الكيفية من تلك الأرواح الخبيثة قد تنفع مع بعض المعالِجين ممن تنقصهم الخبرة والدراية والممارسة العملية ، وبعض أولئك ليست لديه الثقة الكافية بما يمتلكه في ثنايا صدره من كلام الله وسنة رسوله ﷺ لمحاربة تلك الأرواح ، ولا بد للمعالِج من إدراك أمر هام

يتعلق بهذه المسألة ، يختص بتأثير الرقية الشرعية بالكتاب والسنة ، وأن في تلك الآيات والأحاديث وقعا وتأثيرا قويا على تلك الأرواح مهما بلغت من القوة والجبروت والبطش ، ومهما تظاهرت بعدم الإحساس والاكتراث ونحوه .

ب)-عدم الكلام أو الحديث أو النطق من قبل المعالِج أثناء الرقية :-

والاقتصار على قراءة القرآن والدعاء بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ ليكون وقع وتأثير النفث أقوى وأنفع وأشد ، لمباشرته كلام الله عز وجل ، دون اختلاطه بكلام البشر .

ج)- أن لا يغضب المعالِج لنفسه :-

مع احتمال تعرضه للمضايقات والضرب والإيذاء والتجريح من قبل الأرواح الخبيثة ، وأن يكون غضبه لله سبحانه وتعالى ، كما كان حال رسول الله ﷺ فما غضب لنفسه قط ، إنما كان يغضب إذا انتهكت محارم الله .

د)- الاهتمام بستر أعراض المسلمات :-

قد تتكشف بعض النساء الصرعى بالأرواح الخبيثة ، دون إرادة أو قصد ، كما حصل مع أم زفر المرأة السوداء التي كانت تصرع وتتكشف ، فطلبت دعاء رسول الله ﷺ لها بالشفاء فخيرها بين دعائه بالشفاء أو الصبر والجنة ، فاختارت الصبر والجنة ، ومع ذلك طلبت دعاءه ﷺ بعدم التكشف أثناء الصرع ، فدعا لها ، والحديث قد عرج عليه في هذا الكتاب تحت عنوان (أدلة صرع الجن للإنس) .

وقد يكون ذلك الحال استدراجا من بعض تلك الأرواح الخبيثة للنيل من المعالِج والنفاذ إليه ، وفي هذه الحالة يجب تقوى الله ، والمباشرة بتغطية المريضة وستر عورها ، وغض الطرف عن محارم الله سبحانه وتعالى ، والأولى في مثل هذه الحالة أن تعالج المرأة من قبل معالِجة متمرسة ، أو أن يشرف على علاجها زوجها أو أحد محارمها المشهود له بالخير والصلاح .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن تكشف بعض الحالات المرضية من النساء ممن يعانين من المس أو الجنون بغير إرادة أو قصد ، وقيام المعالج المعروف بالتقى والصلاح بعصب عينيه حتى لا يرى شيئاً من عورة النساء ، فما حكم ذلك ؟

فأجاب - حفظه الله - : (وبعد ، يحسن اختيار امرأة قارئة للنساء تعالج مثل هذه الحالات ، أو أن يتولى علاجها والرقية عليها أحد محارمها أهل

التقى والصلاح من حملة القرآن الكريم ، فإن لم يوجد شيء من ذلك ، ففعل هذا الرجل الذي يعصب عينيه جائز إذا أمن الفتنة و لم يمس شيئاً من بشرتها ، فإن لم يحصل هذا اقتصر على قراءته في ماء أو زيت وأعطاه لأهلها لتدّهِن به وتشرب منه ولعله يكفي لعلاجها ، والله أعلم) [١] .

قال الشبلي :(ومن الأمور التي يعتصم بها الإنسان من الجن ويستدفع به شرهم – إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس ، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة . ففي مسند الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال : " **النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن غض بصره لله عز وجل أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم يلقاه** والله تعالى أعلم [٢] ") [٣] .

قلت : و لم أقف على هذا الحديث في مسند الإمام أحمد ، وقد وقفت على فتوى للجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء حيث سئلت عن مدى درجة الحديث الآتي : (**النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن تركها خوفا من الله تعالى أعطاه الله تعالى إيمانا يجد حلاوته في قلبه**) . .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٣٨ – تاريخ الفتوى ١٨ / ٢ / ١٤١٦ هـ) .
[٢] (رواه الطبراني – أنظر فتاوى اللجنة الدائمة – ٤ / ٣٤٨) .
[٣] (أحكام الجان – ص ١٣١ – ١٣٢) .

فقالت : رواه الطبراني بسنده عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : (**النظر سهم من سهام إبليس مسموم من تركه بعد مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه**) [1] .

[1] (فتاوى اللجنة الدائمة – ٤ / ٣٤٨) .

هـ)- استدراجات الشيطان :-

قد يستدرج المعالِج من قبل تلك الأرواح الخبيثة ببعض الأمور الخطيرة ، وأذكر منها :-

١- غرس العجب والكبر في نفس المعالِج ، بحيث تظهره تلك الأرواح بالرجل القوي الحاذق ، القادر على مجاراتهم وحربهم والنيل منهم ، ولا بد للمعالِج أن يحذر من هذا الأسلوب وأن يقتدي برسول الله ﷺ في علاجه لصرع الأرواح الخبيثة ، ولا بد من وقفة مع حديث يعلى ابن مرة – رضي الله عنه – حيث قال : قال رسول الله ﷺ : للشيطان الصارع : (**بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله**) .

ومن فوائد هذا الحديث :-

أ)- البدء بالتسمية والذكر ، وفي هذا الأسلوب والمنطلق لجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، واعتراف بأنه المقدر والشافي والموفق والمسدد.

ب)- قوله – عليه الصلاة والسلام – (أنا عبد الله) تعني الخضوع والتذلل لله سبحانه ، وإقرارا بالعبودية وضعف الحال والقوة ، مع مرتبته العظيمة ﷺ .

ج)- قوله عليه الصلاة والسلام (اخسأ عدو الله) ، بعد الذكر واللجوء والتذلل والتضرع وإقرار العبودية لله سبحانه ، تبدأ بعد ذلك مرحلة المواجهة مع ذلك الشيطان الخبيث ، لدحره ورد كيده إلى نحره ، لا بقوته إنما بقوة الله ومشيئته وقدرته .

ومن هنا نرى أن قضية التواضع وخفض الجناح لله سبحانه وتعالى والإنابة إليه وإعادة الأمور إليه – من أساسيات منهج العلاج في حرب تلك الأرواح الخبيثة للنيل منها ورد عداوتها وظلمها عن المسلمين ، وهكذا فهم أئمة الأمة وعلماؤها ذلك ؛ كما حصل مع شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في مخاطبته لتلك الروح التي تعرضت لرجل من المسلمين فصرعته ، حيث قالت : أنا أدعه كرامة لك ، قال : قلت : لا ولكن طاعة لله ولرسوله ، فأيقن بفطنته وفراسته الوسائل الخبيثة التي تتبعها تلك الأرواح للنيل من ابن آدم ، فلم يثنه ذلك عن واجبه الشرعي ولم يغتر بنفسه أو تسرب العجب إلى قلبه ، مع قدره ومكانته ، لكنه أعاد الأمور إلى نصابها وأرجع الأمر لخالقه ومقدره سبحانه وتعالى .

٢- محاولة إظهار المعالِج على أنه من الصالحين والأولياء والمتقين والأبرار ، وأن خروجهم من جسد المريض ما كان إلا كرامة له ولما يحمله في ثنايا قلبه من ورع وزهد ، ولا بد للمعالِج من التنبه لهذا الأسلوب وإدراك خطورته ونتائجه وعواقبه الوخيمة .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع – يعني : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾ [1] ، فقالت الروح : نعم ، ومد بها صوته . قال : فأخذت له عصا ، وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ، و لم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب . ففي أثناء الضرب قالت : أنا أحبه ، فقلت لها : هو لا يحبك ، قالت : أنا أريد أن أحج به ، فقلت لها : هو لا يريد أن يحج معك ، فقالت : أنا أدعه كرامة لك ، قال : قلت : لا ولكن طاعة لله ولرسوله ، قالت : فأنا أخرج منه ، قال : فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا ، وقال : ما جاء بي إلى حضرة الشيخ ، قالوا له : وهذا الضرب كله ؟ فقال : وعلى أي شيء يضربني الشيخ و لم أذنب ، و لم يشعر بأنه به ضرب البتة) [2] .

٣– محاولة إظهار المعالِج بأنه الحاذق الفاهم في صنعته المتمرس فيها ، دون غيره من سائر المعالِجين .

---

[1] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥) .

[2] (الطب النبوي – ص ٦٨ – ٦٩) .

و)- الحوار مع الجن والشياطين :-

لا بد أولا وقبل أن أتكلم عن هذا الموضوع من طرح آراء العلماء والباحثين ومعرفة موقف الشريعة المتزن من هذا الأمر ، وأذكر في ذلك ما يلي :-

آراء أهل العلم والمتخصصين في (الحوار مع الجن والشياطين) :-

إن مسألة التحدث مع الجن والشياطين ليس لها دليل شرعي ، بمعنى أنه لم يردنا دليل واحد من الكتاب أو السنة على ذلك ، ولكن الأمر واقع وقد ورد لنا بالتواتر سواء من المتقدمين أو المتأخرين ، وعليه أنقل كلام أهل العلم في ذلك :-

* قال شيخ الإسلام بن تيمية :(فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة ، أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى الثقلين الجن والإنس)[1] .

وقال - رحمه الله - : (ومن الناس من كلمهم وكلّموه ، ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم ، وهذا يكون للصالحين وغير الصالحين ، ولو ذكرت ما جرى لي ولأصحابي معهم ؛ لطال الخطاب ، وكذلك ما

---

[1] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٠ - وأنظر إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٢٧) .

جرى لغيرنا ، لكن الاعتماد على الأجوبة العلمية يكون على ما يشترك الناس في علمه لا يكون بما يختص بعلمه المجيب ، إلا أن يكون الجواب لمن يصدقه فيما يخبر به) [1] .

وقال أيضاً : (فإن الجني إذا دخل في الإنسي وصرعه وتكلم على لسانه ؛ فإن الإنسي يتغير حتى يبقى الصوت والكلام الذي يسمع منه ، ليس هو صوته وكلامه المعروف ، وإذا ضرب بدن الإنسي ؛ فإن الجني يتألم بالضرب ويصيح ويصرخ ويخرج منه ألم الضرب ، كما قد جرب الناس من ذلك ما لا يحصى ، ونحن قد فعلنا من ذلك ما يطول وصفه) [2] .

وقال ـ رحمه الله – : (كما يختلف الإنسان وحاله عند الكلام إذا حلَّ [3] فيه الجني ، وإذا فارقه الجني ؛ فإن الجني إذا تكلم على لسان المصروع ظهر الفرق بين ذلك المصروع وبين غيره من الناس ، بل اختلف حال المصروع وحال كلامه وسمع منه من الكلام ما يعلم يقيناً أنه لا يعرفه ، وغاب عقله بحيث يظهر ذلك للحاضرين ، واختلف صوته ونغمته) [4] .

وقال : (فإنه يصرع الرجل ؛ فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثَّر به أثراً عظيماً ، والمصروع

---

[1] (مجموع الفتاوى – ٤ / ٢٣٢) .
[2] (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – ٤ / ٣٦٣ ، مجموع الفتاوى – ١٠ / ٣٤٩) .
[3] (وفي نسخة : " إذا دخل ") .
[4] (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – ٢ / ٤٦ – ٤٧) .

مع هذا لا يحس بالضرب ، ولا بالكلام الذي يقوله ، وقد يجر المصروع وغير المصروع ، ويجر البساط الذي يجلس عليه ويحول آلات ، وينقل من مكان إلى مكان ، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها ، أفادته علماً ضرورياً بأن الناطق على لسان الإنسي ، والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان) [١] .

وقال : (فإذا حضروا سماع المكاء والتصدية أخذهم الحال ، فيزبدون ويروغون ؛ كما يفعله المصروع ، ويتكلمون بكلام لا يفهمونه هم ولا الحاضرون ، وهو شياطينهم تتكلم على ألسنتهم عند غيبة عقولهم ، كما يتكلم الجني على لسان المصروع) [٢].

وقال : (فإنه يتغير الكلام ويعرف الحاضرون أنـــه ليس هو كلام الإنسي ، مع أنه يتكلم بلسان الإنسي وحركة أعضائه ، فيعلم أن الصوت حصل بحركة بدن الإنسي ، مع العلم بأنه قد تغير تغيراً خالف به المعهود من كلام الإنسي ؛ [فالكلام في الصورة للمصروع ، وفي الباطن للجني] [٣] ، والإنسان الذي حل فيه الجني يغيب عنه عقله ولا يشعر بما تكلم الجني على لسانه) [٤] .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٧٧) .
[٢] (الفتاوى العراقية – ص ٨٢) .
[٣] (وما بين المعقوفتين من " الاستغاثة " – ١ / ٢٤١) .
[٤] (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – ٤ / ١٢) .

ومما قاله أيضاً بخصوص كلام الجني الصارع فقد يكون : (من جنس كلام الأعاجم الذين لا يفقه كلامهم ؛ كلسان الترك أو الفرس أو غيرهم ، ويكون الإنسان الذي لبسه الشيطان عربياً لا يحسن أن يتكلم بذلك ، بل يكون الكلام من جنس كلام من تكون تلك الشياطين من إخوانهم ، وإما بكلام لا يعقل ولا يفهم له معنى ، وهذا يعرفه أهل المكاشفة ؛ شهوداً وعياناً) [١] .

* وقد أنكر ابن حزم مسألة كلام الجني على لسان المصروع حيث يقول : (وأما كلام الشيطان على لسان المصروع فهذا من مخاريق العزّامين ، ولا يجوز إلا في عقول ضعفاء العجائز ، ونحن نسمع المصروع يحرك لسانه بالكلام ، فكيف صار لسانه لسان الشيطان ؟ إن هذا لتخليط ما شئت ، وإنما يلقي الشيطان في النفس يوسوس فيها ، كما قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِى يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** ﴾ [٢] ، فهذا هو فعل الشيطان فقط . وأما أن يتكلم على لسان أحد فحمق عتيق وجنون ظاهر ، فنعوذ بالله من الخذلان والتصديق بالخرافات) [٣] .

* قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – : (وقسم آخر – يعني الصرع – بسبب الشياطين والجن يتسلط الجني على الإنسي ؛

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١١/٥٧٤ – ٥٧٥ ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – ٢/٢٤١) .
[٢] (سورة الناس – الآية ٥) .
[٣] (رسائل ابن حزم الظاهري – ٣ / ٢٢٨) .

فيصرعه ويدخل فيه ويضرب به على الأرض ويغمى عليه من شدة الصرع ولا يحس ، ويتلبس الشيطان أو الجني بنفس الإنسان ويبدأ يتكلم على لسانه ، الذي يسمع الكلام يقول أن الذي يتكلم الإنسي ولكنه الجني ، ولهذا تجد في بعض كلامه الاختلاف لا يكون ككلامه وهو مستيقظ لأنه يتغير بسبب نطق الجني .

هذا النوع من الصرع نسأل الله أن يعيذنا وإياكم منه ومن غيره من الآفات . هذا النوع علاجه بالقراءة من أهل العلم والخير .

أحيانا يخاطبهم الجني ويتكلم معهم ويبين السبب الذي جعله يصرع هذا الإنسي . وأحيانا لا يتكلم وقد ثبت هذا !! أعني صرع الجني للإنسي بالقرآن والسنة والواقع) [1] .

* قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين –حفظه الله– :(إن بعض الإخوان الصالحين ذكروا أن الجن المسلمين قد يخاطبونهم ويجيبون على أسئلة يلقونها ولا نتهم بعض أولئك الإخوان بأنهم يعملون شركا أو سحرا ، فإذا ثبت هذا فلا مانع من سؤالهم ولا يلزم تصديقهم في كل ما يقولون ، والله أعلم) [2] .

---

[1] (شرح رياض الصالحين – ١ / ١٧٧ ، ١٧٨) .

[2] (الفتاوى الذهبية – جزء من فتوى – ص ١٩٨) .

* قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(لا أعلم دليلا شرعيا يثبت وقوع كلام الجني على لسان الإنسي)[١] .

* قال الشيخ أبو بكر الجزائري في مقدمته لكتاب الأستاذ وحيد عبد السلام بالي في كتابه المنظوم " وقاية الإنسان من الجن والشيطان " :(فقد أبطل به التصورات الخاطئة لفئة شبه ضالة نفت قديما وحديثا حلول الجان في الإنسان والتحدث على لسانه ، والإفصاح عن كنهه ومراده)[٢] .

وقال – حفظه الله – : (تكلم الجان على لسان الشخص الذي يحل فيه ، ويتلبس به ، وإخباره بأمور لم يكن الإنسان المصاب به يعرفها ، حتى إن بعضهم ليتكلم بلغات لم يكن المصاب يعرف منها حرفاً واحداً)[٣] .

* قال الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع : (وأما القول بتكذيب ما يقوله المجنون على لسان الجان ممن تلبس به بأنه فلان ، وأنه من أرض كذا إلى آخره ، فهذا شيء لا نستطيع تكذيبه ولا تصديقه لانتفاء النصوص الشرعية – فيما أعلم – على ذلك نفيا وإثباتا . والله أعلم)[٤] .

---

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٥١) .
[٢] (وقاية الإنسان من الجن والشيطان – ص ٥) .
[٣] (عقيدة المؤمن — ص ٢١٠) .
[٤] (مجلة الأسرة – صفحة ٣٨ – العدد ٦٩ ذو القعدة ١٤١٩ هـ) .

* قال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد :(فإن ثبت شيء من ذلك – ولسنا منكريه – فيكون دون توسع ، واستفصال ، ومحاورات)[١] .

* قال الشيخ مشهور بن حسن سلمان : (علماً بأن الكذب في الجن كثير جداً ، بل هو الغالب ؛ فلا ينبغي الاستطراد معهم في الكلام ولا تصديق ما يقولونه كأنه قطعي لا يقبل الشك ؛ فإن هذا باب عظيم من مداخل الشيطان وجنوده على بني الإنسان ، والله المستعان ، ومما ينبغي التنبه له هنا أمران :

الأول : لم يثبت دليل صريح صحيح على كلام الجني على لسان الإنسي .

والآخر : لم يثبت دليل صريح صحيح فيه مخاطبة الإنسي للجني (أو المصروع) إلا أمره بالخروج ، وذلك في الأحاديث المتقدمة .

فكلام شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في إقامة الحجة على الجني وظلمه للإنسي ، لا يوجد له مستند نقلي ؛ إلا أن يقال بأن الشريعة عامة للثقلين ، مع مزج ذلك بالتجاريب وما شابه ، وينبغي أن يحرر مدى مشروعية الاعتماد على التجربة في مثل هذا الباب ، والله الموفق للصواب)[٢] .

---

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٥١) .

[٢] (فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان – ص ٤٨١ – ٤٨٢) .

* قال الأستاذ زهير حموي :(الاتصال بالجن أمر ممكن عقلا وشرعا ، وثابت بالكتاب والسنة والإجماع ، لكنه اتصال ليس خاضعا للمقاييس والاعتبارات العادية عند البشر ، لأنه اتصال من نوع آخر ، فقد تأتي الشياطين في صورة إنسان ، وقد تتلبس جسم إنسان ، وتتكلم بصوته وذلك في حالة الصرع) [١] .

* قال صاحبا كتاب " طارد الجن " : (وقد تكلم الجن على لسان المصابين بالمس ، وإلا من المتكلم معك بأخبار وأقوال ، المصروع نفسه يجهلها أو أشخاص يتكلمون اللهجة العامة ثم فجأة بعد الصرع يتكلم اللغة الفصحى بكل طلاقة) [٢] .

* وقالا أيضاً : (يقرأ الرقية على الممسوس ، فإذا حضر الجني ، فعلى المعالج أن يعرف منه سبب دخوله بدن الإنس ، فبمعرفة سبب دخول الجني بدن الإنس يمكن مخاطبته وإخراجه .

ويخاطب الجني فإن كان دخوله بدن الإنسي بسبب ظلم من الإنس له فعلى المعالج أن يعلمه بأن هذا الإنس لا يعلم بمكان وجوده ، ومن لا يعلم لا يتعمد ولا يستحق العقوبة ، وأن هذا المكان هو ملك للإنس ، وليس للجن حق في سكناه ولا الدخول فيه بغير إذنه .

---

[١] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ص ١٨٥) .

[٢] (طارد الجان – ص ٥١) .

وإن كان دخوله بدون سبب يعرّف الجني عاقبة الظلم ، وأنه ظلمات يوم القيامة ، وعليه أن يتقي الله عز وجل ويرجع عن هذا الظلم .

وأما إن كان دخوله بسبب العشق : فيعرف أن هذا العمل من الفواحش التي حرمها الله عز وجل على الجن كما حرمها على الإنس) [1] .

قال صاحبا كتاب " كيفية إخراج الجان من بدن الإنسان " : (ففي هذه الحالة يتم التعامل **والتخاطب مع الجني ويؤمر بالخروج ولا يكثر المعالج في التخاطب معه فيما لا يفيد** لكي لا يأنس الجن له ويموه عليه ، فيزجر) [2] .

قال الأستاذ سعيد عبد العظيم : (ومع حصول ما ذكره ابن تيمية في عالم الواقع إلا أن الاستفصال والمحاورات التي تدور بين المعالجين والجن قد صارت مريبة ، والحكايات المنقولة في الكتب وعلى الألسنة كثيرة !! ومن أمثلة ذلك أن فلاناً مصروع بكذا وكذا جني !! وأن الجن من قبيلة كذا وهو مسلم ويحضر درس فلان !! وأن القس فلان في كنيسة كذا هو الذي سلطه على المصروع !!! ....

إلى غير ذلك من الحكايات الكثيرة التي لا تكاد تنتهي والتي تدعو إلى العجب ، وتدل على توسع غير مسبوق ، فلو كان خيراً لسبقونا إليه ، وقد مر بنا قول النبي ﷺ : " بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله " .

---

[1] (طارد الجان – ص ٧٩) .

[2] (كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان – ص ٦٦) .

فأين ذلك من استنطاق الجن في المصروع والمحاورات الكثيرة التي صرنا نسمع بها ؛ بل وصل الحال بالبعض إلى القول بأنه سيستخدم الجني في إيذاء فلان الفلاني !!! . . .

فهل ثبت لدى أحد من هؤلاء أن الصحابة ومن تابعهم بإحسان صنعوا ذلك ؟!)[1] .

* قال الدكتور حسني مؤذن – المدرس في جامعة أم القرى – مكة : (استنطاق الجن في المصروع لا أصل له)[2] .

* وأعرج على كلام للأستاذ علي بن محمد ياسين يدعو فيه إغلاق باب المحاورات بالكلية حيث يقول :(لا بد من إغلاق هذا الباب لأسباب هي :

أولاً : أنه لم يثبت عن الرسول ﷺ محاوراته للجن الماس – وضرب أمثلة على ذلك منها حديث يعلى بن مرة وحديث عثمان بن العاص – .

ثانياً : أنه بذلك يُفتح باب للجن بالتضليل والتلبيس والتشكيك في دين الناس وعقائدهم ، بجعل فرصة لهم بالحديث معهم وأخذ التوجيه منهم ، بل استخدامهم في العلاج عند بعض المعالجين ، وما خرجت تلك الوصفات القريبة من الكهانة إلا من هذا الباب .

ثالثاً : في بعض الحالات لا يكون الجني تمكن تماماً من بدن الممسوس ، فبمحاورة المعالج له ومحاولة استنطاقه من البعض يجعله يتمكن التمكن التام

[1] (الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٤٠) .
[2] (جريدة المسلمون – العدد رقم ٥٥٠)

من الجسد ، وبعضهم يسأله بالله العظيم أن ينطق على لسانه ولا يؤذيه ، وهذا واضح البطلان .

رابعاً : المعالج بمحاورته للجني يضطر للتوقف عن قراءة الرقية التي هي المؤثرة في الجن .

خامساً : من الملاحظ أن لذلك الحوار مع الجان الماس أثره السلبي على المريض وعلى من حوله من ضعاف الإيمان .

سادساً : إن المعالج بمحاورته تلك ، قد تنكشف نقاط ضعفه وتظهر عيوبه للجن من قلة علم وضعف شخصية وغيرها .

ويختم الأستاذ الفاضل كلامه قائلا :(وختاماً فليسعنا ما وسع نبينا ﷺ، ولنهتدي بهديه ونسر على خطاه ، فهذه سنته بين أيدينا ، بينت لنا الطرق الشرعية في التعامل مع الجن المعتدي ، وكيف نقرأ وماذا نقرأ .

وأما أن نعدل عن ذلك النور إلى تلك الأساليب المظلمة وتلك الطرق الملتوية ، مدبرين عن هدي سيد المرسلين ، فإن ذلك خطأ فاحش وجرم عظيم ، أن نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . . .) [١] .

قلت : كلام الأستاذ الفاضل علي ياسين يحتاج لوقفات تأمل ، حيث أن كافة النقاط المذكورة والداعية في نظره لإغلاق باب الحوارات بالكلية لا تؤخذ على إطلاقها من جهة ، ومن جهة أخرى يمكن تقنينها ، وضبطها

---

[١] (مهلاً أيها الرقاة – باختصار – ص ٦٢ – ٦٥) .

بالضوابط الشرعية لكي تحقق المصلحة الشرعية المطلوبة ، ومن هنا أحببت أن أوضح الأمور التالية :-

١)- **أشار المؤلف في النقطة الأولى بأن ذلك الفعل لم يثبت عن رسول الله ﷺ** ، ومع ذلك فقد ثبت عن غيره من بعده من أعلام الأمة المشاهير كالإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والأعمش والعلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز ونحوهم من العلماء الأفاضل ولكن لا بد أن يكون الضابط في هذا كله ما تقتضيه الضرورة وما تتطلبه المصلحة الشرعية العامة للمسلمين كما سوف يتضح بعد استيفاء بحث هذه المسألة .

٢)- **وأما قول المؤلف – وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – من أن ذلك يُفتح باب للجن بالتضليل والتلبيس والتشكيك في دين الناس وعقائدهم** ، فإن كان المعنيُّ بذلك المعالِج فقد اتفقنا جميعاً أننا نكتب ونخاطب المعالجين أصحاب العقيدة السلفية النقية ذوي العلم الشرعي المتمرسين الحاذقين في دروب الرقية الشرعية ومسالكها ، وأما دون هؤلاء فإننا لا نعنيهم مطلقاً ، وإن كان قصد المؤلف المعالَج أو من يحضر هذه الجلسات فقد بينت بما لا يدع مجالاً للشك حرص المعالِج على توخي المصلحة الشرعية وأن يكون هذا الأمر في نطاق ضيق ومحدود بناء على ما تمليه المصلحة الشرعية العامة دون الخوض في هذه الحوارات بحضور العامة والخاصة .

٣)- **أما قول المؤلف بأن بعض الحالات التي لا يكون الجني فيها متمكناً من بدن الممسوس وبمحاورة المعالج له يستطيع الجني الصارع**

التمكن من الجسد ، فهذا الكلام فيه نظر وهو مجانب للصواب ، لأن دخول الجني الصارع واستقراره بالجسد وتمكنه من المصروع لا يعتمد مطلقاً على استنطاق المعالج له أو لا ، بل على العكس من ذلك تماماً ، فالجني الصارع يسعى دائماً إلى إخفاء حقيقة تلبسه بالجسد لقيامه بالعمل المطلوب أو المناط به أي كان سبب دخوله ، ولذلك ترى بعض الحالات التي قد تأخذ فترة من الزمن ليتكلم الجني ويعترف بالحقيقة التي من أجلها دخل واستقر في بدن المصروع ، وهنا تكمن أهمية فراسة المعالج في تحديد صدق أو كذب الجني الصارع ، وأما أخذ العهد والموثق على الجن فقد أفردت له في هذا الكتاب كلاماً مطولاً فليراجع .

٤)- **وقول المؤلف بمحاورة المعالِج للجني واضطراره للتوقف عن قراءة الرقية الشرعية** ، فقد أوضحت في منهج العلاج المتبع في هذا الكتاب أن الأولى والأفضل قراءة الرقية الشرعية دون توقف ، وبإمكان المعالج أن يؤجل الحوار الذي تقتضيه المصلحة الشرعية لحين الانتهاء من الرقية والدعاء وبذلك تتحقق المصلحة العامة للمعالِج والمعالَج .

٥)- **أما قول المؤلف بأن الحوار مع الجان الماس له أثر سلبي على المريض وعلى من حوله من ضعاف الإيمان** ، فإني لا أنكر أحياناً أن يكون هناك أثر سلبي على نفسية المريض ولكن هذا هو واقع الحال ، ولا أعتقد أن مثل هذا التأثير من خلال الحوار الذي تقتضيه المصلحة الشرعية أشد وأعظم من حالة المريض بشكل عام ، وبالعموم فالأمر برمته متروك للمعالِج الحاذق المتمرس الذي يستطيع أن يقيس الأمور كافة **بقاعدة**

المصالح والمفاسد وعلى ضوء ذلك يقرر ما يراه مناسباً لتحقيق المصلحة الشرعية المطلوبة ، أما بخصوص من هم حول المريض من أهل وأصدقاء وأحباب فقد أشرت من خلال منهج البحث في هذا الكتاب أنه لا يجوز البتة إجراء الحوار الذي تقتضيه المصلحة الشرعية أمام أحد إلا بناء على ما يعتمده أو يقرره المعالِج ويرى فيه مصلحة عامة أو خاصة للمريض .

٦)- **وقول الكاتب بأن حوار المعالِج مع الجني الصارع قد يؤدي إلى كشف نقاط ضعفه وظهور عيوبه من قلة علم وضعف شخصية ونحوه ،** فهذا الكلام فيه نظر وهو مجانب للصواب ، فالمعالِج الذي يتسم بهذه الصفات التي ذكرها المؤلف ليس بحاجة لأن يحاور حتى تكتشف هذه العيوب ، ولا بد أن نعلم يقيناً أن الجن لهم قدرة فائقة في معرفة من أمامهم ودراسة شخصيته وتحليلها ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها ، خاصة أنه بإمكانهم جمع معلومات كثيرة ووفيرة عن المعالِج وحياته والحكم عليه ، وأمر هام قد يكون خفي على المؤلف - وفقه الله للخير فيما ذهب إليه - أن تأثير الرقية بذاتها على هذه المخلوقات لها دلالة واضحة على قوة وشخصية المعالج ومدى تمسكه بدينه ،كيف لا وقد قال علماء الأمة الأجلاء (**والسلاح بضاربه**) وقالوا أيضاً : (**وكل إناء بما فيه ينضح**) .

قلت : وهذا الكلام لا يعني مطلقاً التقليل من أهمية الكتاب المنظوم الذي ألفه الأستاذ (علي بن حسين ياسين)- وفقه الله للخير فيما ذهب إليه - ، إنما شعرت أن الكاتب ليس من أصحاب هذه الصنعة ، ولا ممن له فيها كبير جولة ، وقوي صولة ، والذي خَبِرته من خلال تجربتي في هذه الساحة

أن الذي يريد أن يكتب في هذه المواضيع لا بد أن تكون كتابته ممهورة بالمعاناة والتجربة ، وكلماته ممزوجة بأحاسيس صدق المعايشة والتعامل مع واقع ما يكتب عنه ، أعود وأقول إن الكتاب جيد في مضمونه ومحتواه فيه جملة من الأحكام والقواعد والأصول العامة التي تضبط هذا العلم ، إلا أنه افتقر إلى الجانب العملي والممارسة الفعلية التي من خلالها تتبلور كافة الأمور المتعلقة بهذا العلم وقواعده وضوابطه وأصوله ، سائلاً المولى عز وجل أن يحفظ الكاتب وأن يجعل عمله خالصاً لوجهه ، وأن يوفقه لما يحب ويرضى .

ومن خلال تتبع النصوص النقلية الصريحة وأقوال العلماء الأجلاء ، فإنه لم يثبت بالدليل الشرعي مثل ذلك الأمر وهذا هو الأصل في المسألة كما أشار العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – إلا أنه تواتر الأمر بذلك قديما وحديثا ونقل ذلك عن شيخ الإسلام وابن القيم وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وفضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري وغيرهم ، وقد ثبت لدي هذا الأمر بالأدلة القطعية من المشاهدة والمعاينة التي لا يمكن معها إنكار هذه المسألة أو ردها ، فأصبح الأمر ثابتا عقلا ونقلا ، إلا أنه لا يجوز التعدي على القاعدة الأساسية التي تضبط هذا الأمر وهي قاعدة **(أن الضرورة تقدر بقدرها)** فلا يجوز التوسع في المحاورات التي قد تفضي إلى مفاسد شرعية لا يعلم مداها وضررها إلا الله .

وأورد كلاما يؤيد ذلك لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – نقلته مجلة المجتمع الكويتية حيث تقول : نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها ، في شعبان من عام ١٤٠٧ هـــ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن ، الذي تلبس ببعض المسلمات في (الرياض) إسلامه عندي ، بعد أن أعلن ذلك – كذلك – عند الأخ عبدالله مشرف العمري المقيم في الرياض ، بعد أن قرأ المذكور على المصابة ، وخاطب الجني ، وذكره بالله ، ووعظه ، وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ، ودعاه إلى الإسلام ، بعد أن أخبره الجني أنه كافر ، كما دعاه للخروج من المرأة . فاقتنع الجني بالدعوة ، وأعلن إسلامه عند عبدالله المذكور .

ثم رغب عبدالله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي مع المرأة ، حتى أسمع إعلان إسلام الجني .

فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله ؟ فأخبرني بالأسباب . ونطق بلسان المرأة ، لكنه كلام رجل ، وليس كلام امرأة . وهي في الكرسي الذي بجواري ، وأخوها وأختها وعبدالله بن مشرف المذكور وبعض المشايخ يشهدون ذلك ، ويسمعون كلام الجني .

وقد أعلن إسلامه صريحا ، وأخبر أنه هندي بوذي الديانة . فنصحته وأوصيته بتقوى الله ، وأن يخرج من المرأة ، ويبتعد عن ظلمها ، فأجابني إلى ذلك . وقال : إنه مقتنع بالإسلام . وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعد

ما هداه الله له ، فوعد خيرا وغادر المرأة ٠ وكان آخر كلمة قالها : السلام عليكم ٠

ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد ، وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه ٠ ثم عادت إليَّ بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها ، وأخبرتني أنها في خير وعافية ، وأنه لم يعد إليها والحمد لله ٠ وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها ؟ فأجابت : بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع ، وتشعر بميول إلى الدين البوذي ، والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه ٠ ثم بعدما سلمها الله منه ، زالت عنها هذه الأفكار ، ورجعت إلى حالها الأولى البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة) [1] ٠

وقد أنكر البعض هذه الواقعة ، ورد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - على ذلك بقوله :

(وقد بلغني عن فضيلة الشيخ (٠٠٠٠٠٠) [2] أنه أنكر مثل حدوث هذا الأمر وذكر أنه تدجيل وكذب ، وأنه يمكن أن يكون كلاماً مسجلاً مع المرأة ، ولم تكن نطقت بذلك ٠ وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه هذا ، وعلمت منه ما ذكر ٠

وقد عجبت كثيراً من تجويزه أن يكون ذلك مسجلاً ، مع إني سألت الجني عدة أسئلة وأجاب عنها ٠ فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل

---

[1] (مجلة المجتمع – العدد ٨٣٠ – بتاريخ ١٨ آب من السنة ١٩٨٧ م) ٠

[2] (لم أرى ضرورة لذكر اسمه لارتباط هذا الموضوع بفكره وليس بشخصه) ٠

ويجيب ، إن هذا من أقبح الغلط ، ومن تجويز الباطل . وزعم أيضاً في كلمته أن إسلام الجني على يد الإنسي يخالف قول الله تعالى في قصة سليمان : ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾[1] ، ولا شك أن هذا غلط منه أيضاً ، هداه الله . فليس في إسلام الجني على يد الإنسي ما يخالف دعوة سليمان ، فقد أسلم جمع غفير من الجن على يد النبي ﷺ .

وقد أوضح الله ذلك في سورة "الأحقاف" وسورة " الجن " وقد ساق – رحمه الله – أحاديث كثيرة حول هذا المفهوم – إلى أن قال :

وقد دل كتاب الله عز وجل وسنّة رسوله ﷺ وإجماع الأمة ، على جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه . فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى ؟ بل تقليداً لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة . فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم ساق – رحمه الله – أقوال أهل العلم في إثبات صرع الجن للإنس إلى أن قال :

ومما ذكرناه من الأدلة الشرعية وإجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجني بالإنسي يتبين للقراء بطلان قول من أنكر ذلك)[2] .

[1] (سورة ص – الآية ٣٥) .

[2] (مجلة المجتمع – العدد ٨٣٠ – بتاريخ ١٨ آب من السنة ١٩٨٧ م) .

قلت : وكلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – يؤكد ويؤصل مفهوم دعوة الجن والشياطين إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومثل ذلك الحوار جائز بل قد يصبح واجبا شرعيا إذا اقتضته المصلحة الشرعية ، مع تركيز المعالِج في تلك الحوارات على هذا الجانب دون الخوض في الأمور التي لا فائدة منها البتة ، أو تلك التي يترتب عليها مفاسد شرعية لا يعلم مداها وضررها إلا الله سبحانه وتعالى ، والقصد من الكلام السابق أن تنضبط كافة تلك الحوارات بالضوابط الشرعية وتكون وفق القاعدة الفقهية الأصولية (**الضرورة تقدر بقدرها**) والله تعالى أعلم .

قال صاحبا كتاب " مكائد الشيطان " : (قد دل ما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ومن كلام أهل العلم على أن مخاطبة الجني ووعظه وتذكيره ودعوته للإسلام وإجابته إلى ذلك ليس مخالفاً لما دل عليه قوله تعالى عن سليمان عليه السلام : ﴿ **وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي** ﴾ [١] .

وهكذا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وضربه إذا امتنع من الخروج كل ذلك لا يخالف الآية المذكورة ، بل ذلك واجب من باب دفع الصائل

[١] (سورة ص – الآية ٣٥) .

ونصر المظلوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يفعل ذلك مع الإنسي)[1] .

المفاسد المترتبة عن الحوارات غير المنضبطة مع الجن والشياطين :-

* قال الأستاذ مدحت عاطف صاحب كتاب " الدليل والبرهان على بطلان أعراض المس ومحاورة الجان " :-

(ولا يخفى على كل ذي لب وضمير يقظ أن تلك المحاورات أورثت مساوئ ومفاسد توجب غلق بابها ، حتى وإن كانت شرعية ، وذلك درءا للمفاسد وسدا لذرائع الشر الذي ترتب على انتشار محاورات الجن في الكتب وشرائط الكاسيت .

وإليكم معاشر الكتاب والمعالِجين المساوئ التي أدت إليها محاوراتكم مع الجن :

* المفسدة الأولى : التمثيل .

ولا غرابة في ذلك ، إذ أن مشاكل الحياة المعقدة والتي عجز الكثير عن حلها والتصدي لها ، ولم يجدوا لها منفذا ولا مخرجا إلا الفرار والهروب

---

[1] (مكائد الشيطان – ص ١١٠) .

من واقعها الأليم ، فيلوذون بما سمعوا أو قرأوا عن المحاورات ، فحفظوا عن الجن والمعالِج الأسئلة والأجوبة .

فلا يجدون ملجأ ، ولا يرون منجى لخروجهم من واقع حياتهم العصيب إلا كذبهم واعتدائهم على عالم الجن ، وتمثيلهم بأن الذي حول مسار حياتهم وبدد أحلامهم هو الجن .

وسرعان ما يذهبون إلى أحد المعالِجين ، فيقرأ عليهم ، فيلعب صاحب المشكلة دور الجني ، متجنيا على الجن ، والمعالِج يسأل والممثل يجيب ، وهلم جرا من تهريج وعبث وضياع للوقت والحق .

* المفسدة الثانية : الهلع والخوف والقلق .

قد تنعقد جلسة جدلية في بيت من بيوت المسلمين لملك أسرة فيها الصغير والكبير .. رقيق القلب ضعيف الفهم .. فيتناول المعالِج أطراف الجدل مع الجن ، ويسهب المعالِج في أسئلته ، ويكثر الجن من الكذب والاختلاق .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فالحصر يدمي :

يسأل المعالِج : من أي نوع تكون ؟

فيجيب الجني : أنا ملك الجن الأحمر !!

وتنتهي الحلقة التهريجية بانصراف المعالِج دون علاج ، ويبقى الجني قابعا في بدن المعالِج .

فبالله .. كيف تنام أسرة ؟ بل كيف ينام فيها الصغير الذي شاهد وعاين المجادلة المأساوية ، وعلم أن (ملك الجن الأحمر [١] ما زال رابضا في بدن أخيه أو أخته أو أمه أو أبيه ؟!

أيها المهولون :

ملك الجن الأحمر !!

أي راحة ؟! أي سكينة ؟! أي هدوء ؟! أي نوم يجرؤ على مداعبة الجفون أو العيون ؟!

أظن أن النوم نفسه سيخشى على نفسه من دخول هذا البيت خوفا من ملك الجن الأحمر ، فما بالنا بأهل البيت ؟! فلله المشتكى !!

* المفسدة الثالثة : التهويل .

وذلك من انتشار تلك المحاورات والتي صور هؤلاء الكتاب والمعالِجون الجن للناس على أنه مس وسحر ، وكأن الجن ما خلقوا إلا من أجل وظيفة

---

[١] (قلت : تلك إرهاصات لا يجوز أن نتكلم بها دون علم شرعي ، ودون أن ندرك أن أنواع الجن معروفة لدينا وهي ثلاثة أنواع كما ثبت عن رسول الله ﷺ : الطيار ، والعمار ، والحيات والعقارب ، وما دون ذلك قول بغير علم ولا يستند إلى الدليل النقلي ، وهذه الأمور تبقى غيبية بالنسبة لنا معاشر الإنس ، ولا نقر من تلك الأحوال إلا ما أخبر به الشارع ، وتبقى تلك الأحوال بالنسبة لعالم الجن والشياطين ضمن ناموسها الكوني وهذا مما اختصها الله به ، ولا يجوز مطلقا التحدث أو البحث والتقصي عن تلك الأمور ، ولا بد للمسلم من الاشتغال بما ينفعه في الدنيا والآخرة والابتعاد عن الأمور التي لا فائدة منها البتة ، بل قد يترتب عليها مفاسد عظيمة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى) .

واحدة وعمل واحد لا ثاني له ، ألا وهو السحر والمس ، والإضرار بالناس .

* المفسدة الرابعة : الفتنة والوقيعة بين الناس .

وتلك المفسدة العظيمة التي قد يصل فيها الأمر إلى القتل وقطيعة الرحم نتاج الشحناء والبغضاء والخصام ، وذلك عندما يسأل المعالِج الهمام الجني قائلا : من صنع هذا السحر بالإنسية الممسوسة ؟ فتكون الإجابة على جناح السرعة – وكأنها الفرصة التي أتاحها المعالِج بجهله للجني – فلان بن فلان ، وبسرعة البرق يبحث الجميع عن فلان المسكين ، وكأن الحكم قد نزل من السماء ، وقد يكون فلان هذا أخا للمريضة ، أو أختها ، أو عمها ، أو عمتها ، أو خالها أو خالتها ، أو جارها ، فيقع المحظور من خلافات ومشاحنات ومقاطعات للأرحام .

انظروا كيف مزقوا وشائج الرحمة .. انظروا كيف دمروا أواصر الألفة .. كيف ضربوا الأمان .. كيف ضربوا السكينة والوئام !

فإلى أي مدى اشعلت محاوراتكم المؤودة الميتة جذور الفتنة ونار الفرقة بين الناس .. فتنا كقطع الليل المظلم ؟! جرّتنا إليها محاوراتكم !! والله المستعان .

<u>* المفسدة الخامسة : اضمحـــلال الصـــورة التخصصية في علم الجن ٠</u>

فأصبح كل من هب ودب وقرأ كتابا عن الجن أو حفظ محاورة مع الجن ، يظن في نفسه القدرة على علاج المس ، وسرعان ما يعلن عن نفسه وقدرته !

ومما يزيد الطين بلة قيام هذا المعالِج بتأليف كتاب عن المحاورات التي دارت بينه وبين الجن ٠٠ الأمر الذي أدى إلى انتشار هذا المرض انتشارا عجيبا مذهلا ومريبا ٠

<u>* المفسدة السادسة : العجب الذي قد يلحق بالمعالِج ٠</u>

فقد يصاب المعالِج بداء العجب من جراء مكر الجن ، وعلى سبيل المثال أحد المعالِجين يقول تحت عنوان :(جني يريد أن يدخل في الشيخ !) :

فبعد محاورة بين الشيخ والجني ، قال الشيخ للجني :

أتخرج ؟

قال (أي الجني) : نعم أخرج ولكن بشرط ٠

قال : ما الشرط ؟

قال : أخرج منها وأدخل فيك أنت !!

قال الشيخ : لا بأس أخرج منها وادخل فيّ أن استطعت ٠

فانتظر قليلا ، ثم بكى ٠

فقال الشيخ : ما يبكيك ؟

قال : أنت قلت أذكار الصباح اليوم ، لا أستطيع أن أدخل فيك .

ولا يخفى علينا ما ينطوي عليه خبث ومكر الجني ، وذلك في استدراج المعالِج والزج به في غياهب آفات القلوب ومحبطات الأعمال ، من رياء ونفاق وكبر ، والعياذ بالله) [١] .

قلت : هذا كلام عام موجز نافع يؤصل هذه المسألة ، ويضع لها القواعد والأسس ، ويضبطها من ناحية شرعية ، إلا أن الكاتب – حفظه الله – اتخذ موقفا متشددا من هذه القضية برمتها ، حيث أنكر كافة الحوارات دون استثناء خاصة تلك المنضبطة بالناحية الشرعية والتي يتحقق من ورائها المصلحة الشرعية للمسلمين ، وقد يعذر الكاتب بسبب ما نراه ونسمعه على الساحة اليوم من انتشار الهرطقات والخزعبلات والحوارات المزعومة التي أدت إلى مفاسد عظيمة لا يعلم مداها وضررها إلا الله ، ولإيضاح الحق وتبيانه واتخاذ موقف وسط من كل ذلك فإني أنقل بعض ما ذكره الأستاذ مدحت – وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – ومن ثم أعطي بعض الملاحظات المتعلقة بذلك .

يقول الأستاذ مدحت عاطف : (لقد قرأت العديد من الكتب القديمة والحديثة التي تناولت الحديث عن الجن والشياطين بشيء من الإسهاب الممل ، فرأيت اختلافا واختلاطا ، ولاحظت التناقض وعدم الدقة في

[١] (الدليل والبرهان على بطلان أعراض المس ومحاورة الجان – ص ٤٤ – ٤٨) .

توصيل الحقيقة إلى القارئ ، وتلبيس المفاهيم ، وتغيير الموازيين ، فأبيت الوقوف على ما قالوا وما ذكروا دونما تمحيص وبحث واستقراء .

ولما كنت بصدد بحثي وتنقيبي في أمهات الكتب ؛ لأقف على الحقائق المجهولة ، تمكنت بفضل الله من الوصول إلى أدلة وبراهين قلبت الموازين رأسا على عقب ، وأظهرت مدى التخبط الذي وقع فيه من كتبوا عن الجن ، وأعراض مس الجن ، ومحاورته .

ومن باب التعاون على البر والتقوى ، وأولوية المصالح العامة ، وإحقاقا للحق ، ولأمانة البحث العلمي ، أوضح الأمر برمته ، وأميط اللثام عن حقيقته ، حتى لا أهوي ونفسي في دائرة التضليل والتلبيس بوعي أو بغير وعي ، خصوصا أن تلكم الأعراض الوهمية والمحاورات الجدلية كانت سببا في تشتيت الصحيح قبل السقيم ، وإقلاق السليم قبل المريض ، فأردت الحق مبرأ من الباطل ، وابتغيت الصواب في معزل عن الخطأ ، وجادتي في ذلك كله البناء بعيدا عن الهدم) [1] .

ثم تكلم الأستاذ مدحت عاطف – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه عن بطلان أعراض المس في المنام واليقظة ومما قاله :

(أفلا تدركون أن من الناس من إذا علم أنه ممسوس طال حزنه ، وخارت قوته ، وذبلت معنوياته ، وتعسر شفاؤه ؟

---

[1] (الدليل والبرهان على بطلان أعراض المس ومحاورة الجان – ص ٧ – ٨) .

أو ليس من باب تطييب نفس المريض أن تريحوه ولا تزعجوه ، أن تطمئنوه ولا تقلقوه . خصوصا وأن تطييبكم له ليس فيه خرق أو اعتداء على حرمات الله . هذا مع افتراض صحة أعراضكم الجنية ، فما بالكم بخروجها عن مسار الحكمة والصواب ؟

وكم تمنيت ووددت من سويداء قلبي أن أريح عقلي وفكري من مشاق البحث والتنقيب لو أنكم التزمتم الجدية في اجتهاداتكم دون شطط .

ثم استعرض – حفظه الله – قول بعض المعالِجين عن أعراض المس في المنام ثم كتب يقول : (وكتب أحد الإخوة عن أعراض المس بالحرف الواحد من كتاب أحد المعالِجين . وجميع من كتب بعد ذلك من المعالِجين أو المنتفعين عن أعراض المس قد نقلوا من مصدر واحد .

أيها الكتاب : أو ليس من الأدب أن نقتدي بصاحب الخلق العظيم ؟!

فلنستمع سويا ونتعلم من النبع الأصيل ، والمنهل العذب الفرات السلسبيل ، ولنطأطأ الرؤوس ، ونصغي لسيد المرسلين وهو يطمس معالم أعراض المس بدلائل بينه .

ثم استعرض الكاتب – حفظه الله – بعض الأدلة الصحيحة المتعلقة بالرؤيا وأنها من تلعب الشيطان ، ثم قدم بعض النصائح القيمة الخاصة بذلك .

ومما قاله بخصوص أعراض المس في اليقظة : (وحذا حذوهما في ذات الأعراض وذكرها شبرا بشبر وذراعا بذراع ، مع اختلاف بسيط في الألفاظ ، كل من كتب عن الجن .

أيها المسلمون .. أيتها المسلمات ..

أنصتوا جيدا !!

خطر .. ما أعظمه !! ما أهوله !!

أن ينشر على أسماع المسلمين في أنحاء العالم مثل هذا الكلام بلا روية !!

إن الأمر كان يحتاج من كتابنا ، بل ويلزمهم ، الدقة والتأني في استيفاء الحديث عن أعراض مس الجن حقه ، أمانة للعلم وصيانة للحق .

ثم قال : (من دواعي الأسى والحزن الشديدين تلك المحاورات الجدلية العقيمة التي تضاف إلى بدعهم ، والتي حشوا بها كتبهم ، ولا أدري ، بل أتساءل في دهشة وحيرة : من أين لهم شرعية المحاورات التي نسجوها مع الجن ؟!!

الأمر الذي دفعني دفعا للوقوف عند هدي رسول الله ﷺ ومواقفه مع الجن ، ليكون خير شاهد على شطط ما استحدثوه .

ثم ساق – حفظه الله – موقف الرسول ﷺ مع الجن وكذلك موقف بعض أهل العلم .

وينهي الكاتب – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه بحثه بقوله :

هكذا .. أمواج غامضة .. رياح لا نعرف مسارها إن ظل عالم الجن والشياطين كتابا مجهولا لا نغوص بين سطوره لنكشف مستورة ، ونمسك مدلوله .

فلقد أدى الجهل به الى مفاسد جمة وخطيرة فضلا عن التذبذب الفكري والتخبط العقلي عند تناول هذا العالم كتابة أو محاضرة بتهويل فارغ ، علاوة على انتشار الدجل والشعوذة والكهانة ، الأمر الذي أدى إلى إشعال فتيل الغموض واللبس والتعتيم ، فلا خير يمكن إبصاره ، ولا شر بالمقدور إنكاره ، وأخبث الخبيث تلك الدعاوى المغرضة التي يعج بها الواقع عجا ، والتي لا هم لها ولا شغل إلا التحدث عن السحر تارة ، وقدرات السحرة الخارقة للعادة – على حد هرطقتهم – تارة أخرى .

ولا يخفى علينا ما تنطوي عليه جحافل تلك الدعاوى الشرسة الزاحفة من الغرب زحفا بأفعاوية ماكرة حاقدة خبيثة لتدمير عقائد المسلمين .

فهم أصحاب الأنفاس الطويلة التي لا ينتبه إليها كثير من الناس ، وهم بسحرهم يريدون إيهام المسلمين أن بمقدورهم القيام بأفعال هي عند المسلمين معجزات لأنبيائهم ، بالنسبة لهم أعمال عادية لا إعجاز فيها .. كادعاء أحدهم أن باستطاعته دخول النار والخروج منها دون أن يحترق .

والصمت الرهيب في النهاية هو ملاذهم .. الصمت القاتل والمكتظ بالألغاز وعلامات الاستفهام التي تضرم نار الشك في عقيدتهم .

ومن هنا يبرز لنا ويتضح كيف أن التخصص في علم الجن من الأهمية بمكان للذب عن العقيدة الإسلامية .

لذلك كله .. أهيب بكل من تصدى لهذا العالم الخفي كتابة أو محاضرة ، ناقلا أو معلما ، أن يتقي الله في الناس عامة ، والمسلمين خاصة ، بتحري الدقة ، واستيفاء البحث والاستقصاء ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وإلا فليدع المجال لأهله ، وليترك الأمر لأناسه) [1] .

وأدون تحت هذا العنوان بعض الملاحظات التي ارتأيت فيها الفائدة والمصلحة الشرعية لعامة المسلمين وخاصتهم ومنها :-

١)- المحاورات الجدلية العقيمة :-

لقد أثبت آنفا أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال تجاوز الحدود الشرعية في هذا الجانب بالذات ويكتفى بالمحاورة الهادفة التي يتحقق من ورائها المصلحة الشرعية في الرقية والعلاج ، وبالقدر اليسير الذي نحتاجه كضرورة للعلاج والاستشفاء ، وما دون ذلك لا يخاض فيه ولا يسأل عنه ، خاصة المسائل والقضايا الغيبية المتعلقة بعالم الجن والشياطين ، فكل ذلك يدخل ضمن نطاق ناموسهم وعالمهم الخاص بهم ، ولا يجوز بأي حال من الأحوال إقحام النفس في تلك القضايا ويكتفى بما قررته النصوص القرآنية والحديثية عن هذا العالم وأحواله وخفاياه .

[1] (الدليل والبرهان على بطلان أعراض المس ومحاورة الجان – باختصار – ٧ – ٧٦) .

٢)- بطلان أعراض المس في اليقظة والمنام :-

تعرض الأستاذ (مدحت عاطف) إلى بعض النقاط المتعلقة بهذا الجانب وأحب هنا أن أدون وأوضح رأيي في تلك النقاط من باب الأمانة العلمية وإحقاقا للحق وإظهارا له :-

أ - ذكر الكاتب - وفقه الله للخير - فيما ذهب إليه ، أن من الناس من إذا علم أنه ممسوس طال حزنه ، وخارت قوته ، وذبلت معنوياته ، وتعسر شفاؤه ؟

وهنا لا بد أن ندرك جيدا أن الأمراض التي تصيب النفس البشرية هي أمراض كسائر الأمراض مع اختلاف في الأسباب والمسببات ، فأما الأمراض العضوية فأسبابها تعود لاضطرابات متعلقة بالتركيب السيكولوجي لجسم الإنسان ، وأما الأمراض النفسية فعادة ما تأتى نتيجة البعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكذلك الفراغ أو نتيجة لخلل في العلاقات الاجتماعية الخاصة بالحالة المرضية ، وبما أن الحديث يتعلق بالجانب الروحي المتمثل بالأمراض الروحية من صرع وسحر وحسد وعين ، فهذا الجانب يحتاج للطبيب الحاذق المتمرس الذي يستطيع الوقوف على الداء لأجل اختيار الدواء النافع بإذن الله تعالى ، وهذا لن يتأتى إلا لصاحب العلم الشرعي الذي يقدر المصالح والمفاسد ، ويدرس الحالة المرضية دراسة مستوفية لتوجيهها الوجهة الصحيحة للاستشفاء والعلاج ، وقد أكدت على كافة تلك الحقائق من خلال ثنايا هذا البحث المتواضع ، وكما أن

الطبيب العضوي قد يواجه بعض المرضى ممكن يعانون من أمراض مستعصية يصعب علاجها وشفاؤها بناء على المعطيات العلمية المتوفرة لديه وكل ذلك واقع تحت قدرة الله ومشيئته ، فيوجهون الحالة بناء على معرفتهم بشخصية صاحبها ودراستها دراسة مستوفيه ، وقد تكون المصلحة الشرعية أحيانا إعلام المريض بحالته ومرضه ليتزود من الدنيا للآخرة ، وقد تكون المصلحة أحيانا أخرى أن يترك المريض على حاله دون الكشف له عن معاناته ومرضه لأسباب كثيرة وهذا ما يقرره الطبيب المعالِج .

وهكذا الحال بالنسبة للمعالِج ، فقد يرى أحيانا أن المصلحة الشرعية تتحقق من البوح للمريض عن أسباب المعاناة والألم لعودته المضطرده إلى الله سبحانه وتعالى والبعد عن المعاصي والتقرب إلى الله بالطاعات ، مع أني قد أوضحت من خلال بحثي العلمي أن الأولى للمعالِج أن يركز على زرع العقيدة في نفسية المرضى وتعلقهم بالله سبحانه وتعالى ، دون التركيز على مسائل التشخيص ونحوه .

ب – ذكر الكاتب : (أو ليس من باب تطييب نفس المريض أن تريحوه ولا تزعجوه ، أن تطمئنوه ولا تقلقوه) .

قلت : قد أصاب الأستاذ (مدحت عاطف) بذلك عين الحق ، وهذا ما أكدته خلال هذه السلسلة العلمية **(القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى)** تحت عنوان (زرع الثقة في نفسية المريض) .

ج – ذكر الكاتب كلاما مطولا حول موضوع أعراض المس والتقاء كافة المعالِجين في تحديد كثير من الأمور والنقاط المدونة والمتعلقة به ، ويتجه الكاتب إلى إنكار ذلك المنهج حيث يقول :

(أيها المسلمون ٠٠ أيتها المسلمات ٠٠

في هذه الحياة التي نعيشها بحلوها ومرها ، بنصبها ووصبها ، بعسرها ويسرها ٠٠٠ من لا ينسى ٠٠ لا يحزن ٠٠ لا يغضب ٠٠ لا يحدث نفسه ٠٠ لا يشعر بضيق ٠٠ من منا لا تحتويه لحظات ذهول وشرود ٠

هذه العوارض التي تعتري كل واحد منا في اليوم الواحد أكثر من مرة ٠٠ فأي عقل ، بل أي صواب في القول بمس من تعرض لواحدة منها ؟!!)[1] ٠

قلت : قد بينت آنفا أن أمراض النفس البشرية أمراض كسائر الأمراض ، وهذه الأمراض لها أسباب ومسببات وأعراض ، وقد يلاحظ بعض تلك الأمور على الحالة المرضية سواء كان ذلك في اليقظة أو النوم ، وقد أقر رسول الله ﷺ ذلك كما ثبت من حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – حيث قال : (**رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية ، وقال لأسماء بنت عميس : (مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة) قالت : لا ، ولكن العين تسرع اليهم ، قال : (ارقيهم)**

[1] (الدليل والبرهان على بطلان أعراض المس ومحاورة الجان – ص ٣٦) ٠

قالت : فعرضت عليه فقال (ارقيهم))[١] ، والقصد من الكلام السابق أن التقاء المعالِجين بخصوص تحديد هذه الأعراض لا يقدح في ذلك ، بسبب أن كافة الأعراض المدونة هي حقيقة أثبتتها الخبرة والتجربة والممارسة إلا أنه لا بد من التقيد بالأمور التي تضبط الأمر وتؤصله وتجعل منه منهجية في التعامل مع الحالات المرضية ومن تلك النقاط :-

١)- لا يعني مطلقا أن توفر الأعراض المذكورة أو بعضها في الحالة المرضية أنها تعاني من الإصابة بالأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد ، وقد تعزى بعض تلك الأعراض لأمراض عضوية بحتة كما تم إيضاح ذلك في موضوع (الأعراض حال اليقظة والنوم) في هذا الكتاب .

٢)- لا يجوز مطلقا الحكم على الحالة المرضية من خلال الأعراض آنفة الذكر بمعزل عن دراسة الحالة المرضية دراسة مستوفية دقيقة للوقوف على الأسباب الحقيقية وراء المعاناة والألم ، وقد ذكرت ذلك مفصلا في هذا الكتاب تحت عنوان (طريقة العلاج التفصيلية) .

---

[١] (أخرجه الامام احمد في مسنــــده – ٣ / ٣٣٣ ، والامام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٠) – برقم (٢١٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥١) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٧٥٣٧) – واللفظ بنحوه ، والامام مالك في الموطأ – العين ، انظر صحيح الترمذي (١٦٨٢) ، واللفظ لمسلم) .

٣)- التأكد أن كافة الأعراض المذكورة خارجة عن نطاق تلعب الشيطان بالإنسان لإيهامه بالصرع والسحر والعين والحسد ، لصده عن الطاعة والعبادة والذكر ٠

د - ذكر الكاتب - حفظه الله - بعض الأدلة النقلية الصحيحة عن الرؤيا وتلعب الشيطان بالإنسان ٠

قلت : والحق في هذه المسألة أن الكاتب قد جانب الصواب ولم يصب الحق ، ولا أنكر مطلقا أي من الأحاديث التي أوردها واستشهد بها ، فكافة الأحاديث والأدلة هي نقلية صحيحة كما أفاد بذلك علماء الحديث الأجلاء ، إلا أن إدراج هذه الأحاديث وفي هذا الموضع بالذات مخالف للصواب ، فدلالة الأحاديث تتكلم عن مسألة هامة تتعلق بالرؤيا وتلعب الشيطان وهذا مخالف للمسألة الرئيسة التي نحن بصددها ، فتلعب الشيطان أمر ، والصرع والسحر والعين أمر آخر ، والذي أكده أهل العلم أن الصرع والسحر والعين له طبيعة وتأثير ، وقد يقتل ويمرض ويفرق بين الزوج وزوجه ولكل ذلك أعراض وأحوال تكلم عنها أهل العلم والمعالِجين بتفصيل وإسهاب ، وبإمكان القارئ الكريم مراجعة ذلك في هذه السلسلة (**منهج الشرع في بيان المس والصرع**) تحت عنوان (أنواع الصرع - المس والإيذاء الخارجي المؤدي للمرض) وكذلك (**الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة**) تحت عنوان (أنواع السحر من حيث التأثير - سحر الآلام والأسقام) ، وكذلك (**المنهل المعين في إثبات حقيقة**

الحسد والعين) تحت عنوان (أنواع العين من حيث التأثير – العين المؤثرة بالألم والمرض) ٠

هـــ – ذكر كلاما مطولا حول موقف الرسول ﷺ وكذلك بعض أهل العلم عن محاورة الجن ٠

قلت : لقد ذكرت آنفا أن هذه المسألة – أعني كلام الجني على لسان المصروع لم يثبت بها نص شرعي ، وقد أكدت أنه قد ورد فعـــل ذلك عن بعض علماء الأمة كشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ولكن لا بد أن يضبط الأمر بما تقتضيه المصلحة الشرعية ووفق القاعدة الفقهية **(الضرورة تقدر بقدرها)** ، والتي يجب أن يراعي المعالِج فيها الأمور التالية :–

١)– عدم الخوض في الأمور التي لا فائدة من ورائها والتركيز على رفع الظلم والمعاناة عن الحالة المرضية، دون التوسع في المحاورات والتفصيلات ٠

٢)– التركيز على الجانب الدعوي بالنسبة للجن وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوسهم ٠

قلت : وبعد هذه العجالة في بحث مسألة الحوار مع الجن والشياطين يتضح جليا جواز الخوض في بعض الأمور المتعلقة بالعلاج والتي تهم المعالِج

وترفع الظلم عن المريض ، شريطة أن يكون المعالِج على قدر من العلم الشرعي بحيث يوازي بين المصالح والمفاسد ولا يؤدي مثل ذلك الحوار إلى أية مفاسد أو أضرار شرعية ، كما تم إيضاح ذلك في منهج البحث الذي بين أيديكم .

***قول الدكتور حسني مؤذن :-**

وأذكر في سياق هذا الموضوع كلاما للدكتور حسني مؤذن الأستاذ بجامعة أم القرى يتعلق بالحوارات وبعض المواضيع الأخرى على صفحات جريدة " المسلمون " :-

(يشير الدكتور مؤذن إلى عدة نقاط لما نتج عن العلاج بمعتقد أن الجني يتحدث على لسان المريض المصروع بعد استنطاقه بالقرآن والضرب والخنق فيقول :-

* إمعان المريض في إعطاء لسانه حريته في التفوه بكلمات الكفر أثناء النوبة – مثل سب الله جل وعلا ، وسب الدين ، وشتم الصالحين ، والحديث عن أمور تخدش الحياء ، وذلك بسبب الشعور بعدم وجود أية قيود على حديثه ، حيث يوحي إليه المعالِجون أن الذي يتكلم هو الشيطان وليس المريض وبالتالي فالمريض ليس مطالبا بكبح دفع الشيطان له .

* الذبح لغير الله ، حيث يعمد بعض الجهلة ، نتيجة لقول مريضهم المتخبط " إني أنا الجني فلان ، ولن أخرج حتى تذبحوا لي كذا وكذا ، وبالرغم من تأكيد المعالِج لهم بعدم التنفيذ ، لأن الذبح لغير الله محرم ، إلا أن أهله وبسبب ضعفهم أمام هذه المشكلة ، ونظرا لكثرة ترددهم على المعالِج دونما فائدة ، يجدون أنفسهم منصاعين لأمر الذبح .

* انتشار بعض المعتقدات عن هؤلاء المعالِجين بأن لهم كرامات وقوى خاصة تؤثر في الجن حتى أنني رأيت بعضا من أهل العلم والفضل وحفظة كتاب الله ، يسترقون من هم دونهم في العلم والفضل والذين يلحن بعضهم حتى في قراءة آية الكرسي .

* ما يرد في القصص من عقوق للوالدين ، وقطيعة للرحم ، ورمي الصالحين بالكفر أو الفسق ، باتهامهم بعمل السحر تصديقا لقول الجني المزعوم . وقد يبرر البعض أن الجن فيهم كذب ، لقول النبي ﷺ : " صدقك وهو كذوب " ولكن من يضمن لنا أن أهل المريض اقتنعوا أن جني مريضهم كاذب .

* استغلال الذين في قلوبهم مرض من العلمانيين والمرجفين للأضرار الناتجة عن هذا المعتقد للنيل من علماء المسلمين ووصفهم بالرجعية ، ولعلكم اطلعتم على همز ولمز البعض في الصحف والمجلات .

* علاج الرجال للنساء الأجنبيات في غياب المحارم ، وفي وجود مجموعة أخرى من النساء ، وما يرافق ذلك من مخالفات شرعية تشمل العراك معهن ، واعتلاء صدورهن والجلوس عليها ، وهذا مخالف لهدي النبي ﷺ المتضمن الرفق بأجسام النساء ، حيث وصفهن بالقوارير ، هذا بالإضافة إلى سقوط الأخريات منهن وقد تكشفن وتسلل الرعب والخوف إلى البعض الآخر منهن ، نتيجة الاعتقاد السائد بأن الجن يتنقلون بين الحاضرات ، واتهام الخائفات المحتفظات بتماسكهن بأن ذلك من علامات المس .

* ما يتعرض له المرضى من أذى نتيجة للضرب المبرح والخنق ، الذي فيه منع للدم من أن يصل إلى المخ ، والهواء من أن يصل إلى الرئة ، دون التمييز الصحي بين أحوال المرضى ، إذ أن محور العملية العلاجية يكمن في جعل المريض يتكلم بشخصية الجني ، حتى ولو كلفهم ذلك حياة المريض بدعوى أن الضرب لا يقع إلا على الجني ولعلكم تسمعون وتقرأون في الصحف من فترة لأخرى عن وفاة أطفال أبرياء أو كبار بسبب ضرب المعالِجين بغرض استنطاق الجن .

* التسرع في عملية التشخيص للمريض دون التمحيص وبحث الأسباب فمثلا أنت معك جني كافر لأنك عندما تسمع القرآن تخاف ، أو أنت معك سحر لأنك تشعر بآلام في الجهاز الهضمي وتعاني من الأرق ، أو لأنك تبكي عند سماع القرآن ، وكل هذه الأمور لها أثرها السيئ على الحالة النفسية للمريض خصوصا إذا لم يحصل الشفاء .

* الاستغلال المادي للمرضى وآلامهم ، مع تفشي ظاهرة التردد والتنقل المستمر بين المعالِجين ، لأن الجن يعودون للظهور مرة أخرى وبأسماء وهويات جديدة ، ومن يجلس في أماكن العلاج يلاحظ ذلك ، والبعض منهم يعرض بعض السلع للبيع ، مثل العسل الأصلي وزيت الحبة السوداء وبأسعار خيالية .

* انتشار بعض الكتب والأشرطة التي تتضمن حوارات مزعومة مع الجن أثارت ضحك واستهجان أصحاب البصيرة لما اشتملت عليه من منافاة للعقل والمنطق) [١] .

* وتنقل عنه جريدة المسلمون أيضا :(ناشد الدكتور مؤذن العلماء وطلبة العلم الاستمرار فيما عودونا عليه من تحري الحق والصواب واتباع الدليل ، وعدم التأكيد على الاجتهادات التي تفتقر إلى الدليل . وطالب العلماء بأن يقولوا كلمة الفصل ، ويضعوا حدا للأضرار وللمهازل التي تحدث من المعالِجين في أماكن العلاج والذين تتزايد أعدادهم يوما بعد يوم .

ودعاهم إلى التطوع والوقوف بأنفسهم ليروا ما يحدث في هذه الأماكن ، وأكد أن هذا لا يتأتى بالمحاضرات التوعوية للمعالِجين بالقول بأنه لا يجوز الذبح لغير الله وأنه ينبغي أن يكون الضرب والخنق خفيفا وأن الجن فيهم كذب ولا ينبغي تصديقهم . نعم في الجن كذب ولكنهم

---

[١] (جريدة المسلمون – العدد ٦٤١ – الجمعة ١٠ محرم ١٤١٨) .

يصدقون أحيانا كما ورد في حديث الشيطان مع أبي هريرة حيث قال له النبي ﷺ : (**صدقك وهو كذوب**) فأي شيء من كلامهم نأخذه على محمل الصدق هل هو ما وافق هذه الاجتهادات والباقي هو محض كذب . وقال إن الخلاف في هذه المسألة ليس كبقية الخلافات إنه خلاف نشأ عنه ضرر ومفسدة وفتنة وأن باب سد الذرائع يقتضي وجوب قفل هذا الباب وهذا لا يتأتى إلا بالرجوع إلى ما جاء به الكتاب والسنة فالقول بأن هذه حوادث وقصص فردية قول غير صحيح وخاطب العلماء ما أحوج الناس أن يسمعوا منكم أن الفتوى بأن الشيطان يتكلم على لسان الممسوس أو المسحور هي فتوى ليس لها أصل لا في كتاب الله ولا في سنة نبيه ﷺ ولا في سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده وأن من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد . فأنتم خير من يعلم بأن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وأن شر الأمور محدثاتها إلى آخر ما جاء به الحديث) [1] .

قلت : كلام الدكتور بشكل عام يؤصل بعض القضايا الهامة المتعلقة بالرقية والعلاج ، ولكنه يحتاج لبعض الوقفات لضبط بعض العبارات بالضوابط الشرعية والسلوكية ، وهي على النحو التالي :-

١)- يفهم القارئ من خلال كلام الدكتور حول موضوع استنطاق الجني على لسان المصروع بأنه اعتقاد مبني على الاجتهاد ويفتقر إلى

---

[1] (جريدة المسلمون - العدد ٦٤٢ - الجمعة ١٧ محرم ١٤١٨) .

الدليل ، ومع تقديري للدكتور الفاضل وحرصه الشديد على المصلحة العامة للمسلمين ، ومحاولته ضبط بعض الأمور والمسائل المتعلقة بالرقية ، إلا أنني أخالفه الرأي حول اعتقاده هذا ، فنحن نعلم يقينا أن مسألة كلام الجني على لسان المصروع ليس لها أصل في الكتاب والسنة كما تم الإشارة آنفا ، ولكنها تواترت بالنقل عن السلف والخلف ، وبذلك لا نستطيع إنكارها فهي حقيقة واقعة أقرها كثير من أهل العلم قديما وحديثا ، يقول الشبلي : (قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن قوما يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنس .. فقال : يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه) [١] ، ومن هنا لا نستطيع إنكار هذه الحقيقة الواقعة ونبدأ بالهمز واللمز في أقوال التابعين وسلف الأمة بحجة الدليل والبرهان وكأننا بذلك أحرص من شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – والإمام أحمد ابن حنبل – رحمه الله – على هذا الدين وهذه العقيدة ، ليس ذلك فحسب بل وصل بنا الحد إلى القول بخصوص تلك المسألة : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ، وكون أن نحرص على ضبط القواعد والأصول المتعلقة بالرقية الشرعية بشكل عام والحوارات أو استنطاق الجني على لسان المصروع بشكل خاص ، فهذا واجب شرعي مطلوب ، أما أن نبدأ برد بعض الأمور بسبب حجج واهية فهذا يحتاج لوقفة وإعادة نظر ، ولسنا بأحرص من أئمة وعلماء الأمة على الدليل الموافق للكتاب والسنة ، وما اجتهدوا في مسألة قط إلا بناء على هذين الأصلين العظيمين .

---

[١] (مختصر آكام المرجان في أحكام الجان – ص ٣٧) .

٢)- أما قول الدكتور حسني مؤذن عن إمعان المريض في إعطاء لسانه حرية التفوه بكلمات الكفر أثناء نوبة الصرع فغير صحيح ، فإن كنا نقر شرعا وعقلا بدخول الجني في بدن الإنسي ، فإننا نقر كذلك بكلامه على لسان المصروع وبالتالي لا يجوز أن نظهر بأن المريض هو الذي يطلق العنان لنفسه للتفوه بتلك الكلمات ، أما القول بأن بعض المرضى يتوهم ذلك الأمر فهذا صحيح في بعض الحالات ولكن الكلام لا يؤخذ على إطلاقه ، وهنا لا بد للمعالِج المتمرس الحاذق التأكد من ذلك وتوجيه الحالة المرضية الوجهة الصحيحة التي يراها بعد الدراسة العلمية الموضوعية المستفيضة ، فإما أن تنصح بالذهاب للطبيب النفسي المسلم أو للطبيب الأخصائي المتمرس الحاذق في مهنته ، وإما أن تنصح بمراجعة المعالِج الحاذق المتمرس ليقف على الداء ويصف الدواء النافع بإذن الله تعالى .

٣)- قول الدكتور حسني مؤذن بأن الذبح لغير الله محرم ليس صحيحا بل الصحيح أن الذبح لغير الله سواء كان تعظيما أو تقربا أو لأي سبب آخر هو كفر بالله عز وجل ، وعدم توبة صاحبه من فعله هذا يعني إحباط العمل والخلود في النار .

٤)- وأما المعتقد بكلام الجني على لسان المصروع والتفوه بكلمات تؤدي لمفاسد عظيمة بسبب استنطاق المعالِج لذلك الجني فقد يكون الأمر دون وجود المعالِج أصلا ، وقد يقع ذلك مع أهل المريض ومحارمه ، ولا بد في هذه الحالة من زرع التوعية لدى الناس وتأصيل هذه المسألة وضبطها

بضوابطها الشرعية والسلوكية بحيث يربي الناس على الاعتقادات والتصرفات الصحيحة التي تجعلهم في منأى من تصديق وأخذ كل ما يقوله الجن كحقائق ومسلمات ، هذا إن كانت النوبة الصرعية أصلا ناتجة عن صرع الجن للإنس .

٥)- وأما انتشار بعض المعتقدات أو الأفعال عن هؤلاء المعالِجين ، وقسم منها يتعلق بكلام الجني على لسان المصروع والقسم الآخر يتعلق بسلوكيات المعالِجين ، فقد لخصها الدكتور حسني بالآتي :-

أ - أن لهم كرامات وقوى خاصة مؤثرة .

ب- العقوق وقطيعة الرحم نتيجة للتصرفات غير المسؤولة من بعض المعالِجين .

ج- استغلال الذين في قلوبهم مرض من العلمانيين والمرجفين للأضرار الناتجة عن معتقد كلام الجني على لسان المصروع .

د- علاج الرجال للنساء الأجنبيات في غياب المحارم والمخالفات الشرعية الحاصلة نتيجة لذلك .

هـ- ما يتعرض له المرضى من أذى نتيجة للضرب المبرح والخنق .

و- التسرع في عملية التشخيص للمريض .

ز- الاستغلال المادي للمرضى وآلامهم .

ح- انتشار بعض الكتب والأشرطة التي تتضمن حوارات مزعومة مع الجن .

وكل ما ذكره الدكتور – وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – بخصوص النقاط آنفة الذكر هو أقرب إلى الصواب ، مع أني قد وضعت القواعد والأصول التي تضبط كل تلك المسائل بالضوابط الشرعية والمسلكية التي لا تتعارض بأي حال مع سلامة المريض الجسمية والنفسية ، وبإمكان القارئ الكريم أن يتعرف على تلك القواعد والأصول من خلال مراجعة جزئيات الموضوع في هذا البحث تحت عنوان **(علاج صرع الأرواح الخبيثة)** .

وبعد هذا العرض الشامل والمفصل لأقوال أهل العلم والباحثين يتضح جواز الحوار مع الجن والشياطين بما تمليه المصلحة الشرعية دون تفصيل وبحث لا فائدة من وراءه .

ومن هنا تبدأ مرحلة الحوار ما بين المعالِج وبين الجني الصارع ، ولا بد للمعالِج من توخي الأمور التالية :-

١- تركيز الحوار على ما تقتضيه المصلحة الشرعية فقط وضمن نطاق شرعي ضيق ومحدود وللضرورة التي تقدر بقدرها ، دون الخوض في أية أمور ليس لها علاقة بالعلاج أو تؤدي لمفاسد شرعية أو اجتماعية لا يحمد عقباها .

٢- التركيز على إيضاح العقيدة الصحيحة بقوة ورباطة جأش وثقة لا يشوبها الشك أو التردد .

٣- الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، مستخدما بعض القواعد الرئيسة في الدعوة ، ومنها :-

أ)- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة :-

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [١] .

ب)- الدعوة بالرفق واللين :-

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [٢] .

ويجب على المعالِج الاهتمام بجانب الدعوة بسبب أن الجن مكلفون بإجماع أهل النظر .

[١] (سورة النحل – الآية ١٢٥) .
[٢] (سورة آل عمران – الآية ١٥٩) .

قال الشبلي :(قال أبو عمر بن عبدالبر : الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [١] .

وقال أيضا :(قال القاضي عبد الجبار : لا نعلم خلافا بين أهل النظر في أن الجن مكلفون ، والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوائلهم وشرهم وذكر ما أعد الله لهم من العذاب ، وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى إلا لمن خالف الأمر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ، ويدل على ذلك أيضا بأنه كان من دين النبي ﷺ لعن الشياطين والبيان عن حالهم وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك ، وهذا كله يدل على أنهم مكلفون ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [٢] ، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون) [٣] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – تحت عنوان " دعوة الإسلام شاملة للإنس والجن " :–

---

[١] (سورة الرحمن– الآية ٥٧) .

[٢] (سورة الجن – الآية ١ – ٢) .

[٣] (أحكام الجان – ص ٥٣) .

(والمقصود هنا : أن دعوة محمد ﷺ شاملة للثقلين الإنس والجن على اختلاف أجناسهم ، فلا يظن أنه خص العرب بحكم من الأحكام أصلا ، بل إنما علق الأحكام باسم مسلم وكافر ، ومؤمن ومنافق ، وبر وفاجر ، ومحسن وظالم ٠٠وغير ذلك من الأسماء المذكورة في القرآن والحديث) [1] ٠

وقال أيضا :(فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ، ويأمر الإنس بذلك ، فهذا من أفضل أولياء الله تعالى ، وهو في ذلك من خلفاء الرسول ﷺ ونوابه) [2] ٠

وقال - رحمه الله - :(وإذا كان الجن أحياء عقلاء ، مأمورين منهيين ، لهم ثواب وعقاب ، وقد أرسل إليهم النبي ﷺ فالواجب على المسلم أن يستعمل فيهم ما يستعمله في الإنس [3] كما الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والدعوة إلى الله كما شرع الله ورسوله ﷺ وكما

---

[1] (البيان المبين في أخبار الجن والشياطين - ص ٣٧ - ٣٨) ٠

[2] (مجموع الفتاوى - ١١ / ٣٠٧) ٠

[3] (قلت : لا بد من فهم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله – فهما دقيقا ، ولا يجوز مطلقا أن نعتبر هذا الكلام حول موضوع (الاستعانة) مسوغا وقنطرة يعبر عليها كل جاهل ومدعي للرقية ، هذا وقد أفردت كلاما مطولا حول هذا الموضوع في هذه السلسلة (القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين) تحت عنوان (الاستعانة بالجن) ، وكذلك كانت هناك وقفات تأمل مع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– بخصوص هذه المسألة فلتراجع)٠

دعاهم النبي ﷺ ويعاملهم إذا اعتدوا بما يعامل به المعتدون ، فيدفع صولهم بما يدفع صول الإنس) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية أن يهتدي جن على يدي إنس إذا سمع موعظة أو ذكرى ؟

فأجاب – حفظه الله – : (نعم ، فقد سمعوا القرآن ﴿ ... **فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا** ... ﴾ [٢] وقال : ﴿ **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا** ﴾ [٣] الآية ، ولا شك أن منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ، ومنهم المسلمون ومنهم القاسطون ، فقد يهتدي بعضهم بالدعوة إلى الدين وكذا يستقيم بالموعظة والتذكير خاصة أو عامة ، والله أعلم) [٤] .

قال الشيخ عبدالله السدحان :(فحينما يشرع الراقي بالرقية عليه أن ينوي برقيته هداية هذا الجان المتلبس بالمريض ، وسوف يجد في الغالب سرعة استجابة ، وهذا التجاوب مرده إلى ما ركبه الله فيهم من قوة العاطفة والتأثر ، فالواجب استغلال هذه المزية) [٥] .

---

[١] (البيان المبين في أخبار الجن والشياطين – ص ٦٥) .

[٢] (سورة الجن – الآية ١ – ٢) .

[٣] (سورة الجن – الآية ١ – ٢) .

[٤] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٩٠) .

[٥] (قواعد الرقية الشرعية – ص ١٥) .

قلت : فالواجب يحتم على المعالِج أن يدعو تلك الأرواح إلى الإسلام وأن يستخدم في دعوته معها القواعد الرئيسة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يجبرها على الإسلام إن أبت ذلك ، وقد يرى بعض المعالِجين أن دعوة الجن والشياطين إلى الإسلام لا بد أن يمضي دون إكراه مستشهدا بقول الحق جل وعلا : ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [1] ، يعقب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – على ذلك قائلا :-

(الآية المذكورة منسوخة أو مختصة بأهل الكتاب والمجوس إذا بذلوا الجزية ، فالواجب أن يبين للجني الكافر ، وأنه يجب عليه الدخول في الإسلام ويحرم عليه البقاء على الكفر لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الأَخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ [2] . ويبين له تحريم الظلم وأن بقاءه في هذا الإنسان من الظلم) [3] .

قصة واقعية :-

حضرت فتاة في مقتبل العمر تجاوزت عقدها الثاني ، وكانت تعاني منذ فترة من صرع الأرواح الخبيثة ، تقول والدتها : عندما كان يتلبسها ذلك الشيطان كنا نصاب بحالة من الرعب والخوف والهلع لاختلاف ملامحها

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ٢٥٦) .
[2] (سورة آل عمران – الآية ٨٥) .
[3] (فتح الحق المبين – ص ١٣٦) .

الكلية ، وتحول تلك الملامح إلى صورة مرعبة ، وتم رقية الفتاة فنطق على لسانها الجني الصارع وكان مسيحيا واسمه (يحيى) وبدأ الحوار معه ، ودعي للإسلام فأبى في بادئ الأمر ، ومع إيضاح الإسلام وسماحته وتعاليمه القيمة النبيلة ، شعرت بليونة في الحوار والنقاش معه وتقبله الأمر ، ولكنه مع ذلك كان يخشى إيذاء الساحر له وبطشه به ، واستمر الحوار ، وقد حرصت من خلاله على إيضاح بعض الأسس العقائدية التي لا بد أن تترسخ في نفسية الإنسان لكي يعيش في تبعية وانقياد لخالقه سبحانه وتعالى لا لشيء سواه ، لأنه المتصرف في هذا الكون وبيده الموت والحياة وله مقاليد الأمر كله . وبعد ذلك العرض اقتنع كلية بالأمر ، ومن الله سبحانه وتعالى عليه بالإسلام ، فنطق الشهادتين ، واخترت له اسما هو أحب الأسماء إلى الله سبحانه وتعالى (عبدالله) [١] ... [٢] ، وطلبت منه أن يتعلم الطهارة والصلاة ونحوها من الأمور الأساسية التي يحتاجها في حياته ، وبعد أسبوع عادت الفتاة مع أمها فسألت عن حالها خلال تلك الفترة ، فحمدت الأم الله سبحانه وأثنت عليه لما منّ به على ابنتها بالشفاء ، وأخبرتني أن ابنتها قد تخلصت من كافة الأعراض السابقة وأنها تعيش حياتها الطبيعية بفضل الله

---

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : ما دام الاسم ليس فيه دلالة على ما يخالف العقيدة الإسلامية فلا داعي لتغييره) .

[٢] (قلت : وقد تقصدت أن أورد كلام الشيخ – حفظه الله – لكي نربي أنفسنا ونعلمها المبادئ الإسلامية السامية ، والمفترض في المعالِج أن لا يلجأ لتغيير الأسماء إلا تلك المخالفة للعقيدة أو تلك الأسماء المنهي عنها بأحاديث نقلية صريحة ، أو التي فيها تزكية للنفس ، أو التي فيها خدش للحياء ونحو ذلك) .

سبحانه ومنه وكرمه ! ومن الأمور الغريبة التي حدثتني بها الفتاة أنها عندما ذهبت للبيت ، أخذت كتابا يتحدث عن الطهارة والصلاة وبدأت في تصفحه وقراءته ، تقول كنت في بعض الأحيان أقلب الصفحة وكانت تعود تلقائيا وكنت أفعل ذلك مرات ومرات وكان يحصل معي كما حصل في المرة السابقة ، والظاهر والله تعالى أعلم بأن ذلك الجني كان يقرأ معها يريد استيعاب وفهم فحوى تلك الصفحة قبل الانتقال لغيرها ، وتم رقية الفتاة وحضر (عبدالله) فسلم ، وعاهد على الخروج وعدم العودة لتلك الفتاة وطلب السماح والدعاء ، ووجهته للذهاب إلى مكة وطلب العلم الشرعي هناك ، وعاهد على ذلك وخرج بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه وكرمه .

ومرت الأيام والشهور ، وإذا بتلك الفتاة تحضر مع أمها ، فسألتها .. فحمدت الله سبحانه وأثنت عليه لما منّ على ابنتها بالصحة والعافية ، وأخبرتني الأم بأن الفتاة تريد أن تكلمني في أمر ما ، وفي تلك اللحظة شعرت بأن تكوين الفتاة الجسمي بدأ في التغير وكأني أقف أمام رجل عجوز قد بلغ من الكبر عتيا ، وإذا برجل يسلم بتحية الإسلام ويقول : أنا (إبراهيم) ، وكان يمسح على لحيته وأخذ بالبكاء ، قال : جئت أخبركم باستشهاد (عبدالله) أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله سبحانه ، وأرجو أن تسامحوه وأن تدعو له ، وقد أمنني في إيصال تلك الرسالة لكم لكي تحللوه قبل ذهابه للجهاد في سبيل الله ، فقد جاءنا في مكة وحسن إسلامه ، وذهب في تحقيق هذا الهدف وهذه الغاية ، فجاهد في سبيل الله

وقتل على ذلك ، ونحسبه من الشهداء والله حسيبه ، فجلست لحظة صمت أفكر في ذلك ، فسلم (إبراهيم) وودعني وذهب ، وعاشت الفتاة حياتها الطبيعية بفضل الله تعالى ، والله تعالى أعلم بذلك .

٤)- عدم الانصياع لأية أوامر أو إرشادات تمليها تلك الأرواح الخبيثة ، وقد تكون تلك الأوامر على النحو التالي :-

أ)- أوامر كفرية شركية ، مقابل مفارقة الأرواح الخبيثة لجسد المريض ومنها :-

١- الذبح لغير الله سبحانه ، كالذبح للجن ، أو الذبح للساحر ونحوه .

٢- تعليق بعض التمائم الكفرية .

٣- السفر لأضرحة بعض الأولياء والصالحين بزعمهم .

يقول الأخ أبو أسامة محي الدين :(بعض الناس يحاولون استرضاء الجن واستمالتهم وذلك بتنفيذ كل ما يطلبون ، زعما أنهم سيخرجون من المريض ، كأن يذبحوا للجني أو يسجدوا له ، أو يطوفوا بشجرة معينة ، أو يعلقوا تميمة معينة ، أو لبسا معينا ، وهذا كله من الحرام والشرك والكفر المنهي عن التداوي بمثله ، وهو خطأ كبير يقع فيه أهل المريض المصروع وبعض المعالِجين ، لأن الله لم يجعل الشفاء في شيء حرمه ، ولا يجوز التداوي بالمحرمات حسب اتفاق معظم العلماء) [1] .

[1] (عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين – ص ١٧٠) .

قلت : إن المؤمن الحق يعتقد اعتقادا راسخا بأن طريق الخلاص والنجاة لعلاج الأمراض الروحية يكمن في العودة الصادقة للمنهل الحقيقي العذب والمتمثل في الكتاب والسنة والتمسك بهما والعض عليهما بالنواجد ، أما استرضاء الجن والشياطين بذبح أو تعليق تمائم كفرية أو زيارة أضرحة الأولياء والصالحين بزعمهم ونحو ذلك من أمور مناقضة للعقيدة ، كل ذلك يعتبر من نواقض الإيمان التي تدخل صاحبها بالكفر والشرك والخروج من هذا الدين بالكلية .

إن العودة الصادقة ، والتبعية الحقة ، والمحبة الراسخة تؤكد على المؤمن اتباع الحق والتمشي بطريقة أهل السنة والجماعة (منهج السلف الصالح) وهذا ما يؤدي بالتأكيد إلى الفلاح والنجاح في الدارين الدنيا والآخرة .

ب)- أوامر من المعاصي والمخالفات الشرعية لمفارقة الأرواح الخبيثة لجسد المريض ، ومنها :-

١- اقتراف بعض المنهيات التي نهى رسول الله ﷺ عن فعلها ، كقتل الضفدع أو الهدهد أو قطع شجر السدر ونحوه .

٢- الطلب من المريضة التبرج والتزين والتعطر ، والخروج سافرة أمام الرجال والنساء .

٣- الطلب من المريضة التراقص والتمايل على أنغام مزامير الشيطان .

ج)- أمور مباحة مقابل مفارقة الأرواح الخبيثة لجسد المريض ، ومنها :-

١- طلب مال ونحوه .
٢- طلب بعض الأمور العينية كعباءة أو حذاء ونحوه .

فواجب المعالِج التنبه لهذه الأمور وعدم الانصياع لأية أوامر سواء خالفت أو لم تخالف الشريعة دون السماح لتلك الأرواح الخبيثة في الحديث أو الخوض في هذا الموضوع ، ولا بد للمعالِج أن يضع نصب عينية أن الجني الصارع هو ظالم مستبد قد تسبب في إيذاء وصرع المريض ، ولا بد أن يخرج دون قيد أو شرط .

٥)- عدم الاستهزاء بالجن والسخرية منهم ، ولا بد للمعالِج أن يجعل نصب عينيه دعوتهم ، وإيضاح الحق لهم بالوسائل والأساليب الشرعية المتاحة ، دون اللجوء إلى أسلوب السخرية الذي قد يؤدي إلى نتائج عكسية على المريض وقد تصل آثاره إلى المعالِج نفسه ، وكذلك لا بد للمعالِج من تحذير المرضى والعامة من الاستهزاء والسخرية بالجن وذكرهم في مجالسهم بما لا ينفع ونحوه ، لما في ذلك من إثم عظيم ومخالفة لشرع الله سبحانه وتعالى ومنهجه ، ولما قد يؤدي من إيذاء الجن للإنس نتيجة الخوض في هذا الأمر والاسترسال فيه .

قصة واقعية :-

حصلت هذه القصة منذ فترة طويلة من الزمن ، حيث جاءني شاب في مقتبل العمر ، كان يشكو من صداع شديد مزمن عانى منه لسنوات طوال ، وبعد رقية الشاب نطقت على لسانه جنية وقالت: اسمي (فاطمة) وقد جئت لهذا الشاب لسببين رئيسين الأول أنه كان دائما يستهزئ بنا في مجالسه العامة والخاصة ، وأما السبب الثاني فإنه لا يصلي ، وبعد أن تم إيضاح الأمر لها وتذكيرها بالله سبحانه وتعالى ، ووعِدت بعدم استخدام أسلوب الاستهزاء والسخرية بالجن وبغيرهم لأن ذلك مخالف للأحكام الشرعية وفيه إثم عظيم كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾ [١]، وأما السبب الثاني فتم إيضاح أن الهداية والتوفيق والسداد من الله سبحانه وتعالى ، وعلينا أن نبين الحق للناس وأن نعظهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولن نستطيع أن نصحح الخطأ بخطأ مثله ، وعاهدت بعد اقتناع كامل ، ثم خرجت بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه وكرمه ، وعاد الشاب بصحته لا يشكو شيئا ، والله تعالى أعلم ٠

[١] (سورة الحجرات – جزء من الآية ١١) ٠

ز)- أسباب صرع الأرواح الخبيثة :-

تم الإشارة سابقا عند الحديث عن الفصل الخاص بالصرع ، أن صرع الأرواح الخبيثة للإنسان يكون ناتجا عن أسباب رئيسة منها : الشهوة ، والأذى ، والسحر ، والحسد ، ويجب على المعالِج أن يتعامل مع كل نوع بطريقة تختلف عن النوع الآخر ، ويكون الأساس في كل ذلك إقامة الحجة بالدليل والبرهان ، لسببين رئيسين :

١- ليبرأ المعالِج إلى الله سبحانه .

٢- أن لا يكون ظالما لتلك الأرواح في حالة استخدامه الوسائل المشروعة في العلاج ، ولن يستطيعوا إليه سبيلا بإذن الله تعالى ، بعد إقامة الحجة عليهم بالدليل والبرهان .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :(والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس لأن الله يقول : ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا** ﴾ [1]) [2] .

---

[1] (سورة الإسراء – الآية ١٥) .

[2] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٤٣) .

* كيفية تعامل المعالج مع أسباب الصرع الرئيسة :-

وأما الكيفية التي يتعامل بها المعالِج مع أسباب الصرع الرئيسة ، فهي على النحو التالي :-

أولا : الصرع عن طريق الشهوة – العشق :-

إن الجن عباد مأمورون متعبدون بالشريعة ، فهم مكلفون ومأمورون بما أمر به الإنس ومنهيون عما نهي عنه ، وطبيعة هذا العالم في سلوكه وتصرفه لا يختلف بأي حال من الأحوال عن عالم الإنس ، وأعني بذلك أن عالم الجن يملك من الأحاسيس والمشاعر والعواطف ما يملكه الإنس ، ومن هنا فقد يقع الجن في المعصية وفعل المحرم ومن ذلك عشق الإنس سواء كانوا رجالا أو نساء ، وحصول ذلك أمر ليس بمستغرب ، فقد حصل الكثير من ذلك قديما وحديثا ، وهذا الفعل مخالف لشرع الله ومنهجه كما أشرت آنفا ، فكل عالم من تلك العوالم له ناموسه الخاص به ولا يجوز له لأي سبب كان أن يعتدي على العالم الآخر ، ويعتبر هذا من الفحش المحرم سواء كان برضى الطرف الآخر أم بعدمه ، والواجب الشرعي يحتم على المعالِج إيضاح ذلك للجن وبيان حرمة ذلك بالوسائل والأساليب الشرعية والحسية المتاحة .

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – :(فهو من الفواحش – يعني عشق الجن للإنس – التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس ، وإن كان برضى الآخر فكيف إذا كان مع كراهته ، فإنه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن) [1] .

يقول الأستاذ محمد الشافعي : (إذا كان سبب دخوله - يعني الجني الصارع - عشق الإنس أو الإنسية نبين له أن هذا حرام ، ونخوفه من عذاب الله) [2] .

ثانيا : الصرع عن طريق الأذى :–

والجن قد يصرعون الإنس نتيجة إيذائهم لهم واعتدائهم عليهم بقصد أو بغير قصد ، وقد يتأذى الجني من الإنسي بطرق ووسائل مختلفة ، وقد يتسبب الإنسي بإيذاء الجني في حالين اثنين :–

---

[1] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٤٠) .

[2] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٨٤) .

١)– أن يكون الجني في حالة تشكل :–

قد يقع إيذاء من الإنسي للجني في حالة تشكله بالإنسان أو الحيوان أو الطير ونحو ذلك ، وقد يقع ذلك من قبل الإنسي دون علم أو قصد ، ونتيجة لذلك فقد يقع اعتداء تلك الأرواح وصرعها للإنسي .

٢)– أن لا يكون الجني في حالة تشكل :–

وقد يقع إيذاء من الإنسي للجني دون حالة التشكل ، وحيث أن أجسام الجن لطيفة لا ترى من قبل الإنس فقد يقع مثل ذلك الأمر إما بصب ماء حار أو الوقوع عليهم أو قتلهم بعيار ناري ونحو ذلك .
والواجب الشرعي يحتم على المعالِج أن يوضح للجن بأن الإيذاء لم يكن متعمدا ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، فيدعوهم إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :(فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى ما يستحق العقوبة .
وإن قال قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات) [١] .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٤٠) .

يقول الأستاذ محمد الشافعي : (إن كان قد مس الإنس لأن الإنس ظلمه بالتبول أو بصب ماء حار عليه ، أو بقتل بعضهم ، فيعرف بأن الإنس لم يكن يعرف بوجوده ولم يره وبالتالي لم يتعمد إيذاءه ولا يستحق العقوبة)[١] .

قصص واقعية :-

القصة الأولى :-

قصة وقعت لشاب في مقتبل العمر ، عاد لمنزله في وقت متأخر من الليل ، فوجد قطا أسودا يأكل من خشاش الأرض ، فما كان منه إلا أن رماه بحجر ، يقول : نظر لي بحدة وتركني وغاب عني ، قال ذهبت وأطفأت السراج ورحت في نوم عميق ، وبعد فترة قصيرة استيقظت من نومي وإذا بي أرى منظرا لا أستطيع وصفه ، رجل أسود يحمل بيده سكين ، أراد طعني ، فما كان مني إلا أن تنحيت عنه جانبا ، فطعنني عدة طعنات فسلم الله واستقرت تلك الطعنات في الوسادة ، تقول والدة الشاب : استيقظت عند صلاة الفجر فوجدت ولدي في حالة تعب وإرهاق شديد وبجانبه سكين ، ورأيت بعض آثار الطعن في الوسادة ، فأحضر الشاب بعد صلاة الفجر في حالة صرع ، وقرئ عليه ، فنطق الجني الصارع وقال : كنت أتناول طعامي فآذاني دون أن أقصده بأي سوء ، ونتيجة

---

[١] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٨٤) .

لتصرفه هذا أرعبته رعبا شديدا قبل أن أصرعه وأدخل في جسده ، وبعد حوار ونقاش مع ذلك الجني تم من خلاله إيضاح بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة والدين ، من الله سبحانه وتعالى على ذلك الشاب بالشفاء ، وخرج ذلك الجني بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه وكرمه ، والله تعالى أعلم .

القصة الثانية :-

جاءني رجل وقد رأيت الحزن والأسى باديا على محياه ، قال : ابنتي تموت بين يدي ، ولا أدري ما السبب ، عرضتها على كثير من الأطباء الأخصائيين فلم يقفوا على حقيقة معاناها ، ولا أدري ما العمل .

ذكرته بالله وبقضائه وقدره ، وحدثته عن الصبر والاحتساب ، واستعنت بالله سبحانه وتعالى ، وبدأت برقية الفتاة ، وبعد فترة وجيزة من القراءة صرعت الفتاة ، ونطق على لساها رجل من الجن يدعى (إسحاق) وجرى حوار بيني وبينه وكان الحوار مما تقتضيه المصلحة الشرعية ، فأخبر بأنه يهودي من بلاد الشام ، وقد سألته عن سبب إيذائه لتلك الفتاة ، فبكى وقال : قبل حوالي سنة كان هذا الرجل مع أهل بيته في زيارة لسوريا ، وكانت هذه الفتاة تلعب عند عتبة البيت وكان ولدي هناك فقتلته ، وانتقاما لذلك جئت لكي أعذها أولا ثم أقتلها قصاصا بقتل ولدي ، فسألت الأب ، عن حقيقة ذلك ، فقال : كنا قبل عام في بلاد الشام وكانت الفتاة تلعب عند عتبة الباب فرأت ثعبانا صغيرا أسودا

فقتلته ، وفعلا بدأت معاناتها منذ تلك اللحظة ، وبدأ الحوار مع ذلك الجني ، فدعوته للإسلام وبينت له ، موقف الإسلام من الأديان السابقة واستخدمت أساليب كثيرة في الدعوة إلى الله ، فتارة أستخدم أسلوب الترغيب وتارة أخرى أسلوب الترهيب والرقائق ونحوه ، إلى أن من الله سبحانه وتعالى عليه بالهداية ونطق الشهادتين ، بعد ذلك طلبت منه الخروج كرامة لله وطاعة لرسوله ﷺ وتفريجا لكربة هذه الفتاة ، فبكى ورفض أولا وكان يتذكر ولده ، فبدأت أغرس في نفسه أمورا تتعلق بالعقيدة والحقوق والواجبات المترتبة على المسلمين بعضهم ببعض ، واستمرت تلك الحوارات أياما ، وطلبت منه أن يحتسب ولده عند الله سبحانه ، وأنه ما كان ليموت إلا بقضاء الله وقدره وانتهاء أجله ، وبينت له أن الفتاة ما كانت لتعلم أن هذا الثعبان من الجن ، وكان ذلك ٠٠ فخرج محتسبا صابرا والله حسيبه ، ولله الحمد والمنة على ما أنعم به على عباده من الهداية ومعرفة الطريق المستقيم ، والله تعالى أعلم ٠

ثالثا : الصرع عن طريق السحر :-

لا بد للمعالِج من إقامة الحجة على تلك الأرواح التي تسببت في إيذاء الإنس عن طريق السحر ، وذلك باتباع الوسائل الآتية :-

١)- إيضاح خطورة السحر ، والتعاطي به أو المساعدة عليه ، واعتبار ذلك كفر صريح بالله عز وجل ، والاستشهاد على ذلك بالأدلة القطعية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

٢)- قد تزعم بعض الأرواح عدم استطاعتها مفارقة الجسد بسبب قوة السحر وارتباطه ارتباطا شديدا بالحالة المرضية ، أو الرصد من قبل مردة الجن والشياطين ، أو التهديد بالقتل من قبل الساحر وأعوانه ونحو ذلك من أعذار واهية ، وهنا تبرز أهمية استخدام الأسلوب الدعوي لهذه الأرواح ، وفي حالة هداية وتوبة الجني الصارع واعتناقه الإسلام ، تبدأ مرحلة هامة من قبل المعالِج تتمثل في ترسيخ وإيضاح بعض الأحكام والقواعد والأسس التي تربط المسلمين بعضهم ببعض ؛ مستشهدا في ذلك بكتاب الله عز وجل ، حيث يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ... الآية ﴾ [١] ، وكذلك الاستشهاد بسنة المصطفى ﷺ كما ثبت من حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم . مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**) [٢] .

---

[١] (سورة الفتح - الآية ٢٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٧٠ ، ٢٧٤ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه -كتاب الأدب (٢٧)- برقم (٦٠١١) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب البر (٦٦) - برقم (٢٥٨٦) ، والطيالسي - برقم (٧٩٠) ، أنظر صحيح الجامع ٥٨٤٩ - السلسلة الصحيحة ١٠٨٣) .

وإيضاح المعاني العظيمة لهذا الحديث كما بينه علماء الأمة وأئمتها ، قال المناوي في شرحه لهذا الحديث :

(" مثل المؤمنين " الكاملين في الإيمان " في تواددهم " مصدر تواد أي تحاب " وتراحمهم " أي تلاطفهم " وتعاطفهم " قال ابن أبي جمرة : الثلاثة وإن تفاوت معناها بينها فرق لطيف ؛ فالمراد بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضا لإخوة الإيمان لا لشيء آخر ، وبالتواد والتواصل الجالب للمحبة كالتهادي ، وبالتعاطف إعانة بعضهم بعضا " مثل الجسد الواحد " بالنسبة لجميع أعضائه . وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة " إذا اشتكى " أي مرض" منه عضو تداعى " من الدعوة " له سائر الجسد " يعني دعاء بعضهم بعضا إلى المشاركة في الألم ، ومنه تداعت الحيطان أي تساقطت أو كادت " بالسهر " ترك النوم لأن الألم يمنع النوم " والحمى " لأن فقد النوم يثيرها والحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب فتنبث به في جميع البدن ، ومعناه أي كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى ذلك الألم إلى جميع جسده ؛ فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة ؛ يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها ، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار المعاني في الصور المرئية) [١] .

وعند رسوخ تلك القواعد والأسس في نفسية الجني الصارع ، إضافة إلى ترسيخ المسائل الاعتقادية ، فلا بد له من مواجهة الصعاب والمجاهدة

---

[١] (فيض القدير - ٥ / ٥١٤ - ٥١٥) .

والحرب والنزال في سبيل الله ، ورفع الظلم عن أخيه المسلم ، الذي سبب له معاناة وأذى شديدين .

٣)- قد تزعم بعض الأرواح عدم استطاعتها مفارقة الجسد بسبب إيذاء السحرة له أو لأحد أفراد أسرته ، أو قتله ونحو ذلك ، وهنا لا بد أن يبرز دور المعالِج في دعوة ذلك الجني للإسلام أولا ، ومن ثم ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفسه ، وخاصة عقيدة التوكل ، مذكرا إياه بالآية الكريمة : ﴿ ... **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ﴾ [1] ، وأن يرسخ في وجدانه أنه لن تموت نفس إلا بإذن الله سبحانه ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا** ... ﴾ [2] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(وإن كان سبب التلبس السحر أخبروا بأن هذا لا يجوز وليس بمبرر لهم وربما ذكروا مكان السحر) [3] .

---

[1] (سورة الطلاق – الآية ٢ ، ٣) .
[2] (سورة آل عمران – الآية ١٤٥) .
[3] (فتح الحق المبين – ص ١٣٥) .

رابعا : الصرع عن طريق العين والحسد :-

لا بد من مخاطبة الأرواح من قبل المعالِج وإيضاح ظلمهم للمريض دون اقتراف أي ذنب يستحق ذلك الإيذاء الجسدي وتسلطهم على جسده ودخولهم فيه عن طريق الحسد والعين ، ولا بد في هذه الحالة من إقامة الحجة عليهم بالدليل والبرهان من الكتاب والسنة ، ودعوهم إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعادة ما يستجيبون لتلك الدعوة ؛ بسبب رقة قلوهم خاصة إن أحسن المعالِج أسلوب الدعوة والبلاغة وانتقاء ما يتناسب مع كل حالة من الحالات المرضية بما يتلاءم معها من رقائق وترغيب وترهيب ونحوه .

ويجب على المعالِج أن يهتم بالجانب الدعوي الخاص بالجن غاية الاهتمام بسبب أنهم مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :(الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم ، فإنهم ليسوا مماثلين للإنس في الحد والحقيقة ؛ فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويا لما على الإنس في الحد ، لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي ، والتحليل والتحريم ، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعا بين المسلمين) [١] .

[١] (مجموع الفتاوى – ٤ / ٢٣٣) .

قال الدكتور عمر الأشقر تحت عنوان " واجبنا تجاه هؤلاء " : (ذكرنا أن الجن عباد مأمورون متعبدون بالشريعة ، فإذا استطاع المسلم أن يصل إلى مخاطبتهم ، كما يحدث مع الجني الذي يصرع الإنسان وجب القيام بذلك .

فإذا كان صرع الجني للإنس عن شهوة وهوى فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى على الإنس والجن ، ولو كانت برضا الطرف الآخر ، فكيف مع كراهته ، فإنه فاحشة وظلم . فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة ، أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين : الإنس والجن .

وما كان من إيذاء بعض الإنس لهم ، فإن كان الإنس لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات ..) [1] .

ومن الأمور التي يجب أن تترسخ في ذهن المعالج أثناء فترة علاجه للحالة المرضية سهولة التعامل مع الجني المسلم دون الكافر من حيث تذكيره بالرحمة والعذاب والجنة والنار ونحو ذلك من أمور أخرى ، وكل ذلك يعيد

[1] (عالم الجن والشياطين – ص ١٥٠) .

الجني الصارع بإذن الله سبحانه وتعالى إلى طريق الحق ، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة الشبلي - رحمهما الله - كلاماً هذا نصه : (وإذا كان الجني مسلماً ، فيسهل التعامل معه ، من تعريفه الحرام من الحلال ، من الظلم ، والقتل والإيذاء فـإن استجاب ، فذلك من فضل الله)[1] .

[1] (السحر في القرآن الكريم – ص ٧١ – نقلاً عن إيضاح الدلالة في عمـوم الرسالة لشيخ الإسلام – ص ٢٥ ، وآكام المرجان للعلامة الشبلي – ص ١٠٦) .

ح)- استخـدام السبـل والوسائـل الكفيلـة بـرد ظلم الأرواح الخبيثة :-

وبذلك يكون المعالِج قد استنفذ كافة السبل والوسائل في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وإقامة الحجة ، ومن انتهى فلله الحمد والمنة ، ومن أبى فهو الظالم لنفسه ولغيره ، وبذلك يستحق استخدام كافة السبل والوسائل المؤدية لتعذيبه وحرقه وطرده من جسد المريض ، ويتراوح أسلوب التعامل بين اللين والشدة ، فتارة يذكرهم بالله سبحانه وتعالى ، والجنة والنار وعذاب الله وسخطه ، وتارة أخرى يشدد عليهم بالتهديد واللعن والوعيد ، وتارة بالانتهار والتوبيخ والزجر والتهديد والضرب ونحوه ، وفي هذه الحالة يكون المعالِج قد أعذر هؤلاء الظلمة أمام الله سبحانه وتعالى ، ولن يستطيعوا النفاذ إليه أو إلى أهل بيته بالإيذاء بسبب ظلمهم واعتدائهم بغير حق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :(لكن ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله ... ، ويجوز في ذلك ما يجوز مثله في حق الإنسي ، مثل أن يحتاج إلى انتهار الجني وتهديده ولعنه وسبه) [1] .

وقال أيضا :(ولهذا قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا ، والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك ، ولا يؤثر في

[1] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٥٠) .

بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة وأكثر وأقل ، بحيث لو كان على الإنسي لقتله ، وإنما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربنا مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين) [1] .

وقال أيضاً : (وإذا ضرب بدن الإنسي ؛ فإن الجني يتألم بالضرب ويصيح ويصرخ ويخرج منه ألم الضرب ، كما قد جرب الناس من ذلك ما لا يحصى ، ونحن قد فعلنا من ذلك ما يطول وصفه) [2] .

وقال : (فإنه يصرع الرجل ؛ فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثّر به أثراً عظيماً ، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ، ولا بالكلام الذي يقوله) [3] .

قال ابن مفلح - رحمه الله - : (كان شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه ، فإذا انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود ، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ؛ ضربه حتى يفارقه) [4] .

---

[1] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٦٠) .
[2] (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - ٤ / ٣٦٣ ، مجموع الفتاوى - ١٠ / ٣٤٩) .
[3] (مجموع الفتاوى - ٢٤ / ٢٧٧ ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - ٤ / ١٢) .
[4] (الفروع - ١ / ٦٠٧) .

قلت : وكلام شيخ الإسلام – رحمه الله– واضح الدلالة والمعنى ، ومفاده ومعناه أنه كان ينتهر ويتوعد وقد يضرب الجني حتى يمتثل لأمر الله سبحانه وتعالى ويخرج من بدن الإنسي ، رفعا للظلم والمعاناة عن المصروع ، وهذا الكلام لا يعني مطلقا التسبب بأي إيذاء بدني أو نفسي للمرضى ، ولا بد من مراعاة ذلك من قبل المتمرسين الحاذقين ومعرفة الكيفية والمكان والزمان لكل لذلك ، دون التوسع بحيث تصبح الرقية الشرعية وطرقها وأساليبها مثار قذف وتشهير ممن لا خلاق لهم .

قال الشبلي : (قال القاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي : سمعت أحمد بن عبيد الله قال : سمعت أبا الحسن علي بن علي بن أحمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة قال : حدثني أبي عن جدي قال : كنت في مسجد أبي عبدالله أحمد ابن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحبا له يعلمه أن له جارية بها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية ، فأخرج له أحمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له : امض إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له – يعني للجني – قال لك أحمد : أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين ، فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد ، فقال له المارد على لسان الجارية : السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به .. وخرج من الجارية . وهدأت ورزقت أولادا ، فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال . فأخذ المروزي النعل

ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها : لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك ، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته)[1] .

وقال – رحمه الله – :(قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنهم إلى الضرب ، فيضرب ضربا كثيرا وقد ورد له أصل في الشرع ، وهو ما رواه أحمد وأبو داوود ، وأبو القاسم الطبراني من حديث أم أبان بنت الوازع بن عامر العبدي ، عن أبيها : **أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون ، أو ابن أخت له – فقال : يا رسول الله إن معي ابنا لي أو ابن أخت لي – مجنونا أتيتك به لتدعو الله تعالى له ؟ قال : ائتني به . قال : فانطلقت به إليه وهو في الركاب ، فأطلقت عنه ، وألقيت عنه ثياب السفر ، وألبسته ثوبين حسنين ، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى النبي ﷺ فقال : (ادنه مني واجعل ظهره مما يليني . قال : فأخذ بمجامع ثوبه من اعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض ابطيه ، ويقول : أخرج يا عدو الله ، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظر الأول . ثم اقعده رسول الله ﷺ بين يديه ، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له ، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه)**[2] .

---

[1] (أحكام الجان – نقلا عن طبقات أصحاب الإمام أحمد – ص ١٥٢) .

[2] (قال الهيثمي : رواه الطبراني وأم أبان لم يرو عنها مطر – مجمع الزوائد – ٩ / ٣ ، وقال الحافظ عن أم أبان : مقبولة – تقريب التهذيب – ٢ / ٦١٩ ، والحديث ورد في الطبراني عن مطر بن عبد الرحمن الأعنق) .

وهذا الحديث فيه ضرب الجني وإن لم تدع الحاجة إلى الضرب فلا ضرب . فقد روى ابن عساكر في الثاني من كتاب : (الأربعين الطوال) حديث أسامة بن زيد – رضي الله عنه – قال : **حججنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله ﷺ امرأة تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله ﷺ وهو يسير على راحلته ثم قالت : يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما أبقى من خفق واحد من لدن أني ولدته إلى ساعته هذه ، فحبس رسول الله ﷺ الراحلة فوقف ثم أكسع إليها فبسط إليها يده وقال : هاته فوضعته على يدي رسول الله ﷺ فضمه إليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ، ثم تفل في فيه وقال : اخرج يا عدو الله فإني رسول الله . ثم ناولها إياه ، فقال : خذيه فلن تري منه شيئا تكرهينه بعد هذا إن شاء الله . الحديث .**

فحاصل ذلك أنه متى حصل المقصود بالأهون لا يصار إلى ما فوقه ومتى احتيج إلى الضرب وما هو أشد منه صير إليه) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن جواز الضرب والخنق والتحدث مع الجن لمن يعالج المرضى بقراءة القرآن ؟

فأجاب : (هذا قد وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين مثل شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله تعالى – فقد كان يخاطب الجني ويخنقه

[١] (أحكام الجان – ص ١٥٢) .

ويضربه حتى يخرج وأما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه لها)[١] .

وقال – رحمه الله – عندما سئل عن حكم استعمال الخنق والضرب لمن يعتقد أن فيه جناً : (هذا يفعله بعض الناس ، والذي ينبغي تركه ، لأنه قد يتعدى عليه ويضره على غير بصيرة ، ولقد ورد عن بعض الأئمة فعل ذلك مثل الضرب ، وهذا يحتاج إلى نظر فإن الضرب أو الخنق قد يترتب عليه هلاك المريض ، والمشروع والمعروف هو القراءة فقط بالآيات والدعوات الطيبة وهذا هو الذي ورد عن النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم ، ولا نعرف منهم أنهم كانوا يضربون .

أما فعل بعض العلماء فليس بحجة لأن هذا فيه نظر ، فقد يأتي إنسان يدعي الرقية والطب ويؤذي الناس بالضرب والخنق وربما قتله وهو يريد نفعه ، فالواجب عدم فعل ذلك وعدم التعرض لهذا الخطر العظيم ، ولو كان خيراً لبينه النبي ﷺ وبينه الصحابة – رضي الله عنهم – ثم هذا في الغالب تخرصات ، فقد تفضي إلى هلاك المريض)[٢] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(يجب الحذر كل الحذر من مسألة الضرب فهي مسألة خطيرة يترتب عليها آثار خطيرة خصوصا إذا لجأ إليها من لا يعرف استخدام الضرب .

---

[١] (الدعوة – العدد ١٤٥٦– فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – ص ٦٩) .
[٢] (مجلة البحوث – العدد ١٥٤٣ – بتاريخ ١٤١٧/١/١٣ هـ) .

فقد يضرب المصروع على أن به جن وما به جن فيقع الضرب على بدن الآدمي وينتج عن ذلك أمور خطيرة .

وقد يضرب المريض في أماكن خطيرة ، إلى غير ذلك من المحاذير ، وقد بالغ بعض القراء في مسألة الضرب وبعضهم يستخدم الصعق الكهربائي وهذا خطأ .

والحاصل أن مسألة الضرب تحتاج إلى مقياس ومعرفة بحيث يعرف متى يضرب وأين يضرب ومقدار الضرب وهل هو محتاج إليه ؟ إلى غير ذلك من القيود والضوابط)[١] .

قال الأستاذ وائل آل درويش : (والحاصل أنه يؤمر -يعني الجني الصارع- بالمعروف وينهى عن المنكر فتبدأ معه بالترغيب والترهيب والنصح والإرشاد والعلم والتعريف ثم الزجر ثم قد يصل الأمر إلى الضرب والعقاب ثم الحرق بآيات الكتاب ، إلا أنه ينبغي أن يتفطن المعالِج فلا يستخدم الضرب إلا عن بصيرة وقلب حاضر ونظر ثاقب ، إذ من الجن من يفر ويهرب ، وقد يترك الجسم ويخرج عند نزول الضرب عليه ، فيقع الضرب على المريض فيشعر به ، وهذا واقع مشاهد)[٢] .

يقول الدكتور محمد بن عبدالله الصغير استشاري الطب النفسي : (والحاصل أن ضرب المريض لا ينبغي وذلك لعدة أمور :

---

[١] (فتح الحق المبين – ص ١٣٣) .

[٢] (منة الرحمن في العلاج بالقرآن – ص ٤٤ – ٤٥) .

١- لم يثبت بذلك شيء من الكتاب والسنة .

٢- إذا لم ينتفع المريض بالرقية الشرعية ، وهي أقوى شيء على الشياطين إذا صدرت من قلب مؤمن ونية صادقة ، فمن باب أولى أن لا ينتفع بالضرب مهما كان قوياً .

٣- لا أحد يستطيع أن يجزم جزماً قاطعاً أن الضرب لا يقع على جسد هذا المريض وإنما يقع على الجان ، وليس في ذلك إلا غلبة الظن التي كثيراً ما تخطئ ويقع ضحيتها أناس مرضى مساكين .

٤- إن حادثة واحدة وقعت لشيخ الإسلام – رحمه الله – ، لا ينبغي أن تجعل شرعاً وسنة يؤدي على ضوئها عدد غفير من المرضى المساكين .

٥- إذا لم يُجد مع المريض الرقية الشرعية وحدها ، واحتاج الراقي أن يضم إليها شيئاً من أنواع العلاجات فالأولى والأحكم أن يطلب أن يضم إليها شيئاً من العلاجات الطبية الحديثة التي جُربت ونفعت بإذن الله .

٦- ثبت بالتجربة والمشاهدة أن كثيراً من المرضى الذين ليس فيهم جن إذا ضربوا ضرباً مبرحاً خاصة إذا كانوا مربوطين ولا يستطيعون التخلص فإذا الواحد منهم سرعان ما يقول بلسان نفسه إنه جني ويعاهد على الخروج من أي مكان يريد القارئ ، وهدفه أن يتخلص من الضرب الشديد الذي صار أشد عليه من أن يقال له مجنون .

٧- هناك أمراض نفسية عصبية – أنواع من الهستيريا التحولية – يحصل فيها فقد تام أو شبه تام للإحساس بالألم والحرارة وسائر أنواع الإحساس ، بحيث قد لا يحس المريض حتى بأشد أنواع الضرب) [1] .

قلت : هذا الكلام الموجز للدكتور الفاضل محمد الصغير استشاري الطب النفسي وكأنما يلغي الأمر من أساسه – أعني استخدام أسلوب الضرب – ، بمعنى أن الدكتور لا يرى مطلقاً استخدام هذا الأسلوب في العلاج والتداوي مع مرضى صرع الأرواح الخبيثة ، واعتقادي الجازم بأن الدكتور قد حكم بهذا الحكم في استخدام هذا الأسلوب بناء على المآسي التي نراها ونسمعها على الساحة اليوم من أخطاء لبعض المعالجين بلغت حداً يفوق الوصف والتصور ، بل قد أدى في بعض حالاته إلى الوفاة ، وقد يعذر الدكتور الفاضل من هذا الجانب ، ولكنني أقول بأن هذا العلم له قواعد ومرتكزات رئيسة ، وقد أشرت في ثنايا هذا البحث على الكيفية الصحيحة التي لا بد أن يسلكها المعالجين في التعاطي مع المرضى في كافة المراحل المختلفة ، وكون أن تقع أخطاء فاحشة من قبل بعض المعالجين الجهلة ، فهذا لا يعني مطلقاً أن نلغي وبشكل عام بعض الاستخدامات الحسية النافعة بعد أن تضبط ضبطاً محكماً من قبل المعالِج الحاذق المتمرس الذي يعلم أين وكيف ومتى يستخدم هذا الأسلوب دون إيقاع أي ضرر بالمريض ، مع مراعاة المسؤولية الطبية في كافة مراحل العلاج .

[1] (توعية المرضى بأمور التداوي والرقى – باختصار – ص ٤٤) .

وكافة النقاط التي أشار إليها الدكتور الفاضل يمكن الرد عليها وإعطاء وجهة نظر مغايرة لما ذكر :

١)- **أما قوله – وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – بأن ذلك لم يثبت في الكتاب والسنة** ، فقد بينت بعض الأحاديث حصول ذلك مع رسول الله ﷺ كما ثبت من حديث أم أبان بنت الوازع حيث ورد الآتي **" فقال الرسول أدنه مني ، اجعل ظهره مما يليني " قال بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه "** [١] وكما ثبت من حديث عثمان بن العاص حيث ورد الآتي **" قال " ذاك الشيطان أدنه " فدنوت منه ، فجلست على صدور قدمي ، قال : فضرب صدري بيده "** [٢] ، وحتى لو لم يثبت ذلك في الكتاب أو السنة فإنه لا بد أن نفرق بين الأسباب الشرعية والأسباب الحسية ، فالتعاطي مع الحالة المرضية سواء طبياً أو نفسياً يعتبر من الأسباب الحسية المباحة والتي يتحقق من وراء استخدامها مصلحة شرعية بإذن الله تعالى ، وهكذا التعاطي مع الحالة المرضية المصابة بالأمراض الروحية واستخدام الوسائل الحسية المتاحة يعتبر من هذا القبيل ، ولا حاجة لأن يرد نص في الكتاب والسنة يؤكد مثل هذا

---

[١] (قال الهيثمي : رواه الطبراني وأم أبان لم يرو عنها مطر " مجمع الزوائد " – ٩ / ٣ ، وقال الحافظ عن أم أبان : مقبولة – تقريب التهذيب – ٢ / ٦١٩ ، والحديث ورد في الطبراني عن مطر بن عبد الرحمن الأعنق) .

[٢] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٤٦) – برقم (٣٥٤٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٥٨ – وصححه البصيري في " مصباح الزجاجة " – ٤ / ٣٦ – السنن) .

الاستخدام ، ولكن لا بد من موافقة العلماء الأجلاء واعتماد هذه الاستخدامات في العلاج والاستشفاء ، خاصة إن أقر جمع من العلماء هذا الفعل ، وهذا ما حصل بالنسبة لاستخدام أسلوب الضرب حيث فعله شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك تلميذه ابن القيم وذكره الشبلي وابن مفلح والعلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، وفضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري وغيرهم ٠

٢)- **أما قول المؤلف بعدم فائدة الضرب إن لم تنفع الرقية الشرعية وهذا من باب أولى ،** فالكلام فيه نظر حيث أن الجمع في الاستشفاء والعلاج بين الاستخدامات الشرعية والحسية أمر مطلوب وكل له تأثير ومفعول بإذن الله تعالى ، وهذا ما حصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث أم أبان بنت الوازع ، وحديث عثمان بن العاص الآنفي الذكر ، مع أنه أصلاً لم يَرقي عليه الصلاة والسلام في كلي الحادثتين ومع ذلك استخدم هذا الأسلوب بضوابط وأصول لا تؤدي بأي حال من الأحوال إلى إيذاء المريض جسدياً أو نفسياً ٠

٣)- **وأما قول المؤلف بأنه لا يستطيع المعالِج الجزم القاطع بأن الضرب لا يقع على جسد المريض وإنما يقع على الجان ،** فقد أوضحت في ثنايا هذا البحث بأن الحديث خاص بالمعالجين الحاذقين المتمرسين ، ولا نعني الجهلة منهم مطلقاً ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد أكدت أن استخدام هذا الأسلوب – أعني الضرب – لا بد أن يكون وفق قاعدة تحمل المسؤولية

الطبية من قبل المعالِج بحيث لا يؤدي بأي حال من الأحوال لإيذاء المرضى والمصابين بصرع الأرواح الخبيثة .

٤)- **وقول المؤلف بأن حادثة واحدة وقعت لشيخ الإسلام – رحمه الله – لا ينبغي أن تجعل شرعاً وسنة يؤذى على ضوئها عدد غفير من المرضى المساكين** ، هذا الكلام فيه نظر وهو مجانب للصواب حيث أن الرسول عليه الصلاة والسلام فعل ذلك من قبل في حادثتين ذكرتا سابقاً ، وفي إحدى الروايتين ورد ما نصه **فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه** ، والحادثة تدل أن الضرب كان قوياً نوعاً ما بدليل رؤية بياض إبط رسول الله ﷺ .

ولو لم يثبت هذا الفعل عن رسول الله ﷺ فشيخ الإسلام عَلَمٌ من أعلام الأمة ولن نكون حريصين بأي حال من الأحوال على هذا الدين وهذه العقيدة كما هو الحال معه – رحمه الله – وهو من أهل الاجتهاد والاستنباط والقياس والاستقراء ، لا سيما أننا نتحدث في أمور حسية ليست لها علاقة بالأسباب الشرعية كما بينت في نقطة سابقة .

٥)- **وقول المؤلف أنه إذا لم يُجد مع المريض الرقية الشرعية وحدها واحتاج الراقي أن يضم إليها شيئاً من أنواع العلاجات فالأولى والأحكم أن يطلب أن يضم إليها شيئاً من العلاجات الطبية الحديثة** ، هذا الكلام لا يقدح في أن يضم المعالِج المتمرس الحاذق صاحب الصنعة والحرفة هذا الأسلوب – أعني الضرب – في العلاج والاستشفاء مع الأخذ بعين الاعتبار تحقيق المسؤولية الطبية وعدم إيذاء المريض بدنياً أو نفسياً .

٦)- **وأما قول المؤلف بأنه ثبت بالتجربة والمشاهدة أن كثيراً من المرضى الذين ليس فيهم جن إذا ضربوا ضرباً مبرحاً سرعان ما يقول المريض بلسان نفسه إنه جني ويعاهد على الخروج** ، فالتجربة والمشاهدة التي يقصدها الدكتور الفاضل هي لحفنة من جهلة المعالجين الذين ليس لهم كبير جولة ، ولا قوي صولة ، بل لا يفرقون بين الأمراض العضوية والنفسية والأمراض الروحية ، وهؤلاء لا أعنيهم مطلقاً ، فالواجب أن يؤخذ هذا العلم بأساليبه وممارساته المنضبطة بالشرع والمحافَظَةُ على سلامة المرضى النفسية والبدنية من أصحاب هذه الصنعة الحاذقين المتمرسين فيها .

٧)- **وقول المؤلف بأن هناك أمراض نفسية عصبية يحصل فيها فقد تام أو شبه تام للإحساس بالألم والحرارة وسائر أنواع الإحساس ، بحيث قد لا يحس المريض حتى بأشد أنواع الضرب ، ويضن المعالج أن المريض فيه مس من الجن** ، ولا زلنا في الحديث عن أناس أبعد ما يكونوا عن الرقية الشرعية ودروبها ومسالكها ، فالجهل بالعلم لا يلغي العلم نفسه .

قلت : كل ما ذكرته آنفاً لا يعني التقليل من شأن الدكتور الفاضل محمد بن عبدالله الصغير ، فقد عرفته من خلال كتاباته وسماع بعض الأشرطة النافعة والمفيدة جداً دون رؤيته أو الاجتماع به ، ووجدت فيه الطبيب النفسي المسلم المؤمن بكافة الأمراض الروحية على اختلاف أنواعها ومراتبها الساعي دوماً للمحافظة على سلامة المرضى العضوية والنفسية ، وإن كنت أشد على يده ونقف جميعاً في وجه كافة الممارسات المنحرفة والخاطئة والتي هي بعيدة كل البعد عن الرقية الشرعية وأهدافها النبيلة السامية ونحذر كافة

المنتسبين إلى فئة المعالجين من اتباع الطرق غير الشرعية في الاستشفاء والعلاج ، ونوصيهم بتقوى الله سبحانه وتعالى في أنفسهم أولاً ثم في المرضى ممن يطرقون أبوابهم ثانياً ، ونتوجه بنصيحة مفادها الحرص على سلامة المرضى طبياً ونفسياً وهذه أمانة في عنق كل من يمارس الرقية الشرعية ، ونتوجه جميعاً لولاة الأمر – وفقهم الله للخير – في هذا البلد الطيب لتقنين موضوع المعالجين بالرقية ومتابعة هذا الأمر على كافة الأصعدة الشرعية والطبية والأمنية ، سائلاً المولى عز وجل أن يحفظنا جميعاً لما يحب ويرضى ، وأن يوفق الدكتور الفاضل للعمل بكتابه وسنة نبيه إنه سميع مجيب الدعاء .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : (لا يخفى على أحد أن النفس من الضروريات التي جاءت الشريعة بحفظها ، وما كتب الجنايات والديات والحدود وما فيها من أبواب القصاص والجراح والشجاج والكسور والتعازير وغيره ، إلا دليل على حرمة هذا البدن في حياته وبعد مماته .

فلا يجوز التعدي على هذا البدن مطلقاً إلا بما أتت به الشريعة وأمرت كما في الحدود والجزاءات والقصاص ، كالقود وحد السرقة وحد الحرابة والرجم وغير ذلك ، مما استثنته الشريعة ، وأما خلاف ذلك فيبقى هذا البدن على حرمته وحظره .

وعلى ضوء هذا الأصل الذي تقدم أتطرق إلى تلك الطرق التي يستخدمها بعض المعالجين لإجبار الجن على الخروج من جسد المريض وهي : الضرب واستخدام الكهرباء والخنق ، ولا يخفى على المطالع ما في تلك الطرق من الأذى والضرر والخطورة التي تلحق بالمريض من جراء تلك الأساليب مما قد

يودي بحياته في كثير من الأحيان ، وسوف يتبين أن هؤلاء المعالجين تبنوا ذلك من فهم خاص فهموه من أدلة واستشهادات سوف تمر معنا أو اجتهادات يعتمدون عليها في تلك الطرق والأساليب ٠٠٠) [١] ٠

ورد في صحيفة اليوم ، الجمعة ١٤ ذو الحجة ١٤١٣هـ العدد (٧٢٩٤) ما نصه :-

(يئست أسرة مصرية من شفاء عائلها الذي كان يعاني من اكتئاب نفسي ، وبعد رحلة طويلة مع الأطباء ذهب الابن الأكبر بأبيه لخمسة من المشعوذين يزعمون أن لديهم القدرة على علاج الأمراض المستعصية ٠
وقرر المشعوذون أن سبب مرض الرجل روح شريرة سكنت جسده وترفض الخروج بالرفق لذلك لا بد أن يتم العلاج بالضرب ، وفعلا انهال الخمسة عليه بالضرب بالعصي واللكمات حتى لفظ أنفاسه ومات) ٠

وقد ورد في صحيفة الحياة ، الجمعة ١٠ صفر ١٤١٩هـ العدد (١٢٨٧٦) ص ٣ - تحت عنوان (وفاة امرأة ضربها " شيخ " لإخراج قرينها من الجن من جسدها) ما نصه :-

(ذكر أن شابة تبلغ السابعة والثلاثين من عمرها توفيت في وقت متقدم من ليل الأربعاء - الخميس بعد تعرضها للضرب المبرح على يد أحد

[١] (مهلاً أيها الرقاة - ص ٧٤) ٠

مشايخ " العيادات القرآنية " ، ونقلت الشابة إلى قسم العناية المركزة في مستشفى الشفاء بعد أن حاول الشيخ الذي يدير عيادة للتداوي بالقرآن ضربها " لإخراج قرينها من الجن من جسدها ") [١] .

وكافة النقولات آنفة الذكر تحتم أن يكون المعالِج على دراية كافية في استخدام أسلوب الضرب ونحوه ، وعليه أن يهتم في هذا الجانب بالأمور التالية :-

أ- الوقت :-

لا بد للمعالِج من توخي الحرص الشديد في المحافظة على سلامة المريض ، والتأكد التام عند استخدام هذا الأسلوب من وقوع الضرب على بدن الجني الصارع دون وقوعه على جسد الإنسي ، وهذا يحتاج إلى المعالِج المتمرس الذي يمتلك الخبرة والدراية التي تؤهله لمعرفة الوقت والفرصة المواتية لذلك .

ب- الكيفية :-

إن من المهام الأساسية التي لا بد أن يتبعها المعالِج في استخدام هذا الأسلوب تحديد المناطق التي يستطيع من خلالها التأثير على جسد الجني

---

[١] (جريدة الحياة – بتصرف واختصار) .

الصارع ، دون أن يترك أدنى أثر أو خطر أو أن يتسبب في أي إيذاء جسدي أو نفسي للحالة المرضية ، وتعتبر الأكتاف والأرداف والأطراف ، مناطق آمنة لاستخدام أسلوب الضرب إن أحسن المعالِج استغلالها على الوجه المطلوب .

ج- الأساليب الخاطئة :-

ولا بد للمعالِج من الحذر كل الحذر في استخدام الأساليب الخاطئة في العلاج ، والتي قد تؤدي لمضاعفات خطيرة على المرضى ، سواء كانت تلك المضاعفات عضوية أو نفسية ، ومن الأساليب الخاطئة المتبعة من بعض المعالِجين :-

١)- الصعق بالتيار الكهربائي :-

خاصة استخدام التيار المتردد (١١٠ - ٢٢٠) ، وخطورة استخدام هذا النوع من أنواع الكهرباء تكمن في إحداث سريان للتيار في الدورة الدموية لجسم الإنسان ، وقد يؤدي سوء الاستخدام لمضاعفات خطيرة خاصة لمن يشكو من أعراض أمراض أو هبوط القلب أو يعاني من اضطرابات في الدورة الدموية ، وقد يترتب عن استخدام هذا الأسلوب بشكل خاطئ وفاة المريض .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن استخدام الكهرباء في علاج المس فقال : (لا أعلم له أصلاً) [١] .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : (الكهرباء خطرها عظيم ، فإن أثرها وضررها قد يعم البدن جميعه أو معظمه ، ولا تقاس على الضرب المحدود الأثر والأذى ، واستخدام الكهرباء ضرره متحقق الوقوع أكثر من ضرر وجود الجن ، ولو ثبت أن هناك جناً في جسد المريض ، فلا يدفع الضرر الأعظم المتحقق الوقوع ، بالضرر الأقل الذي في وقوعه نظر) [٢] .

يقول الدكتور حلمي عبدالحافظ داود استشاري الأمراض العصبية في مجمع الرياض الطبي : (التيار الكهربائي عند مروره في جسم الإنسان يمكن أن يؤدي إلى نوبات صرع متكررة ، وأيضاً إلى توقف عمل القلب وضخ الدم إلى الجسم ، وبعد انتهاء التيار قد يحدث موتٌ مفاجئ ناتج عن عدم انتظام ضربات القلب ، ويمكن حدوث شلل في الأعصاب الخارجية في الأطراف العلوية والسفلية) [٣] .

---

[١] (من تعليقات سماحته على محاضرة " الرقى وأحكامها " لفضيلة الشيخ صالح آل الشيخ – حفظه الله – / نقلاً عن كتاب " مهلاً أيها الرقاة " – ص ٧٩) .

[٢] (مهلاً أيها الرقاة – باختصار – ص ٧٨ – ٧٩) .

[٣] (مهلاً أيها الرقاة – ص ٧٩) .

مع أنه قد ثبت بالخبرة والتجربة والممارسة العملية بأن أسلوب استخدام الصعق الكهربائي يؤثر تأثيرا إيجابيا على الأرواح الخبيثة ، فيضعفها ويؤدي إلى إيذائها إيذاء شديدا ، ومن هنا كان لا بد من تكاتف جهود الأطباء النفسيين والمعالِجين بالكتاب والسنة ، بحيث يتم تحويل بعض الحالات المرضية التي تعاني من صرع الأرواح الخبيثة للطبيب النفسي المسلم الحاذق الذي يقوم بدوره بتعريضها لصدمات كهربائية تحت إشرافه ومسؤوليته وبحضور المعالِج المتمرس ، واستخدام هذا الأسلوب بالكيفية السابقة يضمن السلامة الطبية للحالة المرضية ، بسبب الإجراءات الوقائية المتبعة تحت الإشراف الطبي ومسؤولية الطبيب النفسي ، وبذلك نجمع ما بين اتخاذ الأسباب المباحة والنافعة بإذن الله تعالى وبين توفر القدر الكافي من إجراءات السلامة للمريض .

يقول الدكتور عبدالرزاق نوفل : (يرى بعض الأطباء كالدكتور : (كارل ويكلاند) : (أن الجنون قد ينشأ من استحواذ روح خبيث على الشخص المريض ، فيحدث اضطرابا واختلالا في اهتزازاته ، وأنه بالكهربائية الاستاتيكية تنظم الاهتزازات وتطرد الشخصية المستحوذة ، ويعود العقل إلى حالته الطبيعية دون تأثير شخصية ماسة له) [١] .

وهناك فئة من المعالِجين قد يستخدمون بعض الأجهزة الكهربائية الصغيرة التي تؤثر تأثيرا موضعيا دون إحداث تردد وسريان للتيار الكهربائي في جسد

---

[١] (عالم الجن والملائكة – ص ٨٤) .

المريض ، وقد ثبت فاعلية في استخدام هذا الأسلوب لطرد الأرواح الخبيثة ، ولا يمنع استخدامه شريطة توفر إجراءات السلامة الكافية للحالة المرضية .

قصة واقعية :-

وأذكر هنا قصة واقعية عشت أحداثها واعتصر قلبي أسى وحرقة لما آلت إليه نتيجتها ، تلك قصة فتاة في عقدها الثاني ، دخلت تصرخ بأعلى صوتها (لا أريد الكهرباء) ، فذكرتها بالله سبحانه وتعالى وهدأت من روعها ، وقبل معاينة الحالة لاحظت وجود لفافا أبيض على إبهامي أصابع قدميها ، فعجبت لذلك الأمر ، وأمرتها بإزالة اللفافة [١] فتبين أنها تعاني من حرق شديد أدى إلى تفحم في تلك المنطقة ، فنصحت والد الفتاة بمراجعة المستشفى فورا لإجراء المعاينة والفحص الطبي اللازم ، وبعد الاستفسار عن سبب ذلك أخبرني والدها بذهابها لمعالِج بالرقية الشرعية ، وقام من فوره بصعقها بتيار متردد قوته (٢٢٠) فولت ، لطرد جني متمرد من جسدها – مع أن الفتاة أصلا لا تعاني من صرع الأرواح الخبيثة – وبعد ذلك علمت بأن الأطباء

[١] (تعقيب : لا يعني الكلام مطلقا في هذه الجزئية إباحة النظر أو كشف موضع الألم بالنسبة للنساء ، وهذا ما تم التأكيد عليه في هذا الفصل – المبحث الثالث (القواعد والأسس الرئيسة للرقية الشرعية) تحت عنوان (اتقاء فتنة النساء) ، ولكن وضع الفتاة وحالها التي جاءت عليه في ذلك الوقت ورؤية الصديد والدم ، كل ذلك أدى للإيعاز إليها بإزالة اللفافة الطبية ، خاصة أن مثل تلك التقرحات والمعرضة للالتهابات الشديدة تحتاج لكشف وتهوية المكان خوفا من حدوث تسمم يؤدي الى انتشار (الغرغرينة) في المنطقـــة ، وهذا ما حصل بالفعل بعد ذلك لتلك الفتاة المسكينة) .

قرروا إجراء عملية جراحية لبتر الاصبعين نتيجة حصول تسمم (غرغرينا) لتلك الفتاة المسكينة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ٠

٢)- الحرق بالنار :-

يعمد بعض المعالِجين إلى حرق الجني الصارع بالنار وهذا الأمر لا يجوز لسببين رئيسين :-

أ- إن في ذلك مخالفة صريحة للنصوص الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ حيث ورد النص بتحريم الحرق بالنار سواء كان الأمر يتعلق بالإنس أو الجن على السواء ، لأن النار لا يعذب بها إلا رب النار ، فقد ثبت من حديث حمزة الأسلمي – رضي الله عنه – قال : (**إن رسول الله ﷺ أمّره على سرية ، قال : فخرجت فيها ، وقال : " إن وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار " فوليت فناداني فرجعت إليه ، فقال : " إن وجدتم فلانا فاقتلوه ، ولا تحرقوه ، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار**) [١] ٠

وقد ثبت أيضا من حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه- أنه قال : **كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأينا حمرة [٢] معها**

---

[١] (أخرجه ابو داوود في سننه - كتاب الجهاد (١٢٢) – برقم (٢٦٧٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٣٢٧) ٠

[٢] (الحمرة : طائر صغير كالعصفور) ٠

فرخان فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحمرة فجعلت تفرش . فجاء النبي ﷺ فقال : " من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها " .

ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال : " من حرق هذه " قلنا : نحن ، قال : " إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار) [١] .

سئلت اللجنة الدائمة عن حكم حرق الجني الصارع بالنار ، فأجابت :-

(يحرم إحراقها بالنار مطلقا ، لأن النار لا يعذب بها إلا الله . وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) [٢].

ب- لما قد يترتب على ذلك الأمر من مفاسد عظيمة ، خاصة تعريض سلامة وصحة المريض للخطر .

وقد يستخدم البعض في ذلك أدوات حديدية كالملاعق والسكاكين ونحوه .

---

[١] (أخرجه ابو داوود في سننه - كتاب الأدب (١٢٢) - برقم (٢٦٧٥) - وكتاب الجهاد (١٧٦) – برقم (٥٢٦٨) ، والدارمي في سننه – السير (٢٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٣٢٩ ، ٤٣٨٨) .

[٢] (فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - ص ٧٢) .

٣)- استخدام الخنق بأسلوب خاطئ :-

بعض المعالجين يعمد لاستخدام هذا الأسلوب الخاطئ في العلاج وقد يؤدي ذلك إلى منع وصول الدم لبعض الخلايا في الدماغ ، مما قد يتسبب في قتل تلك الخلايا ، والتي تؤثر بدورها على المخ ، أو التسبب بمنع وصول الهواء للجهاز التنفسي والرئة ، وهذا الإجراء قد يؤدي أحيانا إلى موت المريض ، أو حصول مضاعفـــات سلبية متعلقة بالحالـــة المرضية قد تظهر أعراضها في المستقبل مع مرور الزمن ، كما بين ذلك بعض الأطباء الأخصائيين .

يقول الدكتور حسني مؤذن الأستاذ بجامعة أم القرى : (ما يتعرض له المرضى من أذى نتيجة للضرب المبرح والخنق ، الذي فيه منع للدم من أن يصل إلى المخ ، والهواء من أن يصل إلى الرئة ، دون التمييز الصحي بين أحوال المرضى ، إذ أن محور العملية العلاجية يكمن في جعل المريض يتكلم بشخصية الجني ، حتى ولو كلفهم ذلك حياة المريض بدعوى أن الضرب لا يقع إلا على الجني ولعلكم تسمعون وتقرأون في الصحف من فترة لأخرى عن وفاة أطفال أبرياء أو كبار بسبب ضرب المعالِجين بغرض استنطاق الجن) [١] .

---

[١] (جريدة المسلون – العدد ٦٤١ الجمعة ١٠ محرم ١٤١٨ هـــ) .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : (وأما فيما يتعلق بالخنق فإننا نجد أن البعض ممن يستخدمون هذه الطريقة يعتمدون على أحاديث نبوية يضعونها في غير موضعها - وساق جملة من الأحاديث - إلى أن قال :

أولاً : لم يثبت عن الرسول ﷺ أنه استخدم الخنق في إخراج الجن من بدن الممسوس .

ثانياً : الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – خنق جناً و لم يخنق إنساً .

ثالثاً : من أين لنا الجزم أن هناك جنياً في بدن المريض ؟! وكيف نستطيع أن نعرف إذا كان الخنق يقع عليه أو على المريض .

رابعاً : لو كان الخنق يجدي في إخراج الشيطان (القرين) [1] من الجسد ، لخنق كل منا نفسه أو أخاه لكي يخلصه من هذا العدو اللدود .

خامساً : إن في استخدام الخنق لإخراج الجن من بدن المريض ، ضرراً أعظم من ضرر بقائه ، لما يسببه الخنق من أضرار عظيمة) [2] .

قلت : العلة في منع استخدام هذا الأسلوب لا يعزى لكثير من النقاط التي ذكرها الكاتب - وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – فكافة المسائل المدونه إما أن تتبع الأساليب الحسية في العلاج والاستشفاء وهذه بطبيعة الحال لا تحتاج

---

[1] (من الخطأ العظيم أن نعيد مسائل صرع الأرواح الخبيثة لقرين الإنسان ، ويجب التوقف في هذه المسألة ، أعني بذلك إعادة الصرع للقرين المرافق للإنسان ، ويكتفى بالنسبة لذلك إثبات ما أثبته الشارع الحكيم بخصوصه ، والله تعالى أعلم) .

[2] (مهلاً أيها الرقاة - باختصار - ص ٨٠ - ٨١) .

لدليل خاص به ، أو أنها ناتجة عن جهل من قبل المعالِج في التعامل مع المرضى ، ومثل هذا الجهل لا يبنى عليه أساس ، وإنما علة التحريم يمكن أن يشار إليها من خلال القاعدتين الفقهيتين المشهورتين (**الضرر لا يزال بمثله**)[١] وكذلك (**إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما**)[٢] .

ويستفاد من هاتين القاعدتين ، أن المعالِج لا ينبغي أن يلجأ إلى بعض الوسائل والأساليب العلاجية المخطرة على جسم المريض ، إذا كانت تفضي إلى ضرر مماثل للضرر النازل بالمريض ، فكيف إن كان استخدام أسلوب خطير كالخنق وفي هذا الاستخدام مضرة أشد من مضرة المرض الذي يشكو منه المريض ، وهو ما أشار إليه المؤلف في النقطة الأخيرة .

يقول الدكتور حلمي عبدالحافظ داود استشاري الأمراض العصبية في مجمع الرياض الطبي : (قد يؤدي الخنق إلى :

١)- إغلاق مجاري الهواء العليا عن طريق الضغط على الحنجرة وذلك يؤدي إلى انقطاع مفاجئ في كمية الهواء المتدفقة إلى الرئتين ، وبالتالي عدم أكسدة الدم وانخفاض كمية الأكسجين الموجودة في الهيموجلوبين ، وبالتالي نقص الأكسجين المتدفق على الدماغ من خلال الدم ، مما يؤدي إلى الموت اختناقاً .

---

[١] (انظر المنثور في القواعد – ٢ / ٣٢١ ، الأشباه والنظائر ص ٨٧ ، وشرح القواعد ص ١٤١) .

[٢] (انظر الأشباه والنظائر – ص ٨٩ ، شرح القواعد ٢٤٧) .

٢)- إغلاق شرايين الدم التي تحمل الدم إلى الدماغ (الشريان السباتي الأيمن والأيسر) مما يؤدي إلى ما يسمى بالموت الدماغي ، عند انقطاع تدفق الدم أكثر من ثلاث دقائق ، ويكون بصورة تلف في خلايا الدماغ .

وفي بعض الأحيان قد يحدث جلطة في المخ تؤدي إلى شلل نصفي كامل بسبب انفصال بعض جلطات الدم الموجودة على جدران الشريان) [١] .

٤)- استخــدام البعــض لأسلــوب الركــل والرفــس والملاكمة ونحوه :-

وقد يؤدي استخدام هذا الأسلوب الخاطئ لتعريض حياة المريض للخطر الشديد ، وأحيانا قد يؤدي للوفاة .

قصة واقعية :-

ذكر لي هذه القصة أحد الأطباء الثقات ، حيث قال : أحضر شاب في مقتبل العمر إلى المستشفى الذي كنت أعمل به ، وكان يعاني من الآم مبرحة في منطقة البطن ، وأثناء فحصه من قبل الطبيب المسؤول ، فارق هذا الشاب الحياة ، وبعد التحقيق في الأمر ، تبين أنه كان يعاني من اضطرابات عصبية ونفسية أخذ على ضوئها إلى أحد المعالِجين ، فقرأ عليه وبدأ باستخدام أسلوب الضرب والرفس والركل ، يقول الطبيب : ونتيجة

[١] (مهلاً أيها الرقاة – ص ٨٢) .

لاستخدام هذا الأسلوب الخاطئ في العلاج أثر ذلك على إحدى فقرات القفص الصدري ، فاخترقت هذه الفقرة الكبد واستقرت فيه ، ونتيجة لذلك حصل نزيف داخلي لهذا الشاب وتوفي على أثره .

وهذا الكلام لا يعني مطلقا الامتناع عن استخدام الأساليب والوسائل المتاحة والمباحة في رد ظلم الأرواح الخبيثة كالضرب أو الخنق ونحوه ، وتلك أمور فعلها وأقرها علماء الأمة وأئمتها .

قال الشبلي :(فحاصل ذلك أنه متى حصل المقصود بالأهون لا يصار إلى ما هو أشد منه إلا إذا احتيج إليه) [١] .

وعموما فإن الضابط في هذه المسألة هو تحري السلامة العامة ، فهناك بعض الاستخدامات والوسائل والأساليب ، التي ينطوي استخدامها على خطورة على سلامة المرضى ، فلا ينبغي اللجوء إليها .

ويدل على هذا القاعدة الفقهية المشهورة (**الضرر لا يزال بمثله**) [٢] .

ويستفاد من هذه القاعدة ، أن المعالِج لا ينبغي أن يلجأ إلى بعض الوسائل والأساليب العلاجية المخطرة على جسم المريض ، إذا كانت تفضي إلى ضرر مماثل للضرر النازل بالمريض ، وأحرى إذا كانت مضرة تلك الاستخدامات أشد من مضرة المرض الذي يشكو منه المريض .

---

[١] (أحكام الجن – ص ١٥٢) .

[٢] (انظر المنثور في القواعد – ٣٢١/٢ ، الأشباه والنظائر ص ٨٧ ، وشرح القواعد ص ١٤١) .

ويستثنى من ذلك ما لو كانت حالة المريض شديدة الخطورة ، فلا مانع من اللجوء لتلك الاستخدامات ارتكابا لأخف الضررين ، لأن القاعدة الفقهية تقول : (**إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما**)[1] .

فالمعالِج في هذه الحالة يلجأ للوسائل المخطرة ، درءا لمفسدة المرض الأشد خطورة من خطورة تلك الاستخدامات والوسائل .

يقول الأستاذ خليل ابراهيم أمين : (حكم بعض الفقهاء - رحمهم الله - بعقوبة المتطبب الجاهل تعزيراً - حفظاً للأبدان - لما قد يقع من الكذب والتدليس على الناس ، والاستخفاف بحرمة أجسادهم ، الأمر الذي يوجب معاقبة صاحبه بما يردعه ، ويزجر غيره عن فعله ، فلو استمر الباب مفتوحا على مصراعيه وترك المتطببون على حالهم ، لأدى ذلك إلى مفسدة عظيمة ، لذا وجب قفل السبل المفضية إليها بتعزير كل من سولت له نفسه على معالجة المرضى بدون علم ودراية)[2] .

والمقصود من الكلام آنف الذكر هو المعرفة والدراية التامة بالوقت والكيفية ، لعدم التسبب في أي إيذاء جسدي أو نفسي للحالة المرضية ، ومن خلال التجربة النظرية والعملية في هذا المجال تبين أن أفضل الأماكن

---

[1] (انظر الأشباه والنظائر – ص ٨٩ ، شرح القواعد ٢٤٧) .

[2] (الرقية والرقاة – ص ٧٤) .

التي قد يستخدم فيها المعالِج أسلوب الضرب هي الأكتاف والأرداف والأطراف ، اتقاء لإيذاء المريض جسديا .

يقول الأستاذ وائل آل درويش :(وعليك بالضرب على الأطراف والأكتاف والأرداف والأماكن التي لا يبقى للضرب أثر بين على الجسد ، إذ ألم الضرب نفسه لا يشعر به إلا الجان في حالة حضوره ، أما أثر الضرب من ورم وخلافه فيجده المريض بعد خروج الجان منه ، لذا ننبه بالضرب على الأماكن التي لا تبقي أثرا بين) [1] .

يقول الأستاذ محمد الشافعي :(ويكون الضرب على الأطراف والأرداف والأكتاف والعنق ، ولا يكون على الوجه ، وإن استجاب للخروج فلا يضرب) [2] .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : (يجب على المعالج بالرقية الشرعية ترك تلك الطرق التي لم ترد في الكتاب ولا السنة ، والتي ثبت لنا أيضاً ضررها العظيم وخطرها الجسيم على حياة المرضى ، ويجب علينا الاقتصار على هدي سيد المرسلين ﷺ فإن فيه كفاية وهو أعظم نفعاً ، ويكفينا أنه أتانا من قبل الشارع الحكيم على لسان أشرف المرسلين ، والله أعلم) [3] .

---

[1] (منة الرحمن في العلاج بالقرآن – ص ٤٦) .

[2] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٨٥) .

[3] (مهلاً أيها الرقاة – ص ٨٢) .

يقول الدكتور عمر إبراهيم المديفر أخصائي الطب النفسي بمستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض موصيا المعالِجين بالمحافظة على سلامة المرضى :

(عدم تعريض المريض لأذى جسدي ، كالخنق والكي الذي يؤدي للوفاة أحيانا ، وهناك تقارير عن هذا) [1] .

ولا بد للمعالِج خلال هذه المرحلة المهمة من ملاحظة ومتابعة النقاط الهامة التالية :-

١- أن يكون المنهج في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى منهجا واضحا بينا يعتمد أساسا على الأصول الثلاثة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع . ويتخذ من عقيدة أهل السنة والجماعة (منهج السلف الصالح) طريقا ومسلكا في دعوته ، دون اللجوء للأحاديث الضعيفة أو الموضوعة ، أو الآثار الواهية .

وبعض الأرواح قد تعلن توبتها وإسلامها ، وفي هذه الحالة لا بد للمعالِج من اتباع الخطوات التالية :-

أ)- أن يلقن الجني الشهادتين .

---

[1] (المعالِجون بالقرآن – ص ١٦٢) .

ب)- أن يبين له بعض الأساسيات في العقيدة والمنهج ، كالتوحيد ، والإخلاص ، والتوكل ، والاعتماد ونحوها من أمور العقيدة التي تهمه في حياته بعد ذلك .

ج)- تعليمه أركان الإسلام قدر المستطاع كالصلاة والصيام ونحوها .

د)- إيضاح الحقوق والواجبات المترتبة له وعليه نحو إخوانه المسلمين من الجن والإنس .

ولا يخفى دعوة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - للجني البوذي وإعلان إسلامه أمامه ، وعودته وإنابته لخالقه سبحانه وتعالى ، وهو أعلم بحاله ، والقصة أوردها في هذا الكتاب تحت عنوان (**حوار الجن والشياطين**) .

٢- إن طبائع وأخلاقيات الجن لا تختلف من قريب أو بعيد عن طبائع البشر ، فمنهم الكافر والفاجر والعاصي والمسلم ... الخ ، ولا بد للمعالِج أن يأخذ في حسبانه كل ذلك ، وأن يتعامل مع كافة الفئات ، بما يلائمها من أسلوب الدعوة والشدة واللين ، وهذا الأسلوب في الدعوة إلى الله يوفر جهدا كبيرا في التعامل مع كثير من الحالات التي قد يواجهها المعالِج ، وهذا مشاهد محسوس بالتجربة والخبرة والممارسة .

٣- لا بد للمعالِج من أن يكون فطنا ذكيا ذا فراسة ثاقبة لمعرفة كذب أو صدق تلك الأرواح من خلال الحوار الذي تقتضيه الضرورة والمصلحة الشرعية ، وتقديم بعض المعلومات التي قد تساهم وتساعد في العلاج ، وعليه أن لا يأخذ أقوالهم على أنها حقيقة واقعة ، بل يتثبت ويتأكد من تلك المعلومات ، لكي لا يقع عرضة لتلعبهم من حيث لا يدري ، وبعض المعالِجين قد وقعوا في تلك الأخطاء التي تسلبهم عادة الثقة بالنفس والقوة في التعامل مع تلك الأرواح الخبيثة .

وأما الفراسة في اللغة : فهي التوسم.

واصطلاحا : إدراك باطن الأشياء بالتوسم أو بالدلائل والتجارب .

قال ابن القيم : (فالفراسة الصادقة لقلب قد تطهر وتزكى وتتره من الأدناس ، وقرب من الله ، فهو ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه ، وهذه الفراسة ناشئة من قرب العبد من ربه ، وليس هذا من علم الغيب ، بل علام الغيوب قذف الحق في قلب قريب ، مستبشر بنوره ، غير مشغول بنقوش الأباطيل والخيالات والوساوس التي تمنعه من حضور الحقائق فيه) [1] .

---

[1] (الروح - ص ٣٢٠) .

قال الأستاذ زهير الحموي :(قال أحد العلماء : من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة ، وتعود أكل الحلال لم تخطيء فراسته)[١] .

ومن الفراسة التي لا بد أن يتحراها المعالِج الدقة في تحري صدق أو كذب تلك الأرواح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :(وأما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا :-

أ)– على وجه التصديق : إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام .

ب)– على وجه الامتحان : وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه ؛ فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين : (**أن النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال : ما يأتيك ؟ فقال : يأتيني صادق وكاذب ، قال ما ترى ؟ قال : أرى عرشا على الماء ، قال : فإني قد خبأت لك خبيئا ، قال : الدخ الدخ قال : اخسأ فلن تعدو قدرك أنت من إخوان الكهان**)[٢] .

---

[١] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ص ٧٣) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨٠ ، ٣ / ٣٦٨ ، ٤ / ١٧٠ ، ٥ / ١٤٨ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الجنائز (٧٩) – برقم (١٣٥٤)– =

ج)- على وجه الاعتبار : وكذلك إن كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقول الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم فيعتبرون به ، وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا كذبه إلا ببينة كما قال تعالى : ﴿ **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [1]) [2] .

ومن هنا لا يجوز مطلقاً تصديق الجن والشياطين دون الأدلة والقرائن التي تثبت وتؤكد زعمهم ، لأن تصديقهم قد يكون مدعاة لتقطيع أواصر التراحم والألفة والمحبة بين الأسر والعائلات .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن بعض الجن ممن يعمد إلى إثارة الخلاف بين الأسر والتفريق بينهم على لسان المريض وبماذا تنصح ؟

فأجاب - حفظه الله - : (ينبغي المبادرة إلى علاج المصروع وذلك بالرقية الشرعية المعروفة عند أهل الرقية ، ولا يصدق الجان فيما يرمي به

= وكتاب الجهاد (١٧٨) - برقم (٣٠٥٥) ، وكتاب القدر (١٤) - برقم (٦١٧٣) - وكتاب الأدب (٩٧) - برقم (٦٦١٨) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الفتن (٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥) - برقم (٢٩٢٤ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٣٠) ، والترمذي في سننه- كتاب الفتن (٥٤)- برقم (٢٣٦٢ ، ٢٣٦٣) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الملاحم (١٦) - برقم (٤٣٢٩) ، والدارمي في سننه - المقدمة (٤) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٦٣٨ ، صحيح الترمذي ١٨٣٢ ، ١٨٣٣) .

[1] (سورة الحجرات - الآية ٦) .

[2] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٦٢) .

بعض الأبرياء مما يوجب العداوة والبغضاء ، فلا يجوز تصديقهم في ذلك ، والله أعلم) [1] .

٤- قد تقتضي المصلحة الشرعية أحيانا عدم التسرع في إخراج الجني الصارع لأسباب كثيرة منها :-

أ)- عدم القدرة على مفارقة الجسد مع توفر النية الصادقة في مفارقة الجسد الخروج منه ، وذلك لأسباب كثيرة أهمها ربط السحر الشديد من قبل السحرة والمشعوذين .

ب)- تهديد الجني الصارع من قبل السحرة والمردة بالقتل والإيذاء له ولأهل بيته ، وهنا لا بد للمعالِج من استخدام أسلوب الدعوة آنف الذكر والذي قد يؤثر على الجني ويهدي قلبه للإسلام بإذن الله تعالى ، ومن ثم لا بد للمعالِج من بذل الجهد لترسيخ الاعتقادات الخاصة بهذا الجانب في نفسيته ، ليستطيع الجني أن يتحرر من الخوف إلا من خالقه ويتجرد بعبوديته لله سبحانه وتعالى وحده .

ج)- محاولة الخروج وصعوبة ذلك الأمر ، بسبب الفترة الزمنية الطويلة التي قضاها الجني الصارع في بدن المريض .

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٤٤) .

قصة واقعية :-

وأذكر قصة واقعية حصلت قبل سنوات ، قصة شاب يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما ، روى قصته فقال : كنت طفلا في الثالثة من عمري وكنت ألعب في شرفة منزلي ، وسقطت من علو ثلاثة أدوار ، فأخذني والدي للمستشفى وهو متيقن بأني لن أعيش ، وإن عشت فلا بد أن تكون لتلك السقطة مضاعفات خطيرة ، وأدخلني المستشفى ، وتم إجراء الفحوصات الطبية اللازمة ، فاحتار الأطباء حيث لم تظهر لهم أية أعراض جانبية ، وأعادني والدي للمنزل ، وبقيت نائما مدة تتراوح ما بين ثلاثة وأربعة أيام ، بعد ذلك عدت إلى سابق عهدي ، إلا أن والدي ووالدتي لاحظوا أمرا ملفتا للنظر وهو عصبيتي الشديدة وفقداني لأعصابي أثناء الغضب بحيث يتغير شكلي وملامحي ، وقد أستخدم أسلوب الضرب والتكسير ونحوه ، وبازدياد عمري زادت الأمور سوءا ، وعند رقية الرجل نطقت على لسانه امرأة تدعي أن اسمها (فاطمة) وهي مسلمة ، وعند سؤالها عن سبب دخولها لهذا الشاب ، قالت : عندما كان طفلا صغيرا سقط من شرفة منزله ووقع علي فأصابني بإيذاء في جسدي ودخلت فيه ، وعند ذلك تفطن الوالد بأن وقوع ولده على هذه الجنية كان سببا في إنقاذ حياته بإذن الله تعالى ، وتم تذكيرها بالله سبحانه وتعالى ، وبأن الطفل لم يقصد إيذاءها وأنها كانت سببا في إنقاذ حياته ، وتم إيضاح الأمر لها وأن اقترانها بهذا الشاب من الظلم الذي حرمه الله ، وأن عاقبة الظلم وخيمة في الدنيا والآخرة ، فعادت إلى الله واستغفرت لذنبها ، وبدأت محاولة الخروج ،

وبقيت فترة تحاول ذلك إلى أن مضى عليها شهران تقريبا ، وكان ينتابني إحساس بصدق ما تقول ، وبعد ذلك من الله سبحانه وتعالى عليها بالخروج ، وعاد الشاب طبيعيا ، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى وحده ، والله تعالى أعلم .

ولا بد للمعالِج من التأكد والتثبت بطرقه الخاصة وفطنته وذكائه – أن الجني لا يكذب ولا يتلاعب ولا يماطل ، ولا يراوغ ، والمعالِج الفطن الذكي المتمرس يستطيع الوقوف على حقيقة الأمر بإذن الله تعالى .

ط)- أخذ العهد على الجن والشياطين :-

إذا قرر الجني بإذن الله وحده الخروج ، يأخذ المعالِج عليه العهد أن لا يعود ثانية ، ويكون العهد قائما بين ذلك الجني وبين المعالِج نفسه كأن يقول : (**أعاهدك ... عهدا بيني وبينك أن لا أؤذيه .. وأن لا أؤذي مسلما . وأن لا أعود إليه ما حييت**) ونحو ذلك من الألفاظ .

قال ابن مفلح - رحمه الله - : (كان شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه ، فإذا انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود ، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ؛ ضربه حتى يفارقه) [١] .

بعض المعالِجين قد يستخدم أسلوبا يطلق عليه (التضمين) وهو سؤال الجني إحضار ضامن له من عائلته بحيث يتكفل ويضمن عدم عودته لهذا الجسد مرة أخرى ، وذلك لإقامة الحجة عليه ، وإخلاء مسؤولية المعالِج بعد ذلك أمام الله عز وجل أولا ثم قبيلة ذلك الجني ثانيا .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن استخدام هذا الأسلوب في الرقية والعلاج ، فأجاب - حفظه الله - :-

---

[١] (الفروع - ١ / ٦٠٧) .

(لا بأس بهذا التضمين ، فإن الجن فيهم مسلمون وصالحون كما قال تعالى عنهم : ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ** ... ﴾ [1] إلى قوله : ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ** ... ﴾ [2] ، ولا شك أن الصالحين لا يرضون بفعل المردة منهم ، أي باعتدائهم على الإنس وملابستهم ، وقد ذكر لي أن امرأة أصابها صرع ، فبعد أن ضيق عليه الراقي مرة بعد مرة طلب منه من يضمن أحد من أقاربه ، فدلهم على أحدهم فذهب إليه رجل وخاطبه فجاء معه وتعهد أن يحجزه ويمنعه من العودة إلى الإنسي فوفى بذلك ، حيث أن لهم القدرة على المنع والأخذ على أيدي المعتدين ، لكن لا يجوز فعل الجاهلية وهو قول الإنسان إذا نزل بواد في البرية : أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ، لقوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ [3] أي ما نفعوهم أو عظموهم بهذه الاستعاذة ، فكان ذلك من دعاء غير الله تعالى) [4] .

قلت : ومع أن استخدام هذا الأسلوب مجرب ونافع بإذن الله تعالى ، إلا أن الأولى تركه وعدم استخدامه في الرقية والعلاج وذلك للأسباب التالية :-

---

[1] (سورة الجن – جزء من الآية ١١) .
[2] (سورة الجن – جزء من الآية ١٤) .
[3] (سورة الجن – الآية ٦) .
[4] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

أ)- إن الغاية لا تبرر الوسيلة ، واستحضار الجني الضامن ليس مبررا من الناحية الشرعية ، ولا يجوز للمعالِج أن يطلب ذلك لمخالفته النصوص القرآنية والحديثية ، وصرع الجن للإنس من الظلم المحرم ، فكيف يساعد على ذلك ويطلب مثل ذلك الأمر ، والتجوز الحاصل في هذه المسألة يبقى ضمن القاعدة الفقهية (**الضرورات تبيح المحظورات**) .

ب)- قد يتخذ هذا الأسلوب من قبل كثير من الجن والشياطين مطية للكذب والتلاعب والاستخفاف بالمعالِج والاستهزاء به .

ج)- إن استخدام هذا الأسلوب في العلاج يؤدي لضعف شخصية المعالِج في تعامله مع الأرواح الخبيثة ، مع أن قوة الشخصية من الصفات الهامة التي يجب أن يتحلى ويتمتع بها المعالِج في حربه مع الجن والشياطين .

ي)- طريقة الخروج وكيفيتها وبعض الأمور المتعلقة بها :-

من الأمور الهامة التي لا بد أن يهتم بها المعالِج - الطريقة والكيفية التي تفارق بها تلك الأرواح جسد المريض ، علما أن كافة الموضوعات التي سوف تبحث تحت هذا العنوان أساسها الاستقراء والتجربة والقياس ، وهي أمور محسوسة مشاهدة للعيان لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر ، ويبقى أمر هام يتعلق بتلك الأمور هو عدم الخوض في الأمور الغيبية المتعلقة بكنه وكيفية حصول تلك المشاهدات .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري : (خروج الجان من الإنسان الذي حل به ، وركبه بواسطة الرقى من ذوي الأرواح الطيبة ، والنفوس الزكية ، وتصريح الجن بالخروج وعدم العودة بالمصروع ، وذلك بعد تخويفه وتهديده من الراقي ، وهذه المسألة قد يستغربها البعض ، أو ينكرونها ، غير أن الواقع أثبتها بما لا مجال للشك فيه بحال من الأحوال) [1] .

كيفية مفارقة الأرواح الخبيثة لجسد المريض :-

أولا : أماكن الخروج :-

لا بد أن يدرك المعالِج أهمية معرفة الأماكن غير الخطرة ، التي تستطيع الأرواح عن طريقها مفارقة الجسد ، دون أن يؤدي ذلك إلى أية مضاعفات

---

[1] (عقيدة المؤمن — ص ٢١١)

أو إيذاء للحالة المرضية ، وأماكن خروج الأرواح تكون على النحو التالي :-

١)- الأماكن غير الخطرة :-

أ - الخروج من اليد .
ب- الخروج من القدم .

٢)- الأماكن الخطرة :-

أ - الخروج من منطقة العين .
ب - الخروج من منطقة الأذن .
ج - الخروج من منطقة الفم .
د - الخروج من منطقة الأنف .
هـ- الخروج من منطقة السرة .
و - الخروج من منطقة القبل أو الدبر .

وقد يؤدي خروج تلك الأرواح من الأماكن المشار إليها آنفا لمضاعفات خطيرة ، وقد تؤثر على سلامة المريض بشكل عام ، ومن ذلك تعطيل المكان الذي تخرج منه تلك الأرواح عن عمله ووظيفته الأساسية في الجسم البشري ، أو التسبب بتريف في منطقة الخروج ونحو ذلك من مضاعفات أخرى ، وعلى ذلك فلا بد للمعالِج من توخي الحذر في التعامل مع ذلك

الأمر ، وأن يطلب من تلك الأرواح مفارقة الجسد عن طريق الأطراف (اليدين أو القدمين) فقط دون السماح بسلوك أي مسلك آخر للخروج للمحافظة على سلامة المريض .

قال صاحبا كتاب " كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان " : (فيزجر الجني ويؤمر بالخروج من أحد أطراف المريض دون إحداث أي أثر أو إصابة للمصروع ، فإن أبى واحتال يضرب ضرباً لا يؤثر في المريض وفي مناطق لا يكسر فيها عظم ولا يوهم أحد أن هذا الضرب يقع على المريض ، بل أن الضرب يقع على الجني الصارع لأنك إذا سألت المريض بعد أن يفيق فإنه لا يذكر شيء ويقوم وكأنه غريب عن المجلس) [١] .

قال الأستاذ وائل آل درويش :(وعلى الجني أن لا يخرج من البطن ولا العنق ولا العين ، ولكن ليخرج من أصابع قدميه ، ولتأخذ عليه العهد بذلك) [٢] .

---

[١] (كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان – ص ٦٦) .

[٢] (منة الرحمن في العلاج بالقرآن – ص ٤٥) .

ثانيا : طريقة الخروج :-

لا بد أن يدرك المعالِج أن طريقة الخروج بالنسبة لتلك الأرواح تختلف من شخص لآخر ، والظاهر أن هذا الأمر يتعلق بنوعية الأرواح الصارعة والله تعالى أعلم ٠

وفيما يلي بعض مظاهر خروج الأرواح ومفارقتها لجسد المريض ، وهي على النحو التالي :-

١)- الاهتزاز والارتعاش الشديد في أحد الأطراف ، سواء كان ذلك في جهة اليدين أو القدمين ، والملاحظ أن الأرواح الخبيثة والمتمثلة بالشياطين غالبا ما تتواجد في الجهة اليسرى للمصروع ، وأما الجن المسلم أو العاصي أو الفاسق فيتواجد في الجهة اليمنى للمصروع ، وهذا ثابت بالتجربة والقياس والاستقراء والخبرة لدى المتمرسين في هذا المجال ، مع ملاحظة انفراج غير طبيعي أثناء عملية الخروج في الموضع المحدد ما بين اصبع القدم الكبير والاصبع الذي يليه ٠

٢)- الارتعاش والانتفاض المستمر لأحد الأعضاء ، حتى تستطيع تلك الأرواح الخروج ومفارقة الجسد ٠

٣)- الاهتزاز والارتعاش الشديدان في جميع أنحاء الجسم وبحركة سريعة وإصدار أصوات غريبة ، وفجأة وعند خروج الجني الصارع يفقد المريض

الوعي ، وعند رشه بالماء يعود إلى سابق إدراكه دون الشعور بمجريات الأحداث أثناء الرقية الشرعية ، أو أثناء عملية الخروج .

٤)- بعض الأرواح قد تحتاج إلى القيام بغمس أحد الأطراف سواء اليدين أو القدمين في التراب لتستطيع الخروج على هذا الحال وبهذه الصفة والكيفية .

٥)- بعض الأرواح لا تستطيع الخروج إلا بطريقة غريبة وخطيرة ، ولكنها لا تؤثر بشكل أو بآخر على المريض ، بحيث يأتي المصروع مسرعا ويطير في الهواء ويستقر على بطنه ووجهه ، وبعد ذلك يفيق من صرعه ويخرج الجني الصارع دون أن يتأذى الشخص من جراء ذلك الفعل .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - عن الأعضاء التي يدخل من خلالها الجني في بدن الممسوس وأثر ذلك وصحة هذا الاعتقاد ، فأجاب :-

(معروف أن الجني يلابس الإنسي ويغلب على جميع بدنه والظاهر أنه يدخل من جميع البدن ويمكن أن يدخل من بعض الأعضاء كالأصابع أو الحواس أو الفرجين أو غيرها وهكذا يقال في خروجه فيمكن أنه يخرج من أحد الجانبين كما دخل منه أو من أحد أصابع اليدين أو أصابع الرجلين والفم والأنف والأذنين ونحو ذلك .

وقد حدثني من أثق به أنه حضر جنيا ملابسا لفتاة وبعد التضييق عليه طلب الخروج من اصبعها السبابة في اليد اليمنى فخرج وهم ينظرون إلى الأصابع عندما انغمس في التراب ولم يتأثر الاصبع ، فالظاهر أنه لا يتأثر العضو الذي يخرج منه سواء عينا أو أذنا ، والله أعلم) [١] .

وقال – حفظه الله – : (وبعد ، فإن الجني يلابس الإنسي ويسيطر على بدنه ولا نعرف من أين يدخل ولا كيف يخرج ، إلا أنه شوهد أنه يخرج من أصابع اليد فينغمس الإصبع في اليد ويخرج من بدن الممسوس ، ويمكن أنه يخرج من الجنب أو الظهر أو البطن كما دخل من أحدها ، والظاهر أنه لا يعطل العضو الذي دخل منه أو خرج ، فلا يتضرر الإصبع ولا اليد ولا الرجل فأما العين والأذن فلا نعلم كيف يدخل منها أو كيف يخرج ، وإذا قدر دخوله من العين ونحوها فإنه كذلك يخرج دون أن يحصل تغير في السمع والبصر ، ويراجع في ذلك أهل الرقية والعلاج لهذه الأمور ، قاله وكتبه عبدالله الجبرين عضو الإفتاء) [٢] .

قلت : وقول الشيخ – حفظه الله – : " فالظاهر أنه لا يتأثر العضو الذي يخرج منه سواء عينا أو أذنا " فيه نظر ، فقد ثبت تواترا لدى المعالِجين المتخصصين المتمرسين في الرقية الشرعية ودروبها ومسالكها أن

[١] (الفتاوى الذهبية – ص ٣١ – ٣٢) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣١٩ – تاريخ الفتوى ٥ / ٧ / ١٤١٦ هـ) .

بعض الأعضاء غالبا ما تتأثر بخروج الجني فتتأذى نتيجة لذلك كالعين والأذن ونحوه كما أشرت آنفا والله تعالى أعلم .

ثالثا : طريقة التجميع (الفصد) :-

يلجأ بعض المعالِجين إلى استخدام طريقة تجميع الجن في منطقة معينة ، تظهر كورم ومن ثم فصد ذلك الموضع بواسطة إبره ونحوه مع خروج دم أسود قانٍ من ذلك المكان ، ويترتب على إجراء هذه العملية شفاء المريض بإذن الله تعالى ، ويتساءل البعض عن مشروعية ذلك ، وقد تكلم في هذه المسألة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين – حفظه الله – حيث قال : (فالشيطان الرجيم يجري من ابن آدم مجرى الدم ، ويصل إلى كل جزء وعرق منه ، وقد يتغلب على قلبه فيملؤه بالأوهام والتخيلات والوساوس المحيرة ، ولا ينخنس إلا بذكر الله والاستعاذة منه . وأما شياطين الجن فقد يسلطهم الله على بعض الأشخاص ، وذلك هو الجنون والصرع والمس الذي يحصل لبعض الأفراد ؛ بحيث أنه يصرع في اليوم مِرارا فتراه يقوم ويسقط كما أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله : ﴿ ... **لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ** ... ﴾ [١] ، والغالب أنه يحصل بتسليط السحرة والكهنة الذين يتقربون إلى الشياطين بما تحب حتى يتملكوا كثيرا من الجن ، فإذا عمل الساحر العمل الشيطاني سلط بعض من تحت تصرفه على ذلك الفرد فلابسه

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ٢٧٥) .

فيصعب تخليصه إلا بالقراءة والتعويذات والتحصن بذكر الله تعالى ، وقد يتمكن الجني من الإنسي فلا يخرج حتى يقتل ذلك الإنسان ، وقد يتمكن من بعض الأفراد فيعالج بالضرب والإيلام والتهديد حتى يخرج ويشاهد خروجه من أحد الأصابع ، بحيث ينغمس في الأرض ثم ينجذب من الجسد ، وكثيرا ما يموت ، تحت الضرب أو تحت القراءة ويحترق بالأدعية والأوراد التي تشتد عليه حتى يموت ويشاهد أنه يجتمع في جزء من البدن كورم يسير يجرح فيخرج قطعة دم . وكل هذا معلوم بالمشاهدة والعيان لا ينكره إلا جاهل أو معاند) [١] .

وقد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الحكم الشرعي في استخدام عملية الفصد مع الجن والشياطين بعد أخذ العهد والميثاق عليهم بعدم العودة للمريض ونقضهم لذلك العهد ، فأجاب – حفظه الله – :

(يظهر أن الفصد هو إخراج الدم ، فإذا كان الجني متمردا بحيث تكرر خروجه وعودته ، ولم يتأثر في أحدها بالرقية جاز الاحتيال إلى قتله ، وقد ذكر بعض القراء أنهم يتمكنون من القراءة عليه حتى يجتمع في موضع من بدن المصروع ، فيفصدونه بسكين ونحوها ، مما يسبب موته وبرء المصروع ، وآخر يقرأ في ماء بعض الأوراد ويحجر الجني عن الخروج ويسقى المصروع من ذلك الماء مما يسبب إحراق الجني وموته في موضعه)[٢] .

---

[١] (مجلة الدعوة – الخميس ١٥ صفر سنة ١٤١٦ للهجرة – العدد - ١٤٩٩) .

[٢] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

وأما طريقة التجميع فتتم على النحو التالي :-

١)- إن أفضل الأماكن التي يستطيع أن يقوم المعالِج بتجميع الجني الصارع فيها ثلاثة أماكن على النحو التالي :-

أ - إبهام اليدين ٠

ب- إبهام القدمين ٠

ج - منطقة الجبهة ٠

وهذه المناطق لا يشكل الفصد فيها أية خطورة أو إيذاء على حياة المريض إذا اتبعت الضوابط الطبية اللازمة لمثل ذلك الإجراء ٠

٢)- أن يقوم المعالِج بالرقية الشرعية وأثناء ذلك لا بد من تحديد المكان الذي يستقر فيه الجني الصارع عن طريق سؤال المريض عن بعض الأعراض التي يعاني منها وأماكنها ، ويستطيع المعالِج الحاذق المتمرس معرفة مكان تواجد ذلك الجني ٠

٣)- في حالة تحديد مكان وجود الجني في منطقة معينة كاليد مثلا ، عند ذلك تبدأ عملية تدليك في المنطقة المشار إليها ، وسحب الألم والذي يمثل تواجد الجني الصارع إلى منطقة إبهام اليد ، وسؤال المريض عن انتقال الألم مع عملية السحب والتدليك ، وتستمر العملية حتى يتم تجميع الجني في منطقة إبهام اليد حيث يتم ظهور نتوء أو ورم غير طبيعي ٠

٤)- يقوم المعالِج بعملية الفصد ، ويظهر معها دم أسود قانٍ ، وبعد تلك العملية يبرؤ المريض بإذن الله عز وجل ، وفي بعض الأحيان قد يطلب المعالِج من الجني أن يتجمع في المنطقة التي يحددها بحيث يخرج ذلك الجني دون حصول إيذاء له من عملية الفصد ، ويعتبر ذلك فتح باب أو ممر للخروج دون إيذاء لكلا الطرفين ، وبعض الأرواح قد يتجاوب مع هذا الأسلوب ٠

٥)- لا بد للمعالِج من إدراك أهمية استخدام هذا الأسلوب مع الرجال دون النساء ، وأما بالنسبة للنساء فيجب الحذر من فعل ذلك مباشرة إلا عن طريق أحد محارم المرأة أو إحدى المرافقات ، بحيث تتم عملية التدليك والتجميع ، ويترك للمعالِج عملية الفصد فقط ٠

ولا بد لهذه العملية من توفر ضوابط شرعية وطبية أوجزها بالآتي :-

أ)- عدم الخوض بالأمور الغيبية كما يفعل بعض المعالِجين بقولهم : (مات) أو (قتل) ونحوه ، وكون أن هذه العملية معلومة مشاهدة بالعيان وظاهر نفعها بإذن الله سبحانه ، لكنها أمور غيبية لم نقف على حقيقتها ، ولم يتأكد لنا إلا آثارها النافعة الطيبة ٠

ب)- عدم القيام بعملية الفصد ، إلا بعد إقامة الحجة وأخذ العهد على تلك الأرواح ثلاثا بعدم تعرضها للمصاب ، وفي حالة نقض العهد والميثاق

من قبل تلك الأرواح ، فلا بأس باتخاذ هذا الإجراء ، حرصا على سلامة المعالِج والمعالَج لما قد يسببه ذلك الفعل من إيذاء أو قتل للجني الصارع ، والذي قد يترتب عليه انتقام أهله وعشيرته بسبب عدم إقامة الحجة عليه بأخذ العهد والميثاق لعدم تعرضه للمصاب ، كما تم الإشارة في نقطة سابقة .

ج)- الحرص على سلامة المريض وعدم إيذائه باستخدام طرق غير صحيحة للفصد كما يفعل بعض الجهلة اليوم .

د)- الحرص على تعقيم الأدوات المستخدمة في عملية الفصد حرصا تاما ، ونظافة كل ما هو مستخدم فيها .

هـــ)- يفضل استخدام الإبرة الخاصة بفحص الدم لسهولة استخدامها وللمحافظة على سلامة المريض ، وعدم حصول أية مضاعفات نتيجة لذلك .

و)- استخدام القفازات الطبية من قبل المعالِج حرصا على سلامته وعدم تعرضه لآثار بقايا دم المريض ، خاصة أن بعض الأمراض الوبائية قد تنتقل بإذن الله تعالى عن طريق الدم كوباء الكبد والإيدز ونحوه .

ز)- استشارة طبيب متخصص في الكيفية التي تتم بها عملية الفصد ، من أجل سلامة المريض وعدم التسبب في أي ضرر أو إيذاء جسمي أو نفسي له ٠

رابعا : ربط أصابع اليدين والقدمين :-

بعض الأرواح التي تصيب الإنسان بالصرع قد تكون من النوع (الطيار) التي تتحكم بطريقة غريبة في دخول الجسد والخروج منه ، خاصة إذا علم أن المريض سوف يتعرض للرقية الشرعية ، ولهذا النوع خاصية السرعة والسهولة لفعل ذلك ، ومن هنا ترى أن بعض المعالِجين يلجأ للطلب من أهل المريض القيام بربط أصابع القدمين واليدين لمنع خروج الجني في حالة إحضاره للرقية ، وقد ثبت نفع استخدام هذا الأسلوب بالتجربة مع بعض الحالات المرضية ، وقد لا ينفع استخدامه مع بعض الحالات الأخرى ، ويبقى الأمر خاضعا للاستقراء والتجربة العملية ، ولا حرج من الناحية الشرعية بفعله لكونه لا يتعلق ولا يرتبط بمسائل وأحكام شرعية ٠

وقد وقفت على كلام أورده الإمام السيوطي نقلا عن ابن الجوزي ينقل فيه كلاما قريبا من ذلك حيث يقول :

(قال ابن الجوزي : يؤخذ له جلد يحمور فيشد به إبهاما المصاب من يديه شدا وثيقا) [١] .

قلت : تعقيبا على كلام العلامة (ابن الجوزي) - رحمه الله - بخصوص ربط إبهام المصاب بـــ (جلد يحمور) الأولى عدم فعل ذلك وتخصيص هذا النوع دون غيره في العلاج ، خوفا من ترسيخ اعتقادات عند العامة والخاصة بحيث يعتقد في هذه الكيفية وهذا النوع ، ولا بد من إيضاح أن المسألة برمتها تعتمد على خبرة الحاذقين والمتمرسين في هذا العلم ، وأن هذا الاستخدام وبهذه الكيفية يعتبر وسيلة حسية مباحة في العلاج والشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن لجوء بعض المعالِجين للطلب من ذوي المريض وأقربائه بربط أصابع اليدين أو القدمين حال إحضار المريض للمعالِج ، وذلك لعدم استطاعة الجني الصارع من الهروب ، خاصة إذا كان من النوع الطيار ، وقد نفع استخدام هذا الأسلوب مع بعض الحالات ، فهل يجوز استخدام ذلك في العلاج ؟

فأجاب – حفظه الله – : (يجوز ربط أصابع يدي المصروع وأصابع رجليه بخيط أو سلك قوي ونحوه حال القراءة عليه ومخاطبـــة الجن ، وذلك أن الجان لا يخرج غالبا إلا من رؤوس الأصابع ، فالراقي يقصد بربط

---

[١] (لقط المرجان في أحكام الجان – ص ١٦٥) .

الأصابع تعذيب الجان أو تأليمه إما بالضرب والصفع ونحوه ، أو بالقراءة عليه والرقية التي يتألم بها وقد يموت معها ، ولهذا يسمع له صياح وأصوات شديدة عند الرقية والتعذيب ، فيتمنى الخروج ولا يقدر ، ويعذبونه بدخان النار أو برائحة الكبريت الأبيض الحجري بإلقائه في النار فيتقد ويخرج له رائحة قوية ، يتألم منها الجان ، فمتى أكدوا عليه أن لا يعود أبدا حلوا رباط أحد الأصابع فخرج منه وهم يسمعون صوته عند الخروج ، فيقوم المصروع سليما ولا يشعر بما حصل والله أعلم)[1] .

قلت : تعقيبا على فتوى فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – (ذكر فضيلته عن استخدام بعض المعالِجين لأساليب معينة في تعذيب الجني الصارع ومنها تعذيبه بدخان النار أو استخدام رائحة الكبريت الأبيض وكل ذلك يدخل ضمن الأسباب الحسية المباحة ، فعالم الجن له ناموسه الخاص به وقد يتأثر الجن والشياطين من جراء استخدامات معينة كاستخدام الحلتيت وبعض أنواع السعوط ونحو ذلك من أمور خاضعة للتجربة والاستقراء ، وكل ذلك يدخل ضمن نطاق الاستخدامات المباحة مع توفر الشروط والضوابط التي لا بد من توفرها لاعتبار تلك الاستخدامات ضمن النطاق الحسي المباح ، ويفضل عادة الاسترشاد بأقوال أهل العلم بخصوص تلك الاستخدامات ، مع إيضاح مسألة هامة تتعلق بكافة ما ذكر وهي عدم مغالاة المعالِج باستخدام كافة الطرق المشار

---

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

إليها والتركيز على الرقية الشرعية والاستخدامات التي جاءت بها السنة المطهرة كاستخدام العسل والحليب والحبة السوداء وماء زمزم ونحو ذلك من أمور أخرى .

يقول الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (بمناسبة ذكر المواثيق على الهوام ، أخذها عليهم نبي الله سليمان شاهدت إنسانا يقرأ على من بهم لمم وكانت امرأة قوية جسيمة وكان بينهما شبه المضاربة وتسمع صوت رجل على لسانها .. فلما أكثر عليه من الضرب والقراءة قال المتحدث على لسانها : فك لي لأخرج ، فيقول له تكذب : فيقسم له بالله أنه يخرج ولا يعود إليها ، فإذا بالرجل يقول أعطني الميثاق ، وقل : والذي فلق البحر لموسى ، فيرد عليه ويقول أقسمت لك بالله ، فيقول له ونعم بالله ، ولكن لا بد من الميثاق ، فسمعته ينطق به ، وكانت المرأة مربوطة أصابع الإبهام الأربعة منها بخيط من الصوف ، فطلب منه أن يفك عن إبهام يدها اليمنى فأبى عليه وقال : لم أفك عنك إلا إبهام قدمها ، وفعلا فكه وبعد لحظة فإذا بتلك المرأة القوية عنيفة الحركة ، تخمد ولا حراك بها ، فأمر أخاها وكان حاضرا أن ينتظر عليها حتى تفوق ... فسألت هذا الرجل ولماذا لم يكتف بعهد الله وطلب ما أسماه الميثاق ، والذي فلق البحر لموسى ، فقال : إنهم أي الجن لا يرون عليهم التزاما بمثل هذا العهد ، فإنه يفي به برهم وفاجرهم .. وها نحن الآن نجد عهودا أخذها نبي الله سليمان على الهوام ...) [١] .

---

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٧٠ – ٧١) .

خامسا : تشبيك الأصابع :-

يلجأ بعض المعالِجين إلى الطلب من المريض بعدم تشبيك أصابعه أثناء الرقية الشرعية ، وقد ثبت لأهل الدراية والخبرة والمتمرسين بأن تشبيك الأصابع أثناء الرقية قد يؤدي إلى إيذاء الجني الصارع وتعرضه لإيذاء شديد بكيفية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، وبالتالي يحاول الجني الانتقام من المريض انتقاما شديدا بكافة الوسائل وشتى السبل ، والله تعالى أعلم .

* الطرق غير المشروعة في إخراج الجن :-

لا بد للمعالِج من اتباع الطرق الشرعية في دفع ورد ظلم الأرواح الخبيثة ، والاعتماد على تحري تلك الطرق دون اللجوء إلى الوسائل والأساليب المبهمة أو المنقولة عن العامة والخاصة ، أو تلك الواردة في كتب السحر والشعوذة والكهانة والعرافة ، والحرص على سؤال أهل العلم عن مشروعية تلك الطرق وتمشيها مع الأحكام الشرعية ، وبذلك ننأى بالرقية الشرعية عن كافة الشوائب والرواسب التي قد تعلق بها نتيجة جهل الجاهلين وعبث العابثين ، ومن الطرق غير المشروعة والمتبعة من بعض المعالِجين في إخراج الجن الآتي :-

١- طريقة الاستعانة :-

والاستعانة قد تكون بإحدى أمرين :-

أ - طريقة الاستعانة المؤدية للكفر :-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر) [1] .

---

[1] (مجموع الفتاوى - ١١ / ٣٠٧) .

وغالبا ما يستخدم السحرة هذا الأسلوب في الاستعانة بالجن والشياطين وتسخيرهم في علاج المصروع بعد كفرهم البواح بالله عز وجل ، وقد يلجأ بعض جهلة المعالِجين لاستخدام هذا النوع من أنواع الاستعانة والوقوع في الكفر أو الشرك من حيث لا يدرون نتيجة لجهلهم بالشريعة وأحكامها .

ب – طريقة الاستعانة المؤدية للمحرم :–

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص) [١] .

يلجأ بعض المعالِجين للاستعانة بالجن الصالح بزعمهم وتسخيرهم في علاج المصروع دون الوقوع في الكفر أو الشرك إنما قد تأخذ الاستعانة في بعض جوانبها طابع البدعة المحرمة ، أو المخالفات الشرعية ونحو ذلك ، هذا وقد أفردت كلاما مطولا حول هذا الموضوع وخلصت من خلاله إلى عدم جواز الاستعانة مطلقا ، كما أكد على ذلك المفهوم أهل العلم الأجلاء .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١١ / ٣٠٧) .

٢- طريقة الإقسام :-

وتعتمد هذه الطريقة على الإقسام بعظيم قبائل وعشائر الجن والشياطين والتقرب إليهم بما يحبون ، وذلك من خلال معرفة المعالِج بقبيلة الجني الصارع والقسم عليه بعظيم قومه أو عشيرته ، فيخاف الجني ويفارق الجسد ، وعادة ما يتبع السحرة تلك الطريقة خاصة أنها تحتوي على الاستغاثة واللجوء لغير الله وهذا هو محض الكفر والشرك ، وأحيانا قد يلجأ بعض جهلة المعالِجين الذين لا يملكون كما من العلم الشرعي لاستخدام هذا الأسلوب وتلك الطريقة في تحقيق هذا الهدف وتلك الغاية .

٣- طريقة الإسترضاء :-

وتعتمد هذه الطريقة على التقرب من الجني الصارع بما يحبه ويرضاه ، وتنفيذ كافة طلباته وحاجاته ، وقد تتراوح تلك الأوامر بين الكفر أو الشرك أو المعصية أو المخالفات الشرعية أو أمور مباحة أخرى ، هذا وقد أسلفت الحديث عن هذا الموضوع مفصلا في هذا الكتاب تحت عنوان (عدم الانصياع لأية أوامر أو إرشادات تمليها تلك الأرواح الخبيثة) .

٤- طريقة الزار :-

وتعتمد هذه الطريقة على إقامة مراسم الزار بحجة استنزال الروح الملازمة للمصروع وشفائه من معاناته وألمه ، هذا وقد تكلمت عن هذا الموضوع بشرح وإسهاب في هذه السلسلة **(منهج الشرع في بيان المس والصرع)** تحت عنوان (أنواع الصرع) وقد بينت خطورته على العقيدة والمنهج والدين فليراجع .

يقول صاحبا كتاب " كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان " : (هذه البدعة رغم وضوح ما بها من فسق وفجور إلا أنها منتشرة انتشاراً واسعاً تنبئ بأن كثيراً من الناس استغواهم الشيطان وزين لهم فعل السوء على مرآى ومسمع من أولياء أمورهم من آباء وأزواج وأخوة وأقارب) [١] .

---

[١] (كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان – ص ٦٦) .

٥- طريقة السجن :-

تعتمد هذه الطريقة على استخدام أسلوب سجن الجني الصارع بعد استخراجه من جسد المصروع ، وقد تأخذ هذه الطريقة مسارين :-

أ – الطريقة المحرمة : يلجأ بعض المعالِجين باستخدام هذه الطريقة في العلاج إما بواسطة الاستعانة بالجن لسجن الجني الصارع وكف أذاه عن المصروع ، أو بواسطة استخدام عزائم وطلاسم معينة لتحقيق هذا الهدف .

ب – الطريقة الكفرية : يلجأ السحرة إلى استخدام هذه الطريقة في حالة عجزهم بالاستحواذ على الجني الصارع بسبب قوته وبطشه ، وبالتالي يلجأ الساحر للتقرب إلى رؤساء قبيلة ذلك الجني بتلاوة عزائم وطلاسم تحتوي على أنواع معينة من الكفر أو الشرك حيث يطلب منهم سجنه لكف أذاه عن المصروع وشفائه .

وبالنسبة لاستخدام الأسلوب الأول فيدخل ضمن الاستعانة المحرمة كما أشرت لذلك في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) عند الحديث عن موضوع (الاستعانة) ، أما بالنسبة لاستخدام الأسلوب الثاني فإن كانت تلك العزائم والطلاسم مما لا يفقه معناه أو أنها تحتوي على الكفر والشرك فهذا أقرب إلى السحر وينطبق عليه حكم ما ينطبق على السحرة والمشعوذين .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن قعود عن مسألة حبس الجن في الجسد بالنية ، وقتله بعد حبسه ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا يحبس الجن إلا الله ، وهذا أمر غيبي ، وهذه أوهام ، وأما ذبحه فإن الاعتداء على الجن لا يجوز إلا بحقها ، ومسألة جمعه وحبسه فذلك غيب لا يعلمه إلا الله) [1] .

[1] (مهلاً أيها الرقاة – ص ٧٠) .

<u>٦- طريقة التعذيب والقتل :-</u>

وتعتمد هذه الطريقة على تعذيب الجني حتى مفارقته للجسد أو قتله إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وقد تتخذ هذه الطريقة مسارين :-

أ - يلجأ بعض المعالِجين بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة من تقصد لإيذاء الجني الصارع وتعذيبه أو قتله دون الحاجة لاستخدام هذا الأسلوب ، ومن ذلك أن يذعن الجني الصارع للخروج ومفارقة الجسد مع إصرار المعالِج على تعذيبه بطرق متنوعة ، أو أن يعمد إلى استخدام أسلوب الفصد الذي قد يؤدي إلى قتل الجني الصارع أو إيذائه دون أخذ العهد والميثاق عليه ثلاثا بعدم التعرض للمريض ، ولا بد للمعالِج من الاهتمام بهذا الأمر غاية الاهتمام وأن تكون الغاية والهدف الذي يسعى إليه هو رفع الظلم عن المصروع ، وأن يتجنب قدر المستطاع الوقوع في الظلم الذي يورث الإثم ، بل يجب عليه أن يتخذ كافة السبل والوسائل المتاحة لدعوة تلك الأرواح بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا سيما أن اتباع هذا الأسلوب قد يؤدي أحيانا لتسلط الجن والشياطين عليه وعلى أهل بيته بشتى الطرق وكافة الوسائل ، وقد ينفذون إليه وينالون منه ٠

ب - يلجأ البعض الآخر من المعالِجين لاستخدام العزائم والطلاسم التي لا يفقه معناها والمحتوية على عبارات الكفر والشرك والتي تؤدي لتحقيق هذا الغرض ، وهذا الأسلوب أقرب إلى أفعال السحرة والمشعوذين ٠

٧- طريقة الحرق :-

وتعتمد هذه الطريقة على استخدام بعض العزائم والطلاسم والتعاويذ التي لا يفقه معناها والمحتوية على عبارات الكفر والشرك والتي تؤدي لتحقيق هذا الغرض ، حيث يحترق الجني الصارع نتيجة تلاوة تلك العزائم والطلاسم ، ولا يخفى خطر استخدام تلك الطريقة وأثرها على العقيدة والمنهج والدين .

وقفات تأمل مع استخدام الطرق غير المشروعة في علاج صرع الأرواح الخبيثة :-

١)- إن كافة الطرق المدونة أعلاه لا تخلو من الكفر والشرك والمخالفات الشرعية ، ولذلك يلاحظ أن الفئة التي تلجأ لاستخدام تلك الأساليب هم السحرة والمشعوذون أو الجهلة من مدعي الرقية والعلاج .

٢)- إن الطرق الشرعية في معالجة داء صرع الأرواح الخبيثة كفيلة برفع المعاناة والألم إذا استخدمت وفق الضوابط والأسس والقواعد الرئيسة للرقية الشرعية .

٣)- إن صحة العقيدة وسلامتها أهم بكثير من صحة الأبدان وعافيتها ، والعقيدة الصحيحة تصون المؤمن وتحفظ عليه دنياه وآخرته ، وتقربه من خالقه سبحانه وتعالى .

ثالث عشر : طرق الأرواح الخبيثة في إيذاء المرضى :-

تعمد الأرواح الخبيثة أحيانا لإيذاء الحالة المرضية بأساليب ووسائل مختلفة ، وهذه الأساليب تحتاج للفطنة والذكاء وسرعة البديهة والتعامل الفوري مع تلك الوقائع والأحداث ، وقد يؤدي عدم تصرف المعالِج تجاه تلك المواقف لنتائج تؤثر بمجملها على صحة وحياة المريض ، ومن الوسائل المتبعة من قبل الأرواح الخبيثة في إيذاء المرضى :-

أ)- تواجد الجني في منطقة الرأس والتأثير عليها ، وشعور المريض بصداع شديد جدا قد لا يحتمل أحيانا ، ومن الوسائل المتبعة لتخفيف ذلك وإزالته عن المريض بإذن الله تعالى الأمور التالية :-

١ - القراءة أو الأذان في أذن المصروع .

٢- رش الماء المقروء عليه فوق رأس المريض مع التسمية ، والدعاء بالأدعية المأثورة لشفاء المرض كأن يقول : (**أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك**) سبعا ، أو أن يقول : **بسم الله ثلاثا ثم يقول : (أعيذك بعزة الله وقدرته من شر ما تجد وتحاذر)** .

٣- الرقية الشرعية مع طرق خفيف على جبهة المريض .

٤- دهن منطقة الجبهة بزيت الزيتون أو المسك الأبيض بعد القراءة عليه مع الاستمرار في الرقية الشرعية .

ب)- قد تؤدي بعض الأرواح الخبيثة إلى خنق المريض ، وعدم قدرته على التنفس ، وفي هذه الحالة ينصح المعالِج باتباع الخطوات التالية :-

١- النفث في فم المريض وترا ٠

٢- إعطاء جرعة أو قطرات من الماء المقروء عليه للمريض ٠

٣- طرق خفيف على الرقبة من جهة الحنجرة مع الاستمرار في الرقية الشرعية ٠

٤- التسمية ورش منطقة الصدر بالماء أو تدليكها بزيت الزيتون أو بالمسك الأبيض ٠

ج)- قد تؤدي بعض الأرواح الخبيثة إلى تعطيل حركة بعض الأطراف كاليد أو القدم ، وفي هذه الحالة ينصح المعالِج باتباع الخطوات التالية :-

١- الضرب الخفيف على المنطقة بعصى مع الحرص على عدم إيذاء المريض والاستمرار في الرقية الشرعية أثناء تلك العملية ٠

٢- التسمية ودهن المنطقة بزيت الزيتون أو المسك الأبيض بعد القراءة عليه ٠

٣- النفث على المنطقة وتعميم النفث على كافة الأنحاء ٠

د)- قد تؤدي بعض الأرواح الخبيثة للاستفراغ الذي يتسبب في إيذاء شديد للحالة المرضية ، وفي هذه الحالة ينصح المعالِج باتباع الخطوات التالية :-

١- وضع الحالة المرضية في حالة الجلوس ؛ لعدم تعرض الجهاز التنفسي للإيذاء .

٢- النفث في فم المريض وترا .

٣- التسمية مع دهن منطقة الصدر بزيت الزيتون أو المسك الأبيض بعد القراءة عليه .

٤- ضرب خفيف لمنطقة الصدر بكف اليد وكذلك منطقة الظهر ، مع الاستمرار في الرقية الشرعية أثناء تلك العملية .

٥- التسمية مع إعطاء جرعة أو قطرات من الماء المقروء في فم المريض .

٦- إعطاء المريض ملعقة من عسل النحل الطبيعي .

هـ)- قد تؤدي بعض الأرواح الخبيثة لتعب وانقباض شديد في القلب ، وفي هذه الحالة ينصح المعالِج باتباع الخطوات التالية :-

١- النفث في فم المريض وترا .

٢- التسمية مع إعطاء المريض جرعة أو قطرات من الماء المقروء عليه عن طريق الفم .

٣- التسمية ودهن منطقة الصدر ودلكها بزيت الزيتون أو المسك الأبيض بعد القراءة عليه .

٤- الاستمرار في الرقية الشرعية أثناء القيام بالأمور آنفة الذكر .

و)- قد تؤدي بعض الأرواح الخبيثة لإغماء كامل للحالة المرضية ، وفي هذه الحالة ينصح المعالِج باتباع الخطوات التالية :-

١- أن يقوم المعالِج برش وجه المريض بالماء المقروء .

٢- الضرب الخفيف على منطقة الصدر والظهر بكف اليد .

٣- التسمية ودهن منطقة الصدر والجبهة بزيت الزيتون أو المسك الأبيض بعد القراءة عليه .

٤- التسمية وإعطاء جرعة أو قطرات من الماء المقروء في فم المريض .

٥- قد يلجأ المعالِج أخيرا بعد استنفاذ كافة الطرق آنفة الذكر إلى رش المصروع بالماء البارد .

٦- وفي حالة عدم استجابة المصروع لكافة الاستخدامات المشار إليها آنفا ، ينصح الأهل بتركه حتى يخلد للنوم والراحة ، وسوف يصحو بشكل تلقائي .

قلت : ويجب ملاحظة أمر هام يتعلق بهذه المسألة حيث لا يجوز مطلقا إعادة كافة حالات الإغماء لأسباب تعود لصرع الأرواح الخبيثة ، وهذا الأمر لا بد أن يقود المعالِج للتثبت والتأكد والإحاطة بكافة الجوانب المتعلقة

بالحالة المرضية لكي يقف على حقيقة المعاناة ومن ثم توجيه الحالة المرضية الوجهة الصحيحة لطلب العلاج والاستشفاء من خلال المستشفيات أو مصحات الأمراض العضوية أو النفسية كما ذكرت سابقا في هذا الكتاب .

ز)- قد تؤدي بعض الأرواح الخبيثة لحصول آلام شديدة في منطقة العينين أو في منطقة الأذن ، وفي هذه الحالة ينصح المعالج باتباع الخطوات التالية :-

١- النفث الخفيف في المنطقة دون إيذاء المريض .

٢- وضع اليد على المنطقة والتسمية والدعاء بالأدعية المأثورة والتي تم ذكرها سابقا ، مع الاستمرار في الرقية الشرعية .

٣- تقطير العين أو الأذن قطرة واحدة من زيت الزيتون بعد القراءة عليه .

٤- مسح منطقة العين والأذن والمنطقة المحيطة بهما بالماء بعد القراءة عليه .

ح)- قد تؤدي بعض الأرواح الخبيثة إلى حدوث آلام شديدة في منطقة الأرحام عند النساء ، وربما أدى ذلك لحدوث نزيف مستمر ، وقد يتعدى ذلك إلى تحرشات أو اعتداءات جنسية ، وفي هذه الحالة ينصح المعالِج باتباع الخطوات التالية :-

١- المحافظة على قراءة سورة البقرة في البيت قدر المستطاع .

٢- وضع اليد من قبل المريض على المنطقة والتسمية والدعاء بالأدعية المأثورة والتي تم ذكرها سابقا ، مع الاستمرار في الرقية الشرعية .

٣- المحافظة على دعاء إتيان الرجل أهله قبل الوطء والجماع كما ثبت عن رسول الله ﷺ على النحو التالي : (**اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا**) .

٤- دهن الأعضاء التناسلية بالزيت بعد القراءة عليه وذلك قبل عملية الوطء والجماع .

٥- دهن منطقة ما بين السرة والركبة بالمسك الأبيض أو الورد الطائفي بعد القراءة عليه ؛ فإنه مجرب ونافع خاصة لمن يتعرض للاعتداءات أو التحرشات الجنسية من قبل الأرواح الخبيثة .

٦- الاحتشاء بالكرفس (القطن) في منطقة الأرحام والذي يحتوي على نسبة معقولة من زيت الزيتون بعد القراءة عليه .

* وسائل نافعة لرد ظلم الأرواح الخبيثة :-

مع التذكير بأن من أنجع الوسائل وأنفعها في علاج صرع الأرواح الخبيثة وإيذائها أمرين هامين ثبت فعلهما عن رسول الله ﷺ وهما :-

١- **ضرب منطقة الصدر والظهر** دون إحداث أي تأثير سلبي على صحة المريض كما ثبت من حديث عثمان بن العاص - رضي الله عنه - حيث قال : (**فدنوت منه - من الرسول ﷺ فجلست على صدور قدمي . قال : فضرب صدري بيده ، وتفل في فمي ، وقال : (أخرج عدو الله !) ففعل ذلك ثلاث مرات . ثم قال : (الحق بعملك**) . وكذلك ما ثبت من حديث أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي ، عن أبيها ، أن جدها - الحديث - وفيه : (**فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض ابطيه**) ، والأحاديث آنفة الذكر قد عرج عليها في هذه السلسلة (**منهج الشرع في بيان المس والصرع**) تحت عنوان (أدلة إثبات الصرع من السنة المطهرة) .

٢- **النفث في الفم ثلاثا أو وترا** كما ثبت من حديث عثمان بن العاص - رضي الله عنه - الحديث - وفيه : (**فضرب صدري بيده ، وتفل في فمي**) ، وكذلك ما ثبت من حديث يعلى بن مرة - الحديث - وفيه (**ثم فغر (فاه) ، فنفث فيه ثلاثا ، وقال : " بسم الله ، أنا عبدالله ، اخسأ عدو الله ")** .

قلت : وقد نفع استخدام هذا الأسلوب نفعا عظيما لكثير من الحالات المرضية – بإذن الله تعالى – خاصة من بعض المتمرسين في مجال الرقية الشرعية ؛ وثبوت فعل ذلك عن رسول الله ﷺ ، وقد يكون السر في ذلك أن الأنف والفم يعتبران حلقة الوصل لمجرى الهواء وارتباطهما بالجهاز التنفسي وبهما يتوصل الأكسجين للدم ، وكما تبين معنا سابقا فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وقد أخبر أهل العلم بأن الشيطان ينفذ إلى باطن الإنسان ويجري منه مجرى الدم ، ولذلك ترى كثيرا من مرضى الأرواح الخبيثة لا يستطيعون قراءة القرآن أو الذكر ، ويعانون جراء ذلك الفعل من ضيق شديد في التنفس ، وقد يكون السبب ما أشرت إليه آنفا والله تعالى أعلم .

ويلاحظ أن كافة الأساليب والوسائل آنفة الذكر هي من الأسباب الشرعية للعلاج والاستشفاء ، ويبقى الأمر تحت تقدير الله ومشيئته ، وكذلك لا بد للمعالِج من مراعاة أمر هام جدا يتعلق بتعامله مع النساء ، فينضبط في كافة النقاط التي تم ذكرها سابقا بالضوابط الشرعية ، وبالقدر الذي يسمح به الدين والشرع ، وما دون ذلك فبإمكانه أن يوكل الأمر إلى إحدى محارم النساء أو بعض المرافقات لتقديم العون والمساعدة .

أربعة عشر : صعوبة بعض الحالات التي تعاني من الأمراض الروحية وبعض التوصيات الواجب اتخاذها من قبل المعالج :-

بعض الحالات المستعصية تحتاج لفترة من الزمن للرقية والعلاج ، ولا بد للمعالِج في هذه الحالة من اتباع الأمور التالية :-

أ- حث المرضى على الصبر والتحمل ، وإيضاح أن مسألة الشفاء بيد الله سبحانه وتعالى وتحت تقديره ومشيئته ، وكذلك زرع الأمل في نفوس المرضى وإيضاح أن الفرج قريب بإذن الله تعالى ، وتذكيرهم بما أعده الله سبحانه وتعالى للصابرين المحتسبين يوم القيامة ، مستشهدا بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على ذلك .

ب- الاستمرار والمتابعة في أسلوب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لكلا الطرفين (الجني الصارع والمريض) وكذلك استخدام أسلوب الترغيب والترهيب ، وعدم قنوط أو ضجر المعالِج من صعوبة الحالة ، لعلمه اليقين أن الأمر مقدر من الحق تبارك وتعالى ، وأن الشفاء منه وحده .

ج- إعطاء التوجيهات والنصائح الشرعية للمرضى ، كالمحافظة على الفرائض والنوافل والأذكار والأدعية وقيام الليل قدر المستطاع والصدقة وبر الوالدين وعلى مكارم الأخلاق عموما ، والبعد عن اقتراف المعاصي ، فكل تلك الوسائل كفيلة برفع المعاناة بإذن الله سبحانه وتعالى .

د- توجيه المريض على استخدام الأمور النافعة التي وردت في الكتاب والسنة ؛ كالعسل والحبة السوداء والزيت وماء زمزم والسنا المكي والكمون ونحوها ، ولا بد للمعالِج من توجيه النصح والإرشاد لمرضى صرع الأرواح الخبيثة من استخدام (تمر العجوة) لما ثبت من حديث أبي سعيد وجابر – رضي الله عنهما– عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة ، وهي شفاء من الجِنة**) [١] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (" الجنة " الجن ، والجنة أيضا الجنون) [٢] .

وكذلك استخدام الأمور المباحة التي تتلاءم مع طبيعة المرض كاستخدام السدر أو تمر عجوة المدينة لعلاج السحر ونحوه ، مع الاهتمام بترسيخ الأمور التالية في نفسية المرضى :-

١)- اليقين التام من المنفعة والفائدة من تلك الاستخدامات لثبوتها في الكتاب والسنة ، وزرع ذلك في نفسية المريض .

٢)- إيضاح أن تلك الاستخدامات إنما هي من قبيل اتخاذ الأسباب الشرعية والمباحة للشفاء ، وأن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده .

---

[١] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتـــاب الطب (٨) – برقم (٣٤٥٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٧٨١) .

[٢] (صحيح ابن ماجة – ٢ / ٢٥٤) .

٣)- الاستعانة بخبرة الأطباء المتخصصين في مجال الطب العضوي والنفسي لمعرفة مزيد من المعلومات الهامة والقيمة المتعلقة بطبيعة الجسم البشري والتي تفيد المعالِج في مراحل علاجه المختلفة ، وكذلك الاستعانة بالمتخصصين في الطب العربي (الشعبي) والذين يحوزون على إجازات علمية بممارسة المهنة ، للاستفادة منهم بخصوص الكميات المستخدمة وطريقتها وفترة الاستخدام ونحو ذلك من أمور تهم المعالِج وذلك للمحافظة على سلامة المريض الجسمية والنفسية .

٤)- ولا بد للمعالِج من صرف بعض الأمور المستخدمة في العلاج بناء على توفر كافة المعلومات الصحيحة والدقيقة التي قد تعطي مؤشرات عن الأسباب الحقيقية لمعاناة الحالة المرضية .

يقول الدكتور قيس بن محمد مبارك أستاذ الفقه والعقيدة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء :

(ويعتبر حكم الطبيب صحيحا ، حين يقرر نوع العلاج مستندا إليها ، لأن وجود هذه الدلائل والعلامات وثبوتها بمنزلة وجود المدلول وثبوته وهو المرض ، كالنصب التي وضعت على الطريق لتدل على الإذن بالدخول أو على عدمه ، فإنها بمنزلة الإذن أو عدم وجوده .

وهذا المعنى يتخرج على القاعدة الفقهية التي تقول : " **دليل الشيء في الأمور الباطنة يقوم مقامه** " [١] .

أي إذا دلت العلامات والدلائل التي حصل عليها الطبيب على وجود مرض معين ، فإن دلالة هذه العلامات تقوم مقام وجود المرض ، فيجب الحكم بأن المرض موجود ، بمجرد وجود هذه الدلائل والعلامات .

ثم إن واجب الطبيب في هذه المرحلة إعمال جميع ما يحصل عليه من معلومات عن حالة المريض ، ودراستها جميعا ، صغيرها وكبيرها سبرا وتقسيما .

ذلك أن الأصل في كل معلومة ، أنها تفيد فائدة مستأنفة غير ما أفادته المعلومات الأخرى .

والأصل في هذا القاعدة الفقهية التي تقول : " **إعمال الكلام أولى من إهماله**" [٢] .

فمعنى هذه القاعدة ، أنه ينبغي حمل الكلام على معنى يفيد فائدة مستأنفة حيث أمكن ذلك . وفي حكم الكلام ، الدلائل والعلامات التي يحصل عليها الطبيب ، ينبغي عليه إعمالها كلها حيث أمكن ذلك .

كذلك فرع الفقهاء على هذه القاعدة قولهم : " **التأسيس خير من التأكيد** " [٣] . أي إذا دار اللفظ بين التأسيس وبين تعين الحمل على التأسيس . وعليه فإذا كانت المعلومات التي حصل عليها الطبيب عن

---

[١] (شرح القواعد الفقهية – ص ٢٨١) .

[٢] (انظر الأشباه والنظائر – ص ١٣٥، شرح القواعد – ص ٢٥٣) .

[٣] (الأشباه والنظائر – ص ١٤٩) .

حالة المريض تتردد بين احتمالين ، احتمال وجود مرض معين لم يكن له علم بوجوده ، وبين احتمال تأكيد وجود مرض يعلم الطبيب وجوده بجسم المريض ، فإن الأولى أن يحمل هذه المعلومات والدلائل على الاحتمال الأول وهو وجود مرض حديث حتى يتبين له خلاف ذلك ، درء للمفاسد المترتبة على عدم التفاته إلى هذا الاحتمال وإهماله له) [١] .

قلت : إن طرح هذا الموضوع ونقل كلام الدكتور " قيس بن محمد مبارك " ذو أهمية قصوى ، وهذا يؤكد على اهتمام المعالِج غاية الاهتمام بالحالة المرضية ومتابعة كافة التفصيلات المحيطة بها للوقوف على حقيقة المعاناة والألم وبالتالي التوصل لحقيقة المرض الذي تعاني منه ، وهذا الطرح وهذه الدراسة تعطي بعد أفق في حياة المعالِج بحيث يستطيع أن يتابع عمله دون التخبط والتشتت ، ومن ثم وصف العلاج المحدد والنافع بإذن الله سبحانه وتعالى .

٥)- إيضاح الكيفية الصحيحة للاستخدام دون زيادة المقادير عن معدلها الطبيعي ، والتي قد تؤدي في بعض الأحيان لمضاعفات سلبية خطيرة على حياة المرضى ، وأورد أمثلة على ذلك :-

---

[١] (التداوي والمسؤولية الطبية – ص ٦٨ – ٧٠) .

أ- استخدام (السنا المكي) :-

معلوم أن السنا ملين ومسهل وله مقدار وكمية محددة للاستخدام ، بحيث يستخدم مرة واحدة على مدار الشهر ، وعدم اتباع الإرشادات الصحية الخاصة بالاستخدام قد يؤدي لمضاعفات خطيرة أقصاها أن يفقد الإنسان حياته .

قصة واقعية :-

وأذكر حادثة ذكرها لي أحد الزملاء من الأطباء الثقات ، وهي قصة رجل كان يعاني من آلام وأوجاع متنوعة ، فوصف له استخدام (السنا المكي) ، ومعلوم أن الأحاديث الثابتة قد دلت على نفعه وفائدته بإذن الله تعالى ، كما ثبت من حديث عبدالله بن أم حرام – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**عليكم بالسنا والسنوت ، فإن فيهما شفاء من كل داء ، إلا السأم ، وهو الموت**) [1] ، وقام الرجل باستخدام السنا بطريقة خاطئة ، تعرض بعدها لإسهال شديد ، ومن ثم لنزيف دموي من جميع أنحاء الجسم ، حتى اعتقد الأطباء أن الأمر يتعلق بإصابة الرجل بوباء فيروسي ،

---

[1] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٩) – برقم (٣٤٥٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٠١ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٦٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨٤– السلسلة الصحيحة ١٧٩٨) .

وقد تم تحويله للعناية المركزة ، ولبث أربعة أيام ثم فارق الحياة على أثرها ، والله تعالى أعلم ٠

ب- استخدام (الحبة السوداء) :-

لا بد من حرص المعالِج في إعطاء الإرشادات والتوجيهات الصحيحة الخاصة بطريقة وكيفية استخدام الحبة السوداء ، بحيث يتم استخدامها بمعدلها الطبيعي وذلك من خلال استشارة الطبيب المسلم الناصح ، بسبب ما تحتويه الحبة السوداء على مواد فسفورية قد يؤدي استخدامها عشوائيا ودون الاستشارة الطبية لمضاعفات على صحة وسلامة المريض ٠

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (تستخدم مع زيت الزيتون في علاج حالات المس والسحر بعد قراءة آيات الرقية والسحر ، فتصلح ما يفسده السحر بالمعدة عن طريق الأكل والشرب ، وتعطي الجسم مناعة وقوة ضد الجن المعتدي على الإنسان ، ويدهن الجسم بزيت حبة البركة مع زيت الزيتـــون المقروء عليها آيات الرقية لعلاج حالات المس والسحر وللتحصن

بإذن الله تعالى بعد العلاج ... [١]) [٢] .

ج- استخدام (السدر وماء الزعفران) :-

لا بد للمعالِج من الحرص في إعطاء التعليمات والإرشادات الصحيحة الخاصة بطريقة حفظ ماء السدر أو ماء الزعفران في أماكن باردة ، وذلك لعدم تعرضها للتلف ، وقد يؤدي الإهمال في طريقة الحفظ لمضاعفات جانبية تؤثر على صحة وسلامة المرضى .

د- استخدام الطيب بشكل عام وبخاصة العود والمسك بشقيه الأبيض والأسود وكذلك الورد الطائفي :-

إن الشياطين تنفر من كل ما هو محبب للنفس من روائح عطرية طيبة ، ولا تطيق بأي شكل من الأشكال تلك الرائحة ولا تداني الأماكن التي تنبعث منها ، وتلك جبلة هذه الأرواح ولذلك تراها تألف وتحب الأماكن القذرة كالحمامات والحشوش والمزابل ونحوها .

---

[١] (قلت : ثبت بما لا يدع مجالاً للشك التأثير العظيم الذي يحدثه استخدام الحبة السوداء على الجن والشياطين من إيذاء وتأثير بدني ، وتواجد الجن والشياطين في الجسد عبارة عن داء ومرض ، وقد ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : " **الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا السأم** " ومن هنا فإن العقل والنقل قد أيد استخدام هذه المادة ، ويبقى اتباع الكيفية الصحيحة من قبل المعالج والتي من خلالها يستطيع التوصل إلى النتائج الأكيدة والمضمونة بإذن الله تعالى في العلاج والاستشفاء ، والله تعالى أعلم) .

[٢] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ٥١) .

قال ابن القيم – رحمه الله – تحت عنوان هديه ﷺ في حفظ الصحة بالطيب :(لما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح ، والروح مطية القوى ، والقوى تزداد بالطيب وهو ينفع الدماغ والقلب وسائر الأعضاء الباطنة ويفرح القلب ويسر النفس ويبسط الروح وهو أصدق شيء للروح وأشده ملاءمة لها ، وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة ، كان أحد المحبوبين من الدنيا إلى أطيب الطيبين صلوات الله عليه وسلامه .

ويقول – رحمه الله – :(وفي الطيب من الخاصية أن الملائكة تحبه والشياطين تنفر عنه . وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة ، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة ، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة ، وكل روح تميل إلى ما يناسبها فالخبيثات للخبيثين ، والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات ، وهذا وإن كان في النساء والرجال فإنه يتناول الأعمال والأقوال والمطاعم والمشارب والملابس والروائح إما بعموم لفظه أو بخصوص معناه) [١] .

وقال أيضا :(والطيب غذاء الروح التي هي مطية القوى ، والقوى تتضاعف وتزيد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة) [٢] .

---

[١] (الطب النبوي – ص ٤٣٧ – ٤٣٨) .

[٢] (الطب النبوي – ص ٥٠٩) .

وقال – رحمه الله – :(وله تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام وأسبابها بسبب قوة الطبيعة به)[١] .

يقول الأستاذ وحيد عبدالسلام بالي :(... فقد لاحظت أن كفار الجن يتضايقون من الروائح الطيبة خاصة رائحة المسك .. بينما الجن المسلمون يحبونها كمسلمي الإنس تماما)[٢] .

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (المسك يؤذي الجن الكافر إيذاءً شديداً ويخنقه ، وقد يهلكه أحياناً ، ويستخدم في دهان المصاب بالسحر والمس بمفرده أو مع زيت حبة البركة وزيت الزيتون بعد قراءة آيات الرقية)[٣] .

ومن الفوائد التي ثبت نفعها عند أهل الاختصاص أن استخدام المسك الأبيض أو الورد الطائفي قبل النوم ودهنه على المنطقة الواقعة ما بين السرة والركبة ينفع بإذن الله تعالى من الاعتداءات والتحرشات الجنسية ، وأما بالنسبة لاستخدام المسك الأسود فقد ثبت نفعه بإذن الله تعالى للاعتداءات المتنوعة التي قد يتعرض لها المصاب من ضرب ورفس ونحو ذلك .

---

[١] (الطب النبوي – ص ٥١٧) .
[٢] (وقاية الإنسان من الجن والشيطان – ص ٢١) .
[٣] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ٥١) .

هـ-استخدام بعض الأعشاب غير المركبة وبعض الاستخدامات الأخرى ، لما لها من تأثير فعال على الأرواح الخبيثة ومنها :-

١)- السذاب .

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (السذاب : وهو من الأعشاب التي لها تأثير خطير على الجن داخل جسم الإنسان فتقضي عليه بإذن الله شرباً واغتسالاً بعد طحنه وإضافته إلى الماء المقروء عليه آيات الرقية) [١] .

يقول الأستاذ ماهر كوسا في وصف طريقة نافعة لاستخدام السذاب : (إذا وضع في زيت ووضع في شمس حارة مدة أربعين يوماً ، ثم تقطر في أنف المريض ثلاث أو أربع نقط كان نافعاً . . . [٢]) [٣] .

---

[١] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ٥١) .

[٢] (قلت : معلوم بأن استخدام زيت الزيتون نافع بإذن الله عز وجل بشكل عام كما بينت ذلك النصوص النقلية الصريحة ، وكذلك فإن استخدام السذاب نافع بإذن الله تعالى في معالجة مرضى صرع الأرواح الخبيثة بناء على تجربة المتخصصين ، وهذا لا يعني الاعتقاد بهذه الكيفية ، إنما يجب أن يُعلم أن استخدام هذه الطريقة وبهذه الكيفية يعتبر سبباً حسياً مباحاً للاستشفاء ، وقد يكون لاستخدام الزيت والسذاب بعد تعريضه لأشعة الشمس أثر نافع وفعال في علاج صرع الأرواح كما أشار لذلك الأستاذ ماهر ، شريطة أن نتأكد من سلامة الناحية الطبية ، وعدم تعريض المريض لأية مضاعفات تذكر ، والله تعالى أعلم) .

[٣] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٤٩) .

٢)- الحلتيت :-

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (حيث أن رائحة الحلتيت تؤثر على الجن داخل الجسم وخارجه ويصيبه بالاختناق سواء بالشم أو بالابتلاع ويتبخر بها يوميا ... [١]) [٢] .

٣)- الزعفران [٣] :-

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (يستخدم الزعفران كمداد لكتابة آيات القرآن مع إضافة نسبة من عشبة دم الغزال ... [٤] وهو يؤذي الجن المعتدي على الإنسان والمتلبس به) [٥] .

---

[١] (قلت : الأولى عدم استخدام أسلوب التبخر بالحلتيت بسبب ما يقوم به السحرة والمشعوذون من استخدام هذا الأسلوب بشكل عام ، وينصح المرضى باتباع الوسائل الشرعية للعلاج أو الوسائل الحسية المباحة البعيدة عن الشبهة ومظنة السوء والله تعالى أعلم) .

[٢] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ٥١) .

[٣] (قلت : وقد أفردت كلاماً مطولاً حول استخدام الزعفران في العلاج ، وكانت نتيجة البحث أن استخدامه خلاف الأولى ، وخلاف الأولى من أقسام الجواز – أنظر هذه السلسلة العلمية (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) ، تحت عنوان " حكم استخدام المداد المباح ") .

[٤] (قلت : قد بينت في هذا الكتاب أهمية لجوء المعالج إلى الاستخدامات غير المركبة خوفاً وحرصاً على سلامة المرضى ، إلا في حالة حصوله على إجازة رسمية معتمدة في طب الأعشاب) .

[٥] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ٥١) .

٤)- اليانسون :-

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (يقال أن اليانسون يساعد في خروج الجن من الأجسام التي لبسها ، ويشرب معه الماء المقروء عليه آيات الرقية لعلاج المس والسحر فيتأذى الجن من ذلك كثيراً) [1] .

٥)- الحرمل .

٦)- دم الأخوين .

يقول الأستاذ مختار محمد كامل بخصوص استخدام بعض الأعشاب كوسائل حسية في العلاج : (وقد ثبت بالتجربة أن هناك العديد من الأعشاب والنباتات التي تؤثر على الجن فتؤذيه إذ بالغ ، وفي معظم الأحوال تؤدي إلى هلاكه ومن هذه الأعشاب الهامة " الحلتيت ، والزعفران ، والزيتون ، والحبة السوداء - حبة البركة ، والسذاب ، والمسك ، والسدر ، ودم الأخوين ، والبابونج ، والأنيسون ، والبروتوش ، الميعة السائلة) [2].

٧)- زيت الزيتون :-

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (يفيد زيت الزيتون في علاج المس والسحر بالدهن منه مباشرة أو القراءة عليه من آيات الرقية ، والشرب منه

---

[1] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ١٥) .

[2] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ٧) .

٢ ـ ٣ مرات بمقدار ملعقة كبيرة في كل مرة ، ويمكن إضافة عصير الليمون إليه لتحسين طعمه)[١] .

٨)– الملح الصخري ، خاصة رشه في زوايا البيوت المسكونة .
٩)– استخدام ماء البحر لملوحته والتي تؤثر بإذن الله تعالى على الجن والشياطين ، وله أثر بين في علاج بعض حالات السحر .

قال الأستاذ إبراهيم عبدالبر : (ونشر في كتاب " أفعال شيطانية في أول ليالي الزوجية " ص ٥١ ذكر مؤلف هذا الكتاب أن لحل السحر عن المكان يؤتى بكوب من الماء ويوضع فيه الملح حتى يشبع ، ويرش في جميع أنحاء الشقة ، وهذه الطريقة باطلة ؛ لأنه لا يوجد أي دليل من الشرع يثبت أن الملح يفسد السحر ، بل هذا ورب الكعبة ما يفعله الدجالون)[٢] .

وكذلك قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (وإن ما أراه أن بعض الرقاة عفا الله عنهم أسرف في طريق اتخاذها لهدي النبي متجاوزاً تحذير العلماء ، وقد أخذوها على الإطلاق ، فمن أين جواز الرقية في الملح وذره في البيوت أو خارجها أو رش الماء حول الجدران . ـ واستشهد بحديث علي ـ رضي الله عنه ـ لعن الله العقرب ... ـ ثم قال : ولم يأت ذر الملح حول الجدران وغيره ، وإقناع الناس برش ماء في حوش المترل وغيرها استهانة بكلام الله .

---

[١] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ٥١) .
[٢] (الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – ص ١٦٧ – ١٦٨) .

كما أنه لو لم يفعل النبي بأن نفث في كفيه ومسح بعد قراءة المعوذتين والإخلاص . وكذلك بالدعاء لما فعلنا ذلك بالمسح على أجسادنا ولكن المشروع فاتبعناه)[١] .

قلت : لا بد أن نفرق في كافة الموضوعات المتعلقة بالرقية الشرعية وعالم الجن والشياطين بين أمرين هامين وهما : الأمور التأصيلية المتعلقة بهذا العلم والتي لا بد من الالتزام بها غاية الالتزام خوفا من الوقوع في المعصية أو البدعة أو الشرك أو الكفر ، والجانب الآخر الذي يتبع الخبرة والتجربة وله علاقة مطردة مع استخدامه بحيث يؤدي فعله لنتائج طيبة للمريض شريطة عرضه على علماء الأمة وأخذ موافقتهم على ذلك ، وقد ثبت لي بالفعل في هذا المجال الأثر النافع لاستخدام الملح بشكل عام في علاج بعض حالات الصرع وكذلك رشه في الزوايا والأركان لطرد الجن والشياطين بسبب كرهها له دون الاعتقاد فيه ، أما وسم هذه الطريقة بأنها باطلة وأن هذا العمل من فعل الدجالين أو أنه استهانة بكلام الله فيحتاج لإعادة نظر ، ولو أن الكاتبين - حفظهما الله - قالا " الأولى تركها " واللجوء إلى الأمور الثابتة نصاً في الكتاب والسنة ، أو أنهما قالا " تحتاج لمزيد نظر " لكان في ذلك خير ، وقد فعل ذلك فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان في تعليقه على ذلك حيث قال : " يحتاج لمزيد نظر " ، علماً أن بعض أهل العلم تكلموا في هذه المسألة ، فقد سئل الشيخ محمد بن إبراهيم عن الرقية في الملح

---

[١] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ٩٧) .

فأجاب – رحمه الله – : (هذا ليس فيه بأس . والناس توسعوا فيها – أي في جنس الرقية – من جهات الأولى البطيء فإنها كلما كانت أجد كانت أنفع ، وما دام لها أثر فإنها تصلح . **وأيضا الاستعمال** وإلا فليس من شرطها أن تكون على معين فإنها قراءة)[١] .

وقد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم استخدام رش الماء والملح في زوايا المنازل المسكونة بالجن والشياطين واعتبار ذلك من الأسباب الحسية للاحتراز من أذاهم بإذن الله تعالى ، حيث أنه يكثر تواجدهم في الزوايا وهم يكرهون الملح ولا يستسيغونه ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بطرح الملح في الماء حتى يذوب ثم يرش به زوايا المترل من الداخل والخارج فقد جرب ذلك فوجد مفيدا في حراسة المنازل وطرد المتمردين من الجن والسلامة من أذاهم ، فإنهم قد يتسلطون على بعض القراء والمعالِجين فيجوز استعمال ما ينفع في التحرز من شرهم وأذاهم ، وكذا يشرع قراءة بعض الأذكار والأوراد والتعوذات في ماء ثم يرش به المترل الذي يتواجد فيه الجن والشياطين فإنه يبعدهم بإذن الله تعالى والله الشافي)[٢] .

---

[١] (فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم – باختصار – ١ / ٩٤ – " ٢٨ ") .

[٢] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

١٠)– استخدام أغصان شجر الزيتون لضرب الجن والشياطين ، وقد ثبت نفع ذلك الأسلوب ، وقد يعزى ذلك النفع بسب أن هذه الشجرة شجرة مباركة والله تعالى أعلم .

١١)– استخدام بعض أنواع السعوط التي تؤثر بطريقة أو بأخرى على الجن والشياطين شريطة أن لا يكون لها تأثيرات جانبية على سلامة وصحة المريض .

يقول الأستاذ ماهر كوسا عن استخدام السعوط : (إذا اشتمه المريض بقوة فإنه يجبر الجني إما على الكلام والنطق وإما على الهروب من الجسد)[١] .

١٢)– استخدام الجلوكوز المقروء عليه ، كمغذي للمريض ، شريطة أن يتم إعادة تعقيم له قبل إعطائه للمريض وذلك حرصا على سلامة المريض الطبية[٢] ...[٣] .

---

[١] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٤٩) .

[٢] (يقول الدكتــور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – فيما يتعلق بالبنود ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ : " هذا يحتاج الى مزيد نظر ") .

[٣] (قلت : تلك بعض الاستخدامات التي يلجأ اليها بعض المعالِجين في طرق علاجهم ، وهذا مما أراه يتبع الأسباب الحسية النافعة المستخدمة في العلاج والاستشفاء ، ولكن الأولى تركها خشية الاعتقاد بها من قبل العوام وغيرهم ، وتلك نظرة الشيخ الدكتور ابراهيم البريكان – حفظه الله – حيث قال " وهذا يحتاج الى مزيد نظر " خاصة أن استخدام الأمور الثابتة في الكتاب والسنة لها =

وأستأنس في ذلك بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – حيث يقول : (وقد ثبت عن النبي أنه قال : " **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** " [1] . ولا ريب أن الدم يتولد من الطعام والشراب وإذا أكل أو شرب اتسعت مجاري الشياطين ، فإن مجاري الشياطين — الذي هو الدم — ضاقت) [2] .

قلت : وكما أن هناك علاقة مطردة ما بين الدم والطعام والشراب ، فكذلك هناك علاقة قوية ما بين استخدام الجلكوز الذي يعطى للمرضى عن طريق الأوردة لتغذية الجسم والذي بدوره يصل إلى الدم فيؤثر بإذن الله عز وجل تأثيراً فعالاً وأكيداً لمباشرته كلام الله عز وجل فتتأذى منه المردة

= تأثير طيب ومحمود في رد أذى الجن والشياطين وهي متوفرة ولله الحمد والمنة ، وهذا التأثير لا يكون إلا بإذن الله سبحانه وتعالى ومن أمثلة ذلك : العسل والحبة السوداء والزيت وماء زمزم ونحوه ، وفي هذه الاستخدامات كفاية عما سواها والله تعالى أعلم) .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) — وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣)– برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠)– وكتاب السنة (١٧)– برقم (٤٧٠٤)– وكتاب الأدب (٨٩)– برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠)– برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[2] (مجموع الفتاوى — باختصار – ٢٥ / ٢٤٦) .

والشياطين وقد جربت ذلك فانتفع به بعض المرضى انتفاعاً عظيماً والله تعالى أعلم .

١٣)- استخدام الأترج (الترنج) ، وقد وقفت على كلام أورده الذهبي في كتابه " سير اعلام النبلاء " في شرحه لسيرة أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الخلعي حيث قال : (كان القاضي الخلعي يحكم بين الجن ، وأنهم أبطؤوا عليه قدر جمعة ، ثم أتوه ، وقالوا : كان في بيتك أترج ، ونحن لا ندخل مكانا يكون فيه) [١] .

الأترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حافظ الماء .

قال المناوي : (جرمها كبير ومنظرها حسن إذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تشرف إليها النفس قبل أكلها ويفيد أكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم فاشتركت فيها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ، ثم هي في أجزائها تنقسم إلى طبائع فقشرها حار يابس يمنع السوس من الثياب ولحمها رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان) [٢] .

---

[١] (سير أعلام النبلاء - ١٩ / ٧٦ - نقلا عن السبكي في طبقاته - ٥ / ٢٥٤) .

[٢] (فيض القدير - ٥ / ٥١٣) .

قال شمس الحق العظيم أبادي : (الأترجة ثمر معروف يقال له ترنج جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون ومنافع كثيرة) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الخبر الذي أورده الذهبي في سيرة القاضي الخلعي ، وهل يجوز استخدام الأترج مع المرضى على أي صفة كانت كزراعته في المترل أو استخدامه كعصير ونحو ذلك ، باعتبار كونه سببا حسيا نافعا للعلاج والاستشفاء بإذن الله تعالى ؟

فأجاب – حفظه الله – : (يمكن أن يكون الأترج نافعا في حراسة المترل من أذى الجن بإذن الله تعالى وإن كان هذا الخبر غريبا ، حيث أن الكثير من البساتين لا تخلو من شجر الأترج ومع ذلك قد يصيب بعضهم الصرع ويلابسه الجن ويحتاجون إلى العلاج بالرقية ونحوها ، لكن لا مانع من تجربة غرس الأترج في المنازل والحدائق ، فإنه شجر طيب الرائحة وثمره مفيد ، وقد قال النبي ﷺ : (**مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ...**) [٢] متفق عليه ، وفي الأترج منافع كثيرة

---

[١] (عون المعبود – ١٣ / ١٢٢) .

[٢] (طرف من حديث لأبي موسى الأشعري وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن (١٧ ، ٣٦) – برقم (٥٠٢٠ ، ٥٠٥٩) – وكتاب الاطعمة (٣٠) – برقم (٥٤٢٧) – وكتاب التوحيد (٥٧) – برقم (٧٥٦٠) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (٢٤٣) – برقم (٧٩٧) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٩) – برقم (٤٨٢٩) ، وابن ماجة في سننه – المقدمة الإيمان (١٦)– برقم (٢١٤) ، والنسائي في سننه– كتاب الإيمان (٣٢) ، =

ذكر بعضها ابن القيم في زاد المعاد ولم يذكر طرده للجن والله أعلم)[1] .

قلت : واستخدام الأترج على أي صفة كانت سواء زراعته في المنازل أو استخدامه كعصير محلى بالعسل لمرضى صرع الأرواح الخبيثة ، يعتبر من الاستخدامات الحسية المباحة ، فلا يعتقد به بأي حال من الأحوال إنما يعتبر سببا حسيا تكرهه الجن والشياطين ككرهها لأية أمور أخرى ، خاصة إذا ثبت ذلك لدى الحاذقين المتمرسين في الرقية الشرعية والعلاج ، بناء على ما ذكره القاضي الخلعي ، وقد أشرت سابقا بأن الأولى تركه خشية الاعتقاد به ، وفي الأمور الثابتة في الكتاب والسنة كفاية عما سواها والله تعالى أعلم)[2] .

ولا بد من الإشارة إلى مسألة هامة تتعلق بكافة الاستخدامات التي قد يعمد إليها المعالِجون في علاجهم للأمراض الروحية ، وتوفر بعض الشروط الهامة لذلك ومنها :-

---

= والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٨) ، أنظر صحيح الجامع ٥٨٤٠ ، صحيح أبي داوود ٤٠٤٢ ، صحيح ابن ماجة ١٧٧ ،صحيح النسائي ٤٦٦٥ ، التعليق الرغيب– ٢ / ٢٠٦ ، نقد الكتاني – ٥٣) .

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[2] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – عن استخدام الأترج بالكيفية السابقة : " وعندي أن ذلك من جنس التمائم فلا أرى فعله ") .

١)- إثباتها كأسباب حسية للعلاج والاستشفاء بإذن الله تعالى :-

فالدواء لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال ، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صح أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى ، أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المريض فيزول ، فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء ، وأما الضابط لكل ذلك فهو التجربة والممارسة من قبل أهل العلم الشرعي الموثوقين المتمرسين الحاذقين في صنعتهم الملمين بأصولها وفروعها .

٢)- عدم الاعتقاد فيها :-

ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتقاد في هذه الاستخدامات وأنها تؤثر أو تنفع بنفسها أنما هي أمور جعلها الله سبحانه أسبابا للعلاج والاستشفاء بإذنه تعالى .

٣)- خلوها من المخالفات الشرعية :-

بحيث لا تحتوي كافة تلك الاستخدامات على أمور محرمة شرعا ، أو قد ورد الدليل بالنهي عنها .

٤)- سلامة الناحية الطبية للمرضى :-

ومن الأمور الهامة التي يجب أن تضبط كافة تلك الاستخدامات مراعاة سلامة الناحية الطبية ، فلا يجوز مطلقا اللجوء إلى ما يؤدي لأضرار أو مضاعفات نسبية للمرضى ، وقد ثبت من حديث ابن عباس وعبادة عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**لا ضرر ولا ضرار**) [1] وكل ذلك يؤكد على اهتمام المعالِج بالكيفية الصحيحة للاستخدام لما يؤدي إليه من نتائج فعالة وأكيدة بإذن الله تعالى ، وكذلك لعلاقتها الوطيدة بسلامة وصحة المرضى ، ومن هنا كان لا بد للمعالِج من إيضاح بعض الأمور الهامة للمرضى والمتعلقة بطريقة الحفظ والاستخدام ، وهي على النحو التالي :-

أ - الكمية المستخدمة .

ب- طريقة الاستخدام الصحيحة والفعالة .

ج - طريقة الحفظ الصحيحة .

د - فترة الاستخدام .

ويستطيع المعالِج الاستعانة بالمراجع الطبية أو المتخصصة في هذا الجانب ، لمعرفة تلك المعلومات وتقديمها للمرضى ، بحيث يكون مطمئنا على النتائج

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٣١٣ ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأحكام (١٧) - برقم (٢٣٤٠) ، أنظر صحيح الجامع ٧٥١٧ ، صحيح ابن ماجة (١٨٩٥) ، السلسلة الصحيحة ٢٥٠ - الإرواء ٨٩٦ ، غاية المرام ٦٨) .

الفعالة والأكيدة ، دون التخبط في طرق استخدام الأدوية الطبيعة آنفة الذكر ، أو الكيفية الخاصة بها ، والتي قد تؤثر بشكل أو بآخر على صحة وسلامة المرضى . والأولى أن يقوم المعالِج بإرشاد المرضى لمراجعة أهل الخبرة والدراية ممن حازوا على إجازات علمية في الطب العربي ليقدموا لهم المعلومات الصحيحة والدقيقة عن كيفية الاستخدام .

٥)- عدم مشابهة السحرة والمشعوذين :-

ومن ذلك الإيعاز للمرضى باستخدام بعض البخور التي تشابه العمل الذي يقوم به السحرة والمشعوذون في طرق علاجهم ، مما يؤدي بالآخرين لنظرة ملؤها الشك والريبة للرقية والعلاج والمعالِج .

٦)- عدم المغالاة :-

ومن الأمور التي لا بد أن يهتم بها المعالِج غاية الاهتمام في كافة الاستخدامات المتاحة والمباحة هو عدم المغالاة فيها بحيث يصرف الناس عن الأمر الأساسي المتعلق بهذا الموضوع وهو الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

٧)- عرض كافة تلك الاستخدامات على العلماء وطلبة العلم :-

وهذا مطلب أساسي يتعلق بكافة الاستخدامات ، حيث أن بعض الأمور تتضمن دقائق وجزئيات قد تخفى عن الكثيرين وقد تحتوي في طياتها على أمور منافية للعقيدة أو مخالفات شرعية لا يقف على حقيقتها ولا يحدد أمرها إلا العلماء الربانيين .

و- استخدام الأعشاب المركبة :-

وتحت هذا العنوان لا بد من الإشارة لأمر خطير قد تفشى استخدامه بين بعض المعالِجين بالرقية الشرعية ، وهذا الأمر هو استخدام الأدوية المركبة التي تحتوي على مجموعة من الأعشاب والعقاقير الشعبية ، وقد تحتوي تلك الأعشاب على بعض المركبات السامة التي قد يؤدي استخدامها لتعطيل بعض الوظائف الخاصة بالجسم البشري بل قد يتعدى ذلك أحيانا ويؤدي للوفاة ، وتحت هذا العنوان لا بد من التنبيه للأمور الهامة التالية :-

١)- لا يجوز البتة استعمال تلك الأعشاب مع قبل المرضى باعتبار أنها غير مأمونة الجانب ، خاصة إن لم تكن معدة من قبل متخصصين في هذا المجال ، وطب الأعشاب علم قائم بذاته له معادلاته وتركيباته النسبية الدقيقة ، وأي إخلال بتلك النسب يؤثر تأثيرا سلبيا على خواص تلك الأعشاب ، وقد يعرض ذلك حياة المرضى للخطر الشديد ، وأحيانا قد

يؤدي للوفاة ، ويستثنى من ذلك المعالِج الذي يملك إجازة رسمية علمية في مزاولة وممارسة طب الأعشاب .

٢)- قد يدعي البعض من هؤلاء المعالِجين بأن طبيبا عربيا حاذقا في هذا النوع من الطب قام بتركيب تلك الأعشاب وإعدادها للاستعمال ، وهذا بحد ذاته لا يعتد به ، ولا يعتبر مسوغا كافيا لتمرير مثل ذلك العمل ، والسبب في ذلك أن المسؤولية سوف تقع على عاتق من يقوم بإعطاء تلك الأعشاب المركبة ، ولن تخلى مسؤولية المعالِج بأي حال من الأحوال في حالة ترتب أية مضاعفات خطيرة نتيجة استعمال الأعشاب لأسباب كثيرة أورد منها :-

أ - الاستخدام الخاطئ في الكمية المحددة لذلك العلاج .

ب- إضافة اعشاب مركبة أو غير مركبة في الاستخدام من عدة أشخاص معالجين ، وهذا يؤدي إلى الإخلال الكلي بمعادلة الأعشاب المركبة أصلا ، وقد ينتج عن ذلك مضاعفات خطيرة قد تؤدي للوفاة .

٣)- ناهيك عن بعض الجهلة ممن يقومون بإعداد تلك الأدوية المركبة دون التقيد بمعادلاتها ونسبها ومقابلة كل نوع من الأنواع الخطيرة بما يضاده في التأثير .

وهذا العلم قائم على معادلات وتركيبات بحيث يتم إعداد تلك الأعشاب من قبل المتخصصين في هذا العلم الحائزين على شهادات علمية ، ويتم إعداد تلك الأعشاب وفق نسب معينة دقيقة تكون مأمونة الجانب والأثر .

ولذلك أنوه بالجميع وبخاصة النساء على عدم استعمال واستخدام مثل تلك الأعشاب خاصة استخدام التحاميل المهبلية أو الشرجية لما يكتنفها من مخاطر لا يعلم مداها وضررها إلا الله ، ولا يجوز البتة استخدام تلك الأعشاب مهما كان مصدرها إلا في حالة واحدة وهي حصول المعالِج على إجازة رسمية علمية معتمدة تخوله تركيب وإعداد مثل تلك الأدوية ، لا سيما أنه قد ثبت نفع عظيم في استخدام هذه الأعشاب كأدوية سواء كان ذلك في علاج الأمراض العضوية أو الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين ونحوه ، والشريعة أباحت استخدام ذلك على اعتبار أنها أسباب حسية للشفاء بإذن الله تعالى .

علماً بأن الأنفع والأسلم المداوة بالأدوية المفردة أو الغذاء ، وما كان أقل تركيباً ، كما أفاد بذلك أهل العلم الأجلاء .

قال ابن القيم – رحمه الله – : (إن أدوية غالب الأمم والبوادي بالأدوية المفردة ، وعليه أطباء الهند . وأما الروم واليونان : فيعتنون بالمركبة : وهم متفقون عليها : على أن سعادة الطبيب أن يداوي بالغذاء ؛ فإن عجز : فما كان أقل تركيباً) [1] .

---

[1] (الطب النبوي – ص ٥٧) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الحكم الشرعي في استخدام الأعشاب من قبل بعض المعالِجين دون التقيد بنسبها ومعادلاتها ؟

فأجاب – حفظه الله – : (استخدام الأعشاب كعلاج للسحر والصرع جائز ، لكنه خاضع للتجربة أو لذكر ذلك في كتب الطب القديمة أو الحديثة ، ولا شك أن الأعشاب والنباتات فيها فوائد للإنسان أو للحيوان ، فإن الله تعالى لم يخلق شيئا من الحيوان أو النبات عبثا ، بل لا بد فيه من فائدة أو مصلحة تعود إلى المخلوقات ، ومن ذلك العلاج بها ، فقد قال النبي ﷺ : (**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله ...**) [١] رواه أحمد وغيره وبعضه في الصحيح ، ولكن لا ينبغي استعمال كل دواء في كل مرض فقد تكون بعض الأعشاب وبعض العلاجات ضارة لبعض الأشخاص أو في بعض الأحيان فلا بد من التجربة قبل الاستعمال) [٢] .

---

[١] (جزء من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٥٣ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (١) – برقم (٥٦٧٨) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ١٩٣ – كتاب إلا شربة المباحة (٢٥) – برقم (٦٨٦٣) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (١) – برقم (٣٤٣٨ ، ٣٤٣٩) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٤ / ٥٠ ، وابن حبان في صحيحه برقم (١٣٩٤) – أنظر صحيح الجامع ١٨٠٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٤ – السلسلة الصحيحة ٤٥١) .

[٢] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

وقد سئل فضيلته عن موقف الإسلام من الأطباء الشعبيين فأجاب – حفظه الله – :–

(ورد في الحديث " ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه ، وجهله من جهله " فهؤلاء الأطباء الشعبيون قد عملوا بالتجربة على هذه الأدوية ، ورجعوا فيها إلى كتب الطب التي جمعها علماء عارفون بذلك ، وهذا فن من فنون العلم الكثيرة ، قد تخصص فيه أقوام من عهد النبوة ، وقبلها وبعدها ، وعرفوا تراكيب الأدوية وخواص كل دواء ، وكيفية استعماله ، مع اعتقادهم أنها أسباب للشفاء ، وأن الله تعالى هو مسبب الأسباب .

فعلى هذا لا بأس بتعلم ذلك والعلاج به ، وعلى السائل أن يقرأ كتاب : (الطب النبوي) لابن القيم ، وللذهبي ، و (الآداب الشرعية) لابن مفلح ، وكتاب (تسهيل المنافع) ، وغيرها) [1] .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : (إن التطبب والتداوي سواء بالأعشاب أو بالعقاقير الطبية بأنواعه ومقاديره ، مجال لا يجوز للإنسان أن يخوض فيه ولا يعمل فيه إلا بعلم ودراية وإلمام تام .

لا بد له من علم بنوع المرض وضرره وآثاره ، وعلاجه ومقادير ذلك ، وما يتناسب مع حال المريض ، ومدى قابلية بدنه للعلاج ، ومدى نفع ذلك العلاج لحالته ، وبيئته التي يعيش فيها ومدى تأثير البيئة على العلاج ،

---

[1] (الفتاوى الذهبية – ص ٣٣ – أنظر الكنز الثمين ص ٢٠٩) .

والاستفادة منه من عدمها ، ومعرفة نوعية العلاج والمواد التي يحتوي عليها ، والنافع منه والضار ، ومراعاة النسب عند التركيبات وجدوى الخلط بين النوعين ، وما هي المادة التي تنتج من ذلك ، ومدى النفع والضرر الحاصل من جراء تلك المخلطات ، وغير ذلك من العوامل التي يجب على المعالج مراعاتها حال علاجه للناس .

وإذا خاض المعالج في هذا المجال بدون الضوابط السابقة فهو آثم واقع في منكر عليه أن يقلع عنه ، ويتوب إلى الله منه ، وأن يتوقف عن التطبب في الناس دون علم وبصيرة ، فرب علاج كان سمًّا زعافاً كما أسلفت ورب متطبب مشفق ، عاد على مرضاه بالضرر، والله الهادي إلى سواء السبيل)[١] .

يقول العشاب اليمني المعروف محمد حسن السراجي عن ظاهرة التداوي بالأعشاب الطبية ووقوع عشرات المواطنين بسبب هذا الوضع ضحايا للأدعياء والمشعوذين معلقا :

(بعد العودة العالمية للمعالِجة بالنباتات والأعشاب الطبية برز كثير من الأدعياء والمشعوذين في هذا الميدان . ومشكلة هؤلاء أنهم يعتمدون على مؤلفات عدة لممارسة المهنة في ضوئها لكنهم يفتقدون المعرفة والدراية بأنواع الأعشاب ومنافعها ومضارها وخصائصها وكيف ومتى تستخدم

[١] (مهلاً أيها الرقاة – ص ١١٣) .

وبأي أوزان ومقاييس . ومعظمهم لا يستند إلى العلم في معرفة الأمراض وأسبابها وطرق علاجها وبعضهم لا يعرف حتى تركيب جسم الإنسان)[١] .

سئل الدكتور أحمد جودة محمد بكالوريوس صيدلة عن مسألة تركيب الأعشاب وتجميعها وخلطها ، هل كل شخص يمتلك الامكانات لتركيب هذه الأعشاب وصرفها للمرضى للعلاج ؟

فأجاب بالآتي : (أولاً : ما هي الأعشاب الطبية ؟ هي أي نبات يحتوي على مواد ذات تأثير طبي داخل جسم الإنسان .

هل تحتوي الأعشاب على مواد كيميائية ؟ نعم ، لأن المادة الفعالة في النبات عند دراستها وتحليلها ، نجد أنها مادة ذات تركيب كيميائي محدد وثابت ويتم التعارف عليها إذا وجدت في هذا النبات أو في آخر ، أو إذا كانت منفصلة .

ومن الناحية التجارية إذا كانت هذه المادة متوفرة بكثرة في النبات يتم استخلاصها ، وجعلها على صورة دواء ، وإذا كانت ذات كمية محدودة أو استخلاصها مكلفاً ، يتم تركيبها في المعمل إذا أمكن ، إذاً هل نطلق على هذه المادة المصنعة في المعمل مادة كيميائية ؟ إذا كانت النباتات العشبية تحتوي على مواد ذات خصائص وتأثير معين ، بل نقول : إنها تعامل معاملة الدواء ، فهل يملك أي إنسان القدرة على تعاطيها مباشرة وبدون الرجوع إلى المتخصصين ؟

---

[١] (جريدة الحياة – ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ – العدد ١٢٦٢٣ – ص ٢٢) .

من هذه الناحية يمكن أن نقسم النباتات الطبية إلى قسمين :

قسم متعارف عليه منذ آلاف السنين ، ومتعارف عليه في الطب الشعبي ، ويتوافق استعماله مع استعمال الأطباء له فهذا لا حرج في استعماله ، واستعماله بجرعات غير محددة مثل النعناع واليانسون والكراوية .

والقسم الآخر نستطيع أن نصنفه على أنه سام ، فهل معنى ذلك أن هذا النبات لا يستعمل ؟ كلا ، ولكن هذه العشبة على طبيعتها تحتوي على نسبة عالية من المواد ذات التأثير الطبي ، وهنا يأتي دور الصيدلي والطبيب في معرفة الجرعة الكافية لمعالجة المرض ، وإذا زادت هذه الجرعة قد تؤدي بصحة المريض وحياته للخطر ، وقد تؤدي إلى الوفاة ، وإلا ما فائدة أن نرى أحد العلاجات تقدر جرعته بالجرام ، والآخر بالملي جرام ، والآخر ميكرو جرام وهكذا .

وقد تحتوي بعض الأعشاب على مجموعة مواد كيميائية ، منها ما هو صالح بجرعات محددة ومنها ما هو غير صالح بالمرة ، فلا بد من تنقيتها وتصفيتها ، لاستخراج النافع من الضار .

إذاً على الإنسان أن لا يتناول مجموعة من الأعشاب مع بعضها ، لأنه في هذه الحالة كالذي يتناول مجموعة من الأدوية ، فمن المسؤول عن إعطائك هذه الأدوية مجموعة ؟ فقط الطبيب ، لأنه أعلم أنه لا يوجد ضرر في ذلك) [1] .

---

[1] (مهلاً أيها الرقاة – ص ١١١ – ١١٣) .

أوردت جريدة الاقتصادية في عددها رقم (١٩٨٥) والصادر بتاريخ ٥ ذو العقدة ١٤١٩ هـــ الموافق ١٩٩٩/٢/٢١م تحت عنوان " التحذير من تزايد أدعياء علاج العقم والتجارة بخلط الأعشاب " ... إنقاذ سيدة من ٦ أورام بسبب الطب العشوائي ... أجريت أمس لسيدة سعودية في المنطقة الشرقية عملية جراحية لاستئصال ستة أورام زنتها أكثر من نصف كيلو جرام من الرحم ، تسبب في تكوينها وصفات من أدعياء الطب الشعبي الذين يستغلون حالات العقم لدى النساء عن طريق خلط الأعشاب واستخدام وسائل علاجية بدائية .

وخطورة اللجوء إلى استخدام هذا الأسلوب دون دراسة وعلم وتخصص قد تؤدي إلى عواقب وخيمة ، وبعض المرضى فقد حياته نتيجة استخدام بعض تلك الأدوية .

قصة واقعية :-

وتلك قصة امرأة كان تعاني من مرض من الأمراض التي تصيب النفس البشرية ، وبعد معاناة طويلة وشاقة ، وصف لها نوع من الأعشاب لاستخدامه بقدر ملعقة صغيرة لطحنه ومن ثم أكله ، وهذا النوع يطلق عليه اسم (تفاح الجن) ، وفعلت المسكينة ذلك وأحست بآلام شديدة من جراء هذا الاستخدام ، وذهبت إلى المستشفى وبقيت فيه عدة أيام ، ومن ثم فارقت الحياة ، والله تعالى أعلم .

ومن باب الأمانة العلمية فلا بد أن أوضح أنني قد استخدمت هذا الأسلوب في العلاج سابقا وهو إعداد الأعشاب المركبة ، علما بأن الذي أعدها رجل متخصص في هذا العلم ، وله باع طويل فيه ، وذات يوم كان في زيارتي أحد طلبة العلم من إحدى مناطق المملكة ، وكان أخا ناصحا محبا في الله فبين لي بعض المحاذير التي ذكرتها آنفا ، ومن فوري توقفت عن هذا العمل ، لعلمي اليقين بخطأ الاستمرار في ذلك .

وكما أشرت في أحد فصول هذا الكتاب فقد وقعت لي بعض الأخطاء في مراحل وفترات العلاج الأولى إلا أنه بفضل الله سبحانه وبمساعدة الإخوة الناصحين والعلماء وطلبة العلم تم تقويم تلك الأخطاء ، فأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد للجميع .

هـــ- عدم القنوط من قبل المعالِج والمعالَج والتيقن بأن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده ، وأن الأمر مقدر بتقدير الله ومشيئته .

وقد تجد بعض المعالِجين ممن يسلكون مسلكا خاطئا في تعاملهم مع المرضى ، بحيث يبينون ويؤكدون بأن الحالة تندرج تحت النوع المستعصي والذي قد يستحيل علاجه ونحو ذلك من الكلمات التي قد تترك أثرا سلبيا على نفسية المرضى ، ويعتبر هذا المسلك مسلكا خاطئا في التعامل مع الحالات المرضية للأسباب التالية :-

١)- إن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده وتحت تقديره ومشيئته ، وهذا القول يعني أن المعالِج يعيد أمر الشفاء لنفسه في العلاج ، لا لله سبحانه وتعالى الموجد للداء وللدواء .

٢)- إن هذا الصنف من المعالِجين لم يعلم حقيقة وقوة السلاح الذي يمتلكه ويحارب به ، فكتاب الله وسنة رسوله ﷺ من أعظم الأسلحة على الإطلاق والتي يستطيع بهما المعالِج أن يرد كيد ظلم وجور الأرواح الخبيثة ، مهما بلغت من القوة والجبروت والتمرد ، لمن تدبر معانيهما ، وحفظ أحكامهما ، وامتثل لأمرهما ونهيهما ، وكل من تيقن من ذلك جازما لا يمكن أن يصدر منه مثل ذلك القول بتاتا .

٣)- إن خطورة نقل ذلك للمرضى قد يوقعهم في الوهم وعدم الاعتقاد في إمكانية شفائهم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وبالتالي سوف يكون البديل عن ذلك اللجوء لأساليب أخرى في العلاج ، ومنها طرق أبواب وأوكار السحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين وطلب الشفاء على أيديهم ٠

٤)- قد يؤثر استخدام هذا الأسلوب بشكل سلبي على نفسية المرضى ، وتزداد حالتهم سوءا ، وتتزعزع ثقتهم في أنفسهم ، ويؤثر ذلك بشكل كبير ومباشر على علاقاتهم بالمجتمع من حولهم ٠

٥)- لا بد من مراجعة النفس في حالة تأخر العلاج ، سواء كان ذلك بالنسبة للمعالِج أو المرضى ، ودراسة الأسباب الحقيقية التي أدت لتلك النتيجة ، وقد تكون الأسباب كثيرة ومتشعبة ، فمنها خلل العقيدة ، أو الخطأ في اتباع الأساليب والوسائل الكفيلة بالعلاج لكلا الطرفين ، وقد يتعلق الأمر بالابتلاء والتمحيص ومحبة الله سبحانه وتعالى لعبده المريض لرفع مترلته وتعظيم أجره ٠

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وعلاج هذا النوع – يعني صرع الأرواح الخبيثة – يكون بأمرين أمر من جهة المريض وأمر من جهة المعالِج فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح

وبادئها والتعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان ، فإن هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين :

أن يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا .

وأن يكون الساعد قويا .

فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعا يكون القلب خرابا من التوكل والتقوى والتوحيد ولا سلاح له .

والثاني من جهة المعالج : بأن يكون فيه هذان الأمران أيضا) [1] .

وقال – رحمه الله ـ عن سبب تخلف الشفاء :

١– ضعف تأثير الفاعل أي ضعف همته وتوجهه إلى الله فلا تؤثر الرقية .

٢– عدم قبول المحل المنفعل (المريض) فلا تؤثر فيه الرقية .

٣– وجود مانع قوي يمنع نجاح الدواء [2] .

قصة واقعية :–

وتلك قصة امرأة عانت من صرع شيطان قوي متمرد ، حاول أن يفرق بينها وبين زوجها ، وحاول إيذاءها في نفسها ومالها ، ولكنها صبرت واحتسبت وفوضت أمرها إلى الله سبحانه وتعالى ، وبدأت رحلة العلاج ، ورقيت المرأة بالرقية الشرعية فنطق ذلك الشيطان على لسانها ، وكان قويا

[1] (زاد المعاد – ص ٦٧ – ٦٨) .

[2] (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي – ١ / ٣) .

صلبا يتوعد ويتهدد ويستخدم أحيانا أسلوب الضرب والسب ونحوه ، واستمرت جلسات العلاج بالرقية والتوكل على الله سبحانه واستخدام كافة الوسائل المباحة من ترهيب وترغيب وتهديد ونحوها ، فما زاد ذلك الشيطان إلا شراسة وفظاظة للعذاب الذي عاناه من القراءة والرقية ، واستمر الحال على ذلك ، وحاولت مرارا دعوته إلى الله سبحانه وتعالى مستخدما الحكمة والموعظة الحسنة ، فما كان يزيده ذلك إلا عتوا وطغيانا وكفرا ، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي قرأت عليه فواتح سورة (طه) ، وقرأت تلك الآيات بخشوع وتفاعلت معها ومع معانيها ، وشعرت عند ذلك بلحظة صمت من ذلك الجني ، وقال : أي إسلام وأي مسلمين تدعون ؟ وأنتم سبب مجيئنا إلى هذه المرأة ؟! قويكم يأكل ضعيفكم ، استحوذت عليكم المعاصي وغرقتم بها ، فأي إسلام ذلك الذي تعتنقونه ؟ وأي دين ذلك الذي تنتهجونه ؟ عند ذلك حمدت الله سبحانه وأثنيت عليه ودعوت بدعوة نبي الله موسى : ﴿ **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي** ﴾ [١] ، وبادئ ذي بدأ سألته عن اسمه فادعى بأن اسمه (خون) ، وأنه قد أذى هذه المرأة عن طريق السحر ليفرق بينها وبين زوجها لكي لا تنجب أبدا ، وبدأت في إيضاح الإسلام ومعانيه النبيلة السامية ، وبينت له بأن الحكم على المعتقد والمنهج لا يكون بتصرفات الأفراد إنما يكون بدراسة المنهج وتقويمه ومدى صحته من خطئه ، وجرى نقاش طويل يسأل وأجيب بما فتح الله سبحانه وتعالى علي بعلمه ، وأخيرا وبعد نقاش وجدال نطق بكلمة التوحيد ، عرف

---

[١] (سورة طه – الآية ٢٥ – ٢٨) .

أن الله سبحانه وتعالى حق ، وعلم أن الإسلام هو طريق الخلاص والنجاة في الدارين ، وسميته (محمدا) .

وكم سعدت عندما سمعته يقول لي : (جزاك الله خيرا) ، وبكى بكاء شعرت بصدق في ثناياه ، وسألني هل يغفر الله لي ذنبي ؟ وقد عذرته على مثل ذلك السؤال لأني أعلم أنه حديث عهد بالإسلام ، فقلت له ، يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [1] ، بل فرح فرحا عظيما عندما قلت له : بأن الإسلام يجب ما قبله ، وأنه عاد من اللحظة كيوم ولدته أمه ، بل أكثر من ذلك ، فكل ما اقترفته يداه من سيئات أبدلها الله بفضله وكرمه ومنه إلى حسنات ، إن صدق النية ، وأخلص التوجه ، وذكرته بقول الحق تبارك وتعالى عن تلك الحقيقة في محكم كتابه قائلا : ﴿ إِلا مَنْ تَابَ وَءامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [2] فقال أوصني ؟ فقلت : عليك بتقوى الله سبحانه ، فقال ادع الله لي ؟ فقلت له : ليس لمثلي أن يدعو لمثلك ، فإني أحوج إلى دعائك ، والذنب بلغ مني كل مبلغ ، فقال : هل تسامحني هذه المرأة الطيبة ؟ قلت له إن كان الحق تبارك وتعالى يرحم ويغفر ويتجاوز عن السيئات والذنوب والمعاصي بالتوبة الحقيقية والإنابة الصادقة ، فما بالنا ونحن بأمس الحاجة

---

[1] (سورة الزمر – الآية ٥٣) .

[2] (سورة الفرقان – الآية ٧٠) .

لرحمته ومغفرته ؟! قال : سوف أذهب إلى مكة وأطلب العلم الشرعي هناك ، وسلم ، وارتعشت المرأة ارتعاشة شديدة ، وأغمي عليها ، وبعد ذلك عادت إلى سابق عهدها وكأنها كانت تعيش في حلم ، وحمدت الله سبحانه وتعالى أن من عليها بالعافية .

وعلمت بعد أشهر من زوجها أنها قد حملت بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه ومنه ، والله تعالى أعلم .

تقول تلك المرأة بعد أشهر جاءتني امرأة في نومي فسلمت علي وقالت لي : أنا زوجة (محمد) ، وهو بخير ونعيش سويا في مكة ، وكانت تسدي لي بعض النصائح ، خاصة بعض الإرشادات الطبية نتيجة لمعاناتي من بعض الآلام والأوجاع ، وكانت تزورني كل شهرين مرة فتطمئن على صحتي وتسلم وتعود ثانية إلى مكة ، والله تعالى أعلم .

ومن الفوائد والعبر لهذه القصة عدم قنوط كل من المعالِج والمعالَج من رحمة الله ، وانتظار الفرج بعد الضيق ، واليسر بعد العسر ، ولا بد من اليقين بأن الأمور ومقاديرها بيد الله سبحانه وتعالى وحده وهو القادر على كل شيء ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

خامس عشر : الحذر في التعامل مع الحالات التي تعرضت للسحر من قبل (السعالي " الغول " - سحرة الجن) :-

لا بد للمعالِج من الحذر الشديد في التعامل مع الحالات المرضية التي تعرضت للسحر عن طريق (سحرة الشياطين) ، ويطلق على هذه الفئة (السعالى) أو (الغيلان) ، وهذا النوع من الشياطين متعفرت متمرد شديد البأس قوي الشكيمة ، يحتاج للسلاح القوي الذي يرد كيده ، ويلجم جماح قوته وجبروته ، ولن يكون ذلك إلا لمن صح اعتقاده ، ورسخ إيمانه ، وقويت عزيمته ، وتيقن في اعتماده وتوكله ، فكل ذلك كفيل بأن يرد ظلمهم ويكبح جماح بطشهم ، ويستطيع المعالِج النيل منهم ، ورد كيدهم بإذن الله تعالى ، ولن يستطيعوا قهره أو إذلاله أو النيل منه والوصول إليه .

وإيذاء هذا النوع شديد كما أسلفت آنفا ، ولا بد للمعالِج من محاربتهم باليقين واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، وتحصين نفسه وأهل بيته بالأذكار الثابتة المأثورة عن رسول الله ﷺ .

وقد يصل هذا النوع من سحرة الجن إلى ما لا يصل إليه سحرة الإنس من أفعال شيطانية خبيثة .

وقبل أن أورد أقوال أهل العلم في هذا المصطلح - أعني السعالي أو الغيلان - أود أن أبين الفرق بينهما كما بينته المعاجم اللغوية ، وفي ذلك

يقول الشيخ مشهور حسن سلمان في كتابه الموسوم " الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي " تحت عنوان " الفرق بين الغول والسعلاة " : (يرى كثيرون (!!) أن الغول لا يرى إلا ليلاً . ويزعم بعضهم : أنه يتلاشى عندما يطلع النهار ، وينطفئ كما ينطفئ السراج (!!) . وفرق بعض العلماء بين " الغول " و " السِّعلاة " من هذه الحيثية ، أعني : من حيث وقت خروجه .

قال السهيلي في " الروض الأنف " : (٧ / ٢٩٥ – طبعة محققة) " والغول التي تتراءى بالليل ، والسِّعلاة ما تراءى بالنهار من الجن . وقال ابن كثير في "التفسير" : (١ / ٣١٣) : " والغول : في لغة العرب : الجان إذا تبدى في الليل ". وقال القزويني في "عجائب المخلوقات" :(٢ / ١٧٧) : " والسِّعلاة هي نوع من المتشيطنة ، مغايرة للغول " . وفرق الدميري في " حياة الحيوان الكبرى " : (٢ / ٢١) بينهما ، بقوله : السِّعلاة : أخبث الغيلان " . وقال الجاحظ في " الحيوان " : (٦ / ١٥٩) : " السِّعلاة : اسم لواحدة من نساء الجن ، إذا لم تتغول – أي تتلون – لتفتن السُّفار " وعقب عليه محققه الأستاذ عبدالسلام هارون : " لم أجد هذا التقييد في السِّعلاة لغير الجاحظ) [١] .

[١] (الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي – ص ٥٦ – ٥٨) .

* أقوال أهل العلم في السعالي والغيلان :-

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(إن الغيلان ذكروا عند عمر فقال : إن أحدا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقــه الله عليها ، ولكن لهم سحرة كسحرتكم ، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا) [١] .

---

[١] (قال ابن حجر : أخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح - ٦ / ٣٤٤ - أنظر لسان العرب - ١١ / ٥٠٨ ، وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في " مصنفه " — ٥ / ١٦٢ — برقم (٩٢٤٩) — وقال الشيخ مشهور حسن سلمان : والشّيباني ، هو : سليمـــان بن أبي سليمان ، واسمه : فيروز ، وقيل : خاقان ، وقيل : عمرو ، أبو اسحاق الشيباني مولاهم . قال الجوزجاني : رأيت أحمد يعجبه حديث الشيباني ، وقال : هو أهل أن لا ندع له شيئاً . وقال ابن أبي مريم عن ابن معين : ثقة حجة . وقال أبو حاتم : ثقة ، صدوق ، صالح الحديث . ووثقه العجلي والنسائي . وقال ابن عبدالبر : هو ثقة حجة عند جميعهم . انظر : " التهذيب " : (٤ / ١٧٢ — ١٧٣) و " تاريخ الثّقات " للعجلي : رقم (٦١٢) ، وسير أعلام النبلاء " : (٦ / ١٩٣ — ١٩٥) ، و " الجرح والتعديل " : (٤ / ١٢٢) ، و"ثقات ابن حبان" : (٣ / ٩٠) ، و " تذكرة الحفاظ : (١ / ١٥٣) ، و " التاريخ الصغير " : (٢ / ٥٧) . وأسير بن عمرو هو أسير بن جابر ، وفرق بعضهم بينهما ، والصحيح أنهما واحد . وأهل الكوفة يقولون : يسير ، بالياء ، وهو ثقة ، وتصحفت في مطبوع " مصنف ابن أبي شيبة " وفي " الفصل " إلى : " بشير " . أنظر الأوهام التي في مدخل الحاكم " : رقم (١٣) وتعليقنا عليه . فهذا الأثر : إسناده صحيح ، ثم قال — حفظه الله - : وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " : (١٠ / ٣٩٧) عن ابن فضيل عن الشيباني به ، وقال الحافظ ابن حجر في " الفتح " : (٦ / ٣٤٤) : " وإسناده صحيح " ، وأخرجه ابن حزم في " الفصل في الملل والأهواء والنحل " : (٥ / ٥) من طريق محمد بن سعيد بن بيان حدثنا أحمد بن عبد البصير قال : حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن عبدالسلام الخشني حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالرحمن بن المهدي حدثنا سفيان الثوري به — الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي — ٨٦ — ٨٧) .

قال النووي :(قال العلماء : السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملتين ، وهم سحرة الجن ، أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل) [١] .

قال المناوي :(قال في الأذكار الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم) [٢] .

قال ابن الأثير :(الغول أحد الغيلان ، وهي جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا : أي تتلون تلونا في صور شتى ، وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبي ﷺ وأبطله) [٣] .

قال المازري : (ومنهم – يعني الجن – الغيلان والسعالى ، وطبعهم الفساد في الأرض ، يخوفون النساء والصبيان ، ويطعنون في خواصرهم وأصلابهم ، وينجسون المياه ، ويفسدون الأطعمة بأنواع المفاسد ، ويتأذى منه من شرب منه أو أكل بقضاء الله تعالى وقدره) [٤] .

قال القرطبي : (وقد ادّعى كثير من العرب رؤية الشياطين والغيلان) [٥] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٤،١٥،١٣ / ٣٨١) .
[٢] (فيض القدير – ١ / ٣١٨) .
[٣] (غريب الحديث – ٣ / ٣٩٦) .
[٤] (حاشية الرهوني على شرح الزرقاني – ٢ / ٨٩) .
[٥] (الجامع لأحكام القرآن – ١٥ / ٨٧) .

قال ابن عابدين عند حديثه عن المواضع التي يندب لها الأذان في غير الصلاة : (وعند تغول الغيلان : أي عند تمرد الجن ، لخبر صحيح فيه ، كذا قال الرملي الشافعي في " حاشية البحر " . وعلق عليه ابن عابدين الحنفي : " ولا بعد فيه عندنا ") [١] .

ذكر الجاحظ في كتابه " الحيوان " عن بعض أصحاب التفسير في الآية : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [٢] : (أن جماعة من العرب كانوا إذا صاروا في تيه من الأرض ، وتوسطوا بلاد الوحوش ، خافوا عبث الجنان والسّعالي والغيلان والشياطين ، فيقول أحدهم ، فيرفع صوته : إنّا عائذون بسيّد هذا الوادي !! فلا يؤذيهم أحد ، وتصير لهم خفارة !!) [٣] .

قال القزويني : (رأى الغول جماعة من الصحابة ، منهم : عمر بن الخطاب ، حين سافر إلى الشام قبل الإسلام ، فضربها بالسيف) [٤] .

---

[١] (حاشية ابن عابدين – ١ / ٣٨٥) .
[٢] (سورة الجن – الآية ٦) .
[٣] (الحيوان – ٦ / ٤٦٢) .
[٤] (عجائب المخلوقات – ٢ / ١٧٦ – ١٧٧ ، ونقله عنه الدميري في " حياة الحيوان الكبرى" – ٢ / ١٩٦) .

قال المسعودي : (وقد ذكر جماعة من الصحابة ذلك ، منهم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه شاهد ذلك في بعض أسفاره إلى الشام ، وأن الغول ، كانت تتغول له ، وأنه ضربها بسيفه ، وذلك قبل ظهور الإسلام ، وهذا مشهور عندهم في أخبارهم) [١] .

ويستدل على وجود الغول أيضاً ما ذكره الحافظ بن حجر في الفتح حيث قال : (روى ابن عبدالبر عن وهب بن منبه : أن الجن أصناف : فخالصهم : ريح ، لا يأكلون ولا يشربون ، ولا يتوالدون . وجنس منهم : يقع منهم ذلك . ومنهم : السعالي والغول والقطرب) [٢] .

قال الشيخ مشهور حسن سلمان تحت عنوان " إرشادات في دفع الغول وصرفه " : (لم يترك أمراً يقرّبنا من الخير ، ويباعدنا من الشر ، إلا ذكره لنا ، ومصداق ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه – برقم (١٨٤٤) بسنده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه : " **إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليـــه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم** "

---

[١] (مروج الذهب – ٢ / ١٦٩) .

[٢] (فتح الباري – ٦ / ٣٤٥) .

ومن الأمور التي أرشدنا إليها النبي ﷺ وسلفنا الصالح في دفع شر الغول : التسمية ، وقراءة آية الكرسي ، وقراءة خاتمة البقرة ، ورفع الخوف النفسي من الغول ، والهدأة بعد سكون الناس وعدم مشيهم واختلافهم في الطرق ، وقراءة سورة ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ . . . ﴾ [1] والدعاء بعدها [2] . . . [3] ، والأذان) [4] .

قال الأستاذ ماهر كوسا : (الغول وهو ساحر الجن : وهو أشد قوة من ساحر الإنس والعلاقة بينهم واحدة لا تنفصل فهي مدرسة يتفنن فيها مع الهوى للأذى ويفشي أسراره لصاحبه ليتمكن حسب الحاجة من عمل الأذى للآخرين) [5] .

قلت : ومن سياق أقوال أهل العلم يتضح جلياً أن السعالي والغيلان هي حقيقة واقعة ، ولا يمنع أن يكون هذا النوع هم سحرة الجن كما بين ذلك بعض أهل العلم الأجلاء ، والله تعالى أعلم .

---

[1] (سورة الجن – الآية ٦) .

[2] (ذكره السبكي في " طبقات الشافعية الكبرى " : (٣ / ٣٠٣ – ط بيروت) ونقله السخاوي في " الإبتهاج بأذكار المسافر والحاج " : (ص ١٧ – ١٨) عن النووي ، لكنه قال : " ولم أقف على حديث في ذلك ") .

[3] (قلت : لا يرى بأس بقراءة هذه السورة كما أفاد بذلك بعض أهل العلم الأجلاء ، وهي سورة من سور القرآن العظيم يجوز أن يرقى بها كما يجوز أن يرقى بغيرها من السور ، ولكن دون تخصيصها عن غيرها أو الاعتقاد بها ، والأولى أن يرقى بالثابت المأثور عن الرسول والله تعالى أعلم) .

[4] (الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي – باختصار – ص ١١١– ١١٩) .

[5] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ١٦) .

ستة عشر : معرفة مراتب الجن :-

ومن الأمور التي لا بد أن يهتم بها المعالِج معرفة مراتب الجن ليستطيع التعامل مع كل نوع بما يناسبه من أسلوب وطريقة علاج ، أما مراتبهم فهي على النحو التالي :-

أ) - إذا ذكر الجن خالصا ، قالوا " جني "
ب)- الذي يسكن مع الناس ، قالوا " عامر " ، والجمع " عمار " .
ج) - وأما ما يعرض للعيان ، قالوا " أرواح " .
د) - إن خبث وتعرم ، قالوا " شيطان " .
هـ) - إن زاد على ذلك وقوي أمره ، قالوا " عفريت " .

قال السيوطي : (قال ابن عبدالبر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب ، فإذا ذكروا الجن خالصا ، قالوا : جني . وإذا أرادوا أنه ممن يسكن الناس ، قالوا عامر ، والجمع عمار . فإن كانوا ممن يعرض للعيان ، قالوا : أرواح . فإن خبث وتعرم ، قالوا شيطان . فإن زاد على ذلك وقوي أمره ، قالوا : عفريت) [1] .

---

[1] (لقط المرجان في أحكام الجان - ص ٢٤ - ٢٥) .

سبعة عشر : التأكد من شفاء الحالة بإذن الله تعالى :-

ومن الأمور التي يجب أن يهتم بها المعالِج التأكد من شفاء الحالة المرضية ومفارقة الأرواح الخبيثة للجسد ، ويستطيع المعالِج عادة التثبت من ذلك باتباع الوسائل التالية :-

أ- يلاحظ أثناء فترة مغادرة وخروج الروح الخبيثة من الجسد وما يتبعها ، تصبب العرق واحمرار الوجه ، وأحيانا الشعور ببرودة في الأطراف ، ومن ثم الشعور بالهدوء والسكينة والراحة .

ب- غالبا ما يشعر المريض بتثاقل وألم في منطقة الخروج ، ويبقى تأثير ذلك الألم لدقائق وسرعان ما يزول .

ج- اختفاء وزوال كافة الأعراض المتعلقة بالحالة المرضية كالصداع والبكاء والأرق والقلق ونحوه ، وشعور المريض بالراحة التامة بعد ذلك .

د- حال تكرار الرقية الشرعية على المريض غالبا لا يشعر بأية أعراض أو مؤثرات ، كما كان يحدث سابقا ، ويكون في وضعية مرتاحة منشرح الصدر والفؤاد .

هـ- عند استخدام العلاج كالماء والعسل والحبة السوداء ودهن الجسم بزيت الزيتون ونحوه ، لا يشعر الشخص بأية أعراض أو مضاعفات تذكر .

يقول صاحبا كتاب " طارد الجن " عن كيفية معرفة خروج الجني الصارع من البدن : (أن يفيق المصروع وينظر حوله وكأنه فك من عقال ويحمد الله ، وتشعر وكأنه كان نائماً واستيقظ .

يتصبب عرقاً ويحمر وجهه ويغمره الهدوء وتشمله السكينة ويحس بالراحة) [١] .

و- تذكير المريض بفضل الله سبحانه وتعالى عليه بالشفاء والعافية ، وتقديم بعض التوصيات الهامة له ، ودعوته للابتعاد عن اقتراف المعاصي والتمسك بالكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة ، وحثه بالمحافظة على قراءة جزء من كتاب الله عز وجل يوميا كحد أدنى ، وكذلك التركيز على قراءة بعض الآيات والسور كالبقرة والكرسي وأواخر سورة البقرة والإخلاص والمعوذتين ونحوها من سور القرآن العظيمة .

قال صاحبا كتاب " طارد الجن " عن الأمور التي يجب على المريض اتباعها بعد شفائه وخروج الجني الصارع منه : (أن يقرأ يومياً آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين مع كثرة الذكر ومجالسة العلماء والصالحين .

---

[١] (طارد الجان – ص ٨٥) .

وليحذر اللهو والأغاني والموسيقى وتعليق الصور وتربية الكلاب وصحبة الفاسدين والمبتدعين ، وتجنب الأماكن النائية والخربة والظلمات)[1] .

[1] (طارد الجان – بتصرف – ص ٨٦) .

ثمانية عشر : مرافقة المعالِج الحاذق المتمرس :-

ولا بد من إدراك أمر هام يتعلق بكافة الخطوات آنفة الذكر بالنسبة للمعالِج المتدرب ، فلا يعني المعرفة بخطوات العلاج وتتبع الطريقة المدونة ، إعطاء تصورا وإلماما واسعا بالعلاج ووسائله وأساليبه ، ومن ثم يخوله البدء بالرقية والعلاج مباشرة ، فالأمر ليس بهذه السهولة ، ومعظم المعالِجين المتمرسين في هذا المجال يدركون جيدا خطورة الخوض والتبحر في أمر الرقية والعلاج ، ويعرفون معرفة يقينية بأنهم يقفون يوميا أمام أمور وحقائق مستجدة لم يعهدوها من قبل ، ومن أجل ذلك كله كان الأمر يحتاج لمرافقة المعالِج المتمرس الذي اكتسب الخبرة والمعرفة بالرقية ودروبها ، بسبب ما يكتنف هذا الجانب من غرائب وعجائب ومواقف تحتاج للمتمرس الحاذق ، الذي جمع بين العلم الشرعي والخبرة والدراية والممارسة .

تسعة عشر : إيضاح بعض الإرشادات والتنبيهات للمرضى :-

لا بد من حرص المعالِج على إيضاح بعض الإرشادات والتنبيهات للمرضى والتي يجب مراعاتها أثناء فترة العلاج ومنها :-

أ)- عدم المغالاة في استخدام الأمور المباحة مع المرضى ، والتركيز على الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، ونقل ذلك للمرضى وزرعه في نفوسهم ، وغرس التعلق بالله سبحانه وتعالى في أفئدتهم .

ب)- الأولى عدم استخدام بعض الأمور المجربة المباحة وفعلها أمام العامة من الناس كالفصد ونحوه ، وذلك لعدم اعتقادهم وتعلقهم بتلك الأمور ، وفي ذلك سد للذريعة التي قد توصل إلى المكروه والمحذور والمحرم ، مع الحرص الشديد على أن تنضبط كافة تلك الأمور بالضوابط الشرعية وهي على النحو التالي :-

١)- لا بد من توفر حد أدنى من العلم الشرعي الذي يؤهل المعالِج لفعل ذلك والأخذ به ، كما ذكر ذلك في هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) ، تحت عنوان (الشروط التي يجب توفرها في المعالِج) .

٢)- التأكد من تلك الاستخدامات المجربة على نحو لا يخل بالأحكام الشرعية والتي قد تحتوي على مخالفات متنوعة ، وهذا لا ينضبط إلا بسؤال أهل العلم عن ذلك والتأكد من سلامته من الناحية الشرعية ٠

٣)- التأكد من الضوابط الطبية المتعلقة بتلك الاستخدامات ، وعدم تعريض المريض بأي حال للضرر والخطر والحرص على سلامته بكافة السبل والوسائل ٠

٤)- التأكد من قبل المعالِج للحالة المرضية الذي سوف يقوم باستخدام تلك المجربات معها ، وعدم تأثير ذلك على عقيدة المريض ومنهجه وسلوكه ، وتوخي عدم وقوع مفسدة أعم من المصلحة المرجوة ٠

٥)- التأكد من قبل المعالِج بحفظ المريض لتلك المعلومات وعدم عرضها للناس ، بعد أن يؤكد له سلامة ذلك من الناحية الاعتقادية وعدم مخالفتها للأحكام والنصوص الشرعية وموافقة أهل العلم على ذلك ، وقد يؤدي نشر ذلك وبثه بين العامة والخاصة لمفاسد شرعية عامة ٠

ج)- التركيز على الأسلوب الدعوي للإنس والجن ، وذلك باتباع الأساليب العملية الناجحة في هذا المجال ، كالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وباللين والتواضع ، ومحاولة ترسيخ الاعتقادات الصحيحة في نفوس المرضى ٠

د)- قد تتظاهر بعض الأرواح الخبيثة بالخوف والرهبة من المعالِج بحيث تؤدي لصرع المريض قبل وصولها إليه ، ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الشيطانية الخبيثة التي تتبعها تلك الأرواح لغرس العجب والكبر في نفس المعالِج أمام العامة ، لتستطيع النفاذ إليه والتمكن منه والاستحواذ عليه ، ولا بد للمعالِج بأن يعلم يقينا أن الذي يؤثر في تلك الأرواح فيحرقها وينال منها ، هو كلام الله عز وجل ، واعتقاد غير ذلك يكون مدعاة لفقد المعالِج لأسس العلاج الصحيحة ، والتخلي عن أعظم أسلحته وهو سلاح القرآن ، ويؤدي هذا بالتالي للاعتقاد والظن في النفس ، وفي ذلك تكون النهاية المحتومة .

عشرون : بعض الأمور الهامة في مراحل العلاج المتنوعة :-

وبذلك تكون مرحلة العلاج قد اكتملت بإذن الله تعالى خطوة خطوة ، ولا بد أن أعرج على بعض الأمور التي قد يقع فيها بعض المعالِجين أثناء فترة العلاج والتنبيه عليها ومنها :-

أ- عدم الخوض في الأمور الغيبية التي لا يرجى من ورائها أي مصلحة شرعية ، بل قد تورث لدى المعالِج اعتقادات باطلة مبنية على تصورات وادعاءات كاذبة ليس لها أساس من الصحة أو دليل ومستند من الشرع ، إنما كلمات أطلقها شيطان ليغرسها في نفس المعالِج فيعتقد بها دون اعتقاده بالأصول الثلاثة والمتمثلة بالكتاب والسنة والإجماع ، ويبثها بين الناس فيعتقدوا بها ، فيصبح مدعاة للضلال في نفسه وغيره ، وذلك لعدم استناده لأصول الشريعة وأحكامها ، وبطبيعة الحال فإن الخوض في تلك المسائل لن يخدم العلاج من قريب أو بعيد .

ب- خطورة تسجيل الأشرطة المتعلقة بحوار المعالِج مع الأرواح الخبيثة لما يتضمنه ذلك من مفاسد شرعية عظيمة .

قصة واقعية :-

وأذكر قصة حول هذا الموضوع لامرأة سمعت بشريط يطلق عليه (مرجانة) وهذا الشريط يحتوي على حوار مطول بين أحد المعالِجين وجنية تدعى (مرجانة) حسب زعمها ، وما كان من هذه المرأة إلا أن تتبعت أخبار الشريط حتى حصلت عليه ، وأخذت في الاستماع إليه وكان الوقت متأخرا ، وكانت خائفة ، وما أن عاد زوجها للمترل إذ هي في حالة يرثى لها ، وبعد رقيتها تبين إصابتها بصرع تلك الأرواح الخبيثة ، وعند سؤال ذلك الجني عن سبب صرعه إياها ، ادعى بأنها كانت تستمع للشريط وكانت خائفة جدا فاستطاع النفاذ إليها وتلبسها ٠

ج- يلجأ بعض المعالِجين بسؤال بعض الأرواح الخبيثة التي تصرع وتسكن بعض الحالات المرضية ، عن الأسباب الحقيقة وراء مرض حالات أخرى ، وهذا خطأ جسيم يرتكبه هؤلاء المعالِجون لأسباب كثيرة أذكر منها :-

١)- يعتبر ذلك إقرارا وموافقة من المعالِج بصرع تلك الأرواح للإنسي ٠

٢)- يعتبر ذلك تقديرا ورفعا لشأن تلك الأرواح مع اقترافها لأمر عظيم حرمته الشريعة الإسلامية ٠

٣)- الفتنة المترتبة عن ذلك الفعل ، خاصة بالنسبة للعوام ممن لا يدركون خطورة مثل ذلك الأمر .

٤)- اعتبار المعلومات والإجابات المقدمة من تلك الأرواح الخبيثة أمورا مسلما بها عند بعض المعالِجين ، وقد أكد الشارع أن مطية الأرواح الخبيثة الكذب والافتراء .

٥)- مشابهة تلك الطريقة لما يفعله السحرة والمشعوذون من استحضار الأرواح الخبيثة وسؤالها وتصديقها .

٦)- قد يكون ذلك بداية لطريق الاستعانة بالأرواح الخبيثة ، وقد أسلفت كلاما مطولا حول هذا الموضوع ، وخلاصته عدم جواز ذلك مطلقا .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن حكم ذلك فأجاب – رحمه الله – :

(أما اتخاذ الممسوس ، أو الممسوسة من الجن ، ليسأله ، هذا لا يجوز وهذا من عمل السحرة والكهنة ، فالواجب علاجها بما يخرجه ويبين له ، أنه ظالم ، أو متعد إن كان فيه خير) [1] .

[1] (جزء من فتوى مسجلة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – الطرق الحسان في علاج أمراض الجان – ص ٨٧) .

قال الشيخ عبدالله السدحان :(وبعض القراء هداهم الله يتعمد سؤال هذا الجان المتلبس بهذا المريض عن بعض حالات المرضى عنده ويأخذ بكلامه ، ويحمله على التصديق به ، وكل هذا مخالف للحقيقة لأن هدف الشيطان هو التفريق وزرع الشجار بين الأقرباء ، فلا يؤخذ بكلام الشيطان نهائيا ، وقطعا لبذور الفتنة) [١] .

د- يقوم بعض المعالِجين من فترة لأخرى بإجراء اللقاءات الصحفية التي قد يترتب عليها مفاسد شرعية أعظم من تلك المتحصلة منها ، لما قد تدخله لنفس المعالِج من العجب والكبر والاعتقاد بالنفس ، وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه ، ويعتمد أساسا على طبيعة المعالِج وعلمه الشرعي ومنهجه ومسلكه ، وكذلك ما كان باستشارة العلماء وطلبة العلم ، أو دحضا لشبهات أثيرت حول موضوع الرقية الشرعية وأهلها ، ومنعا لمفاسد شرعية عظيمة تثار حول هذا الموضوع ، وبطبيعة الحال فإني لا أعني مطلقا أولئك الجهلة من مدعي علم الرقية الشرعية ، وهؤلاء ينطبق حقاً فيهم قول الشاعر :

تصـــدر للتطبب كل مهوس	بليـــد يسمى بالفقيـــه المدرسِ
وحُقَ لأهلِ العلـــمِ أن يتمثلوا	ببيت قديم شاع في كل مجلسِ
لقد هزُلت حتى بدا من هُزالِها	كُلاها وحتى سامها كُلُ مُفلِسِ

[١] (قواعد الرقية الشرعية – ص ٤٤) .

وبعض هؤلاء لم يكتف بالتحدث عن الأمور المتعلقة بالرقية إنما أطلق العنان لنفسه للتحدث على صفحات المجلات في أمور العقيدة وبعض المسائل الفقهية المتنوعة مع علمي اليقين بأنه لا يملك العلم بالأصول الشرعية ناهيك عن الفروع ، والأمر قد أكد أننا نعيش في زمان تجلت فيه بعض أشراط الساعة التي منها قوله ﷺ : (**٠٠٠ وينطق فيها الرويبضة ٠ قيل : وما الرويبضة ؟ قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة**)[1] ، قال أبو عبيد : الرويبضة هو الرجل التافه الخسيس ينطق في الأمور العامة)[2] ، ونحوه قول عمر - رضي الله عنه - : (**فساد الدين اذا جاء العلم من الصغير ، استعصى عليه الكبير، وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير ، تابعه عليه الصغير**)[3] ، وقال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - : (**لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ، فإذا أخذوه عن أصاغرهم**

---

[1] (جزء من حديث رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٢٩١ ، وابن ماجة في سننه - كتاب الفتن (٢٤) - برقم (٤٠٣٦) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٤٦٥ ، ٥١٢ ، والشجري في " أماليه " - ٢ / ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، والخرائطي في " مكارم الأخلاق " - ص ٣٠ ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي - وقال الألباني حديث صحيح ، انظر صحيح ابن ماجة ٣٢٦٠ ، السلسلة الصحيحة ١٨٨٧) ٠

[2] (غريب الحديث - ٣ / ٣٦٩) ٠

[3] (رواه قاسم بن أصبغ بسند صحيح كما هو في " الفتح " - ١٣ / ٣٠١ ، ورواه الخطيب في " نصيحة أهل الحديث " برقم (١٣) ، وابن عبد البر في " العلم " - ١ / ١٥٨) ٠

وشرارهم ؛ هلكوا) [١] قال القاضي أبو الوليد : (**يحتمل أن يكون معنى الأصاغر من لا علم عنده**) [٢] ، وقد بلغني ممن أثق به أن واحد من هؤلاء الجهلة وما أكثرهم على الساحة اليوم يدّعي بأن القرآن لا يصلح ولا ينفع لمعالجة الكسور وتجبير العظام ونحوها وما أظن إلا أنه ينطبق في هذا الجاهل قول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ **مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِبًا** ﴾ [٣] ، وقال تعالى : ﴿ **... وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [٤] ، هذا وقد بينت من خلال ثنايا هذا البحث وبعلم يقيني أن القرآن شفاء لكافة أمراض القلوب والأبدان لمن تفكره وتدبره وعقل معانيه ، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأود أن أدون ملاحظة تحت هذا العنوان تتعلق بإجراء لقاءات مع بعض المهرطقين والدجالين من قبل بعض القنوات التلفازية ، وأجزم أن هذه الفئة قد باعت نفسها للشيطان ، فضلوا وأضلوا ، ولا بد من وقفة شرعية جادة بخصوص هذا الموضوع :-

---

[١] (رواه الطبراني في " المعجم الكبير " – برقم (٨٥٨٩ ، ٨٥٩٠) ، ابن المبارك في " الزهد " – برقم (٨١٥) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " – ٢ / ٧٩ ، وقال الشيخ علي بن حسن عبدالحميد : وسنده صحيح – انظر " كتاب الحوادث والبدع " – ص ٧٩) .

[٢] (كتاب الحوادث والبدع – ص ٨٠) .

[٣] (سورة الكهف – جزء من الآية ٥) .

[٤] (سورة الأعراف – جزء من الآية ٣٣) .

١)- لا يجوز للمسلم أن يغتر بأمثال هؤلاء المدعين والاعتقاد بأن لديهم قدرات وخوارق تفوق الوصف والتصور ، ولا يجوز مطلقا أن نعتقد بأن لهؤلاء القدرة على قراءة الأفكار ومعرفة الغيب ونحو ذلك من أمور أخرى ، ويجب الاعتقاد الجازم بأن هؤلاء ممن يستعينون بالجن والشياطين لتحقيق الأغراض المشتركة التي تجمعهم ، فيحوز المدعي على الشهرة والسمعة والمال وتقاطر الجهلة عليه من كل حدب وصوب ، وتحوز الشياطين على أغلى ما تصبو إليه وهو إضلال الناس وهدم عقائدهم ومعتقداتهم .

٢)- ومن نظرة متفحصة لهؤلاء المدعين يلاحظ شقاء المعصية بين أعينهم ، ناهيك عن سمتهم الذي لا يوحي ولو للحظة واحدة بالصلاح والتقى والالتزام .

٣)- وهذه الجلسات عادة ما يكتنفها أنواع وألوان من المعاصي والآثام فإن شرقت فتجد الاختلاط بين الرجال والنساء ، وإن غربت فتجد السفور والإباحية والمكياج والروائح العطرة ، ناهيك عن الضحك والخضوع في القول وقس على ذلك كثيراً من المآسي التي يتجرعها العالم الإسلامي اليوم .

ومن هنا فإني أهيب بكل مسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن يجعل جل اعتماده وتوجهه له وحده ، وأن يعلم يقينا بأن هؤلاء المدعين أبعد ما يكون عن الصلاح والاستقامة والسمت الحسن ، مع العلم بأن تلك الفئة

أصبحت ألعوبة بيد الشيطان يتصرف بها كيفما شاء ، فيجب الحذر منهم ومن تصديقهم ، بل يجب محاربتهم وكشف ألاعيبهم وإظهار أن كل ما يملكونه لا يتعدى الاستعانة الشيطانية ، كما أوجه النصح للعلماء الأفاضل ولاخوتي من طلبة العلم لفضح زيف ادعاء هؤلاء وذلك بالتوعية الجادة عبر الجرائد والمجلات وإجراء لقاءات عبر قنوات التلفاز والمذياع وكذلك عبر أجهزة الكمبيوتر (الانترنت) تحذر من هؤلاء ومكرهم ، ولا بد من السعي الجاد لترسيخ الاعتقادات الإسلامية الأصيلة في النفوس ، فنقمع بذلك دابر الباطل وتعلو راية الحق خفاقة في سماء المعمورة ، وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول في محكم كتابه : ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾[1] .

هـ- ومن أخطر ما يقوم به المعالِجون اليوم تحديد أسباب ومسببات أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة ؛ فتارة يدعي المعالِج الحاذق أن العين قد أصابت الرضيع الذي يبلغ من العمر بضعة أشهر ، والذي تعرض أثناء ولادته لنقص في الأكسجين ، وأصيب نتيجة لذلك بالتخلف العقلي بسبب قتل بعض خلايا الدماغ ، وهذا معروف عند الأطباء من أهل الاختصاص . وتارة أن العين التي أصابت فلانا من الناس هي عين جنية . وتارة أخرى أن العين قد أصابت فلانة منذ خمس سنوات تحديدا . وأخرى يبين من خلالها أن العين وقعت منذ فترة طويلة ولا يقدر على علاجها ، وكأن الأمر بيده

[1] (سورة الإسراء – الآية ٨١) .

وتحت قدرته ومشيئته ، وقس على ذلك الكثير من الترهات والأباطيل والخزعبلات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وأقل ما يمكن أن يقال حيال هؤلاء أن ذلك قول بغير علم وافتراء كاذب ، يسوغ له حب الظهور لدى الآخرين وكأنه من الحذاقة والمهارة ما يبهر العقول والقلوب . فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله ! .

ثالثا : الأمور التي تتبع عملية العلاج :-

أ- لا بد للمعالِج من متابعة الحالات المرضية ، وتقديم العون والنصح والإرشاد ، والوقوف معهم ودعمهم معنويا وتوجيههم الوجهة الشرعية التي تساعد في عملية الشفاء بإذن الله تعالى .

ب- تدوين الملاحظات عن تطور الحالات المرضية والنتائج التي آلت إليها ، ويفيد ذلك في معرفة الأسلوب الأمثل للعلاج من خلال الدراسة المتعلقة بكل حالة والأساليب الأكثر نفعا بالنسبة لها .

ج- كذلك تدوين الملاحظات الخاصة باستخدامات العلاج والتأثيرات الخاصة بكل حالة ، للوقوف على أنجع وأفضل الوسائل المؤثرة بشكل إيجابي على المرضى .

د- التوجيه والإرشاد الاعتقادي المستمر للحالات المرضية ، والحث على الصبر والتحمل واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى ، وأية أمور أخرى يرى المعالِج فيها مصلحة شرعية للمريض .

رابعا: بعض الأساليب والوسائل المتبعة في علاج صرع الأرواح الخبيثة :-

يعمد بعض المعالِجين باتباع أساليب مبتكرة في علاج صرع الأرواح الخبيثة بشكل خاص وأمراض النفس البشرية الأخرى بشكل عام كالسحر والحسد والعين ، وسوف أعرج على بعض تلك الطرق وأبين مدى تمشيها مع الأسس والقواعد الشرعية المتعلقة بالرقية :-

١)- القراءة في أذن المصروع :-

يلجأ بعض المعالِجين لرقية المصروع والمسحور والمحسود والمعيون باتباع أسلوب القراءة المباشرة في الأذن ، وحقيقة الأمر أنني لم أقف على أصل شرعي يؤيد ذلك ، بمعنى أنني لم أقف على نص يؤكد فعل ذلك عن رسول الله ﷺ .

وقد وقفت على حديث موضوع لا يصح عن رسول الله ﷺ يتعلق بهذه المسألة ، فقد روى أبو يعلى عن حنش الصغاني عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله ﷺ : ما قرأت في إذنه ؟ قال : قرأت ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ [١]

[١] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥) .

حتى فرغ من السورة ، فقال رسول الله ﷺ : (**لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال**) [١] .

وقد وقفت كذلك على بعض أقوال أهل العلم فيما يتعلق بهذه المسألة :-

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وكان كثيرا ما يقرأ " شيخ الإسلام ابن تيمية " في أذن المصروع ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ [٢]) [٣] .

وقال – رحمه الله – :(وحدثني – يعني شيخ الإسلام ابن تيمية – أنه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح ...) [٤] .

---

[١] (أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة – برقم (٦٢٥) ، والنووي في " الأذكار النووية " – برقم (١٢٠) ، والبيهقي وابن حاتم والحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية – وابن حجر في " المطالب العالية " – برقم (٢٤٤٤) أنظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير – ٣ / ٢٥١ – وفتح القدير للشوكاني – ٣ / ٧٢٠ – الدر المنثور للسيوطي – ٥ / ٣٤ – وروح المعاني للألوسي – ٩ / ٧٢ – والبغوي في " معالم التنزيل – ٥ / ٤٣٢ ، وقال المحققون في هذا الكتاب : وفي إسناده سلام بن رزين ، لا يعرف وحديثه باطل . وذكره الذهبي في الميزان : ٢ / ١٧٥ – وقال : قال العقيلي : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال ... وساق الحديث : فقال أبي : هذا موضوع ، هذا حديث الكذابين . قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح – أنظر مجمع الزوائد–٥ / ١١٥) .

[٢] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥) .

[٣] (الطب النبوي – ص ٦٨) .

[٤] (الطب النبوي – ص ٦٨ – ٦٩) .

قال الألوسي :(ولقراءة هذه الآيات أعني قوله تعالى " أفحسبتم " إلى آخر السورة على المصاب نفع عظيم) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز القراءة في الأذن مباشرة ؟

فأجاب – حفظه الله – : (ذكر ابن القيم في زاد المعاد عن شيخ الإسلام أنه كان مما يقرأ في أذن المصروع ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ [٢] قال : وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح : نعم ومد بها صوته ، قال : فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ، ولم يشك الحاضرون أن يموت لذلك الضرب الخ ... ، فإذا كان يتأثر بالقراءة في الأذن استعمل ذلك ، وقد ذكر لي بعض أهل الرقية أن الجان يسد أذني المصروع حتى لا يسمع الرقية حتى يقرأ عليه آيات تبعده عن ذلك والله أعلم) [٣] .

وبناء على ما سبق فإنه يجوز اللجوء لتلك الطريقة من ناحية شرعية واستخدامها في الرقية والعلاج للأسباب التالية :-

---

[١] (روح المعاني – ٩ / ٧٢) .

[٢] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥) .

[٣] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

أ)- إن اتباع المسلك الشرعي في الرقية والعلاج وتحري الالتزام بالقواعد والأسس الشرعية يقوي من شخصية وفراسة المعالِج ، بل قد يصل الأمر إلى أن تهابه وتخافه الشياطين ، لا لشخصه بل لالتزامه بالمنهج القويم ، فهو السلاح القوي والسلاح بضاربه ٠ ولا بد أن نتيقن بأن الأساس في الرقية الشرعية هو اتباع الطريقة المتمشية مع منهج السلف الصالح – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – ومن هنا فإن اتباع هذا الأسلوب وهو القراءة المباشرة في أذن المصروع لا تختلف عما سواها من طرق أخرى لا تخالف بمجملها القواعد والأسس لهذا العلم ، بل قد يكون وقع وتأثير استخدام هذه الطريقـــة أشد وأنفع بسبب القرب من الجهاز السمعي للمريض ، وهذا ما تبين مع المتخصصين في هذا المجال من أهل الدراية والخبرة والعلم الشرعي والله تعالى أعلم ٠

ب)- ورد كلام لبعض أهل العلم يؤكد ذلك الأمر كشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وابن القيم ، وهؤلاء من علماء الأمة الأجلاء الذي يعتد بقولهم ، فقد وقفوا نصرة للدين وأهله فحاربوا البدعة ، ودعوا إلى التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى ولن نكون بأي حال من الأحوال أحرص منهم في تحري تلك المسائل الدقيقة ٠

ج)- ثبت لدى أهل الدراية والخبرة المتمرسين الحاذقين أثر استخدام تلك الطريقة ووقعها وتأثيرها الشديد على الجن والشياطين ، ومن هنا يرقى ذلك الأمر – وهو القراءة في أذن المصروع – إلى أن يصبح سببا حسيا

للعلاج لما يحدثه من وقع وتأثير على تلك الأرواح الخبيثة فيضعفها بإذن الله سبحانه وتعالى .

مع الإشارة لمسألة هامة تتعلق بهذا الموضوع ، وهو الحرص في التعامل مع النساء من خلال اتخاذ كافة السبل والوسائل المشروعة في علاجهن بهذا الأسلوب ، وذلك باستخدام سماعة للأذن ونحو ذلك من وسائل مشروعة أخرى بسبب ما تقتضيه المصلحة الشرعية دون أن يعرض المعالِج نفسه والآخرين للفتنة التي أساسها ومنبعها المرأة كما بينت ذلك بعض النصوص القرآنية والحديثية .

٢)- استخدام الأذان في العلاج :-

بالنسبة لهذه المسألة لم يرد فيها الدليل والنص الشرعي الصريح الذي يؤكد ذلك .

يقول الشيخ علي بن حسن عبد الحميد :(تخصيص الأذان في الأذن لا أعلم عليه دليلا)[1] .

وبعض الكتاب استشهد بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في استخدام الأذان في الرقية والعلاج .

قال صاحبا الكتاب المنظوم " فتح الحق المبين " :(وقبل الشروع في القراءة يؤذن في أذن المريض ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :(**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين ...**)[2] ...)[3] .

---

[1] (برهان الشرع - ص ٩٣) .

[2] (جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٣١٣ ، ٤١١ ، ٤٦٠ ، ٥٢٢ ، والإمام البخـــاري في صحيحه – كتاب الأذان (٤) – برقم (٦٠٨) – وكتاب العمل في الصلاة (١٨) – برقم (١٢٢٢) – وكتاب السهو (٦) – برقم (١٢٣١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨٥) ، ومسلم في صحيحه – كتاب الصلاة (١٩) - برقم (٣٨٩) ، وأبو داوود في سننه –كتاب الصلاة (٣١)– برقم (٥١٦) ، والنسائي في سننه – كتاب الأذان (٣٠) ، والإمام مالك في الموطأ – أنظر صحيح الجامع ٨١٧ ، صحيح أبي داوود ٤٨٥ ، صحيح النسائي ٦٤٦) .

[3] (فتح الحق المبين – ص ١٢٢) .

والبعض الآخر من الكتاب أو المعالِجين استشهد في استخدام هذا الأسلوب بحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – حيث قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان ، فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص**) [1] .

ومن أجل دراسة هذه المسألة العلمية دراسة موضوعية مستفيضة ، أستعرض أقوال علماء الأمة الأجلاء فيها عموماً لمعرفة مدى شرعية اتباع هذه الطريقة من عدمه ، وأبدأ بالأثر الذي ورد عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – :

عن الثوري عن الشّيباني عن أُسَير بن عمرو قال : (**ذكر عند عمر الغيلان ، فقال : إنه لا يتحول شيء عن خلقه الذي خلق له ، ولكن فيهم سحرة من سحرتكم ، فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فأذنوا**) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده– ٣ / ٣٠٥ ، ٣٨٢ ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ٢٣٦ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٦) – برقم (١٠٧٩١) ، والطبراني في الأوسط ، والهيثمي في" مجمع الزوائد " – ١٠ / ١٣٤ ، والحلبي في " ميزان الاعتدال " – برقم (٦٤٠٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه – برقم (٩٣٥٢) ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (١٧٤٩٧) وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٥١٧) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٤٣٦ ، السلسلة الضعيفة ١١٤٠ – ثم قال : قلت : وهذا إسناد ضعيف ، ورجاله ثقات ، وإنما علّته الانقطاع بين الحسن – وهو البصري – وجابر ، كما قاله أبو حاتم والبزّار – أنظر السلسلة الصحيحة – ٢ / ٣٠١ – قال ابن حجر في الفتح : أخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح – فتح الباري – ٦ / ٣٤٤) .

[2] (قال ابن حجر : أخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح – ٦ / ٣٤٤ – أنظر لسان العرب – ١١ / ٥٠٨ ، وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في " مصنفه " – ٥ / ١٦٢ – برقم (٩٢٤٩) – =

قال عبدالرزاق : (عن ابن جريج قال : حدثت عن سعد بن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله " **إذا تغولت لكم الغيلان فأذنوا** ") [1] .

= وقال الشيخ مشهور حسن سلمان : والشّيباني ، هو : سليمـــان بن أبي سليمان ، واسمه : فيروز ، وقيل : خاقان ، وقيل : عمرو ، أبو اسحاق الشيباني مولاهم . قال الجوزجاني : رأيت أحمد يعجبه حديث الشيباني ، وقال : هو أهل أن لا ندع له شيئاً . وقال ابن أبي مريم عن ابن معين : ثقة حجة . وقال أبو حاتم : ثقة ، صدوق ، صالح الحديث . ووثقه العجلي والنسائي . وقال ابن عبدالبر : هو ثقة حجة عند جميعهم . انظر : " التهذيب " : (٤ / ١٧٢ – ١٧٣) و " تاريخ الثّقات " للعجلي : رقم (٦١٢) ، وسير أعلام النبلاء " : (٦ / ١٩٣ – ١٩٥) ، و " الجرح والتعديل": (٤ / ١٢٢) ، و"ثقات ابن حبان" : (٣ / ٩٠) ، و " تذكرة الحفاظ : (١ / ١٥٣) ، و " التاريخ الصغير " : (٢ / ٥٧) . وأسير بن عمرو هو أسير بن جابر ، وفرق بعضهم بينهما ، والصحيح أنهما واحد . وأهل الكوفة يقولون : يسير ، بالياء ، وهو ثقة ، وتصحفت في مطبوع " مصنف ابن أبي شيبة " وفي " الفصل " إلى : " بشير " . أنظر الأوهام التي في مدخل الحاكم " : رقم (١٣) وتعليقنا عليه . فهذا الأثر : إسناده صحيح ، ثم قال – حفظه الله – : وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " : (١٠ / ٣٩٧) عن ابن فضيل عن الشيباني به ، وقال الحافظ ابن حجر في " الفتح " : (٦ / ٣٤٤) : " وإسناده صحيح " ، وأخرجه ابن حزم في " الفصل في الملل والأهواء والنحل " : (٥ / ٥) من طريق محمد بن سعيد بن بيان حدثنا أحمد بن عبد البصير قال : حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن عبدالسلام الخشني حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالرحمن بن المهدي حدثنا سفيان الثوري به – الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي – ٨٦ – ٨٧) .

[1] (أخرجه عبدالرزاق في مصنفه – ٥ / ١٦٣ – برقم (٩٢٥٢) ، وابن المديني في " جامع التحصيل " – ص ٢٨٠ ، وقال : سنده منقطع ، لا يعرف لابن جريج سماع من سعد ، ولم يلق أحداً من الصحابة ، وأخرجه البزار في " كشف الأستار – ٤ / ٣٤ – برقم (٣١٢٩) من طريق محمد بن الليث الهدادي حدثنا أبو غسان حدثنا عبدالسلام عن يونس عن الحسن عن سعد به . ومن طريق أحمد بن يونس عن أبي شهاب عن يونس عن الحسن عن سعد به . وقال عقبة : " لا نعلمه يروي عن سعد إلا من هذا الوجه (!!) ولا نعلم سمع الحسن من سعد شيئاً ، وأخرجه =

أخرج أو عبيد في " غريب الحديث " من طريق حجاج ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي صالح ، به ٠ وقال : (قال حماد لعاصم : ما الحصاص ؟ فقـــال : أما رأيت الحمار إذا صرَّ بأذنيه ومصع بِذَنَبِه وعدا ؟ فذلك حصاصه ٠ وقال الأصمعي : الحصاص : شدة العدوّ وسرعته ٠ ويقال : هو الضراط في قول بعضهم ٠ وقول عاصم أعجب إلي ، وهو قول الأصمعي أو نحوه) [١] ٠

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :(وعن زيد بن أسلم أنه ولى (معادن) فذكروا كثرة الجن بها ، فأمرهم أن يؤذنوا كل وقت ويكثروا من ذلك ، فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئا) [٢] ٠

وبنحو ذلك أخرج الإمام الذهبي - رحمه الله - في " السير " عن ابن وهب وابن القاسم ؛ قالا : قال مالك : (استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم ، وكان معذراً لا يزال يصاب فيه الناس من قِبل الجن ، فلما

= الهيثمي في " مجمع الزوائد " — ١٠ / ١٣٤ — وقال : ورجاله ثقات إلا أن الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما أحسب ، وأخرجه ابن عدي في " الكامل في الضعفاء " — ٥ / ١٧٦٠ - من طريق سفيان وعبد الوارث عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن سعد رفعه ٠ وعمرو بن عبيد ، قال فيه النسائي : متروك ٠ وقال ابن معين : لا يكتب حديثه ٠ وقال الدارقطني وغيره : ضعيف ٠ وذكر هذا الحديث الذهبي في " ميزان الاعتدال " — ٣ / ٢٧٦ في ترجمته ، وقال : وساق ابن عدي في ترجمة عمرو أحاديث غالبها محفوظ المتن — أنظر الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي - للشيخ مشهور حسن سلمان — ص ١٢٤ — ١٢٦) ٠

[١] (غريب الحديث — ٤ / ١٨٠) ٠

[٢] (الكلم الطيب - تحقيق شعيب الأرناؤوط - ص ٥٣) ٠

وليهم شكوا إليه ذلك ، فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم . ففعلوا ، فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم . قال مالك : أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم)[١] .

وقال – رحمه الله – معقباً على ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – " إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان ... " : (فإذا كان التأذين يطرد الشيطان)[٢] .

وقال عقبة : (قال أبو عوانة : هذا دليل على أن الرجل إذا أحس بالغول ، أو أشرف على المصروع ، ثم أذن ؛ ذهب عنه ما يجد من ذلك)[٣] .

قال ابن حجر في الفتح : (قال ابن الجوزي : على الأذان هيبة ، يشتد انزعاج الشيطان بسببها ؛ لأنه لا يكاد يقع في الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به ، بخلاف الصلاة ؛ فإن النفس تحضر فيها ، فيفتح لها الشيطان أبواب الوسوسة)[٤] .

---

[١] (سير أعلام النبلاء – ٥ / ٣١٧ ، وذكر ذلك محمد بن مفلح في " مصائب الإنسان ") .
[٢] (الاستقامة – باختصار يسير – ٢ / ١٨) .
[٣] (مسند أبي عوانة – ١ / ٣٣٤ – ٣٣٥) .
[٤] (فتح الباري – ٢ / ٨٧) .

جاء في حاشية " ابن عابدين " عند حديثه عن المواضع التي يندب لها الأذان في غير الصلاة : (وعند تغول الغيلان : أي عند تمرد الجن ، لخبر صحيح فيه ، كذا قال الرملي الشافعي في " حاشية البحر " – وعلق عليه ابن عابدين الحنفي فقال : " ولا بعد فيه عندنا ") [١].

وقد ترجم أبو عوانة في مسنده : (الدليل على أن المؤذن في أذانه وإقامته إلى أن يفرغ منفيٌّ عنه الوسوسة والرياء لتباعد الشيطان منه) [٢].

قال البقاعي : (... وإلى نظر الأذان تختمه بالتوحيد من غير تكرير ولا تأكيد إلى الجلال والعظمة والقهر لكل شيء والعلو والكمال ، ينظر إدبار الشيطان عند سماعه وله ضراط حتى لا يسمعه للخوف من أن تغتاله بارقة سطوة أو صاعقة عظمة ، ولذلك عبَّر عنه في الحديث بالحصاص – بالضم – ، وأن معناه أن يكون له في تلك الحالة ضراط شديد بالغ ظاهر جداً لكل من له أهلية الاطلاع عليه مزعج الحركة مستمكن ، يرمى من شدته بالعذرة ، وعدوه في إدباره هو مع شدته من أجل استرخائه لما له من الرعب كمشي المقيد) [٣].

---

[١] (حاشية ابن عابدين – ١ / ٣٨٥) .
[٢] (مسند أبي عوانة – ١ / ٣٣٢ – ٣٣٣) .
[٣] (الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان – ص ٦٢) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (فَهِمَ بعض السلف من الأذان في هذا الحديث الإتيان بصورة الأذان ؛ وإن لم توجد فيه شرائط الأذان من وقوعه في الوقت وغير ذلك)[1] .

قال الشيخ مشهور حسن سلمان تحت عنوان " إرشادات في دفع الغول وصرفه " : (لم يترك أمراً يقرّبنا من الخير ، ويباعدنا من الشر ، إلا ذكره لنا ، ومصداق ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه – برقم (١٨٤٤) بسنده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه : " **إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم** " ومن الأمور التي أرشدنا إليها النبي ﷺ وسلفنا الصالح في دفع شر الغول : التسمية ، وقراءة آية الكرسي ، وقراءة خاتمة البقرة ، ورفع الخوف النفسي من الغول ، والهدأة بعد سكون الناس وعدم مشيهم واختلافهم في الطرق ، وقراءة سورة ﴿ **لإيلافِ قُرَيْشٍ** ... ﴾[2] والدعاء بعدها[3] ...[4] ،

[1] (فتح الباري – ٢ / ٨٧) .

[2] (سورة الجن – الآية ٦) .

[3] (ذكره السبكي في " طبقات الشافعية الكبرى " : (٣ / ٣٠٣ – ط بيروت) ونقله السخاوي في " الابتهاج بأذكار المسافر والحاج " : (ص ١٧ – ١٨) عن النووي ، لكنه قال : " ولم أقف على حديث في ذلك ")

[4] (قلت : لا يرى بأس بقراءة هذه السورة كما أفاد بذلك بعض أهل العلم الأجلاء ، وهي سورة من سور القرآن العظيم يجوز أن يرقى بها كما يجوز أن يرقى بغيرها من السور ، ولكن دون تخصيصها عن غيرها أو الاعتقاد بها ، والأولى أن يرقى بالثابت المأثور عن الرسول والله تعالى أعلم) .

والأذان)[١] .

قالت الباحثة حياة با أخضر :(والصحابة - رضوان الله عليهم - وضحوا لنا أثر الأذان في دفع الشياطين ، فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : (**إذا تغولت الغيلان فليؤذن ، فإن ذلك لا يضره**)[٢] .

وبما أن السحر ذا التأثير الحقيقي يتم بمعاونة الشياطين ، فإن ما يذهب الشياطين يذهب أثر السحر ، لذا فلا بأس باستخدام الأذان ، عند من يعتقد ذلك)[٣] .

قال الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين معقبا على حديث إذا كان جنح الليل ... : (ومثلما يتكاثر الجن ويتواجدون في هذه الأوقات فإنه يمنع انتشارهم في أوقات أخرى معلومة وربما يقيدون فيها عن الحركة فمن ذلك أنهم يهربون من الأذان ولا يطيقون سماعه)[٤] .

---

[١] (الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي – باختصار – ص ١١١- ١١٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٥ ، ٣٨٢ ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ٢٣٦- كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٦) - برقم (١٠٧٩١) ، والطبراني في الأوسط ، والهيثمي في" مجمع الزوائد " - ١٠ / ١٣٤ ، والحلبي في "ميزان الاعتدال" - برقم (٦٤٠٤) ، وعبدالرزاق في مصنفه - برقم (٩٣٥٢) ، والهندي في " كتر العمال " - برقم (١٧٤٩٧) وابن السني في " عمل اليوم والليلة " - برقم (٥١٧) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٤٣٦ ، السلسلة الضعيفة ١١٤٠ -أنظر السلسلة الصحيحة - ٢ / ٣٠١ - قال ابن حجر في الفتح : أخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح - فتح الباري - ٦ / ٣٤٤) .

[٣] (موقف الإسلام من السحر – ٢ / ٧٠١) .

[٤] (الجن في القرآن والسنة - ص ٩٣) .

وقال أيضا :(ومما يدل أيضا على أن الأذان يطرد الشيطان ، ما ورد عن أبي رافع – رضي الله عنه – قال : (**رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته أمه فاطمة –رضي الله عنها– أذان الصلاة**)[١] .

رواه الترمذي وقال عنه : حديث حسن صحيح .

ولعل ذلك لأن الشيطان يحضر عند ولادة كل طفل وينخسه كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله :(**كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ، ذهب يطعن فطعن الحجاب**)[٢])[٣] .

قلت : بالنسبة للحديث الأول يلاحظ أن النص قد اقتصر على أذان الصلاة فقط لطرد الشيطان ، وقد وقفت على كلام للإمام النووي – رحمه الله– يقول فيه :–

(وعن سهيل بن أبي صالح قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة قال : ومعي غلام لنا أو صاحب لنا ، فناداه مناد من حائط[٤] باسمه قال :

---

[١] (أخرجه ابو داوود في سننه – كتاب الأدب (١١٦) – برقم (٥١٠٥) ، والترمذي في سننه – كتاب الأضاحي (١٥) – برقم (١٥٦٩) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٥٨ ، صحيح الترمذي ١٢٢٤ ، الإرواء ١١٧٣) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٥٢٣ ، والإمام البخاري في صحيحـــه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨٦) ، أنظر صحيح الجامع ٤٥١٦) .

[٣] (الجن في القرآن والسنة – ص ٣١٦) .

[٤] (حائط : بستان) .

وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي . فقال : لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ، ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة -رضي الله عنه- يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص. رواه مسلم**) [1] .

وهذا يعني أن العلماء قد أطلقوا النص ولم يقيدوه بناء على فهمهم لمجموع هذه الأحاديث ، بمعنى أن الأذان يؤثر بشكل عام على الجن والشياطين فيتأذون منه ويفرون ويهربون ، وقد أشار إلى هذا المفهوم صراحة العلامة ابن حجر كما مر معنا آنفا والله تعالى أعلم .

وما يؤكد هذا الفهم أيضاً الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه : عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس**) [2] .

والملاحظ من سياق الحديث آنف الذكر أن هروب الشيطان لم يعزى لأذان الصلاة فحسب بل تعدى ذلك إلى الأذان بشكل عام حيث أن الشيطان ولى هاربا عند سماعه الإقامة ، ومن هنا فإن اللفظ يؤخذ بشكل

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي- ٤،٥،٦ / ٧٠) .

[2] (أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الصلاة (١٦) – باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه – برقم ٣٨٩) .

عام دون تقييد ، وقد أشار إلى هذا المفهوم شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله (فإذا كان التأذين يطرد الشيطان) كما ورد ذلك آنفاً ، وهذا يعني أن الشيطان يفر عند سماع الأذان والله تعالى أعلم .

وإن كان الأمر كذلك فمن باب أولى أن يعالج المصروع بهذه الوسيلة التي ثبت نفعها العظيم بـــإذن الله تعالى ، والتي لا تخالف في مضمونها الشروط والقواعد والأسس الرئيسة للرقية الشرعية ، وعليه يمكن الاستناد إليها في مسائل الرقية والعلاج واستخدام ذلك في علاج الحالات المرضية التي تعاني من صرع الأرواح الخبيثة ، مع إيضاح بعض النقاط الهامة التالية :-

أ)- إن الأذان لا يتعارض بأي حال من الأحوال مع شروط الرقية الشرعية ومع الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ : (**اعرضوا علي رقاكم ...**) .

ب)- لقد ثبت للمعالِجين من أهل الدراية والخبرة والاختصاص أن للأذان وقع وتأثير قوي بإذن الله تعالى ، وقد يكون سبب ذلك ما يتضمنه من دعوة للتوحيد وإخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى ، وقد أشار لذلك المفهوم البقاعي - رحمه الله تعالى .

ج)- وثبوت ذلك الفعل ونفعه لدى أهل الدراية والخبرة والاختصاص ، يؤكد ارتقاءه لكي يصبح سببا حسيا للعلاج والاستشفاء بإذن الله تعالى ، والله أعلم .

د)- أما بالنسبة للحديث الثاني : (**إذا تغولت ...**) ومع ضعفه إلا أن بعضا من أهل العلم قد حسنه ، وقد يستأنس في ذلك بما ورد عن شيخ الإسلام آنفا ، وكذلك صحة الأثر الوارد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كما ذكر ابن حجر في الفتح حيث قال : (**إن الغيلان ذكروا عند عمر فقال : إن أحدا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ، ولكن لهم سحرة كسحرتكم ، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا**) [1] .

ومجموع تلك الأحاديث والآثار تؤكد أن الشياطين تكره الأذان وتفر منه ، وهي طبيعة وجبلة أهل الشر فهم يكرهون وينفرون من كل ما هو خير أو دعوة للحق ، وأي شيء أعظم من الأذان وكلماته التي تصدح خفاقة بكلمة التوحيد والإخلاص لله سبحانه وتعالى ، خاصة أنه يعتبر من الرقية التي لا تتعارض مع الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ : (**اعرضوا علي رقاكم ...**) كما أشرت آنفا .

---

[1] (قال ابن حجر : أخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح - ٦ / ٣٤٤ - أنظر لسان العرب - ١١ / ٥٠٨) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز استخدام الأذان في الرقية والعلاج ؟

فأجاب – حفظه الله – : (قد ورد في الحديث الصحيح أن الشيطان يهرب عند سماع الأذان أو الإقامة واستحب كثير من السلف عند سماع أصوات الجن أو غشيان أماكن مجهولة ، فأرى من جملة العلاج النافع سواء رفع به الراقي صوته أو خفضه ، كما أن شياطين الجن ومردهم يهربون من ذكر الله وقراءة كلامه ، فكذلك استعمال الأذان في الرقية وعلاج المرضى والله أعلم) [1] .

مع الإشارة إلى أمر هام جدا وهو عدم تقييد الأذان بزمان أو مكان ، فلا يحدد قبل القراءة دوما ، أو أن يحدد بعد القراءة وهكذا ، لأن هذا التخصيص لا يستند على أساس شرعي ، وقد يفضي إلى ما هو شر منه ، ويزرع الاعتقاد عند الناس بهذه الكيفيات ، كما يجب أن يوضح للمريض أن استخدام هذا الأسلوب يعتبر من الأسباب الحسية الداعية للشفاء بإذن الله تعالى .

---

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـــ) .

٣)- العلاج عن طريق الهاتف :-

يعمد بعض المعالِجين أحيانا بعلاج بعض الحالات عن طريق الهاتف ، حيث يقرأ المعالِج آيات من كتاب الله عز وجل وكذلك أدعية مأثورة عن رسول الله ﷺ والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هل يجوز استخدام هذه الطريقة في العلاج من الناحية الشرعية ؟

إن الأساس الذي لا بد أن يضبط كافة الممارسات والوسائل المتبعة في العلاج هو عدم مخالفتها الأسس والقواعد والشروط الرئيسة للرقية الشرعية ، والرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ومباشرة للنفث على المريض وهذا كله لا يتوفر في مثل تلك الحالة ، ولكني أقول بما أن العلاج الذي يتبع أحيانا عن طريق الهاتف لا يخالف تلك الأسس ويندرج تحت الوسائل المتطورة التي توفرت في العصر الحاضر بسبب التقدم العلمي فإنه لا يرى بأس باتباعه ، شريطة أن يندرج تحت ما تقتضيه الضرورة والمصلحة الشرعية ، مع أن الأولى تركه بسبب الاعتبارات التالية :-

أ)- إن الأساس في العلاج بالرقية الشرعية لا بد أن يكون نابعا من قبل أهل البيت أنفسهم ، فيقرأ الرجل على نفسه وأهل بيته ، وتقرأ المرأة على نفسها وأهل بيتها وكذلك الأمر ، فالواجب يحتم على أهل البيت رقية مريضهم دون التعلق بالآخرين والاعتماد والتوكل على الله سبحانه وتعالى ، وهذا هو الأولى والأتقى والأسلم .

ب)- يعتبر المعالِج طبيبا من نوع خاص يحتاج لمعاينة المريض ومتابعة الأعراض التي تنتابه من فينة لأخرى ، وهذا غير متوفر فيما لو تم العلاج والقراءة عن طريق الهاتف .

ج)- بعض المرضى ممن يعانون من الإصابة بالمس الشيطاني ، يحتاجون لمعالج متمرس يتعامل مع الحالة المرضية بما يتلائم معها من وسائل وأساليب وممارسات ، وبالتالي فإن القراءة على المصروع عن طريق الهاتف لا يتوفر لها مثل هذا المناخ ، إضافة لعدم استطاعة الأهل التعامل مع الحالة المرضية بما يناسبها ، أو خوفهم من هذا الموقف ونحو ذلك من أمور أخرى ، وبالعموم فقد يؤدي استخدام مثل هذا الأسلوب أحيانا لمفاسد عظيمة ، وكما هو معلوم فإن (**درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة**) .

د)- من الوسائل المهمة التي لا بد من اتباعها تجاه المرضى المصابين بالمس الشيطاني قوة الشخصية وصلابة الجأش من قبل المعالِج وهذا ما لا يتوفر في حالة العلاج عن طريق الهاتف .

هـــ)- ولا بد للمعالِج من فعل ذلك مع النساء بوجود محرم بجانبها أو عن طريق (مكبر صوت الهاتف) درءا للمفسدة التي قد تترتب عن مثل ذلك الفعل ، ومداخل الشيطان في هذا الأمر كثيرة ومتشعبة .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم قراءة القرآن أثناء الرقية بمكبر الصوت ، أو عبر الهاتف مع بعد المسافة ؟

فأجابت - حفظها الله - : (الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة ولا تكون بواسطة مكبر الصوت ولا بواسطة الهاتف ، لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم واتباعهم باحسان في الرقية وقد قال ﷺ : " **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** " [١]) [٢] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم العلاج عن طريق الهاتف ، فأجاب – حفظه الله – : (الأولى أن تكون الرقية بمباشرة

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ١٤٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الاعتصام (٢٠) - فتح الباري – ١٣ / ٣١٧ – وكتاب البيوع (٦٠) - فتح البـــاري – ٤ / ٣٥٥) – وكتاب الصلح (٥) – برقم (٢٦٩٧) ، والإمام مسلـــم في صحيحه - كتاب الأقضية (١٧ ، ١٨) - برقم (١٧١٨) ، وأبو داوود في سننه - كتاب السنة (٦) - باب في لزوم السنة - برقم (٤٦٠٦) ، وابن ماجة في سننه - المقدمة (٢) - برقم (١٤)،أنظر صحيح الجامع٥٩٧٠ ، صحيح أبي داوود ٣٨٥٠ ، صحيح ابن ماجة ١٤) .

[٢] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفقرة السادسة - برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـــ) .

للمرقي ، ولا بأس بهذا الفعل دون أن يترتب على هذه القراءة أية مفاسد شرعية ، والله تعالى أعلم) [١] .

[١] (فتوى شفهية بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٠ هـ) .

٤)- العلاج عن طريق الآلات الصوتية :-

يعمد بعض المعالِجين بالإيعاز للمرضى بسماع الرقية الشرعية عن طريق بعض الأجهزة الحديثة كالمسجل والمذياع أو استخدام الميكرفون ونحوه ، وأقول بخصوص هذه المسألة ما قلته في المسألة السابقة ، فإن كانت الرقية المسموعة أو المرئية هي رقية شرعية متضمنة آيات من كتاب الله أو أحاديث عن المصطفى ﷺ شريطة أن ينصت المريض للرقية ، فلا حرج في ذلك ، علما بأن اتباع هذه الطريقة وبهذه الوسيلة لا تغني عن الرقية ، لأن الرقية عمل يحتاج لاعتقاد ونية ومباشرة وغير ذلك من أمور أخرى قد يحتاج إليها المعالِج ، ومن هنا كان الأولى أن تستخدم هذه الطريقة في حالات الضرورة ولبعض الحالات التي تعاني من أمراض روحية بسيطة كالعين والحسد والسحر أو تلك التي تعاني من الاقتران البسيط ، أما الحالات التي تعاني من الأمراض الروحية الصعبة كالسحر والعين والحسد الشديد أو الاقتران الخطير فهذه كلها لا تنصح البتة باستخدام هذا الأسلوب بسبب صعوبة التعامل مع الحالة والتي تحتاج إلى متمرس له خبرة وباع في هذا المجال ، ودون توفر مثل تلك الخبرة والدراية فقد يؤدي ذلك لمفاسد شرعية عظيمة والله تعالى أعلم .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن تشغيل جهاز التسجيل على آيات من القرآن لعدة ساعات عند المريض وانتزاع آيات معينة تخص السحر وأخرى للعين ، وأخرى للجان .. ؟

فأجابت حفظها الله – : (تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ومباشرة للنفث على المريض والجهاز لا يتأتى منه ذلك) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم العلاج بواسطة الآلات الصوتية ، فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بذلك) [٢] .

وسئل – حفظه الله – عن بعض من يرقون بالرقى الشرعية ويقومون بجمع من سيقرؤون عليهم في مكان واحد ويستخدمون المكرفون في ذلك ، فما حكم القراءة عليهم مجتمعين ؟ وما حكم استخدام المكرفون ؟

(ذكر بعض القراء أن ذلك جرب فأفاد وحصل الشفاء لكثير من المصابين ، وذلك إن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسه ، فيحدث أن يتضرر ويفارق الإنسي ، وإن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله تعالى ، فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض ، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده ، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها ، فعلى هذا متى

---

[١] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الثامنة – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

[٢] (فتوى شفهية بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٠ هـ) .

تيسر أن يرقى كل واحد منفرداً فهو أفضل ، وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة في المكبر ، مع إخباره بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية ، والله أعلم) [١] .

وهنا لا بد من الإشارة لأمر هام حيث يعمد بعض الناس بتشغيل جهاز تسجيل يحتوي على آيات أو سور من القرآن الكريم وتركه في المترل حماية ووقاية من الجن والشياطين ، وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن حكم ترك القرآن في المترل إذا كان لا يوجد أحد في المترل (جهاز تسجيل) وتشغيل القرآن في المترل حماية ووقاية للبيت من الجن والشياطين ؟

فأجاب – رحمه الله – : (لا أعلم فيه شيء) [٢] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٢٤) .
[٢] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

٥)- بعض المسائل المشكلة المتعلقة بعالم الجن والشياطين :-

أ- اختطاف وقتل الجن للإنس :-

قد يتساءل البعض عن إمكانية أو قدرة الجن والشياطين على القتل أو الاختطاف لأماكن مقفرة أو بعيدة ، ومن خلال تتبع النصوص القرآنية والحديثية يخلص المرء إلى إمكانية حصول ذلك فعلا ، وقد وقع من ذلك شيء في عصر رسول الله ﷺ كما ثبت من حديث فتى غزوة الخندق الذي كان حديث عهد بعرس فقتلته الجن ، وكذلك ما روي في سيرة سعد بن عبادة عندما بال في نفق فقتلته الجن ٠

وفي حديث الإمام مسلم شاهد قوي على ذلك ، فقد ورد في صحيحه أنه قال :-

(حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى عن داوود عن عامر **قال : سألت علقمة : هل كان ابن مسعود – رضي الله عنه – شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال : لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير [1] أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فلما أصبحنا إذا هو**

[1] (قال صاحب لسان العرب : واستطير الشيء أي طير) ٠

جاء من قبل حراء قال : فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال : أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما ، وكل بعرة علفت لدوابكم [١] ، فقال رسول الله ﷺ : فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم) [٢] .

قال النووي :(قوله " استطير أو اغتيل " معنى استطير طارت به الجن ، ومعنى اغتيل قتل سرا ، والغيلة بكسر الغين هي القتل في خفية) [٣] .

ذكر موفق الدين المقدسي في كتابه (المغني) ، ورتب عليه حكما فقهيا في أحكام المفقود الغائب عن زوجته وأحواله هو :-

---

[١] (فائدة : سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين – حفظه الله – عن دواب الجن وهل هي حقيقة أم لا ؟ فأجاب – حفظه الله – : (نعم ، هذا الحديث يدل على أن للجن دواب كما أن للإنس دواب ، وقد تكون مركوبة كالإبل والخيل أو محلوبة كالغنم والبقر وقد تتمثل بصور دواب الإنس أو الوحش كالظباء والوعول والمركوبات ونحوها ، وكثيراً ما تختفي عن أبصار الإنس حيث أنها من جنس الجن الذين هم أجسام خفيفة نراهم ولا يروننا ودل الحديث أنهم كالإنس يأكلون ويشربون وكذا دوابهم ، تأكل وتشرب وتتغذى ، فمن غذائها بعر دواب الإنس وروثها تكون علفاً لدواب الجن لذلك نهينا عن الاستنجاء بها ، والله أعلم – مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٠١) .

[٢] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة (١٥٠) - برقم (٤٥٠) ، والترمذي في سننه – أبواب تفسير القرآن (٤٦) - برقم (٣٤٨٨) ، أنظر صحيح الترمذي ٢٥٩٦) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي - ٤،٥،٦ / ١٢٧) .

ما ذكره الأثرم والجوزجاني بإسنادهما عن عبيد بن عمير قال : (**فقد رجل في عهد عمر ، فجاءت امرأته إلى عمر ، فذكرت ذلك له ، فقال : انطلقي ، فتربصي أربع سنين ، ففعلت ثم أتته فقال : انطلقي فاعتدي أربعة أشهر وعشرا . ففعلت ثم أتته . فقال : أين ولي هذا الرجل ؟ فقال : طلقها ففعل . فقال لها عمر : انطلقي فتزوجي من شئت .**

فتزوجت ، ثم جاء زوجها الأول ، فقال له عمر : أين كنت ؟ قال يا أمير المؤمنين استهوتني الشياطين ، فوالله ما أدري في أي أرض الله كنت ، عند قوم يستعبدونني ، حتى اغتزاهم منهم قوم مسلمون ، فكنت فيما غنموه ، فقالوا لي : أنت رجل من الإنس وهؤلاء من الجن ، فمالك ولهم ؟ فأخبرتهم خبري . فقالوا : بأي أرض الله تحب أن تصبح ؟ قلت المدينة هي أرضي .

فأصبحت وأنا أنظر إلى الحرة . فخيره عمر إن شاء امرأته وإن شاء الصداق ، فأختار الصداق ، وقال : قد حبلت لا حاجة لي فيها) [1] .

---

[1] (المغني – ٩ / ١٣٣ – ١٣٤ – قال أحمد : يروى عن عمر من ثلاثة وجوه ، ولم يعرف في الصحابة له مخالف ، وقد أورده ابن أبي الدنيا عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، ورواه الدارقطني في سننه مختصرا عن أبي عثمان – باب المهر – الجزء الثالث – حديث رقم (٢٥٤) وقال في التعليق المغني على الدارقطني : الحديث رواه أبو شيبة في مصنفه في كتاب النكاح عن يحيى بن جعدة ، وروى عبدالرزاق في مصنفه عن مجاهد بنحو ذلك الحديث — وقد أخرجه البيهقي — ٧ / ٤٤٥ — ٤٤٦ ، بسند صحيح من طريق قتادة عن أبي نضرة ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، أنظر منار السبيل — ٢ / ٨٨ ، وصحح اسناد القصة الألباني في " الإرواء " — ٦ / ١٥٠ — برقم ١٧٠٩) .

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – : (والجن تخطف كثيراً من الإنس وتغيبه عن أبصار الناس وتطير به في الهواء ، وقد باشرنا من هذه الأمور ما يطول وصفه) [١] .

وقال – رحمه الله – : (ونحن نعرف كثيراً من هؤلاء في زماننا وغير زماننا ، مثل شخص هو الآن بدمشق كان الشيطان يحمله من جبل الصالحية إلى قرية حول دمشق ، فيجيء من الهواء إلى طاقة البيت الذي فيه الناس ، فيدخل وهم يرونه ، ويجيء بالليل إلى باب الصغير فيعبر منه هو ورفقته وهو من أفجر الناس ، وآخر كان بالشويك في قرية يقال لها الشاهدة يطير في الهواء إلى رأس الجبل والناس يرونه وكان شيطان يحمله وكان يقطع الطريق) [٢] .

قال الذهبي في شرح سيرة سعد بن عبادة :–

(قال الأصمعي : حدثنا سلمة بن بلال ، عن أبي رجاء قال : قتل سعد بن عبادة بالشام ، رمته الجن بحوران .

قال الذهبي : (قال الواقدي : حدثنا يحيى بن عبدالعزيز ، من ولد سعد ، عن أبيه قال : توفي سعد بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر . فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قائلا من بئر يقول :

---

[١] (مجموعة الرسائل الكبرى – ٢ / ٣٠٧) .
[٢] (مجموع الفتاوى – ٣٥ / ١١٢) .

(قد) قتلنا سيد الخــــــزرج سعد بن عبـــــادة
(و) رمينـــاه بسهميــــن فلم نخط فــــؤاده

فذعر الغلمان ، فحفظ ذلك اليوم ، فوجدوه اليوم الذي مات فيه .
وإنما جلس يبول في نفق ، فمات من ساعته ، ووجدوه قد اخضر جلده)[1] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – مضعفاً حادثة قتل سعد بن عبادة : (وقد رويَ أن الجن قتلته)[2] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – عن إسناد قصة موت سعد بن عبادة – رضي الله عنه – : (لا يصح ، على أنه مشهور عند المؤرخين ، حتى قال ابن عبدالبر في " الاستيعاب " (٢ / ٥٩٩) : ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله ، وقد اخضرّ جسده .
ولكني لم أجد له إسناداً صحيحاً على طريقة المحدثين ؛ فقد أخرجه ابن عساكر (ج ٧ / ٦٣ / ٢) عن ابن سيرين مرسلاً ، ورجاله ثقات ، وعن محمد بن عائذ ثنا عبد الأعلى به ، وهذا مع إعضاله ؛ فعبد الأعلى لم أعرفه)[3] .

---
[1] (سير أعلام النبلاء – ١ / ٢٧٨) .
[2] (منهاج السنة النبوية – ٨ / ٥٨١) .
[3] (إرواء الغليل – ١ / ٩٤ – ٩٥ – برقم ٥٦) .

ولكن شيخ الإسلام – رحمه الله – أكد على حقيقة قدرة الجن والشياطين وإمكانية قتل الإنسان بقوله : (وكثير من الناس قتلته الجن) [١] .

وقد تكون الحكمة من نهى رسول الله ﷺ البول في الجحر أنها مساكن الجن روى النسائي بسنده عن قتادة عن عبدالله بن سرجس – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : (**لا يبولن أحدكم في جحر**) . **قالوا لقتادة : وما يكره البول في الجحر ؟ قال : يقال إنها مساكن الجن**) [٢] .

وقد أورد الشيخ الألباني – رحمه الله – هذا الحديث في ضعيف أبي داوود وضعيف النسائي ، وذكر في صحيح الترغيب والترهيب الطبعة الأولى بأنه حديث صحيح ، وبعد البحث والتقصي تبين أن الشيخ الفاضل رجع عن تصحيحه لهذا الحديث كما ورد في الطبعة الثالثة من صحيح الترغيب والترهيب حيث أسقط الحديث وهذا يعني ثبوت ضعفه لدى الشيخ – حفظه الله – ونفع الله به الأمة الإسلامية .

---

[١] (النبوات لشيخ الإسلام – ص ٣٩٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٨٢ ، والنسائي في سننه – كتاب الطهارة (٣٠) – برقم (٣٤) باب كراهية البول في الجحر ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطهارة (١٦) – برقم (٢٩) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٦٠٠٣ ، ٦٣٢٤ ، ضعيف النسائي ١ ، ضعيف أبي داوود ٨ – إرواء الغليل ٥٥ – شرح السنة ١٩٢ – مشكاة المصابيح ٣٥٤ – أنظر مختصر الترغيب والترهيب – برقم (١٥٠) – وقال فيه الألباني حديث صحيح – الطبعة الأولى ص ٦٢ ، وقد ذكره أبو اسحاق الحويني في " النافلة في الأحاديث " – برقم ١٥٩) .

قلت : ومع ثبوت ضعف الحديث آنف الذكر إلا أن معناه صحيح ، فقد تكون تلك الجحور مأوى للحيات والعقارب ونحو ذلك ، وقد يتأذى الإنسان من البول في هذه الأماكن لوجود تلك الهوام فيها ، خاصة إذا أخذ بعين الاعتبار أن بعض الحيات قد تكون نوعا من أنواع الجن التي ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح ، والله تعالى أعلم .

وأما إمكانية الاختطاف فواقعة الحصول أيضا ، كما مر معنا آنفا ، وقد يتخذ الأمر وجهين مختلفين :-

الأول : أن يتم ذلك الأمر دون تشكلهم بالإنسان ونحوه ، وقد يحصل أن يحملوا أولياءهم ومحبيهم وأية أمور عينية أخرى ، من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد ، وقد أشار الحق تبارك وتعالى عن ذلك في محكم كتابه قائلا : ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ** ﴾ [١] .

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية : (العفريت هو القوي النشيط جدا - يقول : والظاهر أن سليمان إذ ذاك في الشام ، فيكون بينه وبين سبأ نحو مسيرة أربعة أشهر شهران ذهابا

[١] (سورة النمل – الآية ٣٩) .

وشهران إيابا، ومع ذلك يقول هذا العفريت : أنا ألتزم بالمجيء به على كبره وثقله وبعده قبل أن تقوم من مجلسك الذي أنت فيه) [١] .

قال الشبلي الحنفي – رحمه الله – : (لا شك أن الله تعالى أقدر الجن على قطع المسافة الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله تعالى : ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ** ﴾ [٢]) [٣] .

فإن كانت للجن والشياطين القدرة الخارقة على فعل ذلك ، فمن باب أولى القدرة على خطف إنسان ونحوه إلى حيث يريدون .

وقد أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – حيث يقول :–

(وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على الحج ، أو أن يطيروا به عند السماع البدعي ، أو أن يحملوه إلى عرفات ، ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله ، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ، ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به) [٤] .

---

[١] (تيسير الكريم الرحمن – باختصار – ٥ / ٥٧٩) .

[٢] (سورة النمل – الآية ٣٩) .

[٣] (نقلاً عن كتاب " وقاية الإنسان من السحر والجان والشيطان " – لأبي محمد جمال بن محمد بن الشامي – ص ٦٦) .

[٤] (مجموع الفتاوى – ١١ / ٣٠٧) .

ومن هنا تتضح قدرة الجن والشياطين على الطيران بالإنسان على خلقتهم التي خلقوا عليها دون رؤيتهم على حقيقتهم وإنما مشاهدة أثر ذلك .

الثاني : أن يتم الاختطاف بعد تشكلهم بالإنسان ونحوه .

وقد حصل من ذلك الكثير ونقل بالتواتر ، فأصبح الأمر مقبولا عقلا ونقلا والله تعالى أعلم .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية اختطاف الجن للإنس فأجاب – حفظه الله – :–

(يمكن ذلك فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لما بال في جحر فيه مترلهم فقالوا : نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده ، ووقع في خلافة عمر أن رجلا اختطفته الجن وبقي أربع سنين ثم جاء وأخبر أن جنا من المشركين اختطفوه فبقي عندهم أسيرا فغزاهم جن مسلمون فهزموهم وردوه إلى أهله . ذكر ذلك في منار السبيل وغيره ، والله أعلم) [1] .

---

[1] (الفتاوى الذهبية – ص ٢٠٣) .

ب- إمكانيـــة تهديد الجني للراقي أو الإنسان عن طريق الهاتف ونحوه :-

قد نقل التواتر بذلك فالجن لهم القدرة على السرقة والتهديد والقتل والإيذاء ونحو ذلك من أمور أخرى ، وقد وقع معي الكثير من المشاهدات الغريبة والعجيبة ، فالعقل والنقل يؤيد ذلك ويؤكده والله تعالى أعلم .

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن إمكانية تهديد الجني للراقي أو الإنسان عن طريق الهاتف ونحوه فأجاب -حفظه الله- :-

(نعم يمكن ذلك فإن الجن لهم تسلط على الإنس ومتى تمكنوا من الإزعاج فعلوه ، ويكثر تأثر الذين يعالجون الجن بتهديدهم وإضرارهم أو إضرار أقاربهم لكن متى تحصنوا بالقرآن والأوراد والأدعية والعلاجات الواقية لم يقدروا عليهم ولم يضروهم بإذن الله ، وهناك أدعية معروفة تحصن من شرهم كما يعرف ذلك من يشتغل بالرقية وعلاج المس . والله أعلم) [1] .

بل قد يصل الجن والشياطين إلى تحرير الرسائل إلى الإنس ، وقد يقلدون خط الإنسان الحي أو الميت ، وكتابة الجن الخاصة بهم لها شكل ونمط معين ، وقد شاهدت شيئاً من ذلك ، وقد نقل ذلك عن شيخ الإسلام ابن

---

[1] (الفتاوى الذهبية - ص ٢٠٥ - فتوى بتاريخ ٥ / ٦ / ١٤١٦ هـ - مخطوطة بخط الشيخ - ص ٣٢٩) .

تيمية – رحمه الله – حيث يقول : (وأراني صادقُ من أصحابه الكتاب الذي أرسله فرأيته بخط الجن – وقد رأيت خط الجن غير مرة – ، وفيه كلام من كلام الجن) [١] .

[١] (مجموع الفتـــاوى – ١٣ / ٩٤ ، التفسير الكبير – ٤ / ٢٧٤ ، مجموعة الرسائل الكبرى – ١ / ٧١) .

ج- إمكانية خروج الجني من بدن المصروع عن طريق الفم أو من جهـــة القبل أو الدبـــر على شكل حيوان صغير كالفأر والديدان ونحوه :-

يدعي بعض المعالِجين والعامة بعد فترة علاج محددة بخروج حيوان صغير أو ديدان أو نمل من الفم أو الأنف أو الأذن أو من منطقة القبل أو الدبر ، ولا بد لنا من وقفة جادة مع هذا الأمر وتحليله للوقوف على حقيقته وإعطاء نظرة موضوعية مبنية على الدراسة والبحث والتقصي العلمي .

لقد وقفت على حديث ضعيف أخرجه الإمام أحمد في مسنده حيث قال : حدثنا عفان حدثنا حماد عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : (**إن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن ابني هذا به جنون ، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا ، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا ، فثع ثعة [1]، قال عفان : فسألت أعرابيا ؟ فقال : بعضه على أثر بعض ، وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود ، وشفي**) [2] .

[1] (فثع ثعة : أي سعل) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ - والدارمي في سننه - المقدمة - برقم (١٩) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد - ٩ / ٢ ، وقال الهيثمي : وفيه فرقد السبخي وثقه ابن معين والعجلي وضعفه غيرهما - وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله - اسناده ضعيف ، لضعف فرقد السبخي ، وقد ترجم له البخاري في " الكبير " - ٤ / ١ / ١٣١ ، والصغير ١٤٣ ، ١٥٢ ، والضعفاء ٢٩ ، والنسائـــي في " الضعفاء ٢٥ " ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل — =

وقد نقل حصول ذلك الأمر عن بعض المعالِجين وكذلك بعض المرضى.

يقول الأخ عبدالله بن مسعود الشريف تحت عنوان الأعراض بعد استخدام العلاج :(إذا خرج حيوان مع الدبر مثل الحنش أو الدود أو الأخطبوط أو الضفدع أو الفأر ... الخ)[١] .

يقول الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (ثم بعضهم كان مسحوراً فانفك عنه ، وبعضهم يخرج منه الدود)[٢] .

وقد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حدوث هذه الظاهرة والحديث الوارد فيها فأجاب – حفظه الله – : (وبعد ينظر في هؤلاء المعالجين وعدالتهم وتواتر هذا الخبر عنهم فيمكن أن يكون صحيحا أو يكون هذا الحيوان من الجن قد تلبس بذلك الإنسي فيخرج إذا ضاق ذرعا بالرقية بصورة ذلك الحيوان أو الديدان أو النمل وأحيانا يموت وهو ملابس للإنسي ويذهب أثر ملابسته ، ويمكن أن يستل من الجسد بعد موته ، والغالب أن يخرج من الجسد دون أن يتمثل بشيء مع سماع كلامه حال

= ٣ / ٢ / ٨١ – ٨٢ ، وقال ابن كثير في " البداية والنهاية " عن فرقد عقب الحديث : " رجل صالح ، لكنه سيئ الحفظ ، وقد روى عنه شعبة وغير واحد ، واحتمِل حديثه ، ولما رواه ها هنا شاهد مما تقدم – ٦ / ١٥٩ ، وقال الشيخ مشهور حسن سلمان : **وإسناده ضعيف** ، فيه فرقد السبخي) .

[١] (نشرة بتاريخ ٢١ رمضان ١٤١٣ هـ) .

[٢] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ١١٩) .

خروجه . فأما هذا الحديث فهو ضعيف لحال فرقد السبخي ، فقد ضعفه الأكثر مع أنه رجل صالح في نفسه لكنه يخطئ ويغفل لكثرة سهوه وغفلته ، وربما قلب الأحاديث ورفع الموقوف ، لكن هذه القصة واقعية والغالب أن القصص تكون محفوظة للسامع فلا مانع من القول بثبوتها حيث رواها الإمام أحمد مع تثبته وتحريه وكذا الدارمي وهو من علماء الحديث ، وحيث روى الترمذي وابن ماجة عن فرقد في جلته حتى خرجا له وحيث روى الحمادان [1] وهما من أهل المعرفة بالحديث وحيث أن الواقع يوافق ما دلت عليه والله أعلم) [2] .

ولكني لم أشاهد هذا الحدث أو ألمسه بنفسي ، إلا أنني سمعت أثناء ممارستي في هذا المجال من إحدى النساء حصول مثل هذه الظاهرة الغريبة ، وقد أخبرت هذه المرأة عن خروج فأر أبيض من منطقة القبل ، إلا أنني لم أتحقق من ذلك ولم أر الفأر بأم عيني ، ومن تحليلي لهذه الظاهرة ومن خلال مراجعتي للحديث آنف الذكر ، وكذلك الأقوال المتواترة عند بعض الإخوة المعالِجين ممن أحسبهم على خير وصلاح والله حسيبهم ، فإني لا

---

[1] (وهما حماد بن زيد وحماد بن سلمة فأما الأول فهو ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريرا ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صحّ أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانـــون سنة ، وأما الثاني فهو ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ، وكلاهما روى عن فرقد السبخي– تقريب التهذيب – ١٧٨) .

[2] (فتوى مكتوبة يوم السبت الموافق ٢٢ محرم ١٤٢٠ هـــ) .

أنكر حصول مثل تلك الظاهرة الغريبة ، وقد يكون التحليل المنطقي لها سببان رئيسيان :-

١)- أن يكون الجني الصارع متشكلا ومتمثلا ببعض الديدان التي تعيش في جسم الإنسان كالدودة الشريطية أو الديدان المعوية ونحو ذلك ، ويعمد الجني الصارع من خلال ذلك لإيذاء المريض جسديا ونفسيا ، وبعد فترة العلاج والرقية الشرعية يخرج بإذن الله تعالى على نحو ما تمثل وتشكل به أصلا في جسد الإنسان ، كهيئة الديدان ونحو ذلك .

٢)- أن يتم تمثل وتشكل الجني الصارع حال خروجه من جسد الإنسان على شكل فأر ونحو ذلك ، وقد أشرت من خلال ثنايا هذا البحث بإمكانية التمثل والتشكل للجن والشياطين كما أكدت على ذلك النصوص القرآنية والحديثية وكما بين ذلك علماء الأمة ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ومن الخطأ أن نقول أن الجني كان في الأصل متشكلا بهيئة فأر أو جرو ونحو ذلك داخل الجسد البشري لعدم إمكانية الحياة على هذه الصفة والهيئة ، والمعروف أن الجني المتمثل بأي شكل من الأشكال البشرية أو الحيوانية يتمتع بالصفات ذاتها التي يتمتع بها من تشبه به أصلا من إنسان أو حيوان ونحو ذلك .

ومع ذلك فلا بد للمعالِج من الاهتمام الشديد بالأمور التالية :-

١)- كون أن هذه الظاهرة حاصلة الوقوع إلا أنها نادرة وهذا ما يحتم على المعالِج التأكد من ذلك وحصوله فعلا ، بسبب أن الأمر قد يعزى أحيانا نتيجة للوهم والوسوسة من قبل المريض .

٢)- التأكد من الناحية الطبية الخاصة بالناحية المرضية ، وقد تكون تلك الديدان ناتجة عن أمراض معروفة لدى الأطباء المتخصصين .

٣)- حرص المعالِج على عدم نشر ذلك بين الناس توخيا للمصلحة الشرعية العامة ، ونشر ذلك قد يؤدي إلى انتشار الخوف والهلع عند البعض .

٤)- محاولة طمأنة المريض ممن حصلت معه تلك الظاهرة وزرع الثقة في نفسه ، بسبب الحالة النفسية المتردية التي قد تنتابه نتيجة لذلك .

علما بأن عالم الجن والشياطين يحتوي على وقائع غريبة ومفاجآت مثيرة وتبقى كافة تلك الأحداث والوقائع ضمن نطاق هذا العالم الغيبي التي لا يمكن بأي حال من الأحوال الوقوف على دقائقها وتفصيلاتها ، والموقف المتزن الذي لا بد أن يسلكه المعالِج في بحث هذه المسائل المشكلة هو التوقف في كثير منها ، وخطورة الخوض في بعض تلك المسائل من قبل فئة من المعالِجين يقودها حتما إلى آراء فلسفية وتعارض مع العقل البشري

وتصوراته ونطاق تفكيره ، ومن هنا كان لزاما على المعالِج المتمرس الحاذق بهذا العلم وفنونه أن يركز على المسائل التأصيلية التقعيدية في هذا العلم دونما الخوض في ما يتعلق بالنواحي الغيبية أو التي لها علاقة بهذا الجانب ، ولا يمكن إعطاء أي تفسيرات مرتجلة بخصوصها ، وفعل ذلك قد يؤدي إلى إظهار هذا العلم وكأنما هو أمور خيالية أو استنتاجات غير منطقية ، وما أشرت للمسألة السابقة بالذات إلا لشمولية هذا البحث وحرصي الشديد على تغطية كافة المجالات والجوانب التي قد تواجه المعالِج في مراحل حياته المتنوعة ، ولولا ذلك لما تطرق البحث أصلا لمثل هذه المسائل المشكلة ٠

ولا بد تحت هذا العنوان من الإشارة إلى أمر هام مفاده أن قدرة الجن والشياطين على النفاذ للإنسان محدودة وتبقى ضمن نطاق ضيق مع إمكانياتهم المتميزة وقدراتهم الخارقة ، وهذه السمة من السنن الكونية التي حفظ الله سبحانه وتعالى بها البشرية إلى أن يرث الأرض ومن عليها ٠

ويمكن للمسلم الاعتصام بالله من الجن والشياطين وذلك باللجوء للدعاء والذكر والعمل الصالح والبعد عن اقتراف المعاصي ، فكل ذلك كفيل برد كيدهم وأذاهم بإذن الله سبحانه وتعالى ٠

٦)- بعض المشاكل التي قد يواجهها مرضى صرع الأرواح الخبيثة أو السحر أو العين وطريقة حلها :-

قد يواجه المريض أو أقربائه وذويه بعض المشاكل التي قد تؤثر على طريقة العلاج وتعيقه ، ولا بد من التعرض لبعض تلك المشاكل مع ذكر الوسائل والسبل المقترحة لحلها وتجاوزها وهي على النحو التالي :-

أ)- بعض المرضى يتصرف بشكل عدواني بحيث يضرب ويحطم ما يعترضه ، وقد يتعدى ذلك إلى إيذاء من حوله ، ولا بد للمعالِج في هذه الحالة من اتباع الوسائل التالية :-

١- محاولة استمالة قلب المريض والتقرب إليه ومحاكاته ، وإيضاح أن سبب مجيئه هو المساعدة وتقديم العون ، وقد يسعى لتقديم هدية متواضعة له في سبيل تحقيق ذلك الهدف والغاية .

٢- رقيته بطريقة لا تؤدي إلى استفزازه أو التأثير عليه وعلى نفسيته بطريقة عكسية .

٣- إذا رأى المعالِج أن تصرفات المريض قد تؤدي لإلحاق الأذى بنفسه وأهله وذويه ومن حوله ، فلا بد من توجيه النصح والإرشاد لبقائه في مصحة نفسية ريثما يستطيع اتباع وسائل العلاج اللازمة .

٤- محاولة إعطاء المريض بعض العلاجات دون معرفة مسبقة ؛ كاستخدام الماء بعد القراءة عليه ، أو استخدام زيت الزيتون ونحوه .

٥- حرص المعالِج على عدم التعرض لهذا النوع من المرضى بالضرب ونحوه ، نتيجة للآثار العكسية التي قد تتولد من جراء اتباع ذلك الأسلوب الخاطئ .

ب)- بعض المرضى لا يتقبل بأي حال من الأحوال الذهاب للمعالِج أو استخدام أي نوع من أنواع العلاج أو الدواء ، وفي هذه الحالة لا بد من اتباع الوسائل التالية :-

١- الحرص على زيارة المريض ، واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى .

٢- محاولة إقناع المريض بالرقية الشرعية وإيضاح دلالتها ومفهومها ، وأنها شفاء ورحمة بإذن الله عز وجل ، وأنها لا تتعارض مع الدين بأي حال من الأحوال .

٣- محاولة استمالة قلب المريض باللين واللطف والحكمة والموعظة الحسنة ، وقد يسعى المعالِج لتقديم هدية رمزية متواضعة تترك أثرا طيبا لدى المريض وتؤثر في نفسيته وتقبله لهذا الأمر .

٤- عدم القنوط من تكرار محاولة استمالة قلب المريض مرات ومرات ، وقد نفع ذلك الأسلوب بفضل الله تعالى ومنه وكرمه .

٥- محاولة إعطاء المريض بعض العلاجات دون معرفة مسبقة ؛ كاستخدام الماء بعد القراءة عليه وزيت الزيتون ونحوه .

٦- قد يتعرض المعالِج للإيذاء الشديد نتيجة تعامله مع هذا النوع من المرضى ، وعليه أن يحتسب أجر ذلك عند الله سبحانه ، ويواصل مسيرته دون قنوط وبعزيمة وإصرار وتوكل على الله سبحانه وتعالى .

ولا بد قبل الانتهاء من ذكر خطوات العلاج من إيضاح مسألة هامة تتعلق بادعاء بعض الحالات الإصابة بالصرع والسحر والعين ونحوه ، لأسباب خاصة ، قد تكون اجتماعية أو اقتصادية الخ ... ، وعلى ذلك فلا بد للمعالِج من توخي الدقة والفطنة والفراسة والذكاء ومعرفة الصادق من الكاذب ، بناء على الممارسة والخبرة العملية في هذا المجال ، علما بأن بعض تلك الحالات تستطيع تقمص دور الحالة المرضية والقيام بالدور على أكمل وجه ، وبخصوص ذلك أذكر قصة واقعية حصلت قبل أعوام :

قصة واقعية :-

فتاة تدرس في المرحلة الثانوية ، ابتليت برفقة سوء في نفس المرحلة ، وكان أولياء أمور هؤلاء الطالبات يحضروهن في الصباح الباكر للمدرسة ،

وكن في بعض الأحيان وبعد حضورهن ، يذهبن للتسكع في الأسواق والأماكن العامة ، إلى أن تم اكتشاف الأمر من قبل المدرسة ، وحال اكتشاف أمر الفتاة عادت للبيت تتمتم بكلمات وكأنها قد أصيبت بالجنون ، وفي مساء ذلك اليوم أحضر الأب المسكين ابنته لرقيتها بالرقية الشرعية ، وبدأت تحدثني على أنها من بريطانيا وتدعى (ماما جون) ، وبعد دراسة الحالة دراسة موضوعية علمية دقيقة وبناء على كافة الأعراض التي تبدو على الفتاة خلصت إلى نتيجة مفادها أن الفتاة لا تعاني من أية أمراض تتعلق بالناحية الروحية ، وعندما سألني الأب عن معاناة ابنته ، أخبرته بالنتيجة التي توصلت اليها بناء على خبرتي وممارستي وكذلك الدراسة العلمية الموضوعية للحالة بأن الفتاة لا تعاني من أية أمراض تتعلق بالنفس البشرية ، وأصر بأن تصرفاتها غريبة وكأنها شخص آخر غير التي نعرفها ، فأكدت له بأني لا أرى أي أثر لصرع الأرواح الخبيثة ، وفي صباح اليوم التالي اتصلت مديرة المدرسة بزوجتي تسألها عن حال الفتاة ، فأخبرتها بأني قد عاينتها ولم أر أية أعراض تتعلق بصرع الأرواح الخبيثة ، واكتشف الأمر ، ولا أدري بالإجراء الذي اتخذته إدارة المدرسة تجاه تلك الفتاة .

ثالثا : علاج البيوت المسكونة بالأرواح الخبيثة :-

تمهيد :-

كثيرا ما نسمع عن أحوال غريبة تحصل هنا وهناك من حرق للبيوت ، وعبث في الأثاث ، وسرقة من المحتويات ، أو سماع أصوات غريبة في بعض المنازل ، ونحو ذلك من أشكال الإيذاء التي قد يتعرض له ساكنو تلك البيوت ، وقد ورد في السنة النبوية المطهرة ما يثبت وجود نوع من أنواع الجن يحلون ويظعنون وهم ما يطلق عليهم اسم (العمار) ، وهذا الصنف قد يصدر منه بعض المظاهر آنفة الذكر ، فقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه أبي ثعلبة الخشبي - رضي الله عنه - قال : قال رسول ﷺ : **(الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون)** [1] .

وقد حكى ابن عقيل في " الفنون " حيث قال :(كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى ، فجاء مرة رجل مقرئ

[1] (أخرجه ابن حبان في صحيحه – برقم (٢٠٠٧) ، والزبيدي في " إتحاف السادة المتقين – ٧ / ٢٨٩ ، والطحاوي في " مشكل الآثار " - ٤ / ٩٥ ، والتبريزي في " مشكاة المصابيح " - برقم (٤١٤٨) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " - ٥ / ١٣٧ ، وابن كثير في تفسيره - ٦ / ٤٨٧ ، والقرطبي في تفسيره - ١ / ٣١٨ ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك - ٢ / ٤٥٦ ، والبيهقي في " الاسماء والصفات " - برقم (٣٨٨) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " - ٨ / ١٣٦ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣١١٤) .

فاكتراها وارتقبناها فبات بها وأصبح سالما فتعجب الجيران ، فأقام مدة ثم انتقل فسئل فقال : لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئا من القرآن وإذا شاب قد صعد من البئر فسلم علي فبهت . فقال : لا بأس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعت أعلمه . ثم قلت : هذه الدار كيف حديثها ؟ قال : نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي ، وهذه الدار ما يسكن بها إلا الفساق فيجتمعون على الشر فنخنقهم . قال : ففي الليل أخافك فتجيء نهارا . قال : نعم . قال : وكان المصعد من البئر بالنهار وألفته فبينما هو يقرأ إذا بمعزم في الدرب يقول : المرقى من الدبيب ومن العين ومن الجن . فقال : أي شيء هذا ؟ قلت : معزم . قال : أطلبه فقمت وأدخلته فإذا أنا بالجني قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المندل فقام ليأخذه ويضعه في الزنبيل ، فمنعته ، فقال : أتمنعني من صيدي ، فأعطيته دينارا وراح فانتفض الثعبان وخرج الجني وقد ضعف ونحل واصفر وذاب . فقلت : مالك ؟ قال : قتلني هذا بهذه التعزيمات الإسلامية وما أظنني أفلح ، فاجعل بالك متى سمعت في البئر صراخا فانهزم : قال : فسمعت في الليل النعي فانهزمت .

قال ابن عقيل : وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها والله أعلم .

قلت : استوقفني في القصة المذكورة آنفا أمر يتعلق بقصة الجني حيث قال " قتلني هذا بهذه التعزيمات الإسلامية " والذي أعرفه ويعرفه كل معالج متمرس في هذا المجال أن القرآن والتعزيمات الإسلامية لا تؤثر من قريب أو بعيد بالجن المسلم ، بل على العكس من ذلك تماما ، فهي طمأنينة لقلوبهم

وراحة لأسماعهم ، وقد حرصوا على سماعه من رسول الله ﷺ ولا يكون تأثير هذه التعزيمات الإسلامية إلا على شياطين الجن فتحرقهم وتضعفهم وتنال منهم بإذنه سبحانه ، وبكيفية لا يعلمها الا الله عز وجل ، ولذلك نرى بعضا من الشياطين يصرخون ويحترقون من سماع القرآن ، وعند إسلامهم وعودتهم وإنابتهم للحق سبحانه وتعالى تراهم قبل مرحلة مفارقة الجسد يخشعون ويتفاعلون مع سماع القرآن وتطمئن قلوبهم به ، وقد يذرفون الدموع خوفا وخشية من الله سبحانه وندما على ما ارتكبوا من معاصي وآثام ، وبعض القصص الواردة في هذه الموسوعة تؤكد على هذه الحقيقة ، والله تعالى أعلم .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إيذاء الجن والشياطين برمي الحجارة وإغلاق المصباح فأجابت :

قد يكون هؤلاء نفرا من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا بك لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقاما منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم ، وعلى كل حال الجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله في البيت وقراءة آية الكرسي عندما تضطجع في فراشك للنوم أو الراحة ، وتستعيذ بالله من شر ما خلق وتقول :(**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات**) ، وتقول كلما دخلت البيت : (**اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا**) ، وتقول عند كل صباح ومساء ثلاث

مرات : (**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**) .

وبالجملة تحافظ على تلاوة القرآن في البيت وغيره ، وعلى الأذكـــار النبوية الثابتة عن النبي ﷺ فتذكر الله بها في أوقاتها ليلا ونهارا في البيت وغيره وتجدها في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ، وكتاب الوابل الصيب لابن القيم وكتاب الأذكار للنووي وغير ذلك من كتب الحديث ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) [١] .

ومن هنا فإن حصول أمور وأحداث قريبة من ذلك ونحوها لا تثير الدهشة والاستغراب ، خاصة إذا علم أنه قد حصل من ذلك الكثير قديما وحديثا ، ونقل التواتر بذلك .

وسوف أستعرض هنا الطريقة أو الكيفية التي يسلكها المعالِج في متابعته لتلك الأحوال وعلاجها بإذن الله سبحانه تعالى :-

أولا : الأسباب الرئيسة لتسلط الجن والشياطين :-

لا بد للمعالِج من إدراك السبب الرئيسي لمثل تلك الأفعال والتصرفات ، وأوجزها بالأمور التالية :-

---

[١] (مجلة البحوث الإسلامية - العدد ٢٧ - ص ٧٦ - ٧٧) .

أ- الإيذاء عن طريق السحر والسحرة ٠

إن من أكثر الأساليب شيوعا في حصول هذه الظاهرة في البيوت الإسلامية تسلط الجن والشياطين عليها بواسطة السحر والسحرة حيث يقوم السحرة برصد الجن والشياطين فيعبثوا في تلك البيوت ويعمدوا إلى إيذاء أهلها بالحرق أو السرقة أو العبث ونحوه ٠

قصة واقعية :-

وتلك قصة أسرة عانت من مشكلة تتعلق بعدم انتظام الكهرباء في المترل الذي تسكنه ، وقـــام الأخصائيون والفنيون بمعاينة المكان دون تحديد أية أسباب معلومة لتلك الظاهرة ، وطرأت فكرة لإحدى الفتيات ممن يسكن هذا المترل بقراءة سورة البقرة ، وحال انتهاء الفتاة من ذلك ، بدأت النيران تشتعل في أنحاء المترل وجوانبه [١] ، ومن هنا وبسبب تعرض الأرواح للإيذاء الشديد من جراء هذا الفعل ، بدأ الإيذاء يشتد على أهل البيت وساكنيه ، وعانت تلك الأسرة معاناة شديدة ، وقد تبين بعد ذلك بأن المترل وأهله قد تعرضا لسحر من قبل الخادمة التي غادرت المملكة منذ فترة وجيزة ٠

[١] (قلت : معلوم أن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان كما ثبت في الصحيح ، وقراءة هذه السورة العظيمة تؤثر بطريقة تتأذى منها الأرواح الخبيثة فتنصرف هاربة من البيت وفي ذلك دلالة على تأثير ونفع هذه السورة بطبيعة وكنه لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى) ٠

وبدأت مرحلة العلاج في إقامة الحجة بالدليل والبرهان على عمار هذا المترل ، وطرح كثير من الأمور الاعتقادية ، أو المتعلقة بالشريعة والدين ومن ثم استخدام أسلوب الترهيب والترغيب وقراءة بعض الآيات الدالة على ذلك ، والتركيز على أن هذا الفعل والإيذاء يعتبر من الظلم الذي حرمه الله سبحانه وتعالى ، وبعد فترة هدأ كل شيء بفضل الله سبحانه وكرمه ومنه ، ومن الأمور العجيبة والغريبة التي حصلت بعد ذلك ، أن إحدى الفتيات سمعت بعد منتصف الليل بقليل صوت أذان ، فاعتقدت أنها تتوهم ذلك ، إلى أن سمع أخوها ما سمعت فحمدت الله سبحانه وتعالى وأثنت عليه .

وبعد ذلك وبفضل الله سبحانه وتعالى ثم بصبر هذه العائلة الكريمة ، فرج الله عنهم كربتهم ، وعاد البيت إلى سابق عهده ينعم بالأمن والاطمئنان والسلام ، فلله الحمد والمنة ، والله تعالى أعلم .

ب- إيذاء عمار تلك البيوت :-

قد تتسلط الجن والشياطين على تلك البيوت بسبب إيذاء تتعرض له من قبل ساكنيها كصب ماء حار أو إيذاء بدني ونحو ذلك من أمور أخرى .

قصص واقعية :-

القصة الأولى :

وأذكر قصة تحت هذا العنوان حدثت منذ فترة من الزمن ، حيث كانت طفلة صغيرة تلعب في أرجاء البيت ، إلى أن شاهدت في زاوية من زوايا المترل مجموعة من النمل ، ولعدم إدراكها قامت بسكب مواد حارقة على تلك المجموعة فقتلتها ، وبعد فترة وجيزة بدأت أركان المترل تشتعل نارا ، واحتار أهل البيت ، في ذلك الأمر ، وباتباع الأسلوب الشرعي الذي سوف يتضح لمعالجة تلك الحالات من الله سبحانه وتعالى على ساكني هذا المترل بالفرج بعد الكربة والضيق ، والله تعالى أعلم ٠

القصة الثانية :

وتلك قصة ترويها لنا دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر عبر ملحقها الأسبوعي (شواطئ وأقمار) يوم الجمعة ٢٧ اكتوبر سنة ٢٠٠٠ م الموافق ٣٠ رجب ١٤٢١ هـ ، حيث يقول المحرر الصحفي الأخ حمدان راضي : (اعتُقِدَ في البداية أن الأمر ضرب من المزاح الثقيل من أولاد الجيران وبين الأشقاء في عائلة ------------ ، التي تسكن في عشة متواضعة - هذا إذا كانت هناك عشة غير متواضعة - وتعتمد على راتب الأب التقاعدي ١٥٠٠ ريال ، إلا أن تمزيق كتب الطفلة منيرة ٠٠ وملابس العائلة باستمرار ، واختفاء الأشياء وانتقالها من مكان لآخر بسرعة وغيرها

من المزعجات تجاوز حد المزاح ، وأصبح أمراً يومياً يحدث بشكل مزعج ومريب ، حتى تيقنت الأسرة وبعد استشارة واطلاع بعض مشايخ المدينة أن من يفعل هذه التصرفات الغريبة ليس إنسياً بل جنياً حتى أصبحت عائلة ------- وقصتها الغريبة وما يحدث لها من الغرائب حديث سكان مدينة عرعر .

(شواطئ وأقمار) تابعت حالة هذه العائلة المبتلاة عن قرب ، وحاولت استقصاء تفاصيل القصة أبطالها من أفراد الأسرة فماذا قالوا ؟!

تبعنا في منزلنا الجديد

في البداية يحكي عائل الأسرة مأساته وعائلته منذ شهر ربيع الأول الماضي حيث يقول : كنا نعيش في منزل سابق في هدوء وبحالة ميسورة حتى بدأنا في إحدى الليالي نسمع أصواتاً غريبة ومزعجة ونسمع معها أحياناً صوت رمي حجارة على أجزاء من المنزل ، وفي بداية الأمر اعتقدنا أنه نوع من المزاح الثقيل والمزعج من أبناء الجيران ولكن هذه الأصوات المخيفة استمرت معنا لأيام متوالية وحتى ساعات متأخرة من الليل وبعد تأكيدات الجيران لنا أنهم لم يصدروا مثل هذه الأصوات والأحجار وبعد أن نصحني بعض الأقرباء بترك المنزل والإنتقال إلى مكان آخر ، حملت أفراد أسرتي وأغراضهم وأدواتنا المنزلية المختلفة ، واخترنا هذا المكان الذي تشاهده بتواضعه وبساطته ، وحدث أن انقطع خبر هذا التضييق والإزعاج ، ولكن ما أن لبثنا في منزلنا الجديد أيام قليلة حتى عادت في المنزل الأصوات العالية والمخيفة والتي أكد عدد من المشايخ ممن زاروا منزلنا أنه من عمل الشيطان .

حكاية منيرة

وعن المواقف الغريبة التي تتعرض لها عائلة ----- يقول عائلها : ابنتي منيرة هي أكثر المتضررات من هذه الاعتداءات الخفية ، حيث تجد كل يوم كتبها ممزقة عدا القرآن الكريم ، بل وجدت أيضاً حقيبتها المدرسية و (المريول) مشققة ، .. وأيضاً تتعرض يومياً لسرقة مصروفها المدرسي وهي تعيش حالة عصبية عصبية لما يحدث لأغراضها خاصة الدراسية من تخريب ، وأذكر أنه في ذات يوم دراسي وبعد أن مُزقت كتبها صرفت لها مديرة المدرسة كتباً جديدة وهي أي المديرة غير مصدقة لما يحدث لمنيرة ، وللتأكد وضعت المديرة الكتب الجديدة في دولابها الخاص بإدارة المدرسة ، وفي اليوم الدراسي الثاني وحين أرادت المعلمة إعطاء ابنتي منيرة الكتب على أن تعيدها في نهاية اليوم المدرسي وحين فتحت الدولاب كانت المفاجأة المذهلة للمعلمة ، حيث وجدت الكتب ممزقة .. هذا ما يحدث لأحد أفراد العائلة كما حكى بذلك عائلها ------- ، بل يضيف موقفاً آخر حدث أيضاً لابنته منيرة وأمام مرأى جميع أشقائها ، فيقول : ذات يوم قامت منيرة بوضع ملابسها على حبل الغسيل وما هي إلا دقائق حتى شاهدنا الملابس تمزق بالكامل وترمى على التراب .

وقد أخذنا عائل الأسرة أيضاً بالكاميرا ليرينا جزءاً من مترله المحروق الذي يَذكُر أنه ليس قريباً من مصادر النار ، ولكن حدث ذات ليلة وهم نيام أن اندلعت النيران في هذا الجزء .

محول كهربائي في الثلاجة

ويحكي سعد أحد أفراد أسرة ------ موقفاً آخر قد يكون جزءاً من خداع الأفلام السينمائية ، حيث يقول سعد : في أحد الأيام شاهدت المحول الكهربائي الذي احتفظ به في المترل شاهدته يرتفع إلى الأعلى من حال نفسه دون أن يحمله أحد وبشكل مرعب كدت أن أفقد عقلي لحظتها حتى اختفى من أمام عيني وفجأة جاءت والدتي مذهولة وكانت في المطبخ وهي تصرخ من هول ما رأته ، لقد فتحت الثلاجة ووجدت محول الكهرباء بداخلها ، ويضيف سعد أيضاً بأنه يشعر بأن أحداً يقوم برمي الحجارة على فراشه ، كما يقول أشعر بأن أحداً يمسك بشعري بقوة وكأنه يريد مزاحمتي في النوم على الفراش .

رسائل من الجن

ويضيف أحمد شقيق سعد موقفاً مر به في ظل هذه المضايقات المريبةحيث يقول في أحد الأيام قامت والدتي بتجهيز وجبة الإفطار ووضعتها في صحن وذهبتُ لدقيقة واحدة وحين عدتُ سألت الوالدة عما إذا كانت أعدت الوجبة فأجابتني بنعم وأنها وضعتها في هذا المكان ، وعندما ذهبت إلى خارج المترل وجدت وجبة الإفطار ، كما أنني شاهدت أمامي كأس الشاي ذات مساء ينقص بالتدريج حتى فرغ من الشاي دون أن يرتفع عن الأرض .

وسألنا أحمد عن حقيقة الرسائل المكتوبة التي يجدونها في المترل ويتحدث عنها سكان الحي ، فقال هذه فعلاً حقيقة (أُعطيّ المحرر نموذجاً منها) ، فكثيراً ما نجد مثل هذه الرسائل المكتوبة بخط ركيك وبأخطاء إملائية ولغوية

كثيرة ومليئة بالمطالب منها مثلاً طلب بأن نقوم بذبح خروف له ولكننا لم ننفذ له ذلك ، لإيماننا بأن ذلك كفر بالله سبحانه وتعالى ، وطلب آخر مفاده أن تترك أختي منيرة المدرسة وأن هناك من سيذهب بدلاً عنها إلى المدرسة ولكننا أيضاً لم نرضخ لهذه المطالب ولن نرضخ لثقتنا في رحمة الله عز وجل .

المحرر لم يسلم

وعن الأحداث المؤذية يضيف نصيف : أنه كثيراً ما أفقدُ أوراقاً احتفظ بها في محفظتي وأتفاجأ بعد عناء البحث أنها في محفظة أحد أبنائي ، ويحدث مثل ذلك من انتقال الأشياء من مكانها كثيراً ، كما أن قذف الحجارة والأصوات المريبة ما زالت مستمرة في مترلنا وبينما كنا نتحدث مع أفراد العائلة سمعنا أصواتاً يقشعر لها الجسم وحاصرتنا الحجارة من كل جهة .

رأي الدين

في نهاية هذا التحقيق مع أسرة ----- التي بالكاد تعيش وبمترلها الهش وحالتها الاجتماعية البسيطة مكابدة ما يحدث لها من إيذاء وابتلاء التقينا بشيخين قرآ القرآن في مترل نصيف وعلى أفراد الأسرة ، وأكدا أن المترل يسكنه جن وأن ما شاهداه من مواقف وأحداث داخل الموقع يدل على هذه الحقيقة ، ويرجعان السبب إلى احتمال أن العائلة قد أذت أحد الجان وبطريقة غير مقصودة كأن سكبت عليه ماء حاراً أو نحوه ، وبالتالي فإن الجن رد على العائلة بالطريقة نفسها .

ويقول الشيخان لهذه العائلة ومن يعيش ظرفها : عليكم بالإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى والملازمة على أداء فروض الصلاة في وقتها والمداومة على قراءة القرآن الكريم وقراءة أذكار الصباح والمساء استناداً إلى قوله عز وجل في محكم كتابه : : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [١] .

المحرر

حين ننقل مأساة عائلة ------- نؤكد من خلال ذلك ضرورة المداومة على أداء الواجبات الدينية في أوقاتها والتقرب إلى الله بالعبادة الخالصة ، كما ننقل هنا مناشدة العائلة أصحاب الفضيلة والمشايخ بالمساعدة والمؤازرة على ما هم عليه من بلاء عظيم . انتهى .

قلت : لم أقصد من نقل هذه الحادثة على ما هي عليه زرع الخوف أو الرعب في نفوس القراء الأعزاء ، إنما واقع هذه الحادثة يشابه كثير من مثيلاتها في كثير من الدول العربية والإسلامية وحتى الدول الغربية ، والقصد من طرح هذه القصة إثبات هذا الأمر وأنه حقيقة وصدق وقد يقع لبعض الناس ولكنه يبقى في نطاق ضيق ومحدود ، والأهم من ذلك كله كيفية معالجة هذه المشكلة أو الظاهرة ، فلا بد أن يكون العلاج من منظور إسلامي شرعي لا من جانب اتباع السحر والشعوذة والهرطقات والخزعبلات ، ولا بد كذلك من اليقين الجازم بأن اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاعتماد والتوكل عليه الأساس في علاج هذه الظاهرة ، كما أن اتخاذ الأسباب الشرعية والحسية

---

[١] (سورة الطلاق – جزء من الآية – ٢) .

المباحة فيها نفع وخير عظيم بإذن الله سبحانه وتعالى ، وسوف يتم بيان وإيضاح ذلك لاحقاً إن شاء الله تعالى ، وقبل أن أدخل في التفصيلات الخاصة بعلاج البيوت المسكونة والطريقة المثلى لذلك بناء على الخبرة العملية والتطبيقية في هذا المجال لي بعض الوقفات اليسيرة مع أحداث القصة السابقة أدونها على النحو التالي :

أولاً : مثل هذه الواقعة قد تحصل ولا ينكر مطلقاً حصول مثل تلك الأحداث بمجملها ، ولا يجوز مطلقاً أن نعطي بعض التحليلات التي قد تبنى أحياناً على حقائق علمية دون توفر الأسس الحقيقية والواقعية لها .

ثانياً : بعض الحالات التي تتعرض لإيذاء الأرواح الخبيثة قد تبادر فوراً إلى الإنتقال من مكان إقامتها إلى مكان آخر ، وهذا خطأ يقع فيه البعض ، والواجب أن تعرض الحالة على معالج متمرس له خبرة وصولة وجولة في مثل تلك الوقائع ليقوم بدراسة الحالة دراسة علمية مستفيظة ليقف على الأسباب الحقيقية لها ، وغالباً ما يركز المعالج على معالجة الحالة في البيت الذي بدأت منه بسبب أن كثير من هذه الحالات تكون إما نتيجة تعرض العائلة لسحر ما أو أن يكون بسبب الإيذاء لأحد الجن والشياطين ، وفي كلتا الحالتين لا ينفع الانتقال من المترل بسبب أن الإيذاء سوف يستمر وينتقل مع أهل البيت .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري – حفظه الله – تحت عنوان هل الجن يؤذون الناس : (إن أذى الجن للإنس ثابت لا ينكر ، حيث ثبت ذلك

بالدليل السمعي ، والدليل الحسي ، والعقل لا يحيله ، بل يجيزه ويقره ، ولولا المعقبات من الملائكة التي أناط الله تعالى بها حفظ الإنسان لما نجا من الجن والشياطين أحد .

وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم ، ولقدرتهم على الانتقال والتحول بسرعة ، ولكون أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ، ولا نحس ، ومن هنا كان مما لا شك فيه أن بعض الجن يؤذون بعض الناس ، إما لكون الإنسان قد تعرض لهم بالأذى فآذاهم بصب ماء حار عليهم ، أو ببوله عليهم ، أو بتروله في بعض منازلهم وهو لا يشعر ، فينتقمون فيؤذونه .

وإما لمجرد الظلم من بعضهم ، فيؤذون الإنسان بدون سبب كما يحدث ذلك بين الإنسان وأخيه الإنسان ، إذ أحياناً يؤذي الإنسان أخاه لسبب خاص ، وأحياناً لمجرد الظلم ، كما هو مشاهد في الناس عند فساد فطرهم ، وضعف إرادهم ، وعقولهم) [1] .

ثالثاً : نقل بالتواتر بأن الأرواح الخبيثة لا تستطيع مطلقاً أن تعبث بالقرآن الكريم كما حصل مع القرآن الخاص بمنيرة ، وقد نقل لي ذات يوم أحد الجزارين الذين تعرضوا لإيذاء الأرواح الخبيثة ، أنه كان يأتي بمدخول آخر اليوم ويضعه في مكان ما ، وعندما يأتي الصباح لا يجده ، وقد قال لي فكرت كثيراً حتى اهتديت إلى فكرة ، وهي وضع المبلغ بين دفتي كتاب الله

[1] (عقيدة المؤمن – ص ٢٢٩) .

عز وجل [١] ، وبالفعل قمت بعمل ذلك وأصبحت أجد المبلغ على ما هو عليه دون أن ينقص ريالاً واحداً .

[١] (قلت : إن المسلك الشرعي الواجب اتباعه في هذه الحالة أن يلجأ العبد المسلم في مثل هذه الحالة إلى التسمية قبل وضع المال ونحوه في مكان معين ، وهذا هو الهدي النبوي الثابت عن رسول الله ﷺ ، فقد ثبت من حديث جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " **إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم ، وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ، وأوكئوا قربكم ، واذكروا اسم الله ، وخمروا آنيتكم ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليه شيئا ، وأطفئوا مصابيحكم** " - أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٨٨- متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١٥) – برقم (٣٢٨٠)(واطراف الحديث في – ٥٦٢٣،٥٦٢٤،٦٢٩٥،٣٣١٦،٣٣٠٤،٦٢٩٦)،ومسلم في صحيحه – كتاب الأشربة (٩٦ – ٩٩) – برقم (٢٠١٢،٢٠١٣،٢٠١٤) ، وابو داوود في سننه - كتاب الأشربة - برقم (٣٧٣٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٨٦-كتاب عمل اليوم والليلة (١٨١) - برقم (١٠٥٨١ ، ١٠٥٨٢)-واللفظ بنحوه ، والهندي في " كتر العمال " - برقم (٤٥٣١٨) ، أنظر صحيح الجامع ٧٦٤ ، صحيح ابو داوود ٣١٧٦- السلسلة الصحيحة ٤٠ - الإرواء ٣٩ ، **والسؤال الذي يطرح نفسه : هل يجوز أن يُلجأ لمثل ذلك الأسلوب وهو وضع المال ونحوه بين دفتي القرآن ؟** سألت فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد البريكان هذا السؤال يوم الخميس الموافق ٦ شعبان ١٤٢١ هـ فأفاد – حفظه الله – أن هذا الفعل لا يجوز ويعتبر من قبيل استخدام التمائم ، فالقرآن لم يتترل لمثل ذلك وعلى المسلم أن يلجأ إلى الطرق الشرعية لحفظ ماله ومنها التسمية على المكان الذي يوضع فيه المال وإغلاقه بإحكام ، أو أن يودع المبلغ مساءاً في حسابه الخاص وبذلك يحافظ بإذن الله تعالى على ماله دون أن تصل إليها أيدي الجن والشياطين والله تعالى أعلم) .

رابعاً : وأما أن تشاهد بعض الأدوات أو المعدات تتحرك من تلقاء نفسها فكل ذلك قد يحصل ولا يشك مطلقاً في حصوله ، وقد نقل الشبلي – رحمه الله – في كتابه المنظوم " أحكام الجان " ما نصه : (قال أحمد بن سليمان النجاد في أماليه : حدثنا علي بن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم ، حدثنا معاوية ، سمعت الأعمش يقول : تزوج إلينا جني فقلت له : ما أحب الطعام إليكم ؟ فقال : الأرز . قال : فأتيناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحدا فقلت : فيكم من هذه الأهواء التي فينا ؟ قال : نعم . قلت : فما الرافضة فيكم ؟ قال : شرنا . قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي تغمده الله برحمته : هذا إسناد صحيح إلى الأعمش) [١] .

خامساً : أما عن حقيقة كتابة الرسائل من الجن والشياطين فهذا واقع حقاً ، ولا يمكن إنكاره ، وقد رأيت من ذلك الكثير ، وما يميز هذا الخط غالباً أنه يكتب بخط ركيك وكبير ، وكذلك الانحناءات تكون بشكل زوايا قائمة ، والله تعالى أعلم .

سادساً : لا يجوز مطلقاً تلبية طلبات الجن والشياطين مهما كانت وعلى أي صفة كانت ، وقد تعرضت لهذه المسألة بالتفصيل الدقيق في هذا الكتاب (**الحوار مع الجن**) تحت عنوان (**عدم الانصياع لأية أوامر أو إرشادات**) فلتراجع .

---

[١] (أحكام الجان – ص ٩٥) .

وهذا ما قررته وتبعته هذه العائلة الكريمة ، فجزاها الله خيراً ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يفرج عنها قريباً بإذنه ومنه وكرمه .

سابعاً : وأما إمكانية تسلط الأرواح الخبيثة على البيوت بالحرق ونحوه فهذا أيضاً واقع فعلاً ومشاهد محسوس ومتواترٌ بين الإخوة المعالجين ، وقد رأيت من ذلك الكثير ، وما يميز هذا النوع من الحريق أنه لا يأتي على كامل محتويات المترل ، إنما يقتصر الحريق على مساحات محددة ، وكذلك يتركز عادة أو غالباً في الزوايا الخاصة بالمترل ، ولا يكون هناك سببٌ ظاهر حسي لمثل هذا النوع من أنواع الحريق .

ثامناً : لا بد أن يكون المنطلق لعلاج هذه الظاهرة سواء بالنسبة لهذه العائلة الكريمة أو غيرها منطلق شرعي ، ومن ذلك الإكثار من الذكر والدعاء والمحافظة على قراءة القرآن وبخاصة قراءة سورة البقرة التي وردت بها الأدلة الثابتة القطعية على أنها تطرد الجن والشياطين من البيوت بإذن الله تعالى ، وكذلك المحافظة على الطاعات والبعد عن المعاصي ، كل ذلك كفيل بإذن الله تعالى لإزالة الغمة وتفريج الكربة ، ومن الأمور الأساسية التي لا بد أن يتبعها المعالج مع تلك الأرواح إظهار الحق وتبيانه ، ويبين لتلك الأرواح بأنها ظالمة لاتباعها ذلك المسلك ، وهذا ما سوف يتضح لاحقاً من خلال استعراض الطريقة الشرعية في العلاج ، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – هذا المفهوم حيث يقول :(فإن كان

الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى ما يستحق العقوبة .

وإن قال قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات) [1] .

ج- الإيذاء عن طريق الاقتران :-

قد تلجأ الأرواح الخبيثة المقترنة ببعض الحالات المرضية لأسلوب إيذاء البيت وساكنيه بأفعالها الدنيئة ، نتيجة العدوانية والظلم والسفه والشطط ، ولجبلة تلك النفوس على حب الشر ومقارعته والتلذذ به ، ولذلك تلجأ تلك الأرواح للعبث في المنازل والبيوت بأساليب ووسائل متنوعة كالتسبب في الحرق والسرقة والإتلاف والضرب ونحوه .

ثانيا : استيضاح الأحوال والظروف المتعلقة بالمنزل :-

قبل البدء بالمراحل المتلاحقة في علاج البيوت المسكونة بالجن والشياطين وتعرضها للإيذاء من قبل الأرواح الخبيثة ، لا بد للمعالِج من جلسة مع صاحب البيت ليستجمع ويستوضح من خلالها كافة المعلومات المتعلقة

---

[1] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٠) .

بالبيت وأحواله والظروف المحيطة به ، والتي قد تفيده وتساعده للوقوف على الأسباب الحقيقية والرئيسية وراء ذلك الإيذاء ٠

ثالثا : التنبيه على أية أمور مخالفة لأحكام الشريعة :-

في حال رؤية المعالِج لأية مظاهر مخالفة للشريعة الإسلامية ، كالتصاوير والتلفاز والغناء ونحوه ، لا بد من إيضاح خطورة ذلك ، واعتبار أن وجود كافة تلك المظاهر تعتبر عاملا وأسبابا رئيسة تجعل لتلك الأرواح سبيلا ومنفذا لنفث سمومها وأفعالها ، وكذلك لا بد من إيضاح خطورة تلك المظاهر على البيت والأسرة والمجتمع المسلم ٠

رابعا : توخي بعض الأمور الهامة :-

لا بد للمعالِج قبل البدء بالرقية من توخي الأمور التالية :-

أ- إن تلك النوعية من الأرواح الخبيثة - والتي تقوم بتلك الأفعال من حرق وعبث وسرقة ونحوه وتكون بمثابة مصدر للإزعاج والقلق والخوف والرعب لساكني هذه البيوت - هو نوع متمرد قوي يحتاج للفطنة والذكاء والفراسة في أسلوب التعامل والأخذ والرد والذي يتأتى نتيجة الخبرة والممارسة العملية الطويلة ، وهذا الكلام لا يعني مطلقا أن نوعية تلك الأرواح مهما بلغت من القوة والجبروت والبطش لا تتأثر بالرقية الشرعية وقراءة كتاب الله عز وجل ؛ بل على العكس من ذلك تماما ، فقد أكدت

النصوص الشرعية على قوة تأثير الرقية بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ على كافة الأنواع والأصناف دون استثناء ، ولا بد للمعالِج من السعي لإقامة الحجة بالدليل والبرهان على تلك الأرواح قبل اتخاذ كافة الأسباب والسبل والوسائل الأخرى التي ترفع الظلم عن ساكني تلك البيوت .

ب- يستطيع المعالِج أن يحدد أماكن تواجد تلك الأرواح في البيوت ، من خلال الإحساس والشعور بقشعريرة شديدة في الجسم خلال تواجده في تلك الأماكن ، ويفيد ذلك في اتباع الخطوة التالية التي تعتمد أساسا على دعوة هؤلاء العمار وإقامة الحجة عليهم ، قبل اللجوء إلى الأساليب والطرق الأخرى في العلاج .

فائدة هامة :

يجب على المسلم أن يحرص دائما على الذكر والدعاء ، خاصة المحافظة على أذكار الصباح والمساء ونزول المكان ودخول المترل والخروج منه وأذكار الطعام ونحو ذلك من أذكار مأثورة أخرى ، وليحرص كذلك عند دخوله بعض الأماكن وشعوره بتلك الأعراض (القشعريرة) من التسمية والذكر ، فإن في ذلك حفظ ووقاية من كل مكروه وسوء بإذن الله سبحانه تعالى .

ج- حرص المعالِج أولا ، وقبل البدء بالرقية الشرعية على إقامة الحجة بالدليل والبرهان من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وذلك باتباع أسلوب دعوي يعتمد أساسا في منهجه على الحكمة والموعظة الحسنة والرفق واللين ، ولا بد من اللجوء لهذا الأسلوب لأسباب كثيرة أهمها جهل تلك الأرواح أو ظلمها أو سفهها وشططها ونحو ذلك من أمور أخرى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :(والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله ، وأقيمت عليهم الحجة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس ، لأن الله يقول : ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** ﴾ [1] ، ولهذا نهى النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن ثلاثا كما في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " **إن نفرا من الجن أسلموا بالمدينة ، فإذا رأيتم أحدا منهم فحذروه ، ثلاث مرات ، ثم إن بدا لكم بعد أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث** " [2]) [3] .

---

[1] (سورة الإسراء – الآية ١٥) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤١ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (١٣٩) - برقم (٢٢٣٦) واللفظ بنحوه ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١٧٤) - برقم (٥٢٥٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الصيد (١٤) - برقم (١٥٢٩) واللفظ بنحوه ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ٢٤١ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٩) - برقم (١٠٨٠٦) ، أنظر صحيح الجامع ٢٢٤١ ، صحيح أبي داوود ٤٣٧٨ ، صحيح الترمذي ١٢٠٠ - السلسلة الضعيفة ٣١٦٣) .

[3] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٣) .

قال ابن مفلح ـ رحمه الله – : (كان شيخنا ـ يعني شيخ الإسلام ابن تيمية ـ إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه ، فإذا انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود ، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ؛ ضربه حتى يفارقه) [١] .

قال النووي :(قال العلماء : معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ، ولا ممن أسلم من الجن ، بل هو شيطان – في رواية مسلم – فلا حرمة عليكم فاقتلوه ، ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره ، بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم) [٢] .

قال القرطبي :(قال علماؤنا – رحمة الله عليهم – : لا يفهم من هذا الحديث أن هذا الجان الذي قتله هذا الفتى كان مسلما وأن الجن قتلته به قصاصا ؛ لأنه لو سلم أن القصاص مشروع بيننا وبين الجن لكان إنما يكون في العمد المحض ؛ وهذا الفتى لم يقصد ولم يتعمد قتل نفس مسلمة ، إذ لم يكن عنده علم من ذلك ، وإنما قصد إلى قتل ما سوغ قتل نوعه شرعا ؛ فهذا قتل خطأ ولا قصاص فيه . فالأولى أن يقال : أن كفار الجن أو فسقتهم قتلوا الفتى بصاحبهم عدوا وانتقاما ...

---

[١] (الفروع – ١ / ٦٠٧) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٩٧) .

وإنما قال النبي ﷺ :(**إن بالمدينة جنا قد أسلموا**) . ليبين طريقا يحصل به التحرز من قتل المسلم منهم ويتسلط به على قتل الكافر منهم)[١] .

خامسا : خطبة الحاجة :-

البدء بـــ (خطبة الحاجة) المشار إليها في مقدمة هذا الكتاب .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (وتستحب هذه الخطبة في افتتاح مجالس التعليم والوعظ والمجادلة وليست خاصة بالنكاح)[٢] .

سادسا : استخدام الأسلوب الدعوي المؤثر :-

استخدام المعالِج لأسلوب دعوي مؤثر في دعوته لهؤلاء العمار مع التركيز على ضوابط وأسس هذه الدعوة ، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ في دعوته للكفار ، كما ورد في الرسالة المعروفة التي أرسلها – عليه الصلاة والسلام – لهرقل ملك الروم ، كما ثبت من حديث أبي سفيان – رضي الله عنه – حيث قال : قال رسول الله ﷺ : (**بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني ادعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، يؤتيك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، و ﴿ قلْ يَاأَهْلَ**

[١] (الجامع لأحكام القرآن – ١ / ٣١٦ – ٣١٧) .

[٢] (مجموع الفتاوى – ١٨ / ٢٨٧) .

الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [1]) [2] .

قال النووي – رحمه الله – :(وفي هذا الكتاب جمل من القواعد وأنواع من الفوائد منها :-

أ)- دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم ، وهذا الدعاء واجب ، والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام ، وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب .

ب)- استحباب تصدير الكتاب بـــ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ومنها أن قوله ﷺ في الحديث الآخر : (**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم**) [3] . المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى .

---

[1] (سورة آل عمران – الآية ٦٤) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٦٣ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الوحي (٦) – برقم (٧) – وكتاب الجهاد (١٠٢) – برقم (٢٩٤١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجهاد والسير (٧٤) – برقم (١٧٧٣) ، أنظر صحيح الجامع ٢٨٢٠) .

[3] (الحديث رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – بلفظ " أقطع " بدل " أجزم " ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٥٩ – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب النكاح (١٩) – برقم (١٨٩٤) ، والبيهقي ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٤٢١٦ ، ضعيف ابن ماجة ٤١٥ – السلسلة الضعيفة ٩٠٢ – الإرواء ٢ – المشكاة ٣١٥١) .

ج)- التوقي في المكاتبة واستعمال الورع فيها ، فلا يفرط ولا يفرط ، ولهذا قال النبي ﷺ :(إلى هرقل عظيم الروم) فلم يقل : ملك الروم لأنه لا ملك له ولا لغيره إلا بحكم دين الإسلام ، ولا سلطان لأحد إلا لمن ولاه رسول الله ﷺ أو ولاه من أذن له رسول الله ﷺ بشرط ، وإنما ينفذ من تصرفات الكفار ما تنفذه الضرورة .

د)- و لم يقل : إلى هرقل فقط ، بل أتى بنوع من الملاطفة فقال :(عظيم الروم) أي الذي يعظمونه ويقدمونه ، وقد أمر الله تعالى بالإنة القول لمن دعي إلى الإسلام فقال تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا** ﴾ [2] وغير ذلك .

هـ)- استحباب البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتبة ، فإن قوله ﷺ :(أسلم تسلم) في نهاية من الاختصار ، وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني ، مع ما فيه من بديع التجنيس وشموله لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ، ومن عذاب الآخرة .

و)- إن من أدرك من أهل الكتاب نبينا ﷺ فآمن به فله أجران كما صرح به هنا .

---

[1] (سورة النحل – الآية ١٢٥) .

[2] (سورة طه – الآية ٤٤) .

ز)- البيان الواضح أن من كان سببا لضلالة أو سبب منع من هداية كان آثما لقوله ﷺ :(وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) ومن هذا المعنى قول الله تعالى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [١]) [٢] .

قلت : وذلك من بديع فهم علماء الأمة لمعاني أحاديث رسول الله ﷺ وتلك بعض الفوائد العظيمة التي أشار إليها الإمام النووي في المكاتبة والدعوة ، وحري بالداعية التحلي بها لإيصال رسالته إلى الثقلين ، وعالم الجن عالم غيبي يحتاج إلى الدعوة الموزونة بميزان الشريعة ، المتحلية بلباس الحكمة والموعظة الحسنة ، المنمقة باللين والرفق والحلم ، وكل ذلك كفيل لأن تدرك القلوب تلك الدعوة فتلمس شغافها وثناياها ، وتطرق أسماعها فيتجلى الخوف والخشية والبكاء ، وينظر بعد ذلك العبد ببصيرة وسعة أفق ، فيمتثل لأوامر الله ويجتنب نواهيه ، ويقبل بالمحبة والصدق والإخلاص له ولرسوله ولعباده المؤمنين الصالحين .

وكما أسلفت فالرقية الشرعية دعوة قبل أن تكون حرب ونزال ، وقد حدد الإمام النووي - رحمه الله - بعض القواعد والفوائد البديعة للدعوة وأسلوبها وطريقتها من خلال فهم الحديث آنف الذكر ، فبإمكان المعالِج الاستفادة من تلك القواعد التي ستكون عونا له في إيصال رسالته وتبليغ دعوته .

---

[١] (سورة العنكبوت - الآية ١٣) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي - باختصار - ١٠،١١،١٢ / ٤٥٠ - ٤٥١) .

* طريقة الدعوة والخطاب :-

ومن هنا تبدأ مسؤولية المعالِج في علاج حالة البيت وما تعرض له من إيذاء وضرر ، وعليه أن يركز من خلال دعوته على أمر هام جدا وهو العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى بأنواعه الثلاثة (توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات) ، ومن ثم ينتقل للكلام عن رحمة الله سبحانه وتعالى وعقوبته ، ويذكر بحديث البطاقة الذي رواه ابن عمر – رضي الله عنه – عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا ، كل سجل مثل مد البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : بلى ، إن لك عندنا حسنة ، وإنه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول : أحضر وزنك ، فيقول : يا رب ، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : فإنك لا تظلم ، فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفه ، فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة ، ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء**) [1] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢١٣ ، والترمذي في سننه – كتاب الإيمان (١٧) – برقم (٢٧٨٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الزهد (٣٥)– برقم (٤٣٠٠) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٦ ، ٥٢٩ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر =

بعد ذلك يسترسل في الحديث عن الجنة وما أعده الله سبحانه وتعالى فيها لعباده الصالحين ، من حور عين وفواكه وأنهار وعسل مصفى لذة للشاربين ، ويقف أمام أهوال النار وما أعده الله سبحانه وتعالى فيها للكافرين والمشركين ، ويتحدث تارة عن القيامة الصغرى منذ لحظة الموت وضمة القبر وسؤال الملكين ، وتارة أخرى يتحدث عن البرزخ وعذاب القبر ، ثم ينتقل للحديث عن القيامة الكبرى من بعث ونشور وصراط ونحو ذلك من أهوال يوم البعث والنشور ، ويستخدم أحيانا أسلوب الترغيب ، ويستخدم تارة أخرى أسلوب الترهيب ، ويتحدث عن الظلم وعاقبته ومآله ، وعادة ما تستجيب تلك الأرواح لمثل ذلك الأسلوب الدعوي بفضل الله سبحانه وتعالى ، وعادة ما يسلك المعالِج هذا المسلك في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إن كان يعتقد بأن عمار البيت من الكفرة والمشركين ، وأما إن كان الاعتقاد لديه بأن تلك الأرواح من المسلمين ، فلا بد أن يوضح لهم حق المسلم على أخيه المسلم بالموعظة التي يراها مناسبة في حقهم .

وإن رأى المعالِج من خلال خبرته وممارسته العملية أن تلك الأفعال ناجمة عن إيذاء من أهل البيت في حق تلك الأرواح ، فلا بد من إيضاح أنهم ما قصدوا الإيذاء وما تعمدوه ، وفي حال اعتقاد المعالِج بأن تلك الأرواح كافرة فيجب دعوتهم للإسلام وبيان حقيقته ورسالته النبيلة السامية ،

= صحيح الجامع ١٧٧٦ ، صحيح الترمذي ٢١٢٧ ، صحيح ابن ماجة ٣٤٦٩ - المشكاة ٥٥٥٩ - السلسلة الصحيحة ١٣٥) .

وحال اعتقاده بأن تلك الأرواح مسلمة فيجب تذكيرهم بالله سبحانه وتعالى ومخاطبتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبيان حقوق المسلمين بعضهم على بعض ، والأخوة الصادقة التي تربط بين المسلم وأخيه المسلم ، وإن كان اعتقاد المعالِج أصلا بتسلط تلك الأرواح عن طريق السحر ، بناء على الدراسة والبحث الموضوعي ومرئيات الحالة ، فلا بد أن يوضح لتلك الأرواح خطورة السحر والسحرة وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة .

يقول الأستاذ ماهر كوسا : (فإن المعالج والقارئ بكتاب الله الكريم يجب أن يكون على علم ومعرفة بكل هذه الأمور وعليه عند بداية مخاطبة الجن في أجساد البشر أن يكون حسن الخلق داعية إلى الله يبرز قدرة الدين الإسلامي في مخاطبة القلوب والعقول وأن يلجأ إلى الأسلوب الطيب المقنع كما أسلفت حتى يستنفذ كل السهام ، وعليه بالصبر فإن أفلح فالحمد لله ، وإلا فيقوم بإخراجه بالطريقة التي يراها مناسبة فيما يرضي الله تعالى) [1] .

سابعا : التسمية والحمد والثناء على الحق تبارك وتعالى :-

بعد ذلك يبدأ بالتسمية والحمد والثناء على الحق تبارك وتعالى ودعائه والتضرع إليه ، ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وقد تم الإشارة إلى تلك السور والآيات في هذا الكتاب تحت عنوان (طريقة علاج اقتران الأرواح الخبيثة) ، مع التركيز على النصوص الثابتة الصريحة للرقية

---

[1] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ١٣) .

الشرعية في السنة المطهرة ، كقراءة سورة البقرة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين ونحوه .

ثامنا : النفث والتفل :-

ومن ثم ينفث في ماء وملح ، وبالإمكان إضافة مسك أبيض وزعفران وسذاب وحرمل للماء ويبدأ برش الماء في الزوايا العلوية للمترل مبتدئ بالمدخل الرئيس من الجهة اليمنى ، ومعلوم أن التيامن في إكرام الضيف ونحوه سنة ، لما ثبت من حديث أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**الأيمن فالأيمن**) [١] .

قال المناوي :(أي ابتدئوا بالأيمن أو قدموا الأيمن يعني من عند اليمين في نحو الشرب ، أو الأيمن أحق ورجحه العيني بقوله : في بعض طرق الحديث " الأيمنون فالأيمنون " وكرر لفظ الأيمن ، للتأكيد إشارة إلى ندب

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١١٠ ، ١١٣ ، ١٩٧ ، ٢٣١ – متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأشربة (١٨) - برقم (٥٦١٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأشربة (١٢٤ ، ١٢٥) - برقم (٢٠٢٩) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأشربة (١٩) - برقم (٣٧٢٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الأشربة (١٩) - برقم (١٩٧٢) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأشربة (٢٢) - برقم (٣٤٢٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ١٩٣ - كتاب الأشربة المباحة (٢٣ ، ٢٤) - برقم (٦٨٦١ ، ٦٨٦٢) ، والدارمي في سننه - كتاب الأشربة (١٨) ، والإمام مالك في الموطأ - صفة النبي (١٧) أنظر صحيح الجامع ٢٨٠٧ ، صحيح أبي داوود ٣١٦٩ ، صحيح الترمذي ١٥٤٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٦٥ - السلسلة الصحيحة ١٧٧١) .

البداءة بالأيمن ولو مفضولا ، وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم : لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه . قال ابن العربي : وكل ما يدور على جمع من كتاب أو نحوه فإنما يدور على اليمين قياسا على ما ذكر ، وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل المعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار ، فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحا لمن عن اليمين بل لجهته) [1] .

وبعد الانتهاء من رش الماء يقوم برش الملح في الزوايا السفلية وبنفس طريقة رش الماء ، ويفضل استخدام النوع الصخري من أنواع الملح ، ولا بد للمعالِج من مراعاة الأمور التالية :-

أ- أن يوضح لعمار المترل أن قيامه بفعل ذلك لا يعتبر تعديا أو تقصدا للإيذاء ؛ بقدر ما هو رفع للظلم والبغي ، والجزاء إنما يكون من جنس العمل .

ب- أن يوضح لأهل البيت بأن استخدام الماء والملح المقروء عليه بهذه الكيفية ، إنما هو من قبيل اتخاذ الأسباب المباحة للعلاج ، خاصة أن تلك الأرواح أكثر ما تتواجد في الزوايا والأركان بناء على ما ثبت تواترا لدى أهل الخبرة والدراية والممارسة ، وأن يوضح أيضا أن فعله ذلك ورشه الماء على هذا النحو يؤدي لطردهم من المترل بإذن الله تعالى ، لا سيما أن تلك الأرواح تتأذى من الملح ولا تحبه من قريب أو بعيد ، وقد سألت فضيلة

---

[1] (فيض القدير - ٣ / ١٩٠- ١٩١) .

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين بخصوص تلك المسألة واستخدام الماء والملح على النحو السابق فأشار – حفظه الله – بجواز ذلك وأنه لا يرى بأسا باستخدامه دون الاعتقاد فيه ، إنما هو من قبيل الأسباب الداعية للطرد والشفاء بإذن الله تعالى ، هذا وسوف أعرج على تلك الفتوى لاحقا .

وقد وقفت على كلام لأبي النضر هاشم بن القاسم حول مسألة رش الماء في الزوايا والأركان حيث يتكلم عن بعض الجن ممن كانوا يسكنون داره قال : (فأخذت تورا من ماء ، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام : بسم الله ، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بالله : بما استعاذ به موسى ، وعيسى ، وإبراهيم الذي وفى ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يبغي . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، (بسم الله الرحمن الرحيم – سورة الصافـــات – الآية – ١– ١٠ – ثم تتبعت به

زوايا الدار فرششته ، فصاحوا بي : أحرقتنا نحن نتحول عنك) [١] ... [٢] .

قلت : ومع عدم ثبوت الكلام آنف الذكر إلا أن لي وقفات ألخصها بالآتي :-

١)- لا يرى بأسا باستخدام الذكر الوارد أعلاه لطرد الجن والشياطين من البيوت المسكونة ، لعدم تعارضه مع حديث المصطفى ﷺ " اعرضوا علي رقاكم ... " مع أن الأولى تركه والاعتماد في ذلك على النصوص الثابتة كقراءة سورة البقرة وآية الكرسي والمعوذتين ونحوه .

٢)- يستأنس من خلال الكلام آنف الذكر استخدام رش الماء في الزوايا والأركان مع الأخذ بعين الاعتبار بأن تلك الأسباب أسباب حسية للعلاج دون الاعتقاد بأنها تضر أو تنفع بذاتها إنما بإرادة الله سبحانه وتعالى .

---

[١] (ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " ونسبه لأبي يعلى . وقال الهيثمي : وفيه عثمان بن مطر ، وهو ضعيف - محقق الوابل الصيب ، وذكره الكناني في " تنزيه الشريعة " – برقم (٣٢٤) ، والغماري في " التهاني في التعقب على موضوعات الصنعاني " – برقم (٢٧) ، والسيوطي في " اللآلي المصنوعة " – برقم (٣٤٧ و ٣٤٨) ، وابن الجوزي في " الموضوعات " – برقم (١٦٨ و ١٦٩) ، والفتني في " تذكرة الموضوعات " – برقم (٢١١ و ٢١٢) والذهبي في " ترتيب الموضوعات : - برقم ٩٩٥) .

[٢] (قال الأخ فتحي الجندي : موضوع : التذكار للقرطبي ص ٢٢٤ ، قلت : ذكره ابن الجوزي بسنده في "الموضوعات" - ٣ / ١٦٨ وقال : هذا حديث موضوع بلا شك وإسناده مقطوع . وذكره السيوطي في " اللآلي المصنوعة " - ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨ وقال : موضوع ، وإسناده مقطوع ، وأكثر رجاله مجاهيل - النذير العريان - ٨٨) .

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (ومن الأمور الهامة أيضاً شرب الماء المقروء عليه والاغتسال به ورشه في أركان المترل ، وهذا يؤذي الجن المعتدي على الإنسان) [١] .

٣)- بالنسبة لأول عشر آيات من سورة الصافات تبين أنها تؤثر تأثيرا قويا ونافعا بإذن الله تعالى على الجن والشياطين فقراءتها تضعفهم وتنال منهم لما تحتويه من آيات ترهيب وتقريع ، ومع ذلك فلا يجوز الاعتقاد بها دون سواها من آيات وسور القرآن العظيم ، فالقرآن كله خير وشفاء والله تعالى أعلم .

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم عن الرقية في الملح ؟

فأجاب – رحمه الله – :(هذا ليس فيه بأس . والناس توسعوا فيها – أي في جنس الرقية – من جهات الأولى البطيء فإنها كلما كانت أجد كانت أنفع ، وما دام لها أثر فإنها تصلح . وأيضا الاستعمال وإلا فليس من شرطها أن تكون على معين فإنها قراءة) [٢] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم استخدام رش الماء والملح في زوايا المنازل المسكونة بالجن والشياطين واعتبار ذلك من

[١] (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب – ص ١١) .
[٢] (فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم – باختصار – ١ / ٩٤) .

الأسباب الحسية للاحتراز من أذاهم بإذن الله تعالى ، حيث أنه يكثر تواجدهم في الزوايا وهم يكرهون الملح ولا يستسيغونه ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بطرح الملح في الماء حتى يذوب ثم يرش به زوايا المترل من الداخل والخارج فقد جرب ذلك فوجد مفيدا في حراسة المنازل وطرد المتمردين من الجن والسلامة من أذاهم ، فإنهم قد يتسلطون على بعض القراء والمعالِجين فيجوز استعمال ما ينفع في التحرز من شرهم وأذاهم ، وكذا يشرع قراءة بعض الأذكار والأوراد والتعوذات في ماء ثم يرش به المترل الذي يتواجد فيه الجن والشياطين فإنه يبعدهم بإذن الله تعالى والله الشافي) [١] .

بعض المعالجين يعمدون إلى قراءة آية الكرسي أو أي آيات أخرى في زوايا البيوت ، وقد يكون السبب في ذلك معرفتهم بتواجد الجن والشياطين أكثر ما يتواجدون في هذه الأماكن ، مستأنسين بأثر عن عبدالرحمن بن عوف : (**أنه إذا دخل مترله قرأ في زواياه آية الكرسي**) [٢] .

قلت : ومع انقطاع سند الأثر آنف الذكر كما أشار لذلك الهيثمي في " مجمع الزوائد " حيث أن عبدالله بن عبيد بن عمير لم يسمع من عبدالرحمن

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[٢] (أخرجه الهيثمي في " مجمع الزوائد " – ١٠ / ١٢٨ ، من طريق عبدالله بن عبيد بن عمير ، وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إلا أن عبدالله لم يسمع من ابن عوف ، وأخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " – ٦ / ١٢٧ – والسيوطي في " الدر المنثور " – ١ / ٥٧٤) .

بن عوف ، وبالتالي ضعف الأثر ، إلا أنه لا يرى بأساً بفعل ذلك خاصة أنه قد ثبت تواترا تواجد الجن والشياطين في الزوايا ، وكذلك ثبوت الرقية بآية الكرسي كما في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – مع أن الأولى ترك ذلك والقراءة في البيوت والمنازل بشكل عام ، لا سيما أن هذه القراءة تحقق المطلوب بإذن الله عز وجل وتسمع العمار أينما كانوا في البيوت ، وكذلك عدم زرع اعتقاد لدى الخاصة في هذه الكيفية ، ودرءاً لما قد يحاك في صدور العامة والله تعالى أعلم .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن القراءة في زوايا البيوت ببعض السور والآيات ، فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بذلك والأولى أن تكون القراءة في البيت بشكل عام خوفاً من مضنة الاعتقاد ، والله تعالى أعلم) [1] .

تاسعا : استخدام الدعاء الوارد في كتاب الدكتور (عمر الأشقر) وأدعية أخرى :-

لا بأس باستخدام الدعاء الذي أورده الشيخ عمر الأشقر – حفظه الله – في كتابه (عالم الجن والشياطين) ، وهو على النحو التالي :

[1] (فتوى شفهية بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٠ هـــ) .

(بسم الله ، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بالله : بما استعاذ به موسى ، وعيسى ، وإبراهيم الذي وفى ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يبغي . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، (بسم الله الرحمن الرحيم - الصافات - ١ - ١٠) [1] .

قلت : ومع ثبوت وضعه ، إلا أنه لا يحتوي على أية مخالفات للأسس الرئيسة في الرقية الشرعية ولا يتعارض مع قول رسول الله ﷺ : (**اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقية ما لم يكن شرك**) [2] ، مع أن الأولى تركه ، ولكن الدعاء به جائز شريطة أن لا يعتبر قولا عن رسول الله ﷺ إنما هو من قبيل الدعاء المباح فقط ، هذا وقد عقبت عليه آنفا عند الحديث عن كلام

---

[1] (وهذا من الموضوعات – كما سوف يأتي تخريجه تحت عنوان (أمور يجب التنبيه عليها) .

[2] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، أنظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ - السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

أبي النضر هاشم بن القاسم حول مسألة رش الماء في الزوايا والأركان ، والله تعالى أعلم ٠

وكذلك فقد أورد الأستاذ رضا الشرقاوي ما نصه : (**أقسم عليكم بعزة الله وقدرته وقهره وعظيم سلطانه وكبريائه أن تتسلسلوا بسلاسل من نار في أعناقكم وأيديكم وأرجلكم**) [1]٠

ويجوز كذلك الدعاء بذلك من قبيل الدعاء على الظالم والمعتدي بعد إقامة الحجة عليه بالدليل والبرهان ، مع إصراره على الظلم والعدوان ، وقد تم بحث ذلك في هذه السلسلة (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) ، تحت (لجوء بعض المعالجين بالدعاء للجن أو عليهم) ، خاصة أن هذا الدعاء لا يحتوي على أية محاذير أو مخالفات شرعية ، والله تعالى أعلم ٠

عاشرا : الأولى الرقية في تلك المنازل وترا :-

الأولى أن يقوم المعالِج بالرقية في تلك المنازل وترا ، لما ثبت من حديث أبي هريرة وابن عمر – رضي الله عنهما – قالا : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى وتر ، يحب الوتر**) [2] ، وقد ثبت من حديث أبي هريرة

[1] (العلاج بالقرآن من أمراض الجان – ص ٤١ – ٤٢) ٠

[2] (أخرجه ابن نصر ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٨٢٩) ٠

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما ، من حفظها دخل الجنة ، وإن الله وتر يحب الوتر**) [١] .

قال النووي :(" إن الله وتر يحب الوتر " الوتر الفرد ، ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير . ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات ، فجعل الصلاة خمسا ، والطهارة ثلاثا ، والطواف سبعا ، والسعي سبعا ، ورمي الجمار سبعا ، وأيام التشريق ثلاثا ، والاستنجاء ثلاثا ، وكذا الأكفان ، وفي الزكاة خمسة أوسق ، وخمس أواق من الورق ، ونصاب الإبل ، وغير ذلك . وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السماوات ، والأرضون ، والبحار ، وأيام الأسبوع ، وغير ذلك) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٦٧ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات (٦٨) – برقم (٦٤١٠) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعاء (٥ – ٦) – برقم (٢٦٧٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٠) – برقم (٣٨٦١) ، والدارمي في سننه – كتاب الصلاة (٢٠٩) ، أنظر صحيح الجامع ٢١٦٧ ، صحيح ابن ماجة ٣١١٤) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٨،١٦،١٧ / ١٧٨) .

قال المناوي :(" إن الله تعالى وتر " أي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة [1] واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في أفعاله فلا شريك له ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [2] " يحب الوتر " أي صلاته أو أعم ، بمعنى أنه يثيب عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا . قال القاضي : وكل ما يناسب الشيء أدنى مناسبة كان أحب إليه مما لم يكن له تلك المناسبة) [3] .

ولا بد عندئذ من اليقين بالله سبحانه وتعالى إن توفرت كافة السبل والوسائل الشرعية والمباحة ، وإخلاص النية من المعالِج ، وتوجه أصحاب البيوت المسكونة إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع والتقرب بالطاعات واجتناب المنهيات ، وكل ذلك كفيل بأن يرفع البلاء ، ويبدل الحال أمنا وطمأنينة بإذن الله سبحانه وتعالى .

مسألة هامة :-

وقبل أن أنهي بحثي في هذا الموضوع فسوف أتعرض لمسألة هامة تختص بهذا الأمر ، حيث يقوم البعض ممن ابتلي بهذا النوع من أنواع الإيذاء

---

[1] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله - : هذا جار على تقسيم المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم للتوحيد وهو مشتمل على ألفاظ بدعية ومجملة كالانقسام والتجزئة وعلى معاني فاسدة) .

[2] (سورة الشورى – الآية ١١) .

[3] (فيض القدير – ٢ / ٢٦٦) .

بتشغيل شريط مسجل في المترل أو البيت لآيات من كتاب الله عز وجل ضنا واعتقادا بالحفظ والوقاية من الجن والشياطين ، وأحيانا أخرى قد يقوم بتشغيل الشريط ويمضي خارج المترل لقضاء بعض حوائجه ، وقد يعمد البعض بتشغيل جهاز تسجيل يحتوي على آيات أو سور من القرآن الكريم وتركه في المترل حماية ووقاية من الجن والشياطين .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن حكم ترك القرآن في المترل إذا كان لا يوجد أحد في المترل (جهاز تسجيل) وتشغيل القرآن في المترل حماية ووقاية للبيت من الجن والشياطين ؟

فأجاب – رحمه الله – : (لا أعلم فيه شيء) [1] .

أو قد يعمد البعض بوضع أجهزة التسجيل بجانب المريض وتشغيل أشرطة القرآن والرقية ، وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم تشغيل جهاز التسجيل على آيات من القرآن لعدة ساعات عند المريض وانتزاع آيات معينة تخص السحر وأخرى للعين ، وأخرى للجان .. ؟

فأجابت – حفظها الله – : (تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ومباشـــرة

[1] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـــ) .

للنفث على المريض والجهاز لا يتأتى منه ذلك) [1] .

قلت : والأولى أن يلجأ المسلم إلى تحصين نفسه وآل بيته بالرقية المباشرة وخاصة قراءة سورة البقرة وترا فإنها نافعة بإذن الله سبحانه وتعالى في طرد تلك الأرواح الخبيثة وهذا أنفع وأسلم وأتقى ، علما بأن استخدام أجهزة التسجيل في المنازل لطرد الجن والشياطين قد ثبت نفعها بإذن الله تعالى .

---

[1] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الثامنة - برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

رابعا : العلاج في المنازل والمستشفيات :-

تمهيد

إن من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعالِج صفة التواضع واللين والأناة ، ومن هذا المنطلق فلا بد أن يسعى المعالِج دائما لخدمة ومساعدة بعض الحالات المرضية التي تستوجب المراجعة والعلاج في المنازل والمستشفيات الخاصة منها أو العامة ، وعليه أن لا يتوانى ولو للحظة واحدة من تقديم ذلك العون وتلك الخدمة ، محتسبا أجر ذلك عند الله سبحانه وتعالى ، دون النظر إلى مغريات الحياة سواء كانت مادية أو معنوية ، وأشير تحت هذا العنوان إلى أمور هامة تجب مراعاتها من قبل المعالِج :-

١)- قيام المعالِج بزيارات دورية خاصة للحالات المستعصية التي تعاني من أمراض عضوية أو نفسية ، أو أمراض تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين والحسد ، وهذا يعني الجمع في علاج تلك الأمراض بتحري كافة السبل والوسائل المتاحة لتفريج الكربة وإزالة الغمة وذلك باتخاذ الأسباب الحسية المباحة للشفاء والمتمثلة بالمراجعة الطبية والتركيز على الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

٢)- إخلاص النية في تلك الزيارات ، واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى ، دون أن تكون النظرة نظرة مادية بحتة أو لنيل شهرة أو سمعة ونحو ذلك من مغريات الدنيا الفانية .

٣)- استحضار نية عيادة المريض في مثل تلك الزيارات ، لما لهذه الزيارة من أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، كما ثبت من حديث عبدالرحمن بن عوف – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**عائد المريض في مخرفة الجنة ، فإذا جلس غمرته الرحمة**) [1] ، وقد ثبت من حديث ثوبان – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع**) [2] .

قال المناوي :(من العيادة أي يمشي في التقاط فواكه الجنة ، والخرفة بالضم ما يجتبى من الثمار ، وقد يتجوز بها للبستان من حيث أنه محلها ، وهو المراد هنا على تقدير مضاف أي في محله خرفتها ذكره البيضاوي . وقال الزمخشري : معناه أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه علي نخل الجنة يخترق ثمارها ، من حيث أن فعله يوجب ذلك . انتهى . [3] وقال ابن العربي : ممشاه إلى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة ، وكانت الخطى سببا لنيل الدرجات في المقيم عبر بها عنها لأنه سببها ، مجازا له إذا مشى على الخرفة وهي بساتين الجنة أن يخترف بها أي يقتطع ويتنعم

[1] (أخرجه البزار في مسنده – برقم (٧٧٤) ، والنسائي في السنن الكبرى- ٤ / ٣٥٤ – كتاب الطب (٩) – برقم (٧٤٩٤) وزاد في اللفظ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٦٣ – السلسلة الصحيحة ١٩٢٩) .

[2] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر (٣٩) – برقم (٢٥٦٨) ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٦٤) .

[3] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : هذا على أصل المعتزلة من أن الثواب هو عوض عن الأعمال وأصل المعتزلة هو وجوب الأعواض على الله بحكم العقل) .

بالأكل (تنبيه) لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه بعائده ؛ بل تندب عيادته ولو مغمى عليه ؛ لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله ، وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره في الفتح)[١] .

٤)- الدعاء للمريض بالشفاء (ثلاثا) ، كما فعل النبي ﷺ مع سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - حينما عاده في مرضه[٢] وتثليت الدعاء عنده فقط) .

٥)- الدعاء للمريض باللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمش لك إلى صلاة ، كما ثبت من حديث عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال ، قال رسول الله ﷺ : (**إذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل : اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمش لك إلى صلاة**)[٣] .

---

[١] (فيض القدير - ٤ / ٢٩٦ - ٢٩٧) .

[٢] (جزء من حديث - متفق عليه - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب (١٣) - برقم (٥٦٥٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الوصية (٨) - برقم (١٦٢٨) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ١٧٢ ، وأبو داوود في سننه - أبواب الدعاء (١٢) - برقم (٣١٠٧) وصححه ابن حبان في " الاحسان " برقم (٢٩٧٤) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٣٤٤ - ووافقه الذهبي ، وحسنه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية - ٤ / ٦٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٦ ، صحيح أبي داوود ٢٦٦٣) .

قال النووي في الأذكار : (وقوله : " ينكأ " أي يؤلم ويوجع) [١] .

٦)- إدخال السرور على قلب المريض وزرع الثقة في نفسه والوقوف معه ومؤانسته ، وتذكيره بالصبر والاحتساب والأجر العظيم عند الله سبحانه وتعالى .

قال ابن القيم :(وتفريح نفس المريض ، وتطييب قلبه ، وإدخال ما يسره عليه ، له تأثير عجيب في شفاء علته وخفتها ، فإن الأرواح والقوى تقوى بذلك ، فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي ، وقد شاهد الناس كثيرا من المرضى تنتعش قواه بعيادة من يحبونه ويعظمونه ، ورؤيتهم لهم ، ولطفهم بهم ، ومكالمتهم إياهم ، وهذا أحد فوائد عيادة المرضى التي تتعلق بهم ، فإن فيه أربعة أنواع من الفوائد : نوع يرجع إلى المريض ، ونوع يعود على العائد ، ونوع يعود على أهل المريض ، ونوع يعود على العامة) [٢] .

قال الشيخ عبدالله السدحان :(إذا داهمت المريض شدة ، فإن الشيطان يحرص على ترويعه ثم احتوائه ، فتراه زائغ النظرات ، متعثر الخطى ، مستغربا لحاله ! فواجب الراقي تهدئة أعصابه المضطربة ، وزرع الطمأنينة والثقة بربه أولا ونفسه ثانيا ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وهذا الأمر من الابتلاء من محبة الله له ، وسوف يزول قريبا بمشيئة الله ، فماذا يضيرنا

---

[١] (الأذكار – ص ١٨٠) .

[٢] (زاد المعاد – ٤ / ١١٦) .

لو زرعنا في نفس المريض الاطمئنان وتحمل نبأ العلة التي أصابته بتسليم لأمر الله ولا راد لقضائه ، والله هو الذي أوجد المرض ، وهو الذي يشفيه إن شاء ، عند ذلك ينقلب الجزع إلى اطمئنان والوحشة إلى إيناس فيطيب روحا وبدنا وتعلو محياه ابتسامة الأمل فيزداد قربا إلى الله عز وجل) [1] .

٧)- متابعة الإشراف على تلك الحالات قدر المستطاع ، لما تتركه تلك المتابعات من تأثير على نفسية المرضى وراحتهم ، ولما فيها من مصلحة شرعية وخدمة للدعوة وأهلها .

٨)- عدم القراءة في البيوت أو المستشفيات إلا بوجود محرم من الرجال درءا للشبهة .

---

[1] (قواعد الرقية الشرعية - باختصار - ص ١٨ - ٢٠) .

خامسا : كيف يعالج الإنسان نفسه ؟

١)- لا بد للمعالِج أولا من الاهتمام بالنقاط التالية :-

أ)- الاعتقاد الكامل بالله سبحانه وتعالى والتعلق به .

ب)- الحرص على اتباع الطرق الصحيحة للرقية الشرعية .

ج)- الحرص على تجنب اقتراف المعاصي .

د)- العودة للعلماء وطلبة العلم ، في المسائل المشكلة المتعلقة بالرقية الشرعية .

هـ)- الحذر من استخدام الرقى التي لا يعرف لها أصل من الكتاب والسنة .

و)- الحذر من استخدام الأعشاب المركبة ونحوه .

ز)- الصبر والتحمل .

ح)- الاعتصام بالله من الشيطان ، وذلك باتباع الوسائل المعينة على ذلك .

٢)- البدء بالحمد والثناء والدعاء بأسماء الله وصفاته .

٣)- أن يبدأ برقية نفسه بآيات من كتاب الله عز وجل (انظر آيات مختارة للرقية كما ورد في علاج اقتران الأرواح الخبيثة) مع التركيز على

آيات الرقية الثابتة في السنة المطهرة ، كالرقية بفاتحة الكتاب وسورة البقرة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين ونحوه ٠

٤)- بعد الانتهاء من الرقية بكتاب الله عز وجل ، يلجأ للرقية بالأدعية النبوية المأثورة الثابتة في السنة المطهرة ، وقد ذكر معظم ذلك في هذا الكتاب تحت عنوان (الرقية بالسنة النبوية المطهرة) وانظر هذه السلسلة **(فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين)** تحت عنوان (الرقية بالسنة المطهرة) ٠

٥)- بعد الانتهاء من الرقية الشرعية بشكل عـــام ، يجمع كفيه وينفث بهما ، ويمسح وجهه وما يلي جسده ، ويفعل ذلك لأهل بيته للانتفاع بالنفث أو التفل المباشر لكلام الله عز وجل ٠

٦)- النفث في الماء والزيت واستخدامه في العلاج ٠

٧)- وضع اليد مكان الألم أو مسحه والدعاء بالأدعية المأثورة الثابتة عن رسول الله ﷺ بنحو : (**اسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن تشفيني**) يقولها سبعا ، أو أن يقول : (**بسم الله ثلاثا ، اعيذ نفسي بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) يقولها سبعا ٠

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله - : (ولا بأس أيضا بوضع اليد على موضع الألم ومسحه بعد النفث عليه ، كما أنه

يجوز القراءة ثم النفث بعدها على البدن كله وعلى موضع الألم للأحاديث المذكورة ، والمسح هو أن ينفث على الجسد المتألم بعد الدعاء أو القراءة ثم يمر بيده على ذلك الموضع مرارا ، ففي ذلك شفاء وتأثير بإذن الله تعالى)[1] .

٨)- المحافظة بشكل عام على الأذكار والأدعية النبوية المأثورة ، خاصة أذكار الوقاية والحفظ من الشيطان ، انظر هذه السلسلة (**القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين**) ، وليس المقصود ذكر اللسان فحسب إنما الذكر اللساني والقلبي .

قال ابن القيم : (وليس المراد بالذكر مجرد ذكر اللسان بل الذكر القلبي واللساني وذكره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته وذكر أمره ونهيه وذكره بكلامه ، وذلك يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله ، ونعوت جلاله ، والثناء عليه بأنواع المدح ، وذلك لا يتم إلا بتوحيده ، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله ، ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلى خلقه)[2] .

٩)- الاهتمام ببعض الأمور العامة قبل الرقية كالطهارة ، وخلو المكان من المعاصي على اختلاف أنواعها ، ولا بد من التركيز على قضية البعد

---

[1] (الفتاوى الذهبية – ص ١٨) .

[2] (الفوائد – ص ١٢٨) .

عن المعاصي في كل زمان ومكان ، وليس المقصود الاهتمام بهذا الجانب أثناء الرقية فحسب ، إنما المقصود الابتعاد بالكلية عن اقتراف المعاصي والآثام والتوبة والإنابة والعودة الصادقة الى الله سبحانه وتعالى ، وهذا المفهوم لا يتحدد بزمان أو مكان .

١٠)- المحافظة على هدي رسول الله ﷺ قبل النوم ، وذلك باتباع الخطوات الهامة التالية :-

أ - النوم على طهارة ، أي أن يتوضأ قبل نومه .

كما ثبت من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل " اللهم أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة**) [١] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الدعوات - (٧) باب ما يقول إذا نام - برقم (٦٣١٣) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر - (٥٧) باب الدعاء عند النوم - برقم (٢٧١٠) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب - (١٠٧) - برقم (٥٠٤٦) ، والترمذي في سننه كتاب الدعوات (١٦) - برقم (٣٦٣٤) - وكتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٧) - برقم (٣٨٢٧) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (١٥) - برقم (٣٨٧٦) ، =

قال النووي :(" إذا أخذت مضجعك من النوم " معناه إذا أردت النوم في مضجعك " فتوضأ " ، والمضجع بفتح الميم . وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة : إحداها الوضوء عند إرادة النوم ، فإن كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء ، لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته ، وليكون أصدق لرؤياه ، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه . الثانية النوم على الشق الأيمن لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن ، ولأنه أسرع إلى الانتباه . الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله .

قوله ﷺ : " اللهم إني أسلمت وجهي إليك " وفي الرواية الأخرى " أسلمت نفسي إليك " أي استسلمت ، وجعلت نفسي منقادة لك ، طائعة لحكمك . قال العلماء : الوجه والنفس هنا بمعنى الذات [1] كلها ، يقال : سلم وأسلم واستسلم بمعنى . ومعنى ألجأت ظهري إليك أي توكلت عليك ، واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده .

وقوله : " رغبة ورهبة " أي طمعا في ثوابك ، وخوفا من عذابك .

= والنسائي في الكبرى – ٦ / ١٩٥ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦)– برقم (١٠٦١٨) ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢١٩ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٣ ، ٢٨٢٨ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٦) .

[1] (قلت : وهنا يلاحظ تأويل ظاهر فليحترز) .

قوله ﷺ :" مت على الفطرة " أي الإسلام . وإن أصبحت أصبت خير أي حصل لك ثواب هذه السنن ، واهتمامك بالخير ، ومتابعتك أمر الله ورسوله) [١] .

ب – أن ينفض فراشه بطرف إزاره :–

كما ثبت من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا قام أحدكم من فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده وإذا اضطجع فليقل : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**) [٢] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٩٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٣٨ ، ٢٩٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات– باب التعوذ والقراءة عند النوم (١٢) – برقم (٦٣٢٠) – وكتاب التوحيد (١٣) ، ومسلم في صحيحه – كتاب الذكر – باب الدعاء عند النوم (١٧) برقم (٢٧١٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) – برقم (٥٠٥٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعاء (٢٠) – برقم (٣٦٤١) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٥) – برقم (٣٨٧٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٩٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) – برقم (١٠٦٢٧) ، والدارمي في سننه – كتاب الاستئذان (٥١) ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٢٣ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٧ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٤) .

قال النووي :(" داخله الإزار " طرفه ، ومعناه أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه ، لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات ، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك) [1] .

ج – أن يجمع كفيه وينفث فيهما بالإخلاص والمعوذتين ويمسح وجهه وما استطاع من جسده .

كما ثبت من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت :(**كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : "قل هو الله أحد" و " قل أعوذ برب الفلق " و " قل أعوذ برب الناس " ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات**) [2] .

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٩٧) .

[2] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب فضل المعوذات (١٤) – برقم (٥٠١٧) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) – برقم (٥٠٥٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٢١) – برقم (٣٦٤٢) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٩٧ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) – برقم (١٠٦٢٤) ، أنظر صحيح البخاري ٧١٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٢٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٨) .

قال النووي :(والظاهر أن المراد النفث ، وهو نفخ لطيف لا ريق معه) [١] .

د – أن ينام على شقه الأيمن واضعا كف يده اليمنى تحت خده الأيمن مستقبلا القبلة .

كما ثبت من حديث حفصة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يرقد وضع يـــده اليمنى تحت خده ثم يقول** : **اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك " ثلاث مرات "**) [٢].

قال المباركفوري :(قوله : " وضع يده " أي اليمنى كما في رواية أحمد " اللهم قني " أي احفظني " يوم تجمع أو تبعث عبادك " أي يوم القيامة ، ولما كان النوم في حكم الموت والاستيقاظ كالبعث دعا بهذا الدعاء تذكرا لتلك الحالة) [٣] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٥١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤٤٣ – ٦ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (٦٢) – برقم (٧٠٩) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) – برقم (٥٠٤٥) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (١٨) – برقم (٣٣٩٨) ، والنسائي في الكبرى – ٦ / ١٩٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٥) – برقم (١٠٥٩٨) عن طريق حفصة بنت عمر – رضي الله عنهما – وابن حبان–برقم (٢٣٥٠) " موارد " في الأذكار ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٥٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢١٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٥ – السلسلة الصحيحة ٢٧٥٤ – الكلم الطيب – برقم ٣٥) .

[٣] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٤١) .

هـ– أن يحصن نفسه قبل النوم :–

وذلك بالمحافظة على قراءة بعض الآيات الثابتة كآية الكرسي وأواخر البقرة ، وسور الإخلاص والمعوذتين والمحافظة على أذكار وأدعية النوم المأثورة ، وقد ذكرت في هذه السلسلة (**القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين**) تحت عنوان (أذكار النوم) فلتراجع .

و– اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاستعاذة به من الشيطان الرجيم

كما ثبت من حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ، ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك – ثلاث مرات – ثم قلت : العنك بلعنة الله التامة ، فلم يستأخر – ثلاث مرات – ثم أردت أن أخذه ، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة**) [١] .

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب المساجد – (٨) باب جواز لعن الشيطان اثناء الصلاة (٤٠) – برقم (٥٤٢) ، والنسائي في سننه – كتاب السهو (١٩) – وفي " السنن الكبرى " – ١ / ١٩٦ – كتاب السهو (١٠٦) – برقم (٥٤٩) ، أنظر صحيح الجامع ٢١٠٨ ، صحيح النسائي ١١٥٧) .

قال النووي : (قوله ﷺ : " ألعنك بلعنة الله التامة " قال القاضي : يحتمل تسميتها تامة أي لا نقص فيها ، ويحتمل الواجبة له المستحقة عليه ، أو الموجبة عليه العذاب سرمدا)[١] .

قال المناوي :(أي أن عدو الله إبليس ظهر وبرز لي " ليقطع الصلاة " الليلة وآخر لفظ علي ليفيد أن التسليط على إرادة القطع إنما هو على ظاهر الصلاة " علي فأمكنني الله تعالى منه " أي جعلني غالبا عليه " فذعته " أي خنقته خنقا شديدا قال ابن الأثير والذغت بذال ودال الدفع العنيف والعكر في التراب وإنكار الشافعي – رضي الله عنه – رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورهم الأصلية بخلاف رؤيتهم بعد التصور في صورة أخرى على أن الكلام في غير المعصوم " ولقد هممت " أي أردت " أن أوثقه " أي اقيده " إلى سارية " من سواري المسجد " حتى تصبحوا " أي تدخلوا في الصباح " فتنظروا إليه " موثقا بها " فذكرت قول - زاد في رواية - سليمان عليه السلام – " رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي " فاستجيب دعاؤه " فرده الله " أي دفعه الله وطرده " خاسئا " أي صاغرا مهينا)[٢] .

١١)- **<u>ولا بد للمريض من المحافظة على الفرائض والنوافل</u>** خاصة المحافظة على الصلاة في الجماعة فإنها راحة وطمأنينة وقرب من الخالق

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ٤،٥،٦ / ١٩٨) .

[٢] (فيض القدير – باختصار – ٢ / ٣٥٥ – ٣٥٦) .

سبحانه ، ومحاولة قيام الليل قدر المستطاع والتضرع والإنابة والدعاء إلى الله سبحانه لتفريج الكربة وإزالة الهم والغم .

قال ابن القيم – رحمه الله – : (والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للأدواء مقوية للقلب مبيضة للوجه مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن الخ ...) [1] .

قال الشبلي :(الوضوء والصلاة وهما من أعظم ما يتحرز به من الجن ويستدفع شرهم) [2] .

يقول الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (ومما ينبغي على المرقي أن يتعلم أن يرقي نفسه ويتعلم الأوراد والآيات والأدعية المعروفة فلا يجعل دائما نفسه محتاجا إلى الناس وعنده فاتحة الكتاب والمعوذتين وآية الكرسي والأوراد والأدعية النبوية .. فهذه وغيرها تحصن المرء وتبعد عنه الشياطين وتدفع عنه الأذى بإذن الله ..) [3] .

---

[1] (زاد المعاد – ٤ / ٣٣٢) .

[2] (أحكام الجان – ص ١٣١) .

[3] (مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (وللصلاة تأثير عجيب في حفظ الصحة والقلب ، ودفع المواد الرديئة عنهما . وما ابتلي رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلي منهما أقل وعاقبته أسلم .

ولها تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا ، ولا سيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهراً وباطناً ، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة – ولا استجلبت مصالحها بمثل الصلاة .

وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل . وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها ، وتقطع عنه من الشرور أسبابها وتفيض عليه موارد التوفيق من ربه عز وجل ، والعافية والصحة ، والغنيمة والغنى ، والراحة والنعم ، والأفراح والمسرات – كلها محضرة لديه ومسارعة إليه) [1] .

قال الشيخ عبدالله السدحان :(والصلاة راحة للأبدان المتعبة والأنفس المجهدة ، ومما لا شك فيه أن الصلاة أعظم مولد للنشاط اليومي ، كيف لا وهي اتصال بين الخالق والمخلوق خمس مرات !

فهي راحة ، وأعرف كثيرا من المرضى فشلت العقاقير الطبية في علاجهم ، فلما اتجهوا إلى الصلاة برأت عللهم ، وشفى الله أمراضهم ، ولا سيما صلاة التهجد) [2] .

---

[1] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٣٧) .

[2] (قواعد الرقية الشرعية – ص ٣٨ – ٣٩) .

يقول الأستاذ فهد القاضي :(وفي رقيتك نفسك فوائد ، منها :-

* كمال الاتباع للنبي ﷺ فقد كان إذا اشتكى هو أو أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات .

* أكمل للتوكل .

* أقرب إلى إجابة الدعاء ، فلن يجتهد أحد في الدعاء ويتحمس للإجابة كما تجتهد أنت وتتحمس ، حيث أنك أنت صاحب الحاجة .

* أدعى للسلامة من الانخداع ببعض الدجالين .

* أحفظ للنساء -حين ترقي أهلك أو يرقين أنفسهن- وادعى لصيانتهن من التعرض للرجال الأجانب) [١] .

ولا بد للمريض أن يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بإخلاص ويقين ، ويعلم أن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده وتحت تقديره ومشيئته .

ذكر فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -حفظه الله- بعض الوصايا التي يوصي بها المرضى كعلاج فعال بإذن الله تعالى ، وهي على النحو التالي : (العلاج يكون بأمور :-

الأول : الطمأنينة إلى الخير ، ومحبته .

ثانيا : الصبر على ما تلاقيه نفسك من القلق ، واحتساب أن هذا من المصائب التي يبتلي الله بها العباد ، ويختبرهم ، أيصبر العبد أم لا ؟ فإذا صبر

[١] (السحر والعين والرقية منهما - ص ١٣ - ١٤) .

فإن الله تعالى يثبته ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجرهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [1] ، هذا من حيث العموم .

أما من حيث الخصوص : فنوصيه بأمور :

أولا : كثرة الأعمال الخيرة والصالحة ، كالصلوات والعبادات ، والأذكار وقراءة القرآن ونحوها .

ثانيا : ونوصيه أيضا بحضور مجالس الذكر ، ومجالس العلم ، فإن فيها ما يطمئن نفسه ، وبها يشغل نفسه عن تلك الأفكار .

ثالثا : ثم نوصيه بأن يشغل نفسه بأي شيء مفيد ، فمثلا يشتري الأشرطة والكتب المفيدة والتي فيها المواعظ والإرشادات والعلم النافع والأحكام والقصص والعبر ، التي يشغل بها وقته وتطمئن بها نفسه .

فإذا اشتغل بذلك كله ، ووطن نفسه على ذلك ، وأكثر من ذكر الله ، ومن قراءة القرآن ، وعلاج نفسه بالأدعية الواردة في الكتاب والسنة ، بعد ذلك نرجو من الله أن يخفف عنه ما يجده) [2] .

وقد تكلم ابن القيم – رحمه الله – في كتابه القيم (بدائع الفوائد) عن عشرة أسباب يعتصم بها العبد من الشيطان ويستدفع بها شره ويحترز بها منه ، والمحافظة على اتباع ذلك من قبل المريض وغيره فيه عصمة وتحصين له ودفع لوسوسته وعبثه ، وأوجز تلك الأسباب بالآتي :-

---

[1] (سورة الزمر – الآية ١٠) .

[2] (الفتاوى الذهبية – ص ٤٧ – أنظر الكتر الثمين – ١ / ٢١٠ – ٢١١) .

١)- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. قال تعالى : ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [١] . وفي صحيح البخاري عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال :(**كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي ﷺ إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد**) [٢] .

٢)- قراءة هاتين السورتين - يعني المعوذتين - فإن لهما تأثيرا عجيبا في الاستعاذة بالله من شره ودفعه والتحصن منه . ولهذا قال النبي ﷺ : (**يا عقبة ، ما تعوذ المتعوذون بمثلهما**) [٣] ، وقد كان (**يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم وأمر عقبة أن يقرأ بهما دبر كل صلاة**) [٤] ، وقال – عليه

---

[١] (سورة فصلت – الآية ٣٦) .

[٢] (متفق عليه - أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٢٤٠ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٨٢) - وكتاب الأدب (٤٤) - برقم (٦٠٤٨ ، ٦١١٥) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب البر (١٠٩ ، ١١٠) - برقم (٢٦١٠) ، والترمذي في سننه - أبواب الدعوات - برقم (٣٦٩٦) ، أنظر صحيح الجامع ٢٤٩١ ، صحيح الترمذي ٢٧٤٦ - مختصر مسلم ١٧٩٢) .

[٣] (أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الوتر (١٩) - برقم (١٤٦٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٤٩ - صحيح أبي داوود ١٢٩٩ - المشكاة ٢١٦٢) .

[٤] (أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (٣٦١) - برقم (١٥٢٣) ، وابن حبان في صحيحه - ٥ / ٣٤٤ - برقم (٢٠٠٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١١٥٩ - صحيح أبي داوود ١٣٤٨ - السلسلة الصحيحة ١٥١٤) .

الصلاة والسلام - : (**إن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثا حين يمسي وثلاثا حين يصبح كفته من كل شيء**) [١] .

٣)- قراءة آية الكرسي ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : (**وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ صدقك وهو كذوب ذاك شيطان**) [٢] .

---

[١] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١١٠) – برقم (٥٠٨٢) ، والترمذي في سننه – كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعاء (٧) – برقم (٣٨٢٨) ، والنسائي في سننه –كتاب الاستعاذة (١) ، وفي " السنن الكبرى " – ٤ / ٤٤٢ – كتاب الاستعاذة (١) – برقم (٧٨٥٨) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٤٠٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٤١ ، صحيح الترمذي ٢٨٢٩ ، صحيح النسائي ٥٠١٧ – الكلم الطيب ١٨) .

[٢] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الوكالة (١٠) – برقم (٢٣١١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٧٥)- وكتاب فضائل القرآن (١٠) – برقم (٥٠١٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٥ / ١٤ – ٦ / ٢٣٨ – كتاب فضائل القرآن (١٨) – برقم (٨٠١٧) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٧) – برقم (١٠٧٩٤ – ١٠٧٩٥) ، أنظر فتح الباري – ٤ / ٤٨٧ – ٦ / ٣٣٥ – ٩ / ٥٥ – الكلم الطيب ٣٠) .

٤)- قراءة سورة البقرة ففي الصحيح من حديث سهل عن عبدالله عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : (**لا تجعلوا بيوتكم قبورا وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان**) [١] .

٥)- خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي موسى الأنصاري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**) [٢] وفي الترمذي عن النعمان بن بشير — رضي الله عنه — عن النبي ﷺ قال : (**إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق**

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ٢ / ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، والإمام مسلم في صحيحه — كتاب المسافرين (٢١٢) — برقم (٧٨٠) ، والترمذي في سننه — كتاب فضائل القرآن (٢) — برقم (٣٠٤٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٥ / ١٣ ، ٦ / ٢٤٠ - كتاب فضائل القرآن (١٧) - برقم (٨٠١٥) كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٨) - برقم (١٠٨٠١) ، والدارمي في سننه - كتاب فضائل القرآن (٣٣) ، أنظر صحيح الجامع ٧٢٢٧ - أحكام الجنائز ٢١٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ — متفق عليه — أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب المغازي (١٢) — برقم (٤٠٠٨) — وكتاب فضائل القرآن - (١٠ ، ٢٧ ، ٣٤) — برقم(٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١) ، والإمام مسلم في صحيحه — كتاب المسافرين (٢٥٥) — برقم (٨٠٨) ، وأبو داوود في سننه — كتاب الطهارة (٣٢٧) باب تحزيب القرآن — برقم (١٣٩٢) ، والترمذي في سننه — كتاب ثواب القرآن (٤) — برقم (٣٠٥٥) ، والنسائي في الكبرى — ٥ / ١٤ — ٦ / ١٨٠ - كتاب فضائل القرآن (١٢ ، ١٩) — برقم (٨٠٠٣ - ٨٠٠٥) و (٨٠١٨ - ٨٠٢٠) - وكتاب عمل اليوم والليلة (١٧٨) - برقم (١٠٥٥٤ - ١٠٥٥٧) ، بطرق متنوعة ، وابن ماجة في سننه - كتاب الإقامة (١٨٣) - برقم (١٣٦٨) ، أنظر صحيح أبي داوود ١٢٤١ ، صحيح الترمذي ٢٣١٠ ، صحيح ابن ماجة ١١٢٦ ، أنظر صحيح الجامع ٢٧٥٦ ، ٦٤٦٥ - الكلم الطيب ٣١) .

بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان) [١] .

٦)- أول سورة حم المؤمن إلى قوله (إليه المصير) مع آية الكرسي

ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكه عن زراره بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(من قرأ حم المؤمن إلى (إليه المصير) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح)** [٢] وعبد الرحمن المليكي وإن كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي وهو محتمل على غرابته .

٧)- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ففي الصحيحين من حديث مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : **(من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء**

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢٧٤ ، والترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٣) – برقم (٣٠٥٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٢٤٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٨) – برقم (١٠٨٠٣) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٥٦٢ ، والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن (١٤) – (٢ / ٤٤٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٩٩ ، صحيح الترمذي ٢٣١١) .

[٢] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٢) – برقم (٣٠٥١) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٥٧٦٩ ، ضعيف الترمذي ٥٤٠ – المشكاة ٢١٤٤) .

قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنه ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك) [1] فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة يسير سهل على من يسره الله عليه .

٨)- وهو من أنفع الحروز من الشيطان كثرة ذكر الله عز وجل .

ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : (**إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطئ بها فقال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل**

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠٢ ، ٣٧٥ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات (٦٣) – برقم (٦٤٠٣) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٩٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٢٨) – برقم (٢٦٩١) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦١) – برقم (٣٧١٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١١ – كتاب عمل اليوم والليلة (٥) – برقم (٩٨٥٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٤) – برقم (٣٨٦٧) ، والإمام مالك في الموطأ- القرآن – (١ / ٢٠٩) ، وابن حبان – برقم (٢٣٦٥) " موارد " في الأذكار ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٣٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٠ ، صحيح ابن ماجة ٣١١٨ – الكلم الطيب ٦) .

اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال : هذه داري وهذا عملي فأعمل وأد الي فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله قال النبي ﷺ : وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن . السمع والطاعة . والجهاد . والهجرة . والجماعة فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع . ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من حثاء جهنم فقال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام قال وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله) [1] قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح . وقال البخاري الحارث الأشعري له صحبة وله غير

[1] (أخرجه الترمذي في سننه – أبواب الأمثال (٣) – برقم (٣٠٣٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٢٤– صحيح الترمذي ٢٢٩٨– المشكاة ٣٦٩٤ – التعليق الرغيب – ١ / ١٨٩ – ١٩٠) .

هذا الحديث فقد أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله وهذا بعينه هو الذي دلت عليه سورة قل أعوذ برب الناس فإنه وصف الشيطان فيها بأنه الخناس والخناس الذي إذا ذكر العبد الله انخنس وتجمع وانقبض وإذا غفل عن ذكر الله التقم القلب وألقى إليه الوساوس التي هي مبادئ الشر كله فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله عز وجل .

٩)- الوضوء والصلاة وهذا من أعظم ما يتحرز به منه ولا سيما عند توارد قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كما ثبت في الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه قال (**... ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض.**) [1]
وفي أثر آخر : (**إن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء ...**) [2]
فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة فإنها نار

[1] (جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٩ ، ٦١ ، والترمذي في سننه – كتاب الفتن (٢٤) – برقم (٢٣٠٠) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الترمذي ٣٨٥ ، وقد ذكره ابن طولون في " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " – برقم (٦٢٧) ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " – برقم (٧٢٩) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " برقم ١٨٠٦) .

[2] (جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢٢٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (٤) – برقم (٤٧٨٤) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ١٥١٠ ، ضعيف أبي داوود ١٠٢٥ – السلسلة الضعيفة ٥٨٢) .

والوضوء يطفئها والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه .

قلت : ومع ضعف الحديث آنف الذكر إلا أن معناه صحيح ، فإن للوضوء فائدة عظيمة في دفع غضب ابن آدم ، وقد أشار لذلك المفهوم العلامة الجهبذ ابن القيم – رحمه الله تعالى – حيث يقول : (وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه) ، وهذا الواقع الذي عايشته ورأيت تأثيره العظيم ونفعه بإذن الله تعالى .

١٠)– إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة)[١] .

قال الشيخ أبو بكر الجزائري –حفظه الله– :(أن التحصن من الشياطين ، والاحتراز منهم ممكن ، إذا استعمل المؤمن واحداً من سبعة أشياء وهي : الاستعاذة بالله تعالى ، وقراءة المعوذتين ، وقراءة آية الكرسي ، وقراءة سورة البقرة بكاملها ، وذكر لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة ، ذكر الله تعالى ، والوضوء عند الغضب)[٢] .

---

[١] (بدائع الفوائد – باختصار – ٢ / ٢٦٧ – ٢٧١) .

[٢] (عقيدة المؤمن – باختصار – ص ٢٣١ – ٢٣٣) .

وقد ساق – حفظه الله – كافة الأدلة النقلية المؤيدة لذلك .

وأنقل كلاما جميلا للأستاذ ولي زار بن شاهز الدين صاحب كتاب الجن في القرآن والسنة عن وصايا متعلقة بالصرع والمس الشيطاني يقول فيه : (وأوصي بالآتي :-

١- أوصي زملائي طلاب العلم أن يتابعوا البحث في هذا الأمر الهام ، لأنه ما زال بحاجة إلى خدمة علمية .

٢- إن طبيعة الصراع بين الشيطان والإنسان تحتم علينا كشف جوانب هذا الصراع من حيث الوسوسة ومداخل الشيطان وتسلطه على الإنسان ، وهذا يحتاج إلى بحوث مستقلة ودراسات مستفيضة .

٣- لقد شاع بين الناس حالات كثيرة من الصرع والمس الشيطاني ، وهذا يستلزم من طلاب العلم العناية بهذا الجانب ودراسته حتى ينكشف للناس فيه الحق من الباطل ، والطرق المشروعة للعلاج من غيرها حتى نغلق الباب على المشعوذين والدجالين الذين يوقعون الناس في الأوهام والأباطيل ويبتزون أموالهم)[1] .

---

[1] (الجن في القرآن والسنة – ٢٤٢)

* سادساً : أسباب تأخر العلاج :-

تمهيد :-

لا بد من وقفة تأمل لكلا الطرفين (المعالِج والمعالَج) وذلك من أجل تحديد الأسباب الحقيقية وراء تأخر الشفاء ، وازدياد العلة وتفاقم البلاء ٠

وترى اليوم كثيرا من الناس ممن ابتلى بالأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ونحوه لجأوا لاتخاذ كافة الأسباب الشرعية وغير الشرعية لتحقيق هدف وغاية الشفاء ، بسبب واقعهم الذي يعيشونه ونتيجة لمعاناتهم وآلامهم ٠

ومن الأمور الجديرة بالعناية والبحث مراجعة النفس والتبصر والتأمل في خفاياها لتحديد الأسباب والمسببات الحقيقية لمثل ذلك الأمر ، مع أن الملاحظ لدى الكثيرين من المرضى التخبط في اختيار الوسائل والأساليب المتبعة طلبا للشفاء ، فتراه يتنقل من معالج لآخر ، ومن بلد إلى بلد ، مع أن الأساس الحقيقي للعلاج والاستشفاء يكمن في ثنايا النفس وتوطينها فيما يحب الله سبحانه وتعالى ويرضى ، ونستطيع أن نوجز الأسباب الداعية لتأخر الشفاء بالأمور التالية :-

١)- خلل العقيدة : فإن خلل العقيدة لكلا الطرفين (المعالِج والمعالَج) يؤدي لرفع رحمة الله سبحانه حتى يصحح ذلك الخلل ويقوم ٠

٢)– **خلل العبادة** : فالعبادة هي الوسيلة الشرعية التي يتقرب بها العبد إلى ربه فإذا كانت ناقصة أو فاسدة ، فأنى يستجاب للعبد دعوته بتلك الكيفية الخاطئة ؟!

٣)– **الابتلاء من الله للعبد** : وقد يكون السبب الرئيسي في ذلك كله مشيئة الله سبحانه وابتلاءه للمعالِج والمعالَج وتمحيصهما ، وقياس مدى صبرهما واحتسابهما على الجهد والتعب ، وتوجههما لاتخاذ الأسباب الشرعية المباحة للاستشفاء ، والصبر على ذلك ، وتفويض الأمر له دون اعتراض على تقديره ومشيئته .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(ومن الأسباب المانعة لحصول الشفاء إرادة الله وحكمته البالغة فربما بذل الإنسان كل أسباب الشفاء ولكن الله بحكمته لم يرد الشفاء ولم يأذن به سبحانه وتعالى ، إما ليبتليه أو ليرفع درجاته أو ليكفر سيئاته أو ليعاقبه سبحانه : ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾[1] ...)[2] .

يقول الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (فإذا لم يصب الدواء الداء ويدفعه ، فالعلة في صاحب الداء وليس في الدواء ، ومتى يسلب الحق تعالى الدواء خاصية الشفاء فلا ينفع ولا يدفع ،

[1] (سورة فصلت – الآية ٤٦) .

[2] (فتح الحق المبين – ص ٨٨ – ٨٩) .

لا يكون هذا إلا ببعد العبد عن ربه ، وتخبطه في منهج بعيد عن منهج خالقه سبحانه فنجد من يتلذذون في المحرمات واقتراف السيئات وهم لاهون غافلون عن العقوبات التي تترل بهم على هيئة أمراض فتاكة وفيروسات وآفات لا يستطيعون دفعها ولا مقاومتها : وتراهم يشكون المرض ، لكنهم يتجاهلون أسبابه وهي فعلهم الموبقات) [1] .

يقول الأستاذ محي الدين عبدالحميد : (وقد يتأخر الشفاء لأن الدواء قد جاوز القدر المطلوب أو قلَّ عنه ، وهنا يراجع الطبيب نفسه ويتحرى الدقة في ذلك فيصف ما هو مناسب كماً وكيفاً ، وقد لا يحصل الشفاء نتيجة لهذا التقصير ، وكذلك لأسباب أخرى منها :-

١- أن المداوي لم يقع على الدواء و لم يحصل عليه .

٢- عدم توافق العلاج مع الزمن المناسب .

٣- عدم توافق العلاج مع التشخيص الدقيق لبدن المريض ونفسيته ، فلعله يرفضه ولا يقبله فيكون بذلك الفشل الذريع والعياذ بالله .

لذا ينبغي على هؤلاء وأمثالهم أن يدركوا جيداً هذه الأمور بكل دقة واهتمام حتى يتم بذلك الشفاء – إن شاء الله –) [2] .

---

[1] (بديع القرآن – ص ٥ – ٦) .

[2] (مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف – ص ٣٦٤ – ٣٦٥) .

* سابعاً : طرق الوقاية من الصرع بشكل خاص والأمراض الروحية بشكل عام :-

تمهيد :-

إن من أفضل السبل والوسائل لعلاج الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين هو الوقاية منها قبل وقوعها وحدوثها ، ولا بد من إدراك أمر في غاية الأهمية يتعلق بعداء الشيطان وتسلطه على الإنسان للنيل منه وإبعاده عن الطريق القويم الذي رسمه الله له ، وقد بين لنا القرآن الكريم الكيفية التي يحصن بها المسلم نفسه وآل بيته من الشيطان وأتباعه ، ومن هذه الطرق :-

١- الإيمان بالله : وهذا البند يعتبر من أنجع الوسائل في حفظ الإنسان ووقايته من كافة تلك الأمراض ، يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [1] .

٢- تقوى الله : وحفظه عند أمره ونهيه ، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره ، يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ

[1] (سورة الحج - الآية ٣٨) .

يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [١] ، وقد ثبت من حديث ابن عباس – رضي الله عنه – عن رسول الله ﷺ حيث قال :(**يا غلام ! إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ...**) .

٣– التوكل على الله والاعتماد عليه : فمن توكل على الله فهو حسبه ، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد مالا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾ [٢] .

٤– تجريد التوحيد : والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم ، والعلم بأن هذه الآلات بمترلة حركات الرياح ، وهي بيد محركها وفاطرها وبارئها ، ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه ، وقد قال رب العزة في السحر : ﴿ **وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ [٣] فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه ، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله ، بل يفرد الله بالمخافة وقد أمّنه منه .

٥– الاستعاذة بالله : وقد أرشدنا القرآن إلى الاستعاذة في غير موضع من كتابه . قال تعالى : ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** ﴾ [٤] ،

---

[١] (سورة الطلاق – جزء من الآية – ٢) .
[٢] (سورة الطلاق – جزء من الآية – ٣) .
[٣] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[٤] (سورة الأعراف – الآية ٢٠٠) .

والاستعاذة التجاء واحتماء بالله العزيز الحكيم العليم البصير الذي يعلم كيد الشيطان والسحرة ، وهو قادر على رد كيدهم ومكرهم .

٦- تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [١] .

٧- الصدقة والإحسان : فإن لذلك تأثيرا عجيبا في دفع البلاء والسحر والحسد .

٨- التعوذات والأذكار والإكثار من قراءة القرآن والأدعية المأثورة :

وقد سمى ابن القيم الرقى بالقرآن والأدعية المأثورة بالأدوية الإلهية ، وبين أنها من أعظم ما يقي الإنسان من السحر ويدفع شر السحرة .

وقد أجمل الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في أطروحته لنيل درجة الماجستير طرق الوقاية من الجن والشياطين بكلام موجز نافع حيث يقول :-

(فعلى المسلم إذا أراد أن يسلم من كيد الشياطين وغوائلهم سواء صرعهم أم وسوستهم فعليه أن يلتزم بالكتاب والسنة علما وعملا وأن

[١] (سورة الشورى - الآية ٣٠) .

يتحصن بما ورد من الأذكار الشرعية صباحا ومساء ، وأن يداوم على ذكر الله ولا يفتر ، فإن ذلك هو الحصن الحصين بإذن الله .

وعليه أن يلتجئ إلى الله ويستعيذ به من الشيطان في جميع أحواله .

فمتى التزم المسلم بالكتاب والسنة واعتصم بالله من الشيطان الرجيم فإنه قد لبس درعا واقيا بإذن الله عز وجل من الشياطين وكيدهم فأنى لسهامهم خرقه أو النفوذ فيه)[1] .

يقول الأخ محمد بن شايع العبد العزيز :(فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب ، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض)[2] .

---

[1] (أحكام الرقى والتمائم – باختصار – ص ١٢٤ – ١٢٥) .

[2] (الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة – ص ١٧) .

خاتمة

وبعد ... فقد اتضح جلياً الطرق الشرعية لعلاج هذا المرض بشكل خاص – أعني صرع الجن للإنس – والأمراض الروحية بشكل عام ، ومن هنا فإني أتوجه بالنصح من أعماق قلبي إلى المسلمين في شتى بقاع الأرض التزام هذا المنهج في العلاج والاستشفاء ، دون اتباع الطرق غير المشروعة في علاج هذا المرض ، أو طرق أبواب السحرة والمشعوذين والدجالين لخطورة هذا الأمر على العقيدة والمنهج والدين ، وعلى المبتلى أن يعلم يقيناً أن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده ، وأن صحة العقيدة وسلامة المنهج أهم من صحة الأبدان وعافيتها ، فلنحرص جميعاً على اتخاذ الأسباب الشرعية والحسية في العلاج وعرض الأمور والمسائل المشكلة الخاصة بهذا الموضوع على العلماء وطلبة العلم لتحري الحق واتباعه والفوز بالدارين الدنيا والآخرة .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .

٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .

٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .

٠٠٤- الابتهاج بأذكار المسافر والحاج — السخاوي .

٠٠٥- إتحاف القاري باختصار فتح الباري-للحافظ ابن حجر العسقلاني -اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .

٠٠٦- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر .

٠٠٧- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر .

٠٠٨- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر .

٠٠٩- احذروا أدعياء العلاج بالقرآن — أبو الحمد عبد الفضيل .

٠١٠- أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان .

٠١١- أحكام الرقى والتمائم — فهد بن ضويان السحيمي .

٠١٢- أحكام القرآن - أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي — تحقيق عبد الغني عبد الخالق — دار الكتب العلمية — لبنان .

٠١٣- أحكام القرآن - أبو بكر أحمد بن علي الرازي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠١٤- الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية-الدكتور علي بن سليمان الرميخان - راجعه وقدم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان - دار الوطن - السعودية .

٠١٥- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - يحيى بن شرف الدين النووي - دار الكتاب العربي - لبنان .

٠١٦- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين العسقلاني—دار الفكر- لبنان .

٠١٧- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .

٠١٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق محمد لطفي السباعي — المكتب الإسلامي — لبنان .

٠١٩- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت — تحقيق خليل الميس — دار الكتاب العربي — لبنان .

٠٢٠- الإصابة بالعين وعلاجها والتخلص من السحر- أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .

٠٢١- أفعال شيطانية - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .

٠٢٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي — عالم الكتب — لبنان .

٠٢٣- أعلام النبوة — الماوردي .

٠٢٤- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق محمد عفيفي - المكتب الإسلامي و مكتبة الخاني - دمشق — بيروت .

٠٢٥- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق محمد حامد الفقي - توزيع الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية بالمملكة .

٠٢٦- الإنسان بين السحر والعين والجان - زهير حموي - دار ابن حزم - الكويت .

٠٢٧- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي — تحقيق محمد حامد الفقي — دار إحياء التراث العربي — لبنان .

٠٢٨- الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان — البقاعي .

٠٢٩- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - إدارة الطباعة المنيرية - مصر .

٠٣٠- بدائع الفوائد - للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي - لبنان .

٠٣١- البداية والنهاية - عماد الدين بن كثير — مكتبة المعارف — لبنان .

٠٣٢- البدع والمحدثات وما لا أصل له - جمع وإعداد حمود عبدالله المطر — دار ابن خزيمة — السعودية .

٠٣٣- بديع القرآن في علاج الإيدز والسرطان - الدكتور محمد محمود عبدالله - مكتبة المعارف - لبنان .

٠٣٤- برهان الشرع في إثبات المس والصرع - علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد - المكتبة المكية - دار ابن حزم - السعودية — لبنان .

٠٣٥- البيان المبين في أخبار الجن والشياطين - لشيخ الإسلام ابن تيمية - أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني - حققه وخرج أحاديثه أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي - مراجعة أحمد عبدالتواب عوض - دار الفضيلة - مصر .

٠٣٦- التبيان في آداب حملة القرآن - أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي - حققه وخرج احاديثه بشير محمد عون - مكتبة دار البيان - سوريا — لبنان .

٠٣٧- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف — مكتبة التوعية الإسلامية — مصر .

٠٣٨- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين .

٠٣٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .

٠٤٠- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء — عمر يوسف حمزة .

٠٤١- التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية - قيس بن محمد آل الشيخ مبارك — مؤسسة الريان للطباعة والنشر — لبنان .

٠٤٢- تدريب الراوي - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية - السعودية .

٠٤٣- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين مستو — دار ابن كثير — سوريا .

٤٤- ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .

٤٥- التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني - دار الكتب العلمية - لبنان .

٤٦- التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — تحقيق السيد محمد مقشوقعلي — المطبعة العلوية — الهند .

٤٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

٤٨- تفسير البحر المحيط لابن حيان .

٤٩- تفسير البغوي (معالم التنزيل) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغـوي — تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي — دار طيبة للنشر والتوزيع — السعودية .

٥٠- تفسير جزء عم - محمد بن حسن خيرالله عبده — مكتبة صبيح - مصر .

٥١- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٥٢- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) - محمد الرازي فخر الدين - دار الفكر - بيروت - لبنان .

٥٣- تفسير القرآن العظيم - عماد الدين بن كثير - مكتبة العلوم والحكم - السعودية .

٥٤- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم - تحقيق وتعليق مصطفى العدوي - مكتبة الصديق - السعودية .

٥٥- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) - محمد رشيد رضا - مطبعة حجازي - مصر .

٥٦- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) - النسفي .

٥٧- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - أبي الفضل شهاب الدين الألوسي - دار إحياء التراث العربي - لبنان .

٥٨- التفسير والمفسرون - الدكتور محمد حسين الذهبي - مكتبة وهبه - مصر .

٥٩- تقريب التهذيب - شهاب الدين بن حجر العسقلاني - دار الرشيد - سوريا .

٠٦٠- تتزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني — تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري — دار الكتب العلمية — لبنان .

٠٦١- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني - عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري — دار الإمام النووي — الأردن .

٠٦٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي - تحقيق سعيد أحمد أعراب .

٠٦٣- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث - عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّريع) — دار الكتاب العربي .

٠٦٤- تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري — مطابع سجل العرب — مصر .

٠٦٥- توعية المرضى بأمور التداوي بالرقى — الدكتور محمد عبدالله الصغير .

٠٦٦- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد - الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب - المكتب الإسلامي — لبنان .

٠٦٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - دار المدني - السعودية .

٠٦٨- الجامع الصحيح المختصر — أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري — مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا — دار ابن كثير — لبنان .

٠٦٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب - تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - لبنان .

٠٧٠- الجامع لأحكام القرآن -أبو عبدالله الأنصاري القرطبي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٧١- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث-أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري — تحقيق بكر عبدالله أبو زيد — دار الراية — السعودية .

٠٧٢- الجن في القرآن والسنة - الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين - دار البشائر الإسلامية - لبنان .

٠٧٣- الجن والأحوال الشيطانية عند شيخ الإسلام ابن تيمية – خالد بن ناصر المعيلي – مكتبة الصحوة – الكويت .

٠٧٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية .

٠٧٥- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي – الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي – ابن قيم الجوزية – طبعة عالم الكتب – لبنان .

٠٧٦- حاشية ابن عابدين – ابن عابدين – طبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

٠٧٧- حاشية كتاب التوحيد – شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – جمعه الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي .

٠٧٨- حقائق مثيرة عن الحسد – عمرو يوسف – المركز العربي للنشر والتوزيع – مصر .

٠٧٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٨٠- الحيوان – الجاحظ .

٠٨١- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره . يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس – دار الفكر .

٠٨٢- دائرة معارف القرن العشرين – محمد فريد وجدي – دار المعرفة – لبنان .

٠٨٣- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه – الدكتور عبدالمعطي قلعجي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٨٤- الدليل والبرهان على بطلان اعراض المس ومحاورة الجان – مدحت عاطف – مصر .

٠٨٥- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ – أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني – تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي – دار السلف و دار الدعوة – السعودية – الهند .

٠٨٦- الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – إبراهيم عبد البر .

٠٨٧- رسائل ابن حزم الظاهري – ابن حزم .

٠٨٨- الرقية النافعة للأمراض الشائعة – سعيد عبدالعظيم – دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع – مصر .

٠٨٩- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن - محمد علي الصابوني — دار القلم — دمشق — لبنان ،

٠٩٠- الروح - العلامة ابن قيم الجوزية ،

٠٩١- زاد المعاد في هدي خير العباد - العلامة ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية - لبنان ،

٠٩٢- السحر في القرآن الكريم - عبدالمنعم الهاشمي — دار ابن حزم — لبنان ،

٠٩٣- السحر والجان بين المسيحية والإسلام - محمد الشافعي — دار الشباب العربي— مصر ،

٠٩٤- السحر والعين والرقية منهما - فهد بن سليمان القاضي - صادرة عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مطابع الحميضي — السعودية ،

٠٩٥- السحر والكهانة والحسد - ابن حجر العسقلاني — مكتبة التراث الإسلامي — مصر ،

٠٩٦- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك - أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية ،

٠٩٧- سنن ابن ماجة - ابن ماجة القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي - لبنان ،

٠٩٨- السنن الكبرى - العلامة أحمد بن الحسين البيهقي - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ،

٠٩٩- السنن الكبرى - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - لبنان ،

١٠٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - السعودية ،

١٠١- سنن أبي داوود - سليمان بن الأشعث السجستاني - تعليق عزت عبيد الدعاس - سوريا ،

١٠٢- سنن الدرامي - عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي - تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر ،

١٠٣- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات - محمد عبدالسلام الشقيري - دار الكتب العلمية - لبنان ،

١٠٤- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .
١٠٥- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .
١٠٦- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٠٧- الشافيات العشر من الكتاب والسنة – محي الدين عبد الحميد – المجموعة الاعلامية – السعودية .
١٠٨- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .
١٠٩- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني– المكتب الإسلامي–سوريا .
١١٠- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار – دار الوطن – السعودية .
١١١- شرح السنة – للإمام البغوي – تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .
١١٢- شرح العقيدة الطحاوية – محمد بن أبي العز الحنفي – المكتب الإسلامي – لبنان .
١١٣- شرح العقيدة الطحاوية – القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي – تحقيق بشيرمحمد عيون – مكتبة المؤيد – سوريا – لبنان .
١١٤- شرح العقيدة الواسطية – لشيخ الإسلام ابن تيمية – تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – مكتبة الهدى الإسلامية – السعودية .
١١٥- شرح القواعد الفقهية – الشيخ أحمد بن محمد الزرقا – مراجعة عبدالستار أبو غدة .
١١٦- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) – إسماعيل بن حمـــاد الجوهري – تحقيق أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين – لبنان .
١١٧- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري – العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – دار الصديق للنشر والتوزيع – السعودية .

١١٨- صحيح الإمام البخاري–أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري – المكتبة الإسلامية— تركيا .

١١٩- صحيح الإمام مسلم – مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي–دار إحياء التراث العربي – لبنان .

١٢٠- الصحيح البرهان فيما يطرد الشيطان في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة – علي بن محمد بن مهدي القرني – تقديم عبدالله بن جارالله آل جارالله – الفرقان – السعودية .

١٢١- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) – العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

١٢٢- صحيح سنن ابن ماجة – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية .

١٢٣- صحيح سنن أبي داوود – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية .

١٢٤- صحيح سنن الترمذي – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش– مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية .

١٢٥- صحيح سنن النسائي – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية .

١٢٦- صحيح مسلم بشرح النووي – محي الدين النووي – تقديم الدكتور وهبة الزحيلي — دار الخير — سوريا — لبنان .

١٢٧- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب — شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية — تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي — دار ابن الجوزي — السعودية .

١٢٨- صفة صلاة النبي — الألباني .

١٢٩- ضعيف ابن ماجة – ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية .

١٣٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) – العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – لبنان .

١٣١- طارد الجان – أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .

١٣٢- الطب الروحاني - ابن الجوزي- تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر .
١٣٣- طبقات الشافعية الكبرى – السبكي .
١٣٤- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية – سوريا - لبنان .
١٣٥- الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية – سوريا - لبنان .
١٣٦- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر .
١٣٧- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان .
١٣٨- طرد وعلاج الجن بالقرآن والأعشاب-مختار محمد كامل– دار إحياء العلوم – المغرب.
١٣٩- الطرق الحسان في علاج أمراض الجان - خليل بن إبراهيم أمين - مكتبة الصحابة - السعودية .
١٤٠- طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – عبدالعزيز القحطاني .
١٤١- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي - دار الفكر العربي - مصر .
١٤٢- عالج نفسك بالقرآن والدعاء - أبو الفداء محمد هزت محمد عارف – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .
١٤٣- عالج نفسك بالقرآن الكريم والحديث الشريف - أبو أسامة محي الدين عبدالحميد - شركة مكتبة الخدمات الحديثة - السعودية .
١٤٤- عالج نفسك بنفسك - محمد عبد الهادي لافي – مكتبة القدسي للنشر والتوزيع – القاهرة .
١٤٥- عالج نفسك بنفسك بالقرآن والسنة والأعشاب - عكاشة عبدالمنان الطيبي – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .
١٤٦- عالم الجن - الدكتور السيد الجميلي – دار ومكتبة الهلال – لبنان .

١٤٧- عالم الجان من خلال القرآن والأحاديث الشريفة – فريال علوان – دار الفكر اللبناني – لبنان .
١٤٨- عالم الجن أسراره وخفاياه – مصطفى عاشور – مكتبة القرآن – مصر .
١٤٩- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – عبد الكريم نوفان فواز عبيدات – دار ابن تيمية – السعودية .
١٥٠- عالم الجن والشياطين – الدكتور عمر سليمان الأشقر – مكتبة الفلاح – الكويت .
١٥١- عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين – أبو أسامة محي الدين – مكتبة الخدمات الحديثة – السعودية .
١٥٢- عالم الجن والملائكة – عبدالرزاق نوفل – المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع – القاهرة – مطبعة نهضة مصر .
١٥٣- عالم السحر والشعوذة – الدكتور عمر سليمان الأشقر – مكتبة الفلاح – الكويت .
١٥٤- عجائب المخلوقات – القزويني .
١٥٥- عقد المرجان فيما يتعلق بالجان – أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين الحلبي الشافعي – دراسة وتحقيق – مصطفى عاشور – مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير – مصر .
١٥٦- عقيدة المؤمن – أبو بكر جابر الجزائري – مكتبة الكليات الأزهرية – مصر .
١٥٧- العلاج بالقرآن من أمراض الجان – رضا الشرقاوي – مكتبة الإيمان – مصر .
١٥٨- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني–مجدي محمد الشهاوي–مكتبة القرآن – مصر .
١٥٩- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي – أحمد بن محمود الديب – بمؤازرة الدكتور نبيل بن سليم ماء البارد (استشاري جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري) والدكتور عبدالحكيم بن شوقي (استشاري الأمراض العصبية – جامعة المنصورة) – مكتبة الصحابة – السعودية .
١٦٠- العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة – الدكتور إبراهيم كمال أدهم – لبنان .
١٦١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) – تحقيق إرشاد الحق الأثري – إدارة العلوم الأثرية – فيصل أباد .

١٦٢- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني - مكتبة البابي الحلبي - مصر .
١٦٣- عون المعبود شرح سنن أبي داوود - شمس الحق العظيم أبادي - دار الكتب العلمية - لبنان .
١٦٤- العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة - الشيخ عطية محمد سالم – تحقيق وتخريج صفوت حموده حجازي – مطابع القثامي – السعودية .
١٦٥- غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن والسنة - تحقيق وتعليق : إبراهيم الجمل - مكتبة القرآن – مصر .
١٦٦- غريب الحديث-أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي–دار الكتب العلمية – لبنان .
١٦٧- الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي - مشهور حسن محمود سلمان – دار ابن القيم – السعودية .
١٦٨- فتاوى إسلامية لمجموعة من العلمـــاء – الشيخ عبدالعزيز بن باز ، الشيخ محمد بن عثيمين ، الشيخ عبدالله بن جبرين – دار القلم – لبنان .
١٦٩- الفتاوى الحديثية – أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي– مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
١٧٠- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - خالد بن عبدالرحمن - تقديم سعد بن عبدالله البريك - دار الوطن - السعودية .
١٧١- الفتاوى السعدية - للشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي - مكتبة المعارف - السعودية .
١٧٢- الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية-لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – جمع وإعداد أبو حامد ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشثري – دار الصميعي – السعودية .
١٧٣- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام - جمعه وخرج أحاديثه واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي – تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك – مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - السعودية .
١٧٤- فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود - دار المعارف – مصر .

١٧٥- فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – اعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود – دار عالم الكتب – السعودية .

١٧٦- الفتاوى العراقية – شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية .

١٧٧- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها – لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء – جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم – مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم – السعودية .

١٧٨- فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان – إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود – دار القاسم للنشر – السعودية .

١٧٩- الفتاوى الكبرى – لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية – دار المعرفة – لبنان .

١٨٠- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء – جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش – دار أولي النهى – السعودية .

١٨١- فتاوى المرأة المسلمة – مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء – اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود – مكتبة طبرية – السعودية .

١٨٢- فتاوى وتنبيهات ونصائح – سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مكتبة السنة – مصر .

١٨٣- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – جمع وترتيب ابن قاسم – مطبعة الحكومة بمكة المكرمة – السعودية .

١٨٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار المعرفة – لبنان .

١٨٥- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين – الشيخ الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار والشيخ سامي سليمان المبارك – تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – دار الوطن – السعودية .

١٨٦- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام – المكتبة التجارية – السعودية .

١٨٧- فتح المغيث في السحر والحسد ومس ابليس - أبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك - تقريظ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار علوم السنة للنشر - السعودية .
١٨٨- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان—مشهور بن حسن سلمان .
١٨٩- الفروع — ابن مفلح .
١٩٠- الفروق–للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين–دار المعرفة - لبنان .
١٩١- الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - دار الآفاق الجديدة - لبنان .
١٩٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل - ابن حزم الظاهري - دار المعرفة - لبنان .
١٩٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - المكتب الإسلامي - لبنان .
١٩٤- فيض القرآن في علاج المسحور - ماهر وليد كوسا — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .
١٩٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير- العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة -لبنان .
١٩٦- القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر .
١٩٧- القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث — سوريا — لبنان .
١٩٨- قواعد الرقية الشرعية - عبدالله بن محمد السدحان - تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار العاصمة - السعودية .
١٩٩- كتاب الطب - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق أبو الفداء سامي التوني - مكتبة العلم - مصر .
٢٠٠- كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات - للإمام أبي عبدالله ضياء الدين المقدسي - تحقيق أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن عفان - السعودية .
٢٠١- كتاب النوم والأرق والأحلام — حسان شمسي باشا .
٢٠٢- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي — تحقيق الدكتور محمد محمود بكار — مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان — السعودية .

٢٠٣- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني — دار إحياء التراث العربي — لبنان .

٢٠٤- الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ - تقي الدين بن تيمية - خرج احاديثه عبدالقادر الأرنؤوط - مكتبة دار البيان - سوريا .

٢٠٥- الكتر الثمين — الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .

٢٠٦- كتر العمال في سنن الأقوال والأفعـــال — علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي — ضبطه وفسر غريبه — الشيخ بكري حياني — صححه ووضع فهارسه ومفتاحه — الشيخ صفوة السقا — مؤسسة الرسالة — لبنان .

٢٠٧- كيف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد - أبو الفداء محمد عزت محمد عارف - دار الأصفهاني للطباعة - السعودية .

٢٠٨- كيفية إخراج الجان من جسم الإنسان - سعيد جاد علي بدوي — الروضة للنشر والتوزيع — مصر .

٢٠٩- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — دار المعرفة — لبنان .

٢١٠- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

٢١١- لقط المرجان في أحكام الجان - للإمام جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢١٢- اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين — الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .

٢١٣- لقاء الباب المفتوح - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢١٤- المبدع شرح المقنع - أبي اسحاق برهان الدين ابن مفلح - المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

٢١٥- المجتبى - أحمد بن شعيب النسائي - دار الفكر - لبنان .

٢١٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت — لبنان .

٢١٧- مجموعة الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

٢١٨- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢١٩- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر – مطابع الفرزدق - السعودية .

٢٢٠- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده – مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٢٢١- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٢٢- مختصر اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان - عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

٢٢٣- مختصر آكام المرجان في أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - اختصار وتعليق أبو عبدالله طالب العرادة . د

٢٢٤- مختصر فتاوى ابن تيمية - بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي - أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم – دار الكتب العلمية – لبنان .

٢٢٥- مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين - العلامة ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٢٦- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة - الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان - دار السنة - السعودية .

٢٢٧- مرض الصرع : الأسباب ، المشكلة ، العلاج - لطفي الشربيني - لبنان .

٢٢٨- مرض الصرع : أعراضه وعلاجه - الدكتور قيس غانم- الدار اليمنية للنشر - اليمن .

٢٢٩- المرض والشفاء في القرآن الكريم - الدكتور أحمد حسين علي سالم – دار المعالي – الأردن .

٢٣٠- مروج الذهب – المسعودي .

٢٣١- مسائل الإمام أحمد - أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني – دار المعرفة – لبنان .

٢٣٢- المستدرك على الصحيحين - أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - مطبعة دار المعارف النظامية - حيدر أباد - الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا .

٢٣٣- المس الشيطاني للإمام ابن الجوزي وابن القيم - شحاته زايد — المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير - مصر .

٢٣٤- مسند أبي داوود الطيالسي - أبي داوود الطيالسي - دار المعرفة - مصورة الطبعة الهندية - لبنان .

٢٣٥- مسند أبي عوانة .

٢٣٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل - اشراف الدكتور سمير طه المجذوب - إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة - علي نايف البقاعي - علي حسن الطويل - سمير حسين غـــاوي — المكتب الإسلامي — لبنان .

٢٣٧- المسند للإمام أحمد بن حنبل - شرحه ووضع فهارســـه أحمد شاكر — دار المعارف بمصر — مصر .

٢٣٨- المسكونون بالشيطان - رياض مصطفى العبد الله - دار الكتاب العربي — سوريا .

٢٣٩- المسؤولية المدنية عن الأخطاء المهنية — عبد اللطيف الحسيني — الشركة العالمية للكتاب — لبنان .

٢٤٠- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيـــح — عبد المتعال محمد الجبري — مكتبة وهبه — مصر .

٢٤١- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٤٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي — أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي — المكتبة العلمية — لبنان .

٢٤٣- المصنف لابن أبي شيبة - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - الدار السلفية بالهند - الهند .

٢٤٤- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي - المكتب الإسلامي — لبنان .

٢٤٥- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق عبدالفتاح أبو غده – مؤسسة الرسالة – لبنان .
٢٤٦- المعالجون بالقرآن (رؤية شرعية لواقع معاش) - الشركة السعودية للأبحاث والنشر - السعودية .
٢٤٧- معالم السنن - بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري - حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية - مصر .
٢٤٨- معجزات القرآن في علاج مس الجان والسحر والحسد والتريف والسرطان - حمدي الدمرداش - دار والي الإسلامية - مصر .
٢٤٩- معجزة القرآن الكريم - محمد متولي الشعراوي – الجزء الثالث – سلسلة كتاب اليوم عدد ١٨٧ أخبار اليوم – القاهرة – يونيو ١٩٨١ م – شعبان ١٤٠١ هـ .
٢٥٠- المغني – عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي – عالم الكتب – لبنان .
٢٥١- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة - أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب العلمية – لبنان .
٢٥٢- مقامع الشيطان في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة - سليم الهلالي – مكتبة ابن الجوزي - السعودية .
٢٥٣- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير - تقي الدين بن تيمية - مكتبة الترقي - سوريا .
٢٥٤- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن محمد ابن خلدون- تحقيق درويش الجويدي – المكتبة العصرية – لبنان .
٢٥٥- مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر .
٢٥٦- مكائد الشيطان - عائض بن عبدالله القرني - مكتبة دار الضياء - السعودية .
٢٥٧- مكائد الشيطان - طه عبدالله العفيفي - دار الاعتصام - مصر .
٢٥٨- مكائد الشيطان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة – دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان .
٢٥٩- المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني - محمد الصايم – دار الفضيلة للنشر والتوزيع – مصر .
٢٦٠- منهاج السنة النبوية - شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية .

٢٦١- منهاج القاصدين - ابن الجوزي .
٢٦٢- المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني-أسامة العوضي - دار الكلمة الطيبة .
٢٦٣- منة الرحمن في العلاج بالقرآن من المس والسحر وإخراج الجان - وائل بن السعيد آل درويش - دار والي الإسلامية — مصر .
٢٦٤- المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي .
٢٦٥- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند .
٢٦٦- مهلاً أيها الرقاة — علي بن محمد ياسين .
٢٦٧- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول — دار الفكر — لبنان .
٢٦٨- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن — محمد بن رزق بن طرهوني — مكتبة العلم بجده — السعودية .
٢٦٩- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .
٢٧٠- الموضوعات-أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـ (ابن الجوزي) — تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان — المكتبة السلفية — السعودية .
٢٧١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان .
٢٧٢- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني — تحقيق إرشاد الحق الأثري — دار الصحابة للتراث — مصر .
٢٧٣- النبوات - تقي الدين بن تيمية - المطبعة السلفية ومكتبتها — مصر .
٢٧٤- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي — تحقيق زهير الشاويش — المكتب الإسلامي — لبنان .
٢٧٥- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن — فتحي بن فتحي الجندي — تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين — دار طيبة — السعودية .
٢٧٦- نصائح للمعالجين بالقرآن — احذروا أدعياء العلاج بالقرآن - أبو الحمد عبد الفضيل — دار الروضة للنشر والتوزيع — مصر .

٢٧٧- النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان - الدكتور محمد بن عبدالقادر هنادي وإسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري – تقديم فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري – مكتبة النهرين الإسلامية – السعودية .

٢٧٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - برهان الدين البقاعي- تحقيق عبدالرزاق المهدي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٧٩- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبدالوهاب النويري – المؤسسة المصرية العامة للكتاب – مصر .

٢٨٠- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي – دار إحياء الكتب العربية - لبنان .

٢٨١- النهج السديد في تخريج احاديث تيسير العزيز الحميد - جاسم الفهيد الدوسري - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

٢٨٢- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي – تحقيق فواز أحمد زمرلي – دار البشائر الإسلامية – لبنان .

٢٨٣- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني – تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا – مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان .

٢٨٤- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٨٥- هواتف الجان - أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي – دار الشريف للنشر والتوزيع – السعودية .

٢٨٦- وقاية الإنسان من الجن والشيطان - وحيد عبدالسلام بالي - تقديم أبو بكر جابر الجزائري - دار البشير - مصر .

٢٨٧- وقاية الإنسان من السحر والجان والشيطان - أبو محمد جمال بن محمد بن الشامي – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .

٢٨٨- الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة - محمد بن شايع العبدالعزيز - تقديم عبدالله بن سليمان المنيع و إسماعيل بن محمد الأنصاري - العبيكان للطباعة - السعودية .

* ثبت الدوريات :-

٠١- نشرة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز تتعلق بالسحر .
٠٢- مجلة البحوث الإسلامية- الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد – الأعداد (٢٧ ، ١٥٤٣) .
٠٣- مجلة الدعوة - الأعداد (١٤٥٦ ، ١٤٩٩ ، ١٥٤٣ ، ١٦٠٢) .
٠٤- مجلة الأسرة العدد (٦٩) .
٠٥- مجلة المجتمع – العدد (٨٣٠) وتاريخ ١٨ آب سنة ١٩٨٧ م .
٠٦- مجلة الفرحة – العدد (٤٢) – مارس سنة ٢٠٠ م .
٠٧- جريدة المسلمون – الأعداد (٥٥٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢) .
٠٨- جريدة الحياة – العدد (١٢٦٢٣ ، ١٢٨٧٦) .
٠٩- جريدة الرأي الأردنية – العدد (٨٤٤٢) تاريخ ٢ جمادى الثانية ١٤١٥ هـ .
١٠- المفهم للقرطبي – مخطوطة (٢٣٥٣) ، لوحة رقم (٣٩٠) .
١١- مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز .
١٢- نشرة للأخ عبدالله بن مسعود الشريف بتاريخ ٢١ رمضان ١٤١٣ هـ .
١٣- منشورات دار الوطن (مخالفات في الرقية) – رقم الفتوى (٢٠٣٦١) .

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر .
٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر – الإصدار الثاني .

٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٠٩- موسوعة الحديث الشريف – الكتب التسعة – صخر .

١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه – المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .

١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي- الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة – السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) – دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي – الدمام – السعودية .

١٣- برنامج المرشد إلى الفتاوى – ازكى للنظم والحاسبات – الاصدار الأول – محرم ١٤١٦ هـ .

* فهرس الموضوعات

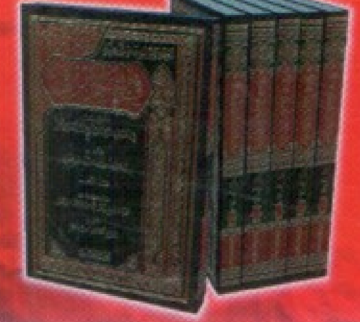
===============

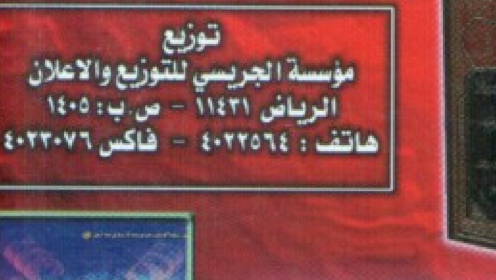
أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

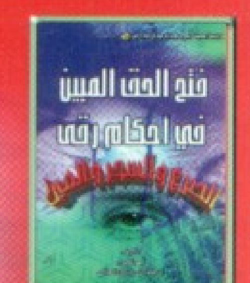
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣

فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢

http://www.ruqya.net









موضوعات الكتاب

- القرآن والشفاء.
- مناهج العلاج المتبعة للإستشفاء من الأمراض الروحية.
- أعراض صرع وإيذاء الأرواح الخبيثة.
- طبيب نفسي يتحدث عن الأعراض العامة للصرع.
- علاج اقتران الأرواح الخبيثة (صرع الجن للإنس).
- الأمور التي تهم المعالج قبل البدء بالعلاج.
- الأمور التي تتعلق بالعلاج.
- الامارات التي يستدل بها على الاقتران الكلي.
- أمور هامة يجب مراعاتها من قبل المعالج.
- موقف الشريعة من الحوار مع الجن والشياطين.
- أسباب صرع الأرواح الخبيثة.
- كيفية تعامل المعالج مع أسباب الصرع الرئيسية.
- الوسائل والسبل الكفيلة برد ظلم الأرواح الخبيثة.
- أخذ العهد على الجن والشياطين.
- طريقة الخروج وكيفيتها وبعض الأمور المتعلقة بها.
- الطرق غير المشروعة في إخراج الجن والشياطين.
- طرق الأرواح الخبيثة في إيذاء المرضى.
- وسائل نافعة لرد ظلم الأرواح الخبيثة.
- صعوبة بعض الحالات وبعض التوصيات الواجب اتباعها من قبل المعالج.
- استخدام الأعشاب والمواد الأخرى في العلاج.
- استخدام الأعشاب المركبة في العلاج.
- الحذر في التعامل مع الحالات التي تعرضت للسحر من قبل سحرة الجن.
- معرفة مراتب الجن.
- التأكد من شفاء الحالة المرضية بإذن الله تعالى.
- مرافقة المعالج الحاذق المتمرس.
- إيضاح بعض الإرشادات والتنبيهات للمرضى.
- بعض الأمور الهامة في مراحل العلاج المتنوعة.
- الأمور التي تتبع عملية العلاج.
- بعض الأساليب والوسائل المتبعة في علاج صرع الأرواح الخبيثة.
- بعض المسائل المشكلة المتعلقة بعالم الجن والشياطين.
- بعض المشاكل التي يواجهها مرضى صرع الأرواح الخبيثة.
- علاج البيوت المسكونة بالأرواح الخبيثة.
- العلاج في المنازل والمستشفيات.
- كيف يعالج الإنسان نفسه ؟
- أسباب تأخر العلاج.
- طرق الوقاية بشكل عام من صرع الأرواح الخبيثة.





